

المقترحات للصحافة

- إعدادها
- إدارتها
- تفطيتها
- تحريرها

دكتور محمود آدم



اقتصادیات الصحف و جرائد

إعدادها
إدارتها
تفطيتها
تحريرها

دكتور محمود ادهم

نقطة نظام

جميع حقوق التأليف والطبع والنشر والتوزيع
محفوظة للمؤلف

ويمنع منعاً باتاً النقل أو التصوير عنه دون اتباع
للطرق العلمية في ثبت ما يشير إلى ذلك والإشارة
إلى الاستشهاد بسطوره بطريقة واضحة ولا تعرض
الناقل لسلطة القانون .

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ۰۰۰ وعلى الله فليتوكل المتوكلون »

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
آله وأصحابه وسلم ٠٠ وبعد :

لقد أصبحت « المؤتمرات الصحفية » ٠٠ منذ عرفها الاعلاميون وكن
الناس ، واحدة من أبرز الوسائل التي يتبعها المسئولون على اختلاف
مسئولياتهم ودرجاتهم ، للوصول الى الرأي العام ، واطلاعه على ما يريد
هؤلاء من أمور مهمة ، لتحقيق أهداف الاعلام والتفسير والتوجيه والارشاد
والتعليم والتنمية المختلفة ٠٠ بل ان اعداد أمثالها لم يقتصر على هؤلاء من
قادة الفكر السياسى أو العسكرى أو الاعلامى ، وانما أصبحت قاسما مشتركا
فى نشاط غيرهم ممن يوجد فى مواقع الأهمية الجماهيرية فى مجالات الفن
والأدب والرياضة والحياة نفسها ، ولو استمر ذلك من جانبهم لفترة قليلة
من الوقت ٠٠

بل ان كثرة من هؤلاء لتصرع الى عقد أمثالها من أجل سرعة التوجه الى
الناس ، واحداث التأثير المطلوب ، وتغيير الصورة القائمة ٠٠ وسط ضجيج
الأصوات ، وتوجهات العدسات والأضواء وما يجرى خلالها من صور عديدة
لتقديم ذلك كله ، أو للحصول على مثله أو على غيره من جانب الحشد
الموجود من رجال الصحافة ، بمعناها الشامل ٠

وتزداد أهمية هذه المؤتمرات فى أوقات السخونة الاخبارية ، عند
وقوع الأحداث المهمة ، واللقاءات الخطيرة ، فتشد الى أماكنها الرجال ،
ويسرع العاملون فى بلاط صاحبة الجلالة بحجز مقاعدهم على أول طائرة
تتجه الى هناك ، بل ويستأجر بعضهم طائرات خاصة صغيرة ، تتوجه بهم
الى تلك المواقع ، حتى لا تفوتهم شاردة ولا واردة مما يحدث خلالها ، كل
ذلك بينما أجهزة الارسال والاستقبال تعمل على أشدها ، والأسلاك الساخنة
تنشط كما لم تنشط من قبل ، وأجهزة الأقمار الصناعية تؤدي دورها
الحضارى الاعلامى الآنى اللحظوى الكبير ، فى تقديم الصور الحالية لهذه

المؤتمرات ، ثم فى نقل الصفحات والجرائد بأكملها من قطر الى قطر ، ومن قارة الى قارة ٠٠

وباختصار شديد ، لقد أصبحت هذه المؤتمرات الصحفية تمثل واحدة من أكبر وسائل وأطر وأوعية نقل الأخبار ، وما وراء الأخبار ، وحتى الأفكار والتوجهات والقضايا والمواقف وردود الأفعال والأصداء والصور والرجوه ومن أكثرها أهمية فى عصرنا هذا ٠٠ عصر الاعلام ، والمعلومات ، ووسائل الاتصال التى أصبحت تشكل عقول الناس ، بشكل لم يحدث له مثيلا من قبل ٠٠ خاصة عندما تبرز الروح الديمقراطية ، وتنمو وتتأصل ، فى بلد من البلاد ٠

وعلى الرغم من هذه الأهمية المعقودة عليها ، وعلى الرغم من أنه ينذر أن يمر أسبوع واحد فى بلد من البلاد دون أن يعقد مؤتمر صحفى يتصل بأمر من الأمور التى تهم المواطن ، بشكل أو بآخر ، إلا أنه لم يصدر كتاب واحد ، قبل هذا الكتاب ، يتناول هذه المؤتمرات بأبعادها المختلفة ، ويكون عوناً لرجل الاعلام ، وللعاملين فى حقل العلاقات العامة ، على إعدادها والتخطيط لها وعقدتها وتغطيتها ، بما يضمن فى النهاية ، تحقيق الغاية المرجوة ، من وراء هذا النشاط الاعلامى الاجتماعى الانسانى المتحضر والمنظم . بل ان سطور مثل هذا الكتاب لا تبخل بمثل هذا العون الذى تقدمه حتى لهذه القيادات نفسها التى تعقد المؤتمرات ، أو تعقد هذه من أجلها ، ودورها كبير . ووظيفتها معترف بها فى قبول أو عدم قبول شخصية من الشخصيات بما يؤثر فى احتمالات نجاحها واستمرار مسيرتها ، أو فشلها وتوقفها حتى وان كان ذلك على مستوى الترشيح لرئاسة دولة من الدول ، أو اجراء تغيير هام ، أو صناعة قرار خطير ، أو اتخاذ موقف مصيرى ٠٠

وذلك كله يصرف النظر عما للمؤتمرات من سلبيات عديدة ، لم تمر دون تناول لها ، خلال سطور وصفحات هذه الدراسة ٠٠ بل وما يتصل بالمؤتمرات أيضا من جوانب الدروس الملمعة ، عندما يخوض المندوب الجديد تجربة تغطيتها ٠٠

٠٠٠ والى هؤلاء جميعا ، أردت أن أتوجه بهذا الكتاب ، وقبلهم ، الى

طلاب الدراسات الاعلامية ، فى البلاد العربية ، فهى سطور تعين على بداية الرحلة والمضى فى المسيرة باذن الله ٠٠ أما البقية فتعود اليهم لانهم سيجدون - دون شك - فى التجسرية الحية ، والتمرس بحضور أمثال هذه المؤتمرات . ما يضيف جديدا ثريا الى هذه السطور ، بشرط الافادة منها ، من كل تجربة معلمة أخرى ٠٠

وبالله التوفيق

المؤلف
د ٠ محمود أدهم

الفصل الأول
المؤتمر الصحفي
ما هو؟

ماهية المؤتمر الصحفي

أولا - مدخل الى الموضوع

على الأسماع تتردد هذه العبارة : مؤتمر صحفي ، منذ نهاية القرن الماضي ، لكن ترددها أخذ في الزيادة بمرور السنين ، حتى أصبح الآن قويا ، يقتحم الأبواب والنوافذ ، يسرع في اتجاهه نحو الجماهير ، كما لم يحدث من قبل ..

وإذا كان ذلك التردد وحتى الاقتحام يعودان الى عدة أسباب لا الى سبب واحد ، فإننا نؤجل الآن تحديدها ، والوقوف عليها ، الى سطور قادمة ... باتن الله ، وننظر الآن في ذلك الذي تعنيه هذه العبارة نفسها أو هذا المصطلح الاعلامي . الذي أصبحت له انعكاسات جماهيرية كبيرة ، بل أصبحت ترتبط في اذهان الجماهير والرأي العام بورود بعض الأنبياء المهمة ، المؤثرة في حياتهم ، على أي شكل من الأشكال ..

فما الذي نعنيه بقولنا : مؤتمر صحفي ؟

وما هي « دلالة » هذه الكلمة ؟

الحق أننا في هذا السبيل سيكون لنا أكثر من توجه ، نحو أكثر من زاوية .. تلك هي :

التوجه الأول : نحو ما تحدده بعض المعاجم اللغوية والقواميس ودوائر المعارف .. وسوف يكون قليلا نقدمه على سبيل المثال لا الحصر ، وبمراعاة أن التعبير يتكون من كلمتين : الأولى مؤتمر والثانية : صحفي .

التوجه الثاني : نحو الأصل والأساس الذي تقوم عليه هذه المؤتمرات نفسها ، وبمراعاة انتسابها الثنائي ، الى المؤتمرات بأنواعها من جانب ، والى الاعلام الصحفي من جانب آخر .

التوجه الثالث : نحو القليل جدا ، بل والنادر الذي ذكر في تعريفها من

مطور الكتب والمراجع العربية والأجنبية ، وكما جاء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ..

على أننا قبل الانتقال مرة واحدة الى ذكر هذه التعريفات ، أو ذكر عدد مناسب ومعقول منها .. انما نقف لنتساءل : لماذا نقدم تعريفا لهذا النشاط الاعلامي المتميز المعروف بالمؤتمر الصحفي ؟

وعلى الفور تأتي اجابتنا التي تتضمن أكثر من نقطة واحدة تقول :
— لأننا نعتبر أن فهم التعريف والوعى به هو الخطوة الاولى التي لابد منها في كل عمل اعلامي .

— لأننا كمساداتنا التي درجنا عليها في مؤلفاتنا السابقة ، نبدأ بالتعريف بما ندرسه ، تعريفا جامعا مانعا لا يكتفى بالقاء الأضواء الكشفية فقط وانما يصح اتخاذه أساسا لجوانب الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي .

— لأن كثرة من المؤلفات لم تتعرض لهذا النشاط من الأصل، وحتى هذه القلة التي ذكرت تعبير « المؤتمر الصحفي » فانها لم تقدم ماهيته ولم تشرح معناه ، وانما اتجهت مباشرة الى الغرض منه . وحتى هذا الاتجاه نفسه — كما سنرى باذن الله — يمكن أن يوجه اليه أكثر من نقد ..

— وصحيح أن البعض يعتبر أن « المؤتمرات الصحفية » مسألة بديهية معروفة ، ولا يكاد يمر أسبوع واحد دون أن تعقد أمثالها — كما ذكرنا — بل وتكاد صفحات السياسة العربية والخارجية تذكر هذا التعبير يوميا ، بينما تعرض وقائع المهم منها على شاشة التليفزيون ويراها الجميع ، واذن فلا حاجة الى تعريفها ، فالكبار والصغار أصبحوا يعرفونها فما بالك بمن نتوجه اليهم يمثل هذا الكتاب ..

ولهؤلاء أقول ، أما عن كثرتها التي تعكس دورها وأهميتها فان هذه تقف في صف دراستها ، والتعريف عندنا جزء هام من هذه الدراسة وأما عن مشاهدة الكبار والصغار لها ، فأننى أقول ، هل يعنى ذلك أن هؤلاء يعرفون كل شيء عنها ، وعن الاجراءات والاستعدادات ، وعن التقنيات المرتبطة بها ؟ ان هؤلاء يشاهدونها ، وهم أيضا يشاهدون الفيلم التليفزيوني ، واقبالهم عظيم

على «المسلسلات» مثلا ، فهل يعنى ذلك ، أن كل مشاهد لها يعرف عنها معرفة
الفنى المتخصص ، منذ لحظة كتابتها ، حتى ظهورها على الشاشة ؟

— وحتى الاعلامى الجديد نفسه فانه يكون فى حاجة الى معرفة
كاملة بها ، وهى معرفة تبدأ دون شك بمثل هذا التعريف ، الذى يقدم أهم وأبرز
المعالم والملاح والأسس المتصلة بها ..

— ثم اننا نفترض كذلك ، أن هناك من المحررين والصحفيين والهواة،
ومن غيرهم من القراء ، من يريد أن يعرف ، وأن يفيد من هذه التوجهات
كلها ، وحيث يقف التعريف ليقدم دوره الايجابى والمباشر ..

وذلك كله فضلا عن الجوانب المتصلة باكتمال البحث العلمى ، شكلا
ومضمونا ، وهو ما نهدف اليه ، والى تقديمه ، لتعم الفائدة ، ولينعكس ذلك
كله .. على المستوى الاعلامى ، فكرا وعصلا ..

ثانياً — وأكثر من تعريف

.. ومن هنا نقول عن هذا التعريف نفسه ، وبشأنه ومما يقترب منه ،
من معلومات تعريفية عامة ..

(١) فى بعض المعاجم العربية :

واذا كان من الطبيعى ألا تذكر المعاجم العربية نفس التعبير أو على
صورته الحالية وبنفس كلمتيه : « مؤتمر صحفى » .. فان بعضها قد توقف
— مما يعنيننا هنا — عند الشق الأول .. ويمثله مصدر كلمة « مؤتمر » ..
وحيث نستعرض هنا قلة منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، على الأقل ، حتى
نعرف الصلة بين كلمة « مؤتمر » ، وبين مصدرها الثلاثى ، وحيث يمثل ذلك
الجانب الأول من التعريف ..

— ان « مختار الصحاح » يذكر فى باب (آم ر) .. من بين المعانى
التي تتجه اليها بصرف النظر عن تلك القريبة من الأذهان للفعل الثلاثى
نفسه .. « آم ر » وهو كثر وبابه طرب فصار نظير علم وأعلمته — قال يعقوب:
ولم يقل أحد غير أبى عبيدة أمره من الثلاثى بمعنى كثره بل من الرياعى —

أمره في كذا (مؤامرة) شاوره والعامة تقول وأمره وأتمر الأمر أي أمثله
واتمروا به إذا هموا به وتشاوروا فيه والائتمار والاستئمار المشاورة « (١)

— وقريب من ذلك ، ما أشار إليه « المعجم الوسيط » عندما ذكر بين
سطوره :

« أمر — يفتح الميم والراء — فلانا في الأمر مؤامرة : شاوره ، ائتمر
القوم : تشاوروا — تأمروا : تشاوروا — تأمروا عليه : تشاوروا في
أيدائه » (٢) إلى أن يقول بلفظ صريح ، ومما ينطبق على موضوعنا تماما :
« المؤتمر مجتمع للتشاور في أمر ما » (٣) .

— وأما « لسان العرب » فقد كانت عنايته بالغة ، وربما تفوق عناية
غيره بالمصدر الثلاثي « أمر » وما يتصل بمعانيه ومشتقاته واستخداماتها ،
وهو الأصل في كلمة « مؤتمر » كما رأينا ، مما يجعلنا نتوقف عنده ، أنه
يذكر مثلا :

« وائتمروا تماروا وأجمعوا آراءهم ، وفي التنزيل : ان الملأ ياتمرون بك
ليقتلوك . قال أبو عبيدة أي يتشاورون عليك ليقتلوك — ائتمر فلان رأيه إذا
شاور عقله في الصواب الذي يأتيه — ويقال ائتمرت فلانا في ذلك الأمر .
وائتمر القوم تشاوروا — وذكر بيت الشعر القائل :

والناس يلحون الأمير إذا هم
خطئوا الصواب ولا يلام المرشد

الأمير هنا بمعنى صاحب الرأي والتوجيه — وذكر أيضا قول القائل :

اعلمن أن كل مؤتمر مخطيء في الرأي أحيانا

وأمر السادس من أيام العجوز ، ومؤتمر السابغ منها ، قال أبو شبل
الأعزابي :

كسح الشتاء بسبعة غير بالصين والصنبر والوبر
وبامر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفىء الجمر

فجعل المؤتمر لليوم نعتا ، والمعنى أن يؤتمر فيه - ومؤتمر والمؤتمر
المحرم كانت عاد تسمى المحرم مؤتمرا « (٤)

ونكتفى بهذا القدر من أقوال المعاجم اللغوية ، واطلالتها على المصدر
« أمر » وتناولها لكلمة « مؤتمر » المشتقة منه ، بما تتجسه اليه من معنى
« التشاور » وهو أصل فى كل مؤتمر عقد بالأمس ، ويعقد اليوم ، وسوف
يعقد غدا .

(ب) فى بعض المراجع العربية :

ومن العجيب ، وعلى الرغم من أهمية هذه المؤتمرات على المستويات
الاعلامية ، فان كثرة من المراجع العربية لم تلتفت اليها ولم تذكرها بكلمة
واحدة ، وحتى هذه التى ذكرتها ، فقد تناولتها عرضا ، أو كنوع من أنواع
الأحاديث الصحفية فقط أو المصادر الاخبارية فقط وذلك على النحو التالى :

— ان أحد أساتذة الصحافة يتبع الأسلوب التقليدى فى حديثه عن
المؤتمر الصحفى ، فهو لا يعرض لتعريفه بطريقة مباشرة ، وانما يتحدث
عنه ضمن تناوله لهذا النوع من أنواع الأحاديث الصحفية المسمى « حديث
المؤتمرات » . . استمع اليه وهو يقول :

« تهتم الصحافة دائما بالحصول على احاديث من المسئولين سواء
اكانوا وزراء أم رجال أعمال ونحو ذلك .

والطريقة المتبعة هى أن يجتمع الوزير أو الرجل المسئول بممثلى الصحف
المقيمين معه فى مكان واحد ، ويحدد لهم وقتا للاجتماع ، ثم يدلى اليهم
مجتمعين بحديثه ، وبعد ذلك يجيب عن الأسئلة التى توجه اليه منهم . . وفى
البلاد الراقية تتبع طريقة المؤتمرات الدورية كتلك التى تقام فى « واشنطن »
بالبيت الأبيض ، حيث يدلى رئيس الجمهورية أو من يقوم مقامه بحديث
للصحف « (٥) .

— وفى معرض حديثه عن أعمال المخبرين يشير مؤلف آخر الى هذه المؤتمرات كمصدر صحفى ، وذلك عندما يقول : « وما يساعد المخبرين الصحفيين فى أعمالهم أن يقوم رئيس الدولة والوزراء وخاصة وزير الشؤون الخارجية بعقد مؤتمرات صحفية دورية يشرحون فيها للمندوبين الصحفيين سياستهم ويجيبون على ما يعن لهم من أسئلة حول الشؤون العامة وموضوعات الساعة التى تشغل بال الرأى العام ورجل الشارع على الخصوص » (٦) .

— ومن المنطلق نفسه . . منطلق تناول موضوع هذا الكتاب من حيث كونه مصدرا اخباريا يقول باحث ثالث : « تعتبر الصحافة المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الوزراء والشخصيات الدبلوماسية ورؤساء الدول عند زيارتهم لدول أخرى من مصادر الأخبار الهامة ، ويمكن امداد الصحف عن طريق هذه المؤتمرات بكثير من الأخبار الدولية والمحلية . . » (٧)

— وتتفق مع هذين الباحثين الأخيرين — من حيث لاختلاف على ذلك — مؤلفة رابعة عندما تقول : « . . وتعتبر المؤتمرات الصحفية من مصادر الأنباء الهامة الحكومية ، اذ يعقدها شخصيات هامة مسئولة ، تفصح — تحت ضغط الأسئلة المتلاحقة — عن الكثير من الأنباء ، وقد تفصح — تحت ضغط الأسئلة أيضا — عن الهام من التفسيرات » (٨) .

— وقد رأى رجل اعلام وعلاقات عامة وعسكرية ، أن يتوقف مرتين فى كتاب له ، مرة عند الشق الأول من المصطلح أو التعبير وهو « مؤتمر » ، ومرة بالجمع بينه وبين شقه الثانى « مؤتمر صحفى » . .

فعن الشق الأول ، وفى تعريف يغلب عليه الطابع السياسى العسكرى يقول : « عرف التاريخ كلمة مؤتمر منذ أمد بعيد ، وكانت تطلق فقط على الاجتماعات بعد الحروب ولا يوجد فرق متفق عليه بين معنى هاتين الكلمتين — يقصد كلمة Conférence وكلمة Congress — فهما مترادفتان ، ويقال أحيانا أن الكلمة الثانية صورة أعم من الأولى ، ويقال أن الثانية تستعمل بعد إعادة تقسيم أى البلاد بعد حرب عامة ، أو عندما تشتبك جميع الدول فى المؤتمر — ويمكن القول بحق أن هذه الكلمة تنطبق غالبا على الاجتماعات

التي يعقدها المنتصرون بعد الحرب ، أو التي يجتمع فيها أرباب المصالح ، وأما الاجتماعات التي تشترك فيها كل من البلدان المتهورة ، والبلدان المحايدة ، فيكون من الأصوب تسميتها Congress ٠٠ على أن هذا التمييز قد لا يرضى المتمسكين بدقة التعريف اللغوي ٠٠ وقد أصبح من المتفق عليه في عصرنا الحاضر أن تطلق كلمة Conference على المؤتمرات الدولية ، (٩)

وذلك كله عن كلمة « مؤتمر » ٠٠ أو الشق الأول من التعبير ، فماذا عن التعبير مكتملا ؟ ٠٠ انه وهو يتحدث عن « الأعمال الصحفية في المؤتمرات الدولية » ٠٠ أو في أسلوب أدق ، وهو يعدد أعمال مكتب الصحافة في أي مؤتمر دولي ، فانه يذكر من بين هذه الأعمال : « اعداد المؤتمرات الصحفية التي يرى عقدها في أي مناسبة من المناسبات ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لتسجيلها والدعوة اليها وتنظيمها » (١٠) ٠٠ ثم ينتقل بعد ذلك الى بعض الجوانب الفنية المرتبطة بتحرير « الماكرات » فيختصر ما ذكره بعض الرواد عن ذلك .

— وفي كتاب آخر من ترجمة واعداد المؤلف السابق نفسه وتحت عنوان : « البيانات والمؤتمرات الصحفية » ٠٠ نجده يقدم عرضا لهذه النقطة كما يراها المؤلف الأمريكي ومستشار العلاقات العامة « جيمس ايروين » ، مع تركيز على طريقة المعالجة السليمة لها ، وذلك لمجلة « ادارة المبيعات » ٠٠ غير أنهما يقدمان هذا العرض دون توقف ولو قليل جدا ، أو في كلمات معدودة عند ما يعنيه التعبير نفسه (١١) .

— كل ذلك بينما تكفي مؤلفة أخرى بذكر التعبير عرضا ، عند حديثها عن مصادر محرر شئون السياسة الخارجية ، لنعود مرة أخرى الى تناوله من هذه الزاوية ٠٠ استمع اليها وهي تقول عن نشاط السفراء ووزراء الخارجية ورؤساء الوزارات أيضا ٠٠ وأصبحوا يعقدون مؤتمرات صحفية في الأماكن التي يقومون بزيارتها يلتقون فيها بالصحفيين من كل لون ومذهب ، ويتحدثون اليهم ويردون على أسئلتهم ، كما كثرت زيارات رؤساء الدول وقادة جيوشها خارج حدود بلادهم من أجل الغرض السابق أيضا ، (١٢) .

— وبالمثل توقف خبير اذاعى أكثر من مرة عند تفصيلات عديدة مما يحدث داخل المؤتمر الصحفى ، إستغرقت صفحة ونصف الصفحة ، وقدم نصائحه بشأنها للاذاعيين ، لكنه — على غير عادته فى مواطن كثيرة من كتابه — لم يقدم ماهية هذا النشاط بأكثر من قوله : « غالبا ما يبدأ المؤتمر الصحفى ببيان قصير يلقيه الداعى للمؤتمر ، ثم يتبع ذلك لقاء رجال الصحافة لأستلثهم ، وطبيعى أن أى سؤال يسأل فى المؤتمر ، هو ملكية عامة للجميع ، وفى الوقت نفسه يعتبر اضافة الى معلومات كل صحفى من جانب الصحفيين الآخرين » . وهذه هى الميزة فى المؤتمر الجماعى « (١٣) » .

« وعلى هذا النصيب يعنى ، حتى آخر المساحة التى خصصها للحديث عنه » .

— ويكتفى باحث ممارس آخر ، وهو يتحدث عن دور «الخطابة» وأهميتها بالنسبة لرجل العلاقات العامة « يكتفى بقوله : « » ويحسن أن يدرس رجل العلاقات العامة فن الخطابة ، وأن يتدرب عليه ما أمكن حتى يستطيع الاقناع والتبرير ، والدفاع فى الاجتماعات التى يعقدها أو يرى واجبا عليه حضورها ، فقد يعقد مؤتمرا ليوضح سياسة من السياسات ، أو يدافع عن وجهة نظر أو يرد على استفسار الصحفيين ورجال الاذاعة والتليفزيون » (١٤) .

ونكتفى بذلك القدر ، وننتقل الى نوعية أخرى من المراجع هى :

(ح) فى بعض المراجع العربية :

وقد أشارت مراجع معربة كثيرة الى هذا الموضوع ، خاصة ما تناول منها الصحافة الأمريكية ، لكن الملاحظة أنها فى اشارتها هذه ، كانت تميل الى الجانب التطبيقي ، وتتحدث عنه بأكثر مما تحدثت المراجع العربية ، مما يجعلنا نفيد منها ليس فى مجال التعريف فقط ، وانما فى غيره من مجالات تتناولها الصفحات التالية باذن الله ، وعموما فان من بين ما جاء بين سطور هذه النوعية من المراجع على سبيل المثال :

— فعن التطور الحادث بالنسبة لها من رئيس أمريكى الى رئيس آخر

يقول أحد المؤلفين : « ٠٠٠ وهكذا تطور المؤتمر الصحفى الذى كان يجرى على نمط الحديث الصحفى ، فأصبح أداة للرئيس ذاته ، وابتكارا دستوريا ، توجه فيه أسئلة الراى العام الى الرئيس فى آن واحد » (١٥) .

— ويقول آخر فى اختصار شديد ومن زاوية اعتباره مصدرا اخباريا أيضا : « حيث أنها تمثل ذلك الاجتماع : « للافضاء بنبا الى الفريق المجتمع من رجال الصحافة » (١٦) .

— ونقتطف هنا أكثر من عبارة ، من تلك التى كتبها صحفى قدير وأستاذ فى الصحافة ، بعد أن أطلق على المؤتمرات الصحفية تعبير «مؤتمرات الأخبار» ، ٠٠ انه يقول : « هذا المؤتمر كائن ولا يمكن التخلص من وجوده ، وهو شيء لابد أن يعيش معه الصحفى — سواء كان مؤتمر الأخبار جيدا أم سيئا أو خليطا من الاثنين ، فانه يباشر طبقا لقواعد قليلة بسيطة يجب أن يفهمها جيدا جميع المشتركين فيه » (١٧) .

— وننتهى هذه الطائفة من المعلومات التعريفية المعربة عن هذه المؤتمرات ، بكلمات تصور بعض ما يحدث فى المؤتمر الصحفى للرئيس الأمريكى ، قبل أن نعود إليها فى موضع آخر باذن الله ٠٠ استمع اليه وهو يقول :

« ٠٠ وما أكثر القرارات التى اتخذت فى هذه الحجرة حول علاقة الدولة بغيرها من الدول ، وما أكثر ما أنيع فى هذا المكان من بيانات ، واليوم سيحدث شيء يعتبر حدثا خاصا فى دنيا الأخبار ، فأولئك المخبرون أنفسهم الذين سبق لهم أن حضروا عشرات من المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الرئيس أحسروا بهذا التوتر ٠ وان تظاهروا بعدم الاكتراث ، فقد أدركوا أنهم على وشك الاستماع الى قرار لابد وأن يشغل مكانه فى صفحات التاريخ ٠٠

كان يجلس فى الصف الأول على مقاعد من المعدن مخبرون يمثلون أكبر مؤسستين أمريكيتين للانباء ، الاسوشيتدبريس واليونيتد بريس ، وهما معروفتان فى عالم الأخبار بأنهما شركتا أنباء تقومان بخدمات تلغرافية أو

وكالتا أنباء ، لن تمضي سوى دقائق معدودات ، حتى يبرق هؤلاء المخبرون
لملايين القراء والمستمعين فى العالم كله بقرار الرئيس ٠٠ الخ ، (١٨)

(د) فى بعض القواميس ودوائر المعارف الأجنبية :

وأما عن الشق الأول من التعبير نفسه وما جاء عنه فى هذه المصادر
فاننا نلاحظ أن كثرة منها ، تتوقف عند حد استخدام الأصل « Confer »
وتركز - قبل تركيزها أو حتى مجرد ذكرها لتعبير « المؤتمر الصحفى » على
المؤتمرات بشكل عام ، أو بمعناها السياسى أو الدبلوماسى من حيث هى أسماء
لتجمعات حزبية أو أحزاب معينة ، أو لاجتماعات عامة ، وذلك على النحو
الذى تشير إليه هذه المقطعات الموجزة لعدد من بين تعريفات بعضها ، نقدمه
هنا على سبيل المثال لا الحصر :

— ان « دائرة المعارف البريطانية » تذكر ضمن ما تذكره مما يتصل
بمادة Conference أنها تعنى : « حضور مشترك بهدف التباحث -
اجتماع يتم بين أعضاء جمعية أو أكثر يحضره ممثلون شرعيون وأعضاء
من غير هؤلاء ، أو من دول مختلفة - دبلوماسيا : اجتماع لممثلى الدول
المختلفة من أجل مناقشة موضوعات محددة » (١٩) .

— وتركز دائرة معارف أخرى « Everyman's Encyclopedia »
على التعبير بمعناه السياسى الحزبى ، فهو عندها يعنى ذلك الاجتماع الذى
يعقد بين ممثلى حزبى العمال والمحافظين ، خاصة عندما يقع بينهما خلاف ،
أو لا يوافقان على اصدار قانون معين » (٢٠) .

— وترى دائرة المعارف المصورة الشهيرة « Nouveau Larousse
Universel » أن تعرض لأكثر من مفهوم تتصل بهذا التعبير نفسه ،
ومن بينها تذكر : « اجتماع يتكون من عدة أشخاص لمناقشة موضوع عام
- اجتماع دبلوماسى - اجتماع لرئيس الحكومة أو الوزراء مع اخصائيين أو
خبراء لمناقشة مشكلة تتصل بالنظام السياسى - اجتماع لمناقشة مشكلة عالمية
كمؤتمر نزع السلاح - أو اجتماع لممثلى هيئة محلية كالاجتماع الدورى لهيئة
المحامة ٠٠ الخ ، (٢١)

(هـ) فى بعض المراجع الأجنبية :

٠٠ ثم يأتى دور طائفة من المراجع الصحفية الأجنبية الشهيرة ، على قلة ما تناول منها هذا الموضوع المهم ، وهو ما لم نكن نظنه أو نتوقعه وعموماً ، فقد كانت هذه أقوالها عن موضوع هذا الكتاب على سبيل المثال لا الحصر :

— فى حديثه عن قصة صحافة بلاده ، يتحدث فرائك لوثر موت F.L. Mott عن الرئيس الأمريكى وهذه المؤتمرات ، مما ننقل جزءا واحداً منه ، يركز على رئيس واحد — وحيث سيأتى ذكر أكثر من موقف لأكثر من رئيس فى موضعه باذن الله ٠٠ يتحدث قائلاً : « كانت نظرة الرئيس وودرو ويلسن W. Wilson الى الصحافة رفيعة المستوى ، وعندما جاء الى الرئاسة كان مقتنعا تماما بأهمية العلاقة بينه وبينها ، ومن هنا فقد راح ينظم مؤتمرات صحفية نصف أسبوعية مع الراسلين من جميع الاتجاهات ، وجعلهم محل ثقته ، ٠٠ الخ (٢٢) »

— ومن خلال زاوية أكثر اتساعا يتحدث مؤلف آخر عن هذه المؤتمرات قائلاً : « ان وقتا طيبا يمكن توفيره بواسطة هذه المؤتمرات ، حيث يقوم مصدر اخبارى بالتعامل فى جلسة واحدة مع محررى الصحافة والاذاعة » (٢٣) ٠٠ ثم يضرب لذلك مثلا يقول فيه : « ان الرئيس مثلا يكون عنده ما يشغله عن الحديث الى ٢٠٠ محرر يغطون اخبار البيت الأبيض ، كل على حدة ، ومن ثم فانه يقوم بعقد مؤتمر صحفى يعلن عنه مقدما ، ويستغرق وقتا يختلف من مجرد عشر الى عشرين أو الى أربعين دقيقة أو غير ذلك ، يقدم فيه المعلومات الى هذا الحشد من المحررين ، ومثل ذلك يستطيع أن يفعل المحافظون والعمد وأعضاء الهيئات التنفيذية وغيرهم من الرسميين الآخرين ٠٠ الخ » (٢٤) »

— وشبيه بذلك ما يقوله مؤلف وصحفى ثالث ٠٠ وباستخدام تعبير « المؤتمر الاخبارى » بدلا من المؤتمر الصحفى ٠٠ حيث نقرا قوله : « المؤتمر الاخبارى هو التعبير الاصطلاحي المستخدم خلال هذا القرن لاحدى طرق الحصول على الأخبار ٠٠ بعد أن تطور ليعطى للمندوبين فى مجموعهم حق مقابلة المصادر الاخبارية التى لا تتاح لهم مقابلتها كأفراد ، ومثله تحضره مجموعة من المندوبين لاجراء مثل هذا اللقاء فى مواجهة مصدر اخبارى مهم ،

رئيسى أو مصدر حكومى رسمى أو قائد من قادة العمل أو شخصية عامة ٠٠ ، (٢٥) ٠

ونكتفى بهذا القدر من التعريفات ، وننتقل الى نقطة أخرى ٠٠

ثالثا - نقد التعريفات السابقة

كانت هذه جولة على صفحات المعاجم والمراجع ، عربية ومعربة وأجنبية نعود فنقول بعدها ان من الواضح انها ، لا تقدم لنا « التعريف الأنموذجى » الذى نسعى اليه ، أو ذلك التعريف الذى يمكننا الاعتماد عليه بشموليته فى مثل هذه الدراسة التى ننشدها ، وحيث يعتبر وجوده - التعريف الجامع المانع - ركنا أساسيا من أركانها ، وزاوية من الزوايا المهمة التى ننفذ منها الى « المؤتمر الصحفى الأنموذجى » أو الذى ينبغى أن يقوم ويؤدى دوره خير أداء وأحسنه ٠٠

ذلك ان من الملاحظ على هذه المصادر السابقة فى مجموعها ، وعلى تعريفات بعضها أيضا :

— ان هناك مجموعة كبيرة من المؤلفات الصحفية لم تذكر الكلمة على الاطلاق ، ولم تشر الى التعبير من قريب أو بعيد ، على الرغم من أن بعضها كان يتناول من المواد والأنماط الصحفية ، ما يعتبر «المؤتمر الصحفى» أساسا من أسسه ، ونظاما أو أسلوبا له صلته الوثيقة ، وارتباطه الكبير به وذلك عند حديثها عن الأخبار والأحاديث والخطب والبيانات والرسائل وطرق الحصول على هذه وتحريرها ٠٠

— ان هناك بعض المراجع الصحفية القليلة من هذه التى ذكرت التعبير ، ولكنها مضت على الفور تقدم جزءا يسيرا من تلك الأدوار المعقودة عليه ، أو الوظائف التقليدية التى يؤديها ، دون محاولة من أى نوع للتعريف به ، وكأن الطلاب الذين تتوجه اليهم على علم به ، وعلى معرفة بماهيته ، وما يتصل بها من أفكار وإجراءات ونظم ٠

— وهناك أيضا بعض المراجع النادرة التى حاولت تقديم تعريف،

لكن محاولتها لم تكتمل ، ولم يأت التعريف على الصورة التى ينبغى أن يكون عليها مثله ، أو - فى أسلوب آخر - لم يكن ما قدمته تعريفا بالمعنى العلمى المعروف ، فما بالك ونحن ننشد التعريف الذى يتخذ أساسا لمثل هذه الدراسة؟

— وحتى عندما فطن البعض الى وجود مثل هذه المؤتمرات ، وراحوا يقتربون منها ، فإن هذا الاقتراب نفسه اتجه مرة نحو الذين يعقدونها فقط ، ومرة أخرى نحو اعتبارها كمصادر اخبارية فقط ، بينما رأى مرجع آخر أنها مصادر للاخبار الحكومية وحدها ، وفى ذلك كله ما فيه من جوانب القصور الواضحة التى تحتاج الى مراجعة ، وإلى تصحيح أيضا .

— وحتى عندما أرادت بعض المراجع أن تشير الى المتحدثين بها فقد جانبها التوفيق أيضا ، إذ من الذى يمكنه أن يقول والشواهد تجل عن الحصر، أن هذه الشخصيات التى تعقدها هى من النوع الرسمى الحكومى فقط ؟ ، أو أنها تكون مهمة أو مسئولة دائما وفى جميع الأحوال ؟

— ومن المهم هنا الإشارة الى أن أكثر هذه المراجع قد تجاهل الأصل فى اعداد وتنظيم هذه المؤتمرات ، كما أغفل الكثير من أدوارها ، ومن أنواعها أيضا ومن الجهات المنظمة لها ، وطابعها وما يتصل بها . . .

هذه وغيرها هى بعض جوانب النقد الذى يمكن أن يوجه الى مثل ما قدمنا من تعريفات ، جاءت نتيجة لجولاتنا السابقة على صفحات الكتب والمراجع المختلفة ، فإذا أضفنا إليها جوانب عدم وضوح التعريف ، وعدم اكتماله ، وبعد بعضها عن المفهوم الصحفى والطابع الصحفى ، واقترابه من الطابع التجارى الاعلانى التسويقي - وليس الاعلامى - لوجدنا الى أى حد نحن فى حاجة الى مثل هذا التعريف الذى يقدم أكثر من ضوء على المؤتمرات الصحفية ، ويفتح الطريق الى المعرفة الكاملة بها ، وإلى احراز ما تريد احرازه من وراء التوقف عندها وحتى تخصيص كتاب كامل لها . ترى ما هو هذا التعريف ؟

رابعاً - تعريف جديد

٠٠ وهو فى الحقيقة ليس تعريفاً واحداً ، وإنما تتدرج التعريفات الخاصة بنا ، والتي ذكرناها فى أكثر من موضع سابق ، حتى نصل الى التعريف الدراسى ، أو الجامع المانع ، الذى نرتضيه لمثل هذه الدراسة ، ومن هنا نقول ٠٠

● أننا فى مرجع سابق لنا ، ومن زاوية الارتباط بين المؤتمر الصحفى من جانب ، وبين موضوع هذا المرجع - فن الحديث الصحفى - من جانب آخر ، وبوصف هذه المؤتمرات فى بعض صورها أو وجوها تعتبر نوعاً من « أحاديث المؤتمرات » خاصة عندما ترتبط بنشاط هذه الأخيرة ، قلنا ان المؤتمر الصحفى هو :

« لقاء منظم يجرى اعداده من قبل هيئة من الهيئات ، أو جهاز من الأجهزة أو مؤسسة من المؤسسات العامة أو الخاصة ، أو من الدول ، أو من قبل الأفراد انفسهم لاطلاع منسوبي الصحف والاذاعات ووكالات الأنباء والتليفزيون على ماجريات الأحداث الهامة » (٢٦) كما أضفنا الى ذلك قولنا على سبيل الارتباط القائم بين أحاديث المؤتمرات والمؤتمر الصحفى : « ٠٠ ومن هنا فانه قد يعقد فى بداية مؤتمر من المؤتمرات ، أو فى أثناء انعقاد جلساته أو فى نهايته ، وقد يعقد أيضاً أكثر من مؤتمر صحفى آخر لرؤساء الوفود المشاركة كما قد يعقد مؤتمر فى وقت عصيب - تعرض المؤتمر لأزمة - أو يعقده وقد قام بالانسحاب من جلسة من جلساته لسبب من الأسباب التنظيمية ، أو لشادة جرت بينه وبين وفد آخر أو لاختلاف الرأى والى درجة الصدام » (٢٧) ٠٠٠ الخ

● وفى مجال آخر ، يرتبط بدورة فى فن التحرير الصحفى ، أقيمت بدولة عربية ، جاء هذا التعريف الخاص بنا أيضاً ، ضمن تعريفات عديدة أخرى لهذا النشاط نفسه :

« المؤتمر الصحفى هو أحد أنواع الاجتماعات الاعلامية المنظمة ، يعقد بمعرفة أخصائى العلاقات العامة أو مكاتب الصحافة ، ويلتقى فيه ممثلو

أجهزتهم ومؤسساتهم برجال الاعلام المطبوع والمسموع والمرئي وذلك لتوجيه رسائل مختلفة الأنواع من هؤلاء الى جمهور هذه الوسائل لتعريفه وتوعيته بما يدور حوله من أحداث ووقائع ، أو بما يقوم به هؤلاء من أنشطة تتصل بمجالات أعمالهم ، وذلك بدلا من اطلاق مندوب واحد فقط على هذه كلها ، باستخدام طريقة الحسديت الصحفي ، لتصل الى أكبر عدد ممكن من الناس ، (٢٨) .

❊ ونكتفى بهذين التعريفين ، لما سبق أن قدمناه ، حتى نصل الى هذا التعريف الجديد الدراسى ، الذى نقترحه ليكون علما على هذا النوع من النشاط الاعلامى المتميز ، ان المؤتمر الصحفى هو :

« احد وجوه المقابلات الاعلامية الجماعية ، يتمثل فى لقاء رسمى أو غير رسمى عام أو محدود ، ينظم وينعقد فى مكان مناسب غالبا ، بصفة دورية أو غير دورية أو طارئة ، بمعرفة المختصين ، ويحضر شخصيات مهمة أو خبيرة أو شهيرة أو من صناع الأحداث ، أو شهود العيان ، وذلك لاطلاع مندوبى وسائل الاعلام بطريقة منظمة ، على المهم والعاجل من الأخبار والتقائج الحالية والمتوقعة لحدث أو أحداث جارية ، أو موقف أو قضية مؤثرة ، ولتقديم المعلومات والتفسيرات والتوجيهات المختلفة ، ولفت الأنظار الى الأفكار والوان النشاط الجديد ، والرد على الأسئلة وإدارة النقاش المتصل بها لينقلها هؤلاء ، بدلا من مندوب واحد فقط ، يمثل وسيلة واحدة ، الى أكبر قاعدة ممكنة من القراء والمستمعين والمشاهدين ، يهدف اعلامهم وتوعيتهم وتنقيفهم ، ولتعم الفائدة ، ويكونوا مواطنين صالحين ، يساهمون عن معرفة فى نمو الوعي القومى ، بمجتمعاتهم ، وفى تقدم الانسانية كلها »

كان هذا هو تعريفنا المقترح ، والذى يصلح - فى رأينا - ليكون أساسا لمثل هذه الدراسة ، التى يقف التعريف الأنموذجى منها ، موقف الروح والقلب من الجسد ، والذى يفرش الطريق أمام الدارسين ، ويمهده لهم ، من خلال عناصره ، ومرتكزاته الأساسية ، ومن هنا كان طول عدد سطورره وعباراته وكلماته ٠٠ بل اننا نضيف قبل الانتقال الى موضوع آخر ، هذه الاطلالة السريعة عليه ٠٠ والتى نلمح من خلالها :

— ان التعريف لا يتجاهل الأصل والاساس فى هذه المؤتمرات ، بل

يذكر فى بدايته أنها « أحد وجوه المقابلات الاعلامية » ٠٠ لأنه فى مضمونه، عبارة عن مقابلة صحفية أو اعلامية بين هذه الشخصية وهؤلاء ، أو يمثل حديثا صحفيا يقدمه قائد أو مسئول أو نجم لهم ، وبدلا من أن يسأل محرر واحد ، يقوم بذلك العمل عدد منهم ٠٠ لتصل الرسالة الاعلامية الى أكبر عدد من الناس وليس الى جمهور وسيلة واحدة فقط .

— فى شكل جماعى ٠٠ أى أنه ليس حديثا فرديا .
— ثم يمر التعريف بعدد من أبرز معالم المؤتمرات ، لا سيما نوعيتها فهى — كما سنرى باذن الله — رسمية يعقدها رسميون ، أو غير رسمية ، يعقدها نجوم بصفاتهم الشخصية ، كالفنانين والأدباء والرياضيين وغيرهم ٠٠

كما يلفت التعريف النظر الى أهمية جانب « التنظيم » ، و « المكان المناسب » ٠٠ فهو ليس أى اجتماع يتم بطريقة عفوية ، أو فوضوية ، كما أنه لا يعقد — أنموذجا أو قياسيا — فى أى مكان ، الا فى أحوال قليلة حيث يمكن أن يعقد مؤتمر قوى أو عاجل فى مكان غير مناسب لمثله .

— ثم أن عثلاها ينظم ويعقد بمعرفة المختصين من رجال العلاقات والشئون العامة والمكاتب الصحفية ، وتحضره الشخصيات المناسبة لموضوعه ومادته وهى اما أن تكون مهمة (ملوك — رؤساء — زعماء — مسئولون فى مواقعهم) ٠٠ أو خبيرة بموضوعه أو شهيرة ، أو من صناع الأحداث (أبطال المعركة — قائد الطائرة المختطفة — منظم الدورة الأولمبية) ٠٠ أو شهود العيان (ركاب الطائرة المختطفة — شهود الحادث الكبير) ٠٠ الخ .

— ويمضى التعريف يحدد ويعدد أركان وعناصر المؤتمر ، دون أن يتجاهل دوره ووظيفته ، تلك التى تبدأ بالاعلام ، وحتى المساهمة فى وجود المواطن الصالح ، الذى يعرف ماله وما عليه ، بل لماذا لا نقول ٠٠ وحتى المساهمة فى نمو الوعي القومى ببلد من البلاد ، وحيث تعقير المؤتمرات الصحفية ، مظهرا من مظاهر وجود مثل هذا الوعي ، الذى ينمو ويتزعرع ، فى المناخ الديموقراطى ٠٠ ذلك الذى يربطون — برباط وثيق — بين موضوع هذا الكتاب وبين وجوده ، ودعمه ، وتطوره ، والحفاظ عليه ٠٠ أى أنها ليست الوظيفة الاخبارية وحدها ، كما يقول البعض ، وإن كانت هذه تؤدى الى النتيجة نفسها .

ونكتفى بهذا القدر من الإشارة الى ركائز هذا التعريف ، ومنطلقاته ، لنقول أن الصفحات القادمة ، سوف تشهد - بإذن الله - على أنه التعريف الأقرب الى الصحة ، والاكتمال من غيره ، ولا أقول الصحيح تماما ، أو الكامل تماما . . . وذلك يكفى - فى رأينا وكما قلنا - ليكون نقطة انطلاق الى التعرف المناسب ، على مثل هذا النشاط .

لكننا لا نترك التعريف تماما دون أن نشير فى نهاية الحديث عنه ، الى نقطة جوهريّة أخرى ، تتصل به عن قرب . .

ذلك أنه اذا كانت المؤتمرات بأنواعها ، والمؤتمر الصحفى الاعلامى الاخبارى التنويرى التوجيهى هو جزء من هذا النشاط المنظم المقصود فى أغلب الأحوال ، فإن هذا التعريف عندنا يعنى من هذه الزاوية التنظيمية التخطيطية أول ما ينبغى أن يعرفه المتصلون عن قرب بأمثال هذه المؤتمرات بصفة عامة ، وهؤلاء الذين يقومون بتنظيمها والاعداد لها ايا كانت مواقعهم أو أعمالهم خاصة . .

بل ان ذلك ليرقى عندنا - من زاوية هؤلاء أيضا - الى حد اعتبار أن الالمام الكامل بأساسيات وعناصر تعريف المؤتمر الصحفى ، وما يدور حول التعريف من أبعاد ، وما يثيره من جوانب ، وما يعتوره من ظلال ، الى حد اعتباره بمثابة درجة أولية من درجات المعرفة أو خطوة مبدئية فى هذا المجال ينبغى على هؤلاء الادراك الكامل لها . .

. . وذلك كله ، بالاضافة الى ما سبق طرحه من افكار تتصل بأهمية هذه المعرفة من حيث هى .

● ● هوامش ومراجع هذا الفصل :

- (١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : « مختار الصحاح » ، ص ٢٤
(٢ ، ٣) ابراهيم مصطفى وآخرون : « المعجم الوسيط » ، ج ١ ، ص ٢٥ ، ٢٦
(٤) جمال الدين بن مكرم الانصارى المعروف بابن منظور : « لسان العرب » ج ٥
من ص ٨٧ الى ص ٩ .
(٥) عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفى » ص ٤١٣
(٦) حسنين عبد القادر : « الصحافة كمصدر للتاريخ » ص ٨٩ ، وهو لا يختلف
كثيرا عما جاء بكتابه الآخر « الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة » ص ١٦٤
(٧) عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » ج ١ ص ٧٠
(٨) احسان عسكر : « الخبر ومصادره » ص ٤٤
(٩ - ١٠) محمود محمد الجوهري : « العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية »
ص ١١
(١١) محمود محمد الجوهري : « دراسات في العلاقات العامة » ص ١٥٩
(١٢) اجال خليفة : « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفى » ص ١٥٥ .
(١٣) ابراهيم وهبى : « الخبر الاداعى » ص ١١٥
(١٤) محمد عطا : « الاسلوب الاعلامى والعلاقات العامة » ص ٦٥
(١٥) ب ، ويزيرجر ، ترجمة وبيع سعيد : « الصحفى الامريكى » ص ٢١٦
(١٦) ف ، فريزر بوند ، ترجمة راجى صهيون : « مدخل الى الصحافة » ص ١٧٠
(١٦) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل تكللا : « الصحفى المحترف » ص ٥٧٢
(١٨) فيل أولت ، ترجمة احمد قاسم جودة : « وراء الاخبار ليلا ونهارا » ص ٢١
(١٩) Encyclopida Britatnnica, V. 6, p. 232.
(٢٠) Everyman's Enc. V. 4, p. 157.
(٢١) Nouveau Larousse, 1, p. 391.
(٢٢) Mott, F.L. "American Journalism", p. 721.
(٢٣ - ٢٤)
Neal, R.M. "News Gathering and News writing, p. 219.
(٢٥) Mitchell, C.V. "Peporting", p. 238.
(٢٦ - ٢٧) محمود آدم : « المدخل في فن الحليث الصحفى » ص ٢١٠
(٢٨) محمود آدم : « مذكرات في التحرير الصحفى » ، ص ٦٥

الفصل الثاني

المؤتمرات الصحفية

وظائف وأهداف

المؤتمرات الصحفية

وظائف وأهداف

أشرنا خلال الصفحات السابقة الى معنى « المؤتمر الصحفي » ، وقلنا أن تعرف المتصلين عن قرب بماهية هذا النشاط الاعلامى المنظم ، على أى شكل من أشكاله ، وأن ادراكهم لما يعنيه هذا التعبير ، وما يتجه اليه ، أو يتفرع عنه ، وأن ارتباط هذا المفهوم فى أذهان من يستعد للعمل فى حقله ، هذه كلها ، تعتبر بمثابة جانب من جوانب الأسس التى يقوم عليها بعد ذلك ، هذا البناء المنشود ، أو خطوة أولى هامة ، على طريق نجاح مؤتمراتنا الصحفية ، أو نحو مؤتمرات صحفية ناجحة ، وانموذجية ايضا . .

ثم ماذا ؟

اننا نكتفى بهذا القدر من الحديث عن أهمية التعريف ، لنقول : ترى ، ما هى الخطوات الأخرى ؟ أو ما هى الأسس التالية التى ينبغى أن تعرف ايضا ؟ وإن يهتم بها ، وإن توضع كذلك فى أذهان الزملاء والدارسين والمدرسين ؟

ان هناك فى واقع الأمر ثلاث خطوات أخرى لابد من الاقدام عليها ، أو ثلاث دعائم لابد من قيام المعرفة بها وبما تعنيه . . لأنه لابد من قيامها فى النهاية وعليها – وبالإضافة الى التعريف – تقوم هذه العمد الأربعة ، تلك التى يتناسب قيام البناء ، ودرجته وشدته وتماسكه ، مع واقعها الذى نعرفه ، ودرجة معرفتنا به أيضا .

وإذا كنا قد أشرنا الى التعريف أولا ، كركن متصل بالدراسة كلها من جانب وبهذه الخطوات أو الأسس أو القواعد من جانب آخر ، فما ذلك الا لأن التسلسل المنطقى لموضوعات الدراسة يفترض هذا التقديم لجانب التعريف ، لكننا لا نقول بأن ذلك يعنى أن الخطوات الأخرى أقل منه أهمية أو جدارة ، حتى وإن اعتمدت عليه ، ومن ثم فلا مشكلة هنا ، حيث يكون من الطبيعى أن يأتى التعريف أولا ، ويبدأ ذى بدء ، لكن الحال يختلف بالنسبة للخطوات ، والأسس الثلاثة الأخرى ، مما يجعلنا نتساءل أيها نبدأ به ونقدمه على غيره؟ وأيها نؤخر ؟ ولماذا ؟ ويضاف الى ذلك صعوبة الفصل فصلا تاما بين حدود

وأيضا كل خطوة أو أساس منها ، فهي ليست خطوات محددة المساحات تماما ، وليست كذلك أسسا أو قواعد من الاسمنت المسلح ، وإنما هي معالم فكرية ، تخطيطية وتنظيمية معا ، تناسب فيها وتتداخل الأبعاد والمساحات كما تناسب وتتداخل الألوان في اللوحة الفنية ، أو في قوس قزح ..

أما هذه الخطوات أو الأسس فهي :

- (١) الفكرة من عقد المؤتمر .. « الظروف التي تناسب عقده »
- (٢) أنواع المؤتمرات الصحفية « أى نوع نريد ؟ »
- (٣) الهدف من المؤتمرات « لماذا نعهده ؟ » ..

.. وذلك ما نتناوله خلال الصفحات التالية .. ولنبدأ بالموضوع الأول أو الأساس أو الخطوة الأولى ، أو على وجه التحديد الثانية ، باعتبار أن معرفة ماهية المؤتمرات .. هي الخطوة الأولى في هذا التسلسل .. وننحو تحقيق الهدف المنشود ، ألا وهو « المؤتمر الصحفى النموذجى » .

المبحث الأول

متى تعقد مؤتمر صحفي ؟

وواضح أن أداة الاستفهام هنا لا تعنى الوقت ، أى فى أى يوم نعقد مثل هذا المؤتمر ، وفى أية ساعة ؟ وإنما تعنى الطرف الملائم لعقد مؤتمر صحفى . . . لكننا قبل أن نتحدث عن ذلك الطرف ، وما يتصل به ، إنما نتوقف قليلا عند نقطتين أساسيتين :

● أما النقطة الأولى ، فهى تلك التى تقول : لماذا قدمنا الحديث عن هذا الجانب أو هذه الخطوة قبل غيرها ؟ وهل يعنى ذلك أنه ، فى جميع الأحوال ، ينبغى أن تكون هذه هى البداية ، لكل مؤتمر صحفى ؟

انتا : فى الحقيقة : فلا بد أن هذه الخطوة ، أو الأساس الذى تبنى معرفته لعدة أسباب منها :

— أنها تكون أكثر من غيرها مناسبة لهذه البداية ، لأنها تتصل عن قرب بالتفكير فى عقد المؤتمر ، ومن البديهي أن يكون ذلك مما يسبق غيره دائما فى المؤتمرات الصحفية وغيرها ، بل فى أى مؤتمر آخر ، بل فى أى عمل آخر . حيث يبدأ دائما بالتفكير فيه ، عقده وتنفيذه .

— أن هذه الخطوة ترتبط عن قرب أيضا بجانب « الفكرة » ، وهى فكرة مختلفة عن الأفكار الاعلامية التى سبق تناولها متصلة بالموضوعات الجديدة التى ينبغى أن يتناولها الاعلامى صحفيا أو اذاعيا أو تليفزيونيا أو سينمائيا أو مسرحيا . . . الى آخر هذه النوعية . . . من الأفكار المتصلة بالفنون والأعمال الاعلامية المختلفة . . . انها هنا ما ينبثق الى عقل رئيس أو زعيم أو مصدر ثقة أو نجم ، أو من يتصل بهؤلاء ، فى لحظة معينة ، من فكرة معينة تقول بأن الظروف ملائمة ، وأن المناخ مناسب ، وأن كل ما يدور ، يجعل الحاجة قائمة ، وأحيانا ضرورية ، وملحة الى عقد « مؤتمر صحفى » ، يؤدى دوره ويقوم بوظيفته . . .

— أن موضوع « أنواع المؤتمرات » وكذا موضوع « لماذا تعقد ؟ »

هما منطقيا ودراسيا مما يلى النقطة السابقة ، تلك التى تعتبر بمثابة مدخل ثان - بعد التعريف أو المدخل الأول - الى هذه المؤتمرات الأنموذجية ودراسة ما يتصل بها ، فضلا عن أنه من طبائع الأمور أن يطلب المستول ، أو خبير العلاقات أو مدير الدعاية عقد مؤتمر صحفى .. هذه هى البداية .. الفكرة ، فتمر بالأذهان نوعيته ، ويمر سؤال يقول : لماذا ؟ وهل هو ضرورة ؟ وما الهدف ؟ الى غير ذلك مما يتلو هذه الرغبة ..

● أما النقطة الثانية .. فهى تلك التى تقول أن هذا الجانب يرتبط أولا بنوعين كبيرين من المؤتمرات أشار اليهما التعريف ولهما فروعهما ، وهما « المؤتمرات غير الدورية » و « المؤتمرات الطارئة » وأما النوعية الأولى .. وهى « المؤتمرات الدورية » فهى - كما هو واضح - لا ترتبط بهذا الجانب ، أو الخطوة ، فنحن لا نقول بشأنها : متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ .. لأن مواعده الدورى الروتينى معروف ، الا اذا انصرف سؤالنا الى اليوم الذى قد يختلف فى أحيان قليلة جدا ، وربما نادرة ، ومثله الساعة ..

ولكن هذه المؤتمرات الصحفية الدورية ، على الرغم من أهمية بعضها ، ليست هى جميع الأنواع المعروفة من حيث هذا التقسيم .. بل هناك هذه الكثرة التى يصدق معها السؤال .. متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ وعن ذلك نقول :

مؤتمرات

وظروف

وأحداث

انه من دراسة لعشرات من المؤتمرات الصحفية ، التى عقدت فى الآونة الأخيرة ، شرقا وغربا ، ومع تركيز خاص على ما عقد منها فى الدول العربية ، والأوربية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وبالنظر الى الظروف التى صاحبت عقدها ، والمناخ الذى سبق التفكير فى ذلك ، وكذا بالنظر الى القليل الذى أشارت اليه المراجع فى هذا السبيل ، ثم من تجارب عدد لا بأس به من الزملاء للذين قاموا بتغطية كثرة منها ، فى مختلف الموضوعات ، سياسية أو اقتصادية

أو عسكرية أو اجتماعية أو سياحية ، أو غيرها ٠٠ من خلال ذلك كله ، نستطيع أن نقول أن « فكرة » اعداد وتنظيم وعقد مؤتمر صحفى ، تنبثق الى أذهان المتصلين به عن قرب ، وتلح عليهم أيضا ، فى أحوال عديدة ، ههذه وقفة عند أبرزها نقدمها من خلال زاويتين : الأولى ، كما تعرفها بعض المراجع النادرة التى تناولت هذا الموضوع ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والثانية ، من خلال تجارب الآخرين ، وتجربتنا الخاصة ورؤيتنا التى تستند الى ملاحظتنا واقترابنا من هذا الموضوع أكثر من مرة ، بما يتصل به من مرتكزات أساسية ٠٠ ومن هنا نقول :

(١) بالنسبة لأقوال الآخرين ، المتصلة بظروف عقد المؤتمر الصحفى :

● وإذا كنا قد اتفقنا على أن هذه المؤتمرات الاعلامية أو الاخبارية أو الصحفية بشكل عام ، هى نمط من أنماط اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات بصفة عامة ، هذا من جانب ، تماما كما أنها نمط من أنماط اللقاءات والمقابلات الصحفية المميزة ، خاضعة لما يتصل منها بـ « أحاديث المؤتمرات » من جانب آخر ٠٠ إذا كان ذلك صحيحا الى حد معقول فائنا نترك بعض المتصلين عن قرب بهذا الجانب الأول يتحدثون عن هذا الموضوع :

— ان أحد هؤلاء يقول كبداية أو كمدخل الى عقد أنواع المؤتمرات : « عندما نبدأ فى التخطيط لأحد المؤتمرات يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة عن السبب فى الدعوة الى هذا الاجتماع » (١) ٠٠ ثم يضيف قائلاً : « فى بعض الأحيان يقرر قادة التنظيم أن يجتمعوا فى حلقة للبحث ، حيث يبدو هذا كبرنامج طيب للنشاط ، أو لأنهم يعتقدون أنه سوف يحل تلقائيا بعض المشكلات » (٢)

— ومن المؤلفات العربية النادرة التى تناولت هذا الجانب ، ذلك الذى يقول فيه صاحبه نقلا عن مصدر آخر : « سبقت الإشارة اليه »

« ينبغى عقد المؤتمر الصحفى فى أى وقت يكون لديك قصة اخبارية هامة » (٣) ثم يعرّف المؤلف نفسه ببعض هذه الصور التى تتطلب هذا النشاط : « ويقتضى عقد المؤتمر الصحفى فوزا فى حالة الأمور المستعجلة كصالة توجيه اتهام الى شركة أو موظفيها ، أو فى حالة اغلاق الشركة كليا أو جزئيا

يسبب متاعب عمالية ، أو في حالة الأخبار الروتينية ذات الأهمية وإن تكن أقل
اثارة مثل برنامج للتوسيع في إنتاج سلعة جديدة أو خط إنتاج جديد أو لاعلان
مولد خدمة جديدة للصناعة نفسها عن برنامج اقتصادي عام ، وإذا انتخب
رئيس لجلس ادارة شركة أو نائبا له مسئول عن البحوث أو أى موظف من
الدرجة العالية ، أو أى موظف من ذوي النفوذ ، فإنه ينبغي عقد مؤتمر
صحفي لتقديمه الى القطاعات الصحفية التى تهتم بالشركة بالذات أو بنوع
النشاط الذى تمارسه الشركة ، (٤) .

ونكتفى بهذين القولين المختلفين على الرغم من أنهما لا يقومان بتغطية
هذا الجانب تغطية كاملة ، أو حتى نصف كاملة ، لا سيما وأن اتخاذ قرار
يعقد مؤتمر ما لا يمثل نقطة البداية بالنسبة له ، وإنما الظروف والأحوال
وربما المشكلات التى سببت اتخاذ القرار ، هذا عن القول الأول ، وأما عن
الثانى فهى ليست القضية الاخبارية ونحوها ، وليست هذه الخالات وحدها ،
لا سيما الرتيب منها والمتصل بأمثال هذه الأمور الوظيفية . . وإنما هناك
ما هو أكثر أهمية ، وهما أن واحد ، فضلا عن بعض « المثالب » الأخرى ،
التي نحاول علاجها خلال الشظيرة القادمة .

(ب) رؤية إبداعية وتطبيقية لظروف عقد المؤتمر الصحفي « مثلث
التوقيت »

● فبالإضافة الى ما سبق ، فإننا نرى أن عقد المؤتمر الصحفي يرتبط
أساسا بعدة مرتكزات ، أو عدة منطلقات ، ينبثق عنها هذا الجهد الاعلامي
الصحفي الاخباري المنظم ، قبل أن نقول ما هى ؟ نلفت النظر الى أنها :

● ليست الأهداف المرجوة من وراء عقدها على وجه التحديد وإن
اختلفت بها وتشابكت معها أحيانا .

● وليست كذلك الأسباب الداعية الى عقدها تماما ، وإن اقتربت منها ،
وإن قامت هذه نفسها - الأسباب - فى عقول « أصحاب المؤتمر » الى جانب
هذه المرتكزات ، أو المنطلقات الى عقدها .

وصحيح أن كثيرا من المؤتمرات الصحفية ، تعقد ، بحيث لا يكاد يمر

أسبوع دون عقد مؤتمر منها لمستول أو ضيف أو نجم أو مدير علاقات أو غيرهم ، ولكن من الصحيح أيضاً أن قلة منها هي التي تتحقق لها عناصر انتجاء ، وإن كان تحقيق ما يريده المنظمون من وراء عقدها ، حيث يقع على عاتق هذه النقطة جانب كبير من النجاح المنشود .

وعندنا ، أن هذه النقطة ، أو أن هذا العنصر ، يركز الى عدة مرتكزات أساسية يمكن أن نتصورها ، عندما نرسم - حتى في أذهاننا - مثلثاً له كل مثلث آخر ثلاثة أضلاع :

● أما الضلع الأول ، فهو ينطلق من « حسن إعلامي اتصالي » من زاوية عقد المؤتمرات الصحفية ، وخصور ذهني صخلى يرتبط بهذه المسألة تمام الارتباط .

— فليس في كل الأوقات ، ولا في جميع الأحوال والظروف ، ولا كلما جد جديد من أي نوع كان تعقد المؤتمرات الصحفية ، أو ينبغي أن تعقد .

— وهي لا تعقد كذلك لمجرد وجود قصة صحفية ، من أي نوع تكون ، وعلى أي مستوى من مستويات الأهمية .

— وهي لا تعقد أيضاً لأن موظفاً جديداً في شركة ما قد تغيث ، أو آخر فقد منصبه مهما كانت درجة هذا أو ذاك وظيفياً . . . إلا إذا كانت اعلانية الطابع ، أو كان هناك ما يستحق بالنسبة لشخصه ، وارتباطه بعقل مهم جداً .

— وحتى بالنسبة لعدد من الأحداث الجسام ، والوقائع العظام ، فقد تكون هذه أيضاً على الرغم من ضخامتها ، غير صالحة لكي تعقد بشأنها المؤتمرات الصحفية . . . لأنها على الرغم من جسامتها ، تفتقر الى أكثر من عنصر يبرر هذا الاعتقاد - وليس هو أي ضيف ، أو نجم ، أو شهير ، ذلك الذي تعقد من أجله ومن أجل « تشريفه » أمثال هذه اللعنات الاعلامية الهائجة .

— وصحيح أن البعض يعقدها ، وأن أمثالها مما نراه أمامنا ، ومما توجه الدعوات الى حضوره ، والدعوات الأنيفة والرقيقة جداً ، بل والكريمة

للمغاية في بعض الأحيان ، لكن الناتج منها يكون مثل « قبض الريح » لا يروى ظمأ الخضور على المستوى الاعلامى عامة ، الى ما ينبغى تقديمه من مادة لها قيمتها وتقديرها ، بل قد تكون هذه أقل من قيمة الورق الذى تطبق فوقه ، والحبر الذى تطبع به !

— ان هذا الحس الاعلامى الاتصالى ، وهذا الحضور الذهني الصحفى هما قبل كل شيء جانب من جوانب « الموهبة الاعلامية » بمعناها الشامل والمتسع ، وهى شيء بعضه يولد مع ميلاد الاعلامى ، وينمو ينموه ويكتسب هو من تجاربه وتجارب الآخرين ما يضيف اليه ، ويؤكد أصالته وعندى أنه يرتفع فى درجاته عند البعض من رجال العلاقات العامة والصحاف أيضا الى مستوى الحس الصحفى ، والحس من زاوية التحقيق ، والحس من زاوية اجراء الأحاديث الصحفية ، بخطوات ذلك المختلفة ، وان كان الى الحس الأخير أقرب ..

— ولكن - بطبيعة الحال ، فان هذا الحس نفسه ، والذى يمثل هذا الضلع الأول فى مثلثنا الذى نتحدث عنه ، لا يقتصر على هذا الجانب وحده .. جانب تحديد متى تعقد المؤتمرات الصحفية ، تحديدا دقيقا الى درجة مبهرة ولكن يتصل به أيضا ، ويتفرع هو عن حاسة أكثر اتساعا وشمولاً فى أن واحد تلك هى الحاسة التنظيمية فى مجال عقد المؤتمرات عامة ، وهى حاسة توجد فى صدور العديد من رجال العلاقات العامة ، ومديرى المكاتب الصحفية والدعائية أحيانا .

— فإذا رحنا نعدد بعض صور ونماذج هذا الحس ، فأننا نقول فى بساطة شديدة ، ان صاحبه هو ذلك الرجل الذى تمر به الأحداث ، وتجرى امام عينيه الوقائع لكنه « يتصيد » منها ما يعرف بطائغته الذى جبل عليه ، وطبيعته المتمرسه بأمثالها أنها تصلح لتكون « مؤتمرا صحفيا » أو لتكون « فكرة » لمؤتمر صحفى ..

انه حس من نوع خاص جدا ، يشتم صاحبه من وراء بعض الأخبار وبعض الشخصيات وبعض المواقف ، متفاعلة مع عوامل أخرى عديدة - نذكرها فى حينها باذن الله - أن هناك ما يجعلها جديرة ، ولاتفة لأن يعقد من أجلها مؤتمر صحفى ، وأنها سوف تقدم الحصاد المنشود ، أو الذى ينشده.

الاعلاميون من وراء التوجه اليها - أو اليهم - بفكرهم وأسئلتهم ، وعدساتهم وأضوائهم أيضا ، بل ذلك الجهد الذى يبذل من أجل اعدادها وتنفيذ عقدها

— وحتى اذا جاء رئيس أو مسئول أو كبير ، وطلب - فى مناسبة من المناسبات - من أمثال هؤلاء من أصحاب هذه الحاسة الذين يعملون تحت رئاسته ، أن ينظموا عقد مؤتمر صحفى له ، قد تجد بينهم من يقدم النصيح بعدم عقده ، لأن حاسته تقول بذلك ، وهى حاسة صائقة ، صادقة ومبدعة أيضا ، وترتكز الى موهبة من هذه المواهب ومن ثم فهى لا تتقبل الآن فكرة عقد مؤتمر صحفى ، مهما بدا لهذه الشخصية أهمية عقده ، من وجهة نظرها الخاصة بنفس الدرجة التى تقبل بها عقده ، بل وتقترح على الشخصيات المسئولة ذلك ، وتصر عليه ، وتلح فيه .. فى وقت آخر ، وظروف أخرى .

— ومن أجل ذلك ، فقد تعود عدد كبير من الزعماء والقادة وأصحاب المؤسسات الضخمة والنجوم والمشاهير ، تعودوا أن يتركوا ذلك للمتخصصين وحدهم ، الذين وثقوا بهم وبملكاتهم ، والدرجة الكافية من هذا الحس عندهم ، والمتصل بتوقيت عقد المؤتمر الصحفى ، بل أن بعض هؤلاء وأكثرهم من رجال العلاقات العامة والاعلام ، ليصر على رأيه اصرارا ، عقد أو عدم عقد المؤتمر الصحفى الآن ، حتى وإن أدى ذلك الى عدم تحمله مسئولية النتائج المترتبة على مخالفته ، أو أدى ذلك الى استقالته من عمله ، حرصا على اسمه وحفاظا على مبدأ عدم التدخل فى عمله .. وصحيح أن الكثرة لا تفعل ذلك ، لكن المعول هنا ، هو على النتيجة النهائية ، التى تكون فى أحوال كثيرة ، فى غير صالح أمثال هذه المؤتمرات الصحفية .

— بل أن ذلك يتدخل الى حد كبير فى تقرير نجاح الاجراءات التالية ، والتى تقتصل بالاعداد للمؤتمر الصحفى ، ويعقده الفعلى ، والفارق كبير ولا شك ، بين مؤتمر تنبثق فكرة عقده من متخصص على درجة كبيرة من هذا الحس الاعلامى ، والحضور الذهنى فى مجال المؤتمرات وتوقيت انعقادها المناسب ، والظروف الملائمة ، ومن ثم ما يصاحب الخطوات التالية من أعمال تتم فى حماس وصدق ، وعن اقتناع كامل ، وبين مؤتمر آخر يفرض فرضا على الرجال ، فتكون نتيجته من جنس العمل ، أو - على الأقل - لا تتاح امامه فرص النجاح القائمة على الاعداد والترتيب الجيد ، كما هو الحال بالنسبة للمؤتمر الأول ..

— بل ان هذا الحماس فى الاعداد والتنفيذ ، القائم على اقتناع المجددين للمؤتمر به ، انطلاقا من انهم أصحاب فكرته ، واثره على « الجو العام » الذى يسوده بعد ذلك ، لينتقل فى كثير من الأحوال الى المشاركين فيه ، سواء فى ذلك من يتحدث أو من يناقش ، من يسأل ، ومن يجيب ، من يستفسر ومن يوجه .. وربما يفسر هذا كله بعض جوانب ما يعترض المؤتمرات الصحفية ، أو ما يعرض لها من عوامل قد تبعد بها عن النجاح المنشود ، بل لعله يفسر أيضا ، من زاوية أخرى وإلى جانب عوامل أخرى — لماذا يهرب البعض من عدد من المؤتمرات الصحفية ؟ خاصة من هؤلاء الخبراء ، ببعض العوامل التى تملأ عقدها ، أو الضغوط التى تتعرض لها الجهات المنظمة لهذه المؤتمرات ، فتكون النتيجة ، مؤتمرا رتيبا روتينيا عقيما جامدا ، لا حصاد منه ولا ثمر يروى غليل هؤلاء ، أو يقبل عليه القارئ أو المستمع أو المشاهد .

★ وأما الضلع الثانى لهذا المثلث الذى يحدد التوقيت المناسب الذى ينبغى اختياره ، لعقد المؤتمر الصحفى ، والذى يتزامن التفكير فيه ، مع التفكير فى الضلع الأول ، حتى ليقال ان التفكير فيهما يتم معا ، دون فاصل زمنى يذكر بينهما ، أو دون أن يسبق الأول الآخر بكثير .. الضلع الثانى هنا هو ذلك « المشروع التخطيطى الأولى » الذى ترد نقاطه بسرعة على فكر المتخصص وتتابع بسرعة أيضا على خاطره ، مخترقة ذلك الحضور ذهنى المتبججه نجي فكرة المؤتمر ليسيير — بعد هذا الاختراق — بحذائها ، وفى خطه يكاد يتوازي معها ..

ان هذا المشروع التخطيطى الأولى هو الذى يعنى أن تقفز الى ذهن المفكر فى عقد المؤتمر ، أو ذلك الشخص المناسب والجدير واللائق الذى أدرك فى لحظة من لحظات « رؤيته الابداعية الاعلامية » أن الظروف ملائمة تماما ، وأن الوقت مناسب لعقد مؤتمر صحفى يؤدى دوره ، ووظيفته لجميع الأطراف المتصلة به .. تقفز اليه عدة أسئلة وردود — معا — يقرر بعدها فى النهاية ، وفى « لحظة تنويرية » كاملة .. أن عقد المؤتمر الصحفى سيكون مناسبا ، هذه الأسئلة التى يكون الرد عليها — فى الغالب — بالإيجاب ، والا صرف النظر عن عقده ، هي من مثل :

- هل هناك ما يلح بالإسراع في عقد مؤتمر صحفى ؟
- وهل هذا الذى يلح فى عقده مما ينتظر أن يهتم رجال الإعلام ؟
- وهل هناك ما يقال أو ما يمكن أن يقال حوله مما يرضى أهداف وسائلهم ؟
- وهل هناك من يمكن أن يقدم ما يقال بثقة واطمئنان وقوة أيضا ؟
- بالصورة المناسبة واللائقة ؟
- وهل الوقت يعتبر مناسباً لتناول مثل هذا الموضوع ؟
- وهل هو شخص واحد ، ذلك الذى يمكن أن يغطيه أم أنهم أكثر من شخص ؟
- وهل هو أو هما أو هم ٠٠ من الذين يسهل الاتصال بهم ، ومن المقتنعين بالحديث فيه ، عن جدارة واستحقاق ؟
- وما هو الوقت الذى يمكن أن يكون مناسباً تماماً لعقده ؟ (اليوم ، أو الساعة)
- والمكان المناسب أيضا ، والمعد اعدادا صالحا ، والامن ، هل هو موجود كذلك ؟
- وما هي اهم المعوقات ؟ وكيف يمكن تجاوزها ؟ أو التقليل من حدتها ؟
- وما هي المشكلات الحالية ؟ أو تلك التى يمكن أن تنشأ فجأة ؟ وكيف يمكن الحد من غلوائها أو آثارها حتى لا تحكم على المؤتمر بالفشل ؟

الى غير ذلك كله من أسئلة تترى على ذهن أو أذهان الأشخاص الذين ينتظر أن توكل اليهم مسألة اعداده وتنظيمه والاشراف عليه أيضا ، وذلك فضلا عن أنهم أصحبا فكرة عقده من أساسيا ٠٠ والى غير ذلك من اجابات تحدد المضي في سبيل الموافقة على عقده ، والسير أكثر من خطوة على طريق ذلك ، أو التوقف عند ذلك ، وصرف النظر عنه الى حين .

اقول ٠٠ تترى هذه الأسئلة والاجابات فى سرعة مذهلة على أذهان هؤلاء فى نفس اللحظة التى تبيت فيها فكرة عقد المؤتمر ٠٠ واضيف هنا ايضا :

ان هذه الجوانب التى يمثلها هذا الضلع الثانى من اضلاع المثلث تعنى

أن على هؤلاء أن يتأكدوا أن الفكرة التي تصيدوها ليست فكرة خيالية أو سريعة أو تنطلق من فراغ ، وإنما يكون لها ما يبررها وما يؤكد جدارتها ، وتوقيتها المناسب ، ووجود جميع العناصر الأخرى التي تقف في صف عقد المؤتمر ، وتمنحه أكبر قدر من فرص النجاح ..

ولا بأس في سبيل التأكد من ذلك كله - نجاح فكرة عقد المؤتمر الصحفي في هذا التوقيت بالذات - لا بأس من الاستعانة بأراء الزملاء ، والخبراء ، وعمل ما يشبه « جس النبض » أو إطلاق عدد من « بالمونات الاختبار » التي تستطلع فرص النجاح المتاحة ..

★ .. وأما « الضلع الثالث » من أضلاع هذا المثلث نفسه ، فهو الذي يصح أن يطلق عليه أنه يمثل « اختبارا » من نوع خاص يهدف الى دعم الضلعين السابقين ، ويؤيدهما عن طريق معرفة مدى ملائمة فكرة عقد المؤتمر الصحفي في وقت بالذات لتلك الجوانب التي يكون وجودها وكذا تكامل هذا الوجود، بمثابة عامل أساسي آخر من عوامل نجاح المؤتمر، أو يكون عنصرا مرجحا لفكرة عقد مثله في هذا الوقت ، والعكس صحيح أيضا ، ولعل هذا الضلع بالذات يقترب من الأصل والأساس في هذه المؤتمرات، أو يجعلنا نقترب منهما أكثر من أي وقت مضى ، وهما هنا « الأحاديث الصحفية » تلك التي ينبغي أن نضعها في الحسبان ، ونحن نتحدث عن هذا النشاط بحسب أن هذه المؤتمرات بأنواعها المختلفة ، وكما أشرنا الى ذلك من قبل ، هي من جنس هذه الأحاديث ، أو « المقابلات الاعلامية » ، وإن أخذت هذا الشكل المؤتمري الخاص ..

إن الضلع الثالث هنا ، والذي تكتمل به أضلاع مثلث التوقيت المناسب لعقد مؤتمر صحفي ناجح ومفيد ومثمر ، هو ذلك الذي تمثله عدة معالم ، تتصل بالأحاديث الصحفية عامة ، وبهذه النوعية المميزة من الأفكار المتصلة بها خاصة ومنها ، على سبيل المثال ، أو من أهمها في تعبير أدق ، تلك الأركان التي لابد من توافرها ، وهي :

— أن يكون هناك ذلك الأصل والأساس المهم وهو في أغلب الأحوال أصل وأساس اخباري تكون له خاصة جذب كبيرة للجماهير لأنه يتصل

عن قرب بأمر تهمهم بالدرجة الأولى ، أو بشخصيات يعرفونها حق المعرفة ، ويتابعون أخبارها وأقوالها فى جميع الأحوال ، أو بتفسيرات أو توجيهات فى موضوع ساخن وملتهب من موضوعات الساعة التى تؤرقهم وتقض مضاجعهم ، أو تلك التى ينتظرون فيها رأى الخير ، وموقف مصدر الثقة ..

— وننقل هنا عن كتاب لنا هذا العنصر الثانى .. « لابد من أن يكون الموضوع مغزاه وإيحاءاته ونتائجه وردود أفعاله الحالية والمستقبلية ، أى يكون موضوعا له أهميته الاستمرارية والقابلية للتطور والتفرع » (٥) .

— وبالمثل وعن موضوع الحديث أيضا ، وهو هنا موضوع المؤتمر الصحفى نفسه ، بل ان أهميته لتكون مضاعفة ، لأن من المفروض أن المؤتمرات — بداهة — تكون أكثر أهمية من « الأحاديث الصحفية » العادية .. هذا من المفروض فقط وان كان واقع المؤتمرات الصحفية العادية التى تعقد بكثرة ، لا يؤيد ذلك دائما ، المهم أن يكون هذا الأصل الاخبارى : « له حجم وحجم التأثيرين به على المستويين الداخلى والخارجى ، خاصة ما يتجه الى الكم (٦) سواء فى أرقام القراء أو الخسائر أو الميزانيات أو الضحايا أو الناجحين أو الراسبين أو زيادة الأسعار أو انخفاضها ، وحتى نتائج المسابقات الرياضية من الأرقام القياسية .. حتى أرقام التعادل فى مباريات كرة القدم وان كانت النتيجة صفر : صفر وهكذا » (٧) .

— ان تتصل بالخبر أو تلتصق به بعض عناصر البروز والأهمية الجديدة ، وكذا بعض الزوايا الجديدة التى تجعل له مذاقا خاصا فى قم الفكرين فى عقد أمثال هذه المؤتمرات الصحفية والمنظمين لها ، أو تضيف هذه أكثر من بحث واحد الى الأبعاد والعناصر « الروتينية » المعروفة ، التى يطلق عليها أحيانا « معايير اختيار الأخبار الصالحة للنشر » (٨) .. وهى مثل « الجدة والأهمية والقرب والحجم والتشويق وسياسة الصحيفة والشهرة والدراما والصراع والاحساسات والجنس والتقدم والصدق والدقة والحياد والموضوعية (٩) .. وانما يضاف إليها هنا :

— الاستمرار ، وطرق اذهان الناس بعنف من أن لآخر ، والحاحه على فكر القراء والمستمعين والشاهدين ، صباح مساء « الحروب الطويلة — الارهاب »

— النتائج المتتالية والتي تتجدد من آن لآخر ، وان اختلفت شدة
او ضعفا (اختطاف الطائرات والسفن - الانقلابات - الحروب الاقليمية ،
الخ ..

— التكرار .. حتى يكاد الخبر يصبح ظاهرة من الظواهر التي
تلقت الأنظار بتكرارها من وقت لآخر ، أو من فصل الى فصل أو من موسم
الى موسم ، أو من عام الى عام (تكرار حوادث اختطاف الطائرات - الحرائق
فى موسم معين - هزيمة فريق رياضى كبير لأكثر من مباراة واحدة متتالية -
تكرار أكثر من حادثة سقوط طائرات من نوع معين - الكوارث الطبيعية التي
تتكرر .. الخ ،

أى أن هذا الضلع الثالث والأخير من أضلاع « مثلث التوقيت » هو
ذلك الذى يقول بأنه ليس أى خبر ولا كل خبر يصلح لأن يكون مجالا أو
موضوعا لعقد مؤتمر صحفى مهما كانت درجة أهميته الوقتية أو الموقته ،
وانما لابد من توافر عناصر ومقومات وخصائص أخرى ..

وبالمثل يصبح الحال بالنسبة للأفراد أيضا ، فالنجومية او الشهرة وحدها
لا تكفى الا للدرشة او للثرثرة العابية ، او قطع الوقت ، ولكن لابد أن يكون
هناك مثل هذه العناصر الاخبارية المهمة ، التي ترتبط بشخصية ما ، وتضيف
اليها هذه الشخصية نفسها بنفسها أكثر من بعد جديد ، تقف فى صالح عقد
المؤتمر الصحفى .

.. وقبل أن تنتقل - بعون الله - الى موضوع آخر من تلك التي تهدف
الى التعرف على المؤتمرات الصحفية الانمونيكية والخطوات التي ترتبط
بها ، والتي تحدد مستوى مؤتمر آخر وثالث وما يمكن أن تحققه أو أن تحرزه
من درجات النجاح .. قيل ذلك كله بتوقيف لنقدم عدة ملاحظات لنا بشأن
هذه الخطوة السابقة ، وما ارتبط بها من نقاط وأشكال ، حتى يمكن الالام
الكامل بها .. ان هذه الملاحظات هي :

● أن الجوانب والعوامل والعناصر السابقة ليست هي الشروط التي
ينبغي توافرها فى المؤتمر الناجح ، على وجه التحديد ، وإن ارتبطت بها تمام

الارتباط حتى ليصح النظر اليها - في هذا الجانب التوقيتي وحده - على أنها من بين هذه الشروط نفسها .

● ان هناك عدة جوانب وشروط أخرى أشرنا اليها في عجالة ، ولكننا أردنا أن يكون تناول هذا الجانب التوقيتي له وحدته وكيانه ، ومن ثم وان كنا قد ألمحنا الى هذه الجوانب ، لا سيما ما يتصل منها بالشخصيات والإماكن المناسبة ، وتوقيت العقد المحدد باليوم والساعة ، فأننا سوف نعود الى ذلك تفصيلاً بإذن الله .

● أن هذا الجانب التوقيتي السابق ، انما يعنى به أولاً ، وقبل غيره ، ذلك المتخصص في مجال العلاقات أو الشئون العامة أو المكاتب الصحفية أو العضو العامل بالاستعلامات ، وان كانت معرفتها لا تضر غيرهم ، بل تفيدهم على سبيل الاحاطة الكاملة بما يتصل بهذه المؤتمرات .

● أن هذا الجانب بما اتجه اليه ، وما اتصل به ، وبتفاصيله المختلفة ، يدخل ضمن ما يمكن أن يسمى « التهيئة الذهنية » لعقد المؤتمر الصحفي لكنها أيضاً ليست كل التهيئة ، بل هي جانب واحد منها فقط ، ويتصل بهؤلاء المنظمين قبل غيرهم ..

ولعل في السطور السابقة كلها ما يؤكد أهمية هذا الجانب ، بكل ما أحاط به ، كما أن السطور القادمة ، سوف تضيف الى أبعاده جديداً يوضح الارتباط بينه وبين الجانبين الآخرين وهما :

المبحث الثانى

لماذا ن عقد مؤتمرا صحفيا ؟

٠٠ وفى التو واللحظة أيضا ، وعلى نفس المستوى من التفكير فى هذه الجوانب السابقة المتصلة بالتعرف على المؤتمرات ، وإدراك التوقيت المناسب لعقدها ، وداخل الاطار الزمنى لهذه « اللحظة التنويرية » ذاتها التى تكشف عن هذا الحس المؤتمري ، تماما كما يسفر هو - عند أصحابه - عن التوقف عندها ، وفى خط متواز أيضا مع « مثلث التوقيت » ٠٠ ينبثق السؤال المهم : المؤتمرات الصحفية لماذا ؟

ذلك لأنه من الطبيعى أن يصاحب التفكير فى عقدها ، تفكير فى الأسباب الداعية الى هذا العمل ، وفى جدوى الاعداد له وتنفيذه ، بما يتضمنه ذلك من اجراءات ، وما يكفله من جهد ونفقات وما يستغرقه من وقت

بل وربما يتداخل التفكير فى هذه الأمور كلها ، مع فكرة عقد المؤتمر الصحفى من حيث هو ، حتى ليكاد يصبح بعدا آخر ، من أبعاد هذه اللحظة التنويرية ٠٠ هذا الحضور الذهني ، من زاوية هذا العمل عامة ، وزاوية عقده خاصة ٠٠

بل ، ولماذا لا نقول ، أنه فى بعض الأحوال ، وبالنسبة لبعض المؤتمرات الصحفية ، خاصة النوع « الطارئ » منها ، تكاد مسألة اختياره أسلوبا من أساليب الاتصال ، وما يمكن أن يسفر عنه ، وما يمكن أن يقدمه لمنظميه والمشاركين فيه والرأى العام فى نهاية الأمر ، تكاد هذه كلها تصبح سابقة على عقده ، ومؤدية أو مسفرة عن الاسراع ، وربما العدو أيضا فى هذا السبيل؟

٠٠ وعموما ، وقبل التفكير فى نوعيته ، فإن الانسان ، حتى بالنسبة لآى عمل كان ، أو أى نشاط

— أن هو قام بالتفكير فى عمل من الأعمال ٠

— فإنه يفكر أيضا فى جدوى هذا العمل الذى ينوى القيام به ٠٠

— أو هو يفكر .. لماذا يكون عليه أن يقوم به ؟

— في هذا التوقيت بالذات ..

وهكذا ، وهكذا أيضا نجد أنفسنا وجها لوجه ، أمام الاجابة عن مثل هذه الأسئلة المتصلة بالسبب في عقد المؤتمرات الصحفية ، وحقيقة الدور الذي يمكن أن تؤديه لأطراف عديدة ، وما يمكن أن تحققه أو تتيحه ..

مدخل الى الموضوع

.. ومن خلال نظرة واقعية ، نظرية وتطبيقية معا ، نتلاحم فيها الاجابة على السؤال لماذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ مع الأدوار والوظائف العديدة لأمثال هذا النشاط المتميز ، وكذا .. في اطار التعريفات السابقة في مجموعها ، وتعريفنا الخاص ، وبالسير في نفس الاتجاه أيضا ، وفي ظلال هذه الجوانب وما يتفرع عنها ، فإن هذه الخطوة الثالثة من خطوات العمل — بعد تحديد ماهية المؤتمر والوقت المناسب لعقده — تبدو سهلة الإدراك تماما ، ان نحن مددنا بابصارنا نحو عدة مداخل أو زوايا تقدم التفسير العلمى للأسباب العديدة ، الحالية والقائمة التى تعقد من أجلها المؤتمرات الصحفية ، متلاحمة مع أهدافها العامة ، تلك التى تجعل جميع الأطراف تهتم بها ، كل من تلك الناحية المتصلة به عن قرب .. ان هذه المداخل هى :

● مدخل من زاوية اعتبارها أسلوبا من أساليب الاتصال ، وفى ضوء ذلك ..

● مدخل باعتبارها نوعا من أنواع المقابلات الاعلامية فى مجموعها

● مدخل باعتبارها ذات فائدة لجميع الأطراف المتصلة بها عن قرب

ترى : ما الذى يمكن أن نقوله عن هذه المداخل كلها ؟ مع أننا سوف نقدمه هنا باختصار شديد ، ولكنه غير مغل ، والا لاحتاج ذلك الى كتاب خاص ، ذلك كله ، دون أن نتجاهل تقديم الوجه الآخر للصورة ، والذى تمثله « سلبيات » المؤتمر الصحفى .

(الصحافة)

أولا

المؤتمر الصحفي كأسلوب اتصالى

ينتظر رجال الاعلام والدعاية ، الى المؤتمرات الصحفية بوصفها أسلوبا من الأساليب التى تلجأ اليها ، عن طريق خبرائها ومتخصصيها ، من أجل الاتصال بالرأى العام ، وإطلاعه على ما يريد هؤلاء تقديمه من مواد اعلامية او دعائية .. وأقول بوصفها أسلوبا أو نمطا اتصاليا غير مباشر ، حيث يحتاج الأمر هنا الى « وسيط » مناسب ومستعد ومتمرس ، هو ذلك الذى نطلق عليه تعبير « الوسيلة » أو « وسائل الاتصال » فى مجموعها ، لا سيما الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسينما ، أما الكتاب فله دور خاص بالنسبة للمؤتمرات الصحفية .. وهو أما دور « سريع » حيث تسرع بعض الأجهزة الحكومية المعنية - كمصلحة الاستعلامات مثلا - بطباعة الكتب صغيرة الأحجام ، أو الكتيبات التى تتضمن وقائع مؤتمر صحفى مهم جدا ، لرئيس الدولة ، وحده أو مع ضيف من ضيوف البلاد ، أو لوزير الخارجية ، أو الاعلام فى مناسبة من المناسبات المهمة ، وأما دور « لاحق » قريب « حيث يفيد من بعض وقائعه ونتائجه كاتب من الكاتبين ليقدمها ضمن صفحات كتاب له ، ويكون فى الغالب كتابا سياسيا ، وأما دور « لاحق بعيد » حيث يفيد منه المؤرخ ، بشكل من الأشكال ، وبطريقة من الطرق .. لكنها حتما تكون من نوع المؤتمرات المهمة جدا ، سياسية أو عسكرية أو اقتصادية .. وهكذا ...

ذلك لأنه ليس باستطاعة الجمهور ، أى جمهور ، قارئ أو مستمع أو مشاهد ، أن يحضر المؤتمر الصحفى ، خاصة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتنموية، وإن كانت هناك أحوال نادرة لمؤتمرات دعائية وإعلانية يسفح فيها لبعض ممثلى المساهمين ، وجمهور سلعة معينة ، بحضورها لكنها فى حقيقة الأمر تخرج عن مجال كتابنا هذا .

ولأنه ليس باستطاعة الجمهور حضورها ، أو الاشتراك فى مناقشتها فإن « وسائل الاتصال » تقوم بهذا الدور الوسيط ، وتنقل له هذه المؤتمرات، على الهواء أيضا ، وبالأقمار الصناعية ..

أى أنه ، ويصرف النظر عن نوع المؤتمر الصحفى ، وهو ما يؤثر تأثيرا كبيرا على الهدف من عقده ، وانما وباستقراء أدوار ووظائف ومهام هذه المؤتمرات فى مجموعها ، ومن خلال كون القائمين عليها يستخدمون وسائل الاتصال كوسائط، وأدوات وجسور تنقل الى الجماهير ما يدور فى مؤتمراتهم، فإن ذلك يعنى أن الأدوار مشتركة ومتلاحمة و « متواصلة » وحيث يصبح المؤتمر الصحفى على أى شكل من أشكاله أو نوع من أنواعه - خاصة المهم منها - يصبح من هذه الزاوية ، ومن حيث محتواه أيضا مجرد رسالة اعلامية موجهة من منظميه والمتحدثين به ، بكل ما يدور خلاله من لقاء خطابات أو بيانات أو تقديم أخبار أو شروح أو تفسيرات .. الخ

ومن هنا ، فإنه اذا كانت الاذاعة - كوسيلة اتصال - تسجل ما يدور خلاله وتذيعه على الناس بالنمط « المسموع » أو « الصوتى » فإن التليفزيون والسينما الاخبارية ممثلة فى الجريدة أو النشرة السينمائية « الناطقة أو المصورة » .. هذان يقدمانه بهذا النمط « المسموع المرئى » أو « المسموع المصور » وأحيانا تقدمها هذه الوسائل كلها « حية » على الهواء ، من مواقعها الى عيون وأسماع وأفكار المشاهدين والمستمعين .. كل ذلك بينما تقدمه الصحف والمجلات - كوسيلة اتصال - بالنمط الطباعى ..

تصبح كل المؤتمرات « رسائل اعلامية » اذاعية تليفزيونية أو صحفية أو سينمائية ، تتناول أحداثها ووقائعها بطرق النشر والذيع المختلفة ..

ومعنى ذلك أيضا أن هذه الرسالة هى التى تؤدى ذلك الدور فى واقع الأمر ، وإن كانت تتصدى لأدائه ، أو تقدمه فى نمط أو اطار اعلامى معين ، هذه الوسيلة هنا ..

أى أن دور هذه المؤتمرات فى مجموعها ، هو نفس دور وسائل الاتصال، وأنه عندما يقرر المختص أو الخبير أو المسئول أن يلجأ الى عقد مؤتمر صحفى فإنه يهدف من وراء ذلك الى أن يؤدى عن طريقه نفس ما تؤديه هذه الوسائط، والوسائل ، التى يسرع بدعوة مندوبيها ومراسليها الى مقره لأنهم يمثلونها، تماما كما يمثلون هذا الرأى العام نفسه من زاوية أخرى .. فإذا نحن رحنا - بعد ذلك كله - نقرب من السؤال نفسه بطريقة أكثر .. لقلنا أن المؤتمرات

الصحفية تعقد بشكل عام ، لأداء عمل اعلامى وقتى ، دورى ونمطى ورتيب
أحيانا ، غير دورى فى أحيان ثانية ، عاجل وطارىء وسريع فى أحيان ثالثة ،
لكنه فى جميع الأحوال والأحيان والظروف ، أداء لكل أو بعض أدوار ووظائف
وسائل الاتصال فى مجموعها ، مع مراعاة الفوارق والمستويات العديدة ،
لأنواع هذه المؤتمرات ودرجات أهميتها ..

أى أنه من هذه الزاوية ، وبالنظر الى تلك المقدمات العديدة ، فإن
المؤتمرات يتقرر عقدها لمثل هذه الأسباب كلها أو بعضها :

١ - القيام بالدور الاعلامى عامة والاختبارى خاصة عن طريق تقديم
الأخبار الجديدة والوقائع والتفصيلات المرتبطة بموضوع هذا المؤتمر
الصحفى ، أو فى أسلوب آخر ، أن المنظمين لهذه المؤتمرات يقومون بعقدها
عندما يكون هناك ذلك الخبر الجديد والمهم بوقائعه وتفصيلاته وتطورات
ونتائجه ومغزاه .. والذي يراد لمدوبى وممثلى ومراسلى هذه « الأوعية
الاخبارية » أن تنقله عنهم الى جماهيرها النغيرة

٢ - أن تكون هناك تلك « الظاهرة الاختيارية » الصحيحة أو غير
الصحيحة « من قبيل الحقائق أو الدعاوى أو الشائعات » التى يرجو هؤلاء
من المسئولين ألا تترك هكذا بدون شرح أو تفسير أو تحليل تلقى - جميعها -
الأضواء عليها بغية تأكيد أو تعزيد أو دعم وجودها أو محاربة هذا الوجود
والقضاء عليه لأن هذا الوجود فى غير صالح النظام أو المجتمع أو الانسانية .

٣ - أن تكون هناك تلك « الظاهرة الفكرية أو الاجتماعية أو الانسانية »
التي يرى المسئول أنها تؤثر سلبا على الرأى العام ، وتحمله على مؤازرة بعض
الشخصيات أو النزعات أو المبادئ الهدامة ، من تلك التى تكون وافدة على
المجتمع أو تنبثق من خلال بعض أصحاب الفكر المعارض ، ومن ثم تكون
الحاجة ماسة الى توعية الجماهير بالحقائق والآراء الصائبة ، ومساعدتها
على القفز فوق هذه المثالب أو العيوب أو الثغرات التى تكون موجودة فى أى
مجتمع ، فى وقت من الأوقات ويتصل بذلك أيضا توجيه الجماهير من قراء
ومستمعين ومشاهدين نحو الصالح العام وما يدفعها الى التمسك بعاداتها
وتقاليدها ومثلها وقيمها الأصيلة .

٤ - التعريف بالشخصيات المهمة التى تحل ضيوفا على البلاد ، ويريد رجال الاعلام - وهم من ممثلى الرأى العام والذين ينوبون عنه - أن يقدموا هؤلاء بأفكارهم وآرائهم ، وما يتصل بنشاطهم ودولهم وأحزابهم وأعمالهم ، بل وحياتهم الخاصة أحيانا . ولا يقتصر ذلك على رجال السياسة فقط ، وانما السياسة والفن والأدب والرياضة وغيرها . كما قد يقوم هؤلاء أنفسهم من جانب آخر - وعن طريق أجهزتهم الخاصة - بعقد أمثال هذه المؤتمرات للتعريف بذلك كله ، أو من أجل الدعاية لهم ، والاعلان عن هذه الأنشطة التى يقومون بها

٥ - التعريف ببعض ألوان النشاط الذى تنوى جهة من الجهات أو هيئة من الهيئات ، أو مؤسسة لها طابعها . تنوى احداها القيام به وتريد أن تمهد الأذهان له ، أو أن تبشر بقدومه ، وبالمثل ، التعريف ببعض ألوان النشاط التى تكون قد انتهت توا ، أو فوراً ، فى صورة مؤتمر صحفى يقدم ما دار خلالها ، وما أسفرت عنه من نتائج .

٦ - وفى بعض الأحيان تطلب جهة مهمة أو مسئولة الاسراع بعقد مؤتمر صحفى لأن الظروف المحيطة بالوطن أو بجزء من أجزائه ، أو بفئة من فئاته أو بطائفة من طوائفه تتطلب ذلك ، أو لأن هناك مناسبة من المناسبات التى لابد من تبصير الجماهير وتوجيههم وارشادهم بشأنها ، وقد يصل الأمر فى أحيان قليلة الى لفت الانتظار ، ودق الأجراس ، والانتذار بالخطـسـر قبل وقوعه (حرب على الأبواب - كارثة طبيعية منتظرة - اغلاق بعض الطرق المهمة فى وجه المسافرين لسبب من الأسباب - توجيه الناخبين أو المتحنيين وارشادهم الى قواعد الانتخابات أو الامتحانات المهمة - تسرب اشعاع ذرى من محطة نووية قريبة واحتمال وصول اثاره الى منطقة معينة - اذاعة توجيهات مهمة للمزارعين أو الصيادين أو القباطنة فى منطقة معينة . الخ)

٧ - وقد يضاف الى ذلك كله سبب مهم آخر يتطلب عقد مؤتمر صحفى أنموذجى ، وذلك عندما يريد المسئولون - من زاوية أخرى ، وكوجه آخر للصورة - أن يعرفوا ما الذى يفكر فيه الرأى العام ، بالنسبة لموضوع مهم، أو مشكلة قومية ، أو ظاهرة عامة ؟ انهم هنا يعقدون المؤتمرات الصحفية لتفسير المعلومات والتفسيرات والتحليلات فى الاتجاهين معا ، فالقائمون

عليها يقدمون بعض المواد .. نعم ، لكن من المهم ردود أفعال المندوبين ، ومناقشاتهم ، ونوعية الأسئلة والاستفسارات التي يقدمونها ، وملاحظاتهم العديدة والتي تكون لها أهميتها وجدارتها واستحقاقها من البحث والدرس والتحليل عند الخبراء ، بل ان ردود أفعال القراء والمستمعين والمشاهدين بعد نشر وقائع المؤتمر أو بثها تكون مرصودة بدقة ، ويبلغ الاهتمام بها مداه أيضا ، حيث تقرر المضي في اصدار قانون مهم ، أو قرار خطير ، كما وضعه المشرعون والخبراء ، أو بتعديل ما أو بإلغائه كله ، وحتى بالنسبة لبعض الشخصيات القيادية ، فقد تعرف على أثر المؤتمر الصحفي ، الكثير مما يتصل بصورتها في أذهان الجماهير ، ورأيها في نشاطها وفكرها مما يكون له أثره على مواقفها وتحركاتها ونشاطها الانتخابي ، أو في مجال من المجالات الأخرى وهكذا ..

٨ — وقد يكون السبب ، بالإضافة الى بعض ما سبق .. جانب تثقيفي بالدرجة الأولى تقدم فيه للمندوبين والمحريين المتخصصين هنا ، ما يضيف جديدا عن الفكر أو الثقافة أو التراث أو القيم الى عقولهم ، أو ما يساعد على القيام بدور من أدوار « التنمية الثقافية » للمجتمعات التي تهتم بها وسائل اتصالهم وقد أشار الى ذلك أحد المؤلفين عندما تحدث عن هذه الوظيفة قائلا: « وفيما يتصل ببث الثقافة المعنى .. هو التركيز على إيصال المعلومات والقيم والأنماط الاجتماعية من جيل لجيل ، ومن أعضاء جماعة للوافدين الجدد ، وهذا المنشط في التصوير العام هو المقابل للنشاط التعليمي » (١) .

٩ — بل انه يمكن أيضا أن يتم في بعض الأحوال ، وبالنسبة للصحف والمجلات والبرامج والقنوات المتخصصة ، أن توجه الدعوة الى عقد مؤتمر صحفي « تعليمي » ، أو بهدف التعليم ، ولا أقصد بذلك تلك التي سبقت الإشارة اليها والمتصلة بإذاعة نتائج امتحانات الشهادات المهمة ، أو التبليغات والارشادات بشأنها ، وانما أمثال هذه الأمور على الجانبين الزراعي والطبي مثلا : « التوعية بجوانب التعليم والتدريب الزراعي — الدورة الزراعية — مقاومة الآفات — استخدام المبيدات — مقاومة الجفاف — الطرق الصحيحة لاستخدام الأمصال — حصار مرض من الأمراض المعدية — .. الخ » بل ان ذلك ليتعدى أحيانا هذه الألوان من الصحافة المتخصصة ، الى غيرها من الصحافة العامة في أوقات الأهمية القصوى .. وهكذا ..

١٠ - لكن السؤال الذى يقفز الى الأذهان هو : هل يمكن أن يعقد مؤتمر صحفى من أجل الترفيه ، كوظيفة من وظائف وسائل أو أدوات أو أوعية أو قنوات الاتصال ؟ .. وأقول نعم ، وهى مؤتمرات عديدة يعقدها مديرو النجوم والمشاهير من الفنانين وممثلى وممثلات السينما خاصة قبل وأثناء وبعد الأسابيع السينمائية وعروض الأفلام الجديدة التى يقوم هؤلاء ببطولتها ، غير أن من الملاحظ على هذه الوظيفة بالنسبة للمؤتمرات الصحفية :

--- أنها لا تكون مقصودة لذاتها ، وإنما يكون الترفيه من أجل التسويق والاعلان ، بل وفى أحيان أخرى ، من أجل التنمية ذاتها وكما قال « فرنان فرو »

--- ان التسلية هنا تختلط بغيرها من الوظائف فى أحيان كثيرة ، لا سيما وظيفة « التثقيف »

--- انهم يحاولون قدر الطاقة أن تكون من نوع التسلية غير المسفة أو غير الرخيصة، وعلى النحو الذى أطلقنا عليه فى كتابات سابقة لنا « الامتاع الذهنى » ، أو ذلك الذى أطلق عليه العرب تعبير « المؤانسة » .. وهكذا ..

ذلك كله أو بعضه ، وبصورة من الصور المباشرة أو غير المباشرة ، ما يمكن أن تنعقد من أجله ، فى وقت من الأوقات ، المؤتمرات الصحفية ..

ثم ماذا ؟ .. اننا ننتقل الى مدخل آخر هو :

ثانيا :

المؤتمر الصحفى كمقابلة اعلامية

اننا - فى واقع الأمر - لا نجد اختلافا كبيرا ، بين ما يقدمه هذا المدخل وما قدمه المدخل السابق ، مما يؤكد هذا الدور المستمر والمتواصل ، بين « المؤتمر الصحفى » كاسلوب متبع ، له أهدافه المتنوعة ، والتى من أجلها يتم التفكير فى عقده ، ويعقد فعلا ، وبين أدوار ووظائف وسائل الاعلام ، لكن هذه الزاوية الجديدة التى ننظر منها هى تلك التى تعتمد :

— الفنون الصحفية بوصفها مادة أو محتوى الرسالة الاعلامية المقدمة ، ومن ثم مادة وسائل الاتصال ٠٠ والفن هنا هو فن الحديث الاعلامي أو « المقابلة الاعلامية » باعتبارها لونا من ألوان الأصول الثابتة والاسس المقررة للمؤتمرات الصحفية (مقابلة اذاعية أو تليفزيونية أيضا)

— ان الأدوار والوظائف المقررة لوسائل الاعلام ، هي نفسها التي تقدمها أو تقوم بها من خلال نشرها لهذه الفنون والأنماط التحريرية الصحفية، خاصة على المجال المطبوع ، أو مجال الصحافة المطبوعة ، وبالمثل بالنسبة للوسائل الأخرى •

٠٠ أقول ، لا نجد في الواقع اختلافا كبيرا بين مبررات عقد المؤتمر الصحفى السابقة ، والحالية سوى ذلك الاختلاف فى بعض التعبيرات والكلمات ومن هنا فأننا نقول أنه اذا كانت الأحاديث الصحفية فى مجموعها يهتم بها ويسعى الاعلاميون من وراء عقدها ، ويلهثون أحيانا من وراء ذلك ، خاصة من وراء تلك الأنواع المهمة أو الأنموذجية التى تقدم الجديد فى المجال الاخبارى ومجال الرأى ومجال الشخصيات وغيرها من المجالات ٠٠ فما ذلك الا لأنها ، والمؤتمر الصحفى أحد أشكالها أو أنواعها أو إحدى صورها :

● تقوم بأداء جميع الوظائف التقليدية للصحافة ، خاصة وظائف: « الاعلام أو الاخبار — بكسر الالف الثانية — الشرح والتفسير — التوجيه والارشاد — التثقيف — تنمية المجتمع — التقريب بين الأفراد والشعوب والعمل على تعارفها — التعليم — التسلية والامتع — التسويق والاعلان — تحقيق الربح المادى »

● تقوم بأداء مجموعة من الوظائف الصحفية الأخرى ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر :

— تأكيد أو نفي الاخبار المهمة التى سبق نشرها أو اذاعتها

— تقديم الفرص للشخصيات للدفاع عن انفسها وافكارها وآرائها وخططها ومواقفها فى مواجهة الآخرين من المهاجمين لها

— اتاحة الفرص للمتحدثين والجمهور من أجل تقديم الدروس الوطنية وخلاصة التجارب الفكرية التي ترفع من درجة الحماس والانتماء الوطنى وتدعو الى مزيد من العمل ، وتضيف صورا جديدة من صور العمل الجاد فى سبيل الواجب

— معرفة المواقف الرسمية ونصف الرسمية وغير الرسمية من الواقع الحالى ، بكل صورته وأبعاده المختلفة ، حتى الرمايية والسوداء منها •

ثالثا :

المؤتمر الصحفى •• وظائف أخرى

•• هذا هو « المدخل الثالث » الذى نتناول من خلاله الاجابة على السؤال : لماذا تعقد المؤتمرات الصحفية ؟ لكننا — فى واقع الأمر أيضا — نجد ان هذا المدخل يمثل زاوية جديدة ، تتجه نحو بيان بعض الأهداف والوظائف الأخرى المتميزة ، من تلك التى تمثل نوعية أخرى تجيب عن هذا السؤال ، ولكن بطريقة غير مباشرة ، وبأسلوب يختلف عن أسلوب المسخلىين السابقين •• والى حد أن البعض قد يقول أن النقاط التالية ، تمثل الدور والوظيفة أكثر مما تمثل السبب فى عقد هذه النوعية من المؤتمرات الصحفية ، لكن ، حتى بالنسبة لهؤلاء ، يصبح الفارق غير كبير ، تماما كما تصبح النتيجة واحدة •• لأننا انما نعقد المؤتمرات لأهداف متعددة ، بعضها — وكما قلنا — مباشر ، وبعضها غير مباشر ، بعضها قريب والآخر بعيد ، بعضها واضح والآخر مستتر ، بعضها يهتم به المنظمون ، والآخر يهتم به المندوبون على اختلافهم ، حتى وان تدخل فى ذلك ، والتحم به هدف خاص لمندوب جديد يحضر المؤتمر لأول مرة ، ويكون اهتمامه الأول موجها لرؤيته ومعرفة طرق ادارته ، وما يدور به ، ونظامه ، مما قد يفقده بعض جوانب التغطية ، لكنها تكون تجربة فريدة ولا شك ••

وعموما فان من أبرز هذه الوظائف والأدوار ••

— أن بعض المنظمين لها يقصدون من ورائها أن تكون مثل بالونات الاختبار ، ومن ثم فانهم يقدمون خلالها عددا من الأخبار والتصريحات

» التجريبية ، على الرغم من أهميتها ، ثم ينتظرون بعد ذلك ردود فعل الجماهير عليها وحجمها ومبلغها من القوة أو الضعف ليتقرر بعد ذلك المضي في تنفيذها أو تعديلها .

— وبالمثل .. فان المؤتمرات الصحفية تعتبر من جانب آخر .. أدوات حوار بين السلطات والمسؤولين وبين الرأي العام وممثليه ، وتؤدي هذا الدور بكفاءة قد تفوق بكفاءة بعض أشكال اللقاءات الأخرى كالنسدرات مثلا ، لمحودية المشاركين فيها ، حتى في حالة النشر عنها ، ولأن هناك من عناصر الجاذبية والتشويق والحالية ، الكثير مما يرتبط بالمؤتمرات الصحفية أولا .

— المساهمة في تغيير الصور غير الحقيقية القائمة أو الثابتة ، عن بعض الشخصيات أو الاتجاهات أو الدول بفعل الدعايات المضادة والمغرضة خاصة في أوقات الأهمية بالنسبة لها كالانتخابات وتوقيع الاتفاقيات والزيارات الهامة .. وغيرها .

— أنها وسيلة سريعة جدا يستطيع بعض المتخصصين والخبراء من خلال ما يدور بها من مناقشات تصاحبها ردود أفعال وتصرفات ومواقف ، تعبيرات ، حتى على وجوه المندوبين والمراسلين .. يستطيع هؤلاء عمل تياس أولى لما يفكر فيه الرأي العام ، ودرجات استجابته ، بل وعن طريق رجال الاعلام الذين يتصلون بالجماهير بشتى الطرق ، يمكن لهؤلاء أن يتعرفوا على ما يحلم به الناس ، وما تتمناه قطاعات كبيرة منهم ، بل وما يعكر صفو معيشتهم ، ويؤرق نومهم .. وربما يحرمهم منه أيضا ..

رابعاً : المؤتمرات الصحفية .. دروس مفيدة

.. ونكتفي بذلك القدر من الصور التي تدفع الى تبني تنظيم المؤتمرات الصحفية ، ونتوقف أيضا عند هذا الحد من الفوائد التي تقدمها لكن .. هناك في واقع الأمر - صورة أخرى ، لها خاصيتها الفريدة والتي تختلف عن هذه الصور السابقة في مجموعها ، بما تقدمه من نوعية خاصة جداً من

الفائدة ، لجميع المشاركين فى اعدادها وتنظيمها وعقدتها عن قرب ٠٠ بما يجعل من مثل هذه المؤتمرات بمثابة « مدرسة » تجريبية ، وتطبيقية ، فى حقل العمل نفسه ، لامثال هؤلاء ، خاصة عندما يتكرر عقدها من آن لآخر ، وتنعقد بشكل غير دورى ، او غير رتيب ، او بشكل طارئ ، يكسب هذه الأطراف الخبرة والممارسة فى كل ما يتصل بها ٠٠ بل ان تكرار بعضها مما ينعقد لعدة ايام هو عند عدد من كبار المحررين بمثابة « جامعة صحفية ٠٠ يكتسب خلالها المحرر فى كل لحظة ذلك الجديد المفيد الذى يضيفه الى تجاربه وخبراته » (١١) وحتى هذه المؤتمرات العادية والتقليدية ، والدورية ، لا تعدم هذه الأطراف وجود أكثر من فائدة واحدة تقدمها ٠٠

وعموما ، فان المؤتمرات الصحفية عامة ، والمهمة والطائرة والمتصلة بغيرها من المؤتمرات الساخنة والملتهبة خاصة ، تقدم عددا من الدروس لأطراف عديدة ٠٠ من بينها :

● فهى فى البداية تقدم مزيدا من الفوائد التى «قطعهم» بها المدين لها حيث يكتسبون من آن لآخر ، ومن مؤتمر الى ثان الى ثالث ، خبرة عريضة فى مجال أعمالهم ٠ ومن تجربة الصواب والخطأ وذلك فى مجالات :

(طرق ووسائل الدعوة الى حضورها - معرفة أى الأماكن أكثر من غيره مناسبة لمؤتمر ما ، وأيها أكثر مناسبة لغيره - أفضل الطرق التى تتيح استجابة المندوبين والمراسلين لحضورها - ما يتصل باعداد القاعة ، أو الصالة أو المكان الذى تنعقد به - التجهيزات السلوكية المطلوبة - اعداد أجهزة التليفون والتليكس المناسبة لكل مؤتمر - حجز الموجات المناسبة - حجز المساحات الزمنية المعنية للنقل بواسطة الأقمار الصناعية - ما يتيح تقديم خدمة خاصة للذين لن يتمكنوا من حضورها لسبب من الأسباب - ترقيبات الاذاعة على الهواء مباشرة ، أو التسجيل والاذاعة بعد ذلك - طرق استقبال وارشاد المندوبين الى أماكنهم دون تعقيد أو إثارة لحساسيات معينة - الطريقة المثلى لتقديم المادة المناسبة الى الحضور - التمرس بأساليب المناقشة وما يمكن أن يكتنفها أو يخرقها أحيانا من أساليب موجهة ، أو استفزازية أو لخداع المحدثين أو للعمل على الحد من دور المؤتمر أو فشله نهائيا - التمرس وفهم أساليب واتجاهات وأهداف بعض الحضور من المعارضين أو ممثلى أجهزة

الاعلام المعارضة ، أو المدسوسين على المؤتمر لأسباب بعضها قد يكون سلبيا تماما (٠٠) الخ ٠٠ وهكذا ، مما تفيد منه اطراف عديدة لا سيما رجال العلاقات العامة ومهندسو الاتصالات والتسجيلات والاضاءة ٠٠ وغيرهم كثير .

● وحتى بالنسبة لهؤلاء من المتحدثين ، أو الذين تعقد المؤتمرات من أجلهم ، ومن أجل التعريف بهم ، وبأعمالهم ، أو تقديم ما يريد هؤلاء تقديمه من بيانات أو معلومات ، أو مواقف أو آراء ٠٠ وغيرها ، وغيرها ، فإن مؤتمراتهم الأول يختلف - حتما - عن مؤتمراتهم الثاني، عن الثالث، عن الأخير، وذلك من حيث الخبرات التي يكتسبونها في تعاملهم مع المندوبين من مختلف الصحف والاذاعات ووكالات الأنباء ومحطات التليفزيون ، لكن الاختلاف الأهم هنا ، أو الاختلاف «المعلم» هو ذلك الذي يكمن في اتجاهاتهم وسياساتهم وطرق تعاملهم مع المؤتمرات ، وطبيعة أسئلتهم ، وحتى الاختلاف القائم في أدواقهم ومشاربهم ، وما يفضلونه أحدهم ، وما لا يفضلونه الآخر في الشخصيات المتحدثه ، وما الى ذلك كله ٠٠

ومن المؤكد أن الشخصيات المهمة ، تضيف من خلال كل مؤتمر صحفي تعقده ، رصيذا جديدا من المعرفة بهؤلاء ، وأساليبهم وطرق التعامل معهم ، ومن هنا فإنها تقرر دعوة بعضهم ، أو الادلاء ببيان ، أو تقديم أو تأخير جانب من الجوانب المثارة ، أو أسلوب الرد ، أو الرفض ، أو انتهاء المؤتمر أو امتداده ٠٠ وغير ذلك كله من جوانب مهمة تتصل بـ « استراتيجية » المؤتمرات من حيث هي ٠٠

سل شخصية من هذه ، تقل لك أن المسافة بعيدة تماما ، بين مؤتمراتها الأولى والأخيرة ، والسبب أن كل مؤتمر منها يقدم لها جانبا من جوانب الفائدة المختلفة عن تلك التي اكتسبتها من المؤتمر السابق ٠٠ إنها المؤتمرات المعلمة ، والثمرة أيضا ٠٠

● ٠٠ فإذا كان من المؤكد أن ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى ، هو ما يتحقق للمندوبين والمحريين، من فوائد عديدة من جراء حضور هذه المؤتمرات، وإلى الحد الذي يجعل منها مدرسة لهم ، فأننا نقول أن المندوب أو المحرر ، يدخل الى قاعة المؤتمرات لأول مرة ، مثل من يدخل الى قاعة امتحان صعب، ويلزمه هذا الشعور ، في كثير من المؤتمرات التالية ، بل اننى اكاد اقول ، أن من المفضل أن يلزمه هذا الشعور بالنسبة لأكثر المؤتمرات ، لأنه هنا يكون

أكثر حرصا وأكثر استعدادا لاستيعاب الدروس فى بيئية حاضرة ، ويقظة تامة ، ومن ثم يتعود هذا «الحس المؤتمري» ، أو «الحضور الذهني الصحفي» فى مجال هذه المؤتمرات ، على أن أهم ما يتعلمه هنا يكون من خلال أشخاص وزوايا وصور ..

— أما الأشخاص فهم من قدامى الزملاء أو المحررين ، الذين يلاحظ ويستذكر أيضا ، طرق القائهم للاستئلة ، وتنوعيتها ، ومتى يسأل الواحد منهم ، ومتى يسأل ثانيا ؟ ومتى يناور ، ومتى يحاور ؟ ومتى يتكلم ومتى يسكت ؟ وأضيف هنا أنه ليس كل مندوب ولا كل محرر يعرف كيف يغطى المؤتمر الصحفى التغطية المفيدة والمثمرة ، وإنما بعضهم فقط ، من هؤلاء الذين يقدمون أمثال هذه الدروس ، وبهم ، ومن خلالهم ، وعن طريق التعرف على أساليبهم وصحبتهم ، يتعلم «صاحبنا» الكثير ، كما أضيف أيضا أن فى الاطلاع على أساليب المراسلين فى هذه المؤتمرات ، ما يقدم الجديد المفيد والمعلم ، بأكثر مما يحدث بالنسبة لـ : «أهل الديرة» .. خاصة فى البلاد النامية ، ولماذا لا نقول بأضعاف ما يقدم فى المحاضرات الأكاديمية التى تكاد تفتقر الى الجوانب العملية المهمة بالنسبة لأمثال هذه الأنشطة ؟

— وأما الزوايا ، فتنبثق دائما من الجديد الذى يجعل هذا المؤتمر يختلف عن المؤتمر السابق ، والذى قبله ، وربما الذى يليه ، وفى محاولة وضع يده على هذا الجديد ، مما يقال أو يقدم أو يتناول أو يكون مجالا للمناقشات ، فى ذلك ما فيه ، من اكتساب المهارات المتجددة ، والنامية .

— وأما الصور ، فهى تلك التى تتصل بتنوعيات المؤتمرات ونظمها وتقاليدها بعضها ، وتنوعيات المتحدثين وطرقهم وأساليبهم ، فالمؤتمرات ليست كلها قالبا واحدا ، وإنما يقع الاختلاف بينها ، والأشخاص يختلفون تماما فى كل ما يتصل بما يقدمونه خلال مؤتمراتهم ، وحتى أهداف مؤتمر ما ، وأهداف شخصية من الشخصيات ، هذه كلها تختلف فيما بينها ، وهى فى اختلافها إنما تتطلب أكثر من نمط واحد ، من أنماط التغطية ، والمعالجات ، يتعرف عليها المندوب ، أو المحرر أو المراسل ، ثم على الأخرى والثانية والثالثة ، بحيث يعرف فى النهاية أن لكل مؤتمر صوره المخالفة التى تتطلب تعاملات مختلفة بشكلها واسلوبها عن التعامل مع المؤتمر الآخر ، بل يعرف ما هى أبرز الاتجاهات السائدة ؟ وماذا يراود من المؤتمر ؟ وماذا يراود من الحاضرين ؟

بل ان فى صور رفض الاجابات ، وانهاء المؤتمر قبل مواعده ، او امتداده ،
أو ما يتعرض له بعض الزملاء من مضايقات ، أو محاولات لتوجيه أسئلتهم
أو تقييدها أو عدم طرحها أصلا ، وغيرها من الصور والتجارب ، التى
لا يستطيع أحد الزملاء ، مهما أوتى من الخبرة والمهارة ، أن يقول انه قد
أصبح خبيرا كاملا بها ، أو أنه ليس هناك الجديد الذى يمكن أن تضيفه الى
معلوماته وخبراته .. مؤتمرات صحفية جديدة ، يحضرها اليوم أو غدا ،
أو بعد غد .

ذلك كله بعض ما يمكن أن تقدمه المؤتمرات من دروس وتجارب وخبرات
مفيدة ، لأمثال هذه الأطراف مجتمعة ، لاسيما الطرف الأخير منها ، بشرط
وجود الرغبة الحقيقية فى تحقيق الفائدة ، والتطور فى مجال عملها .
والحماس والصدق أيضا فى اكتساب المهارات ، دون عقد ودون حساسيات
معينة ، تحول بين المندوب أو المحرر وبين تحقيق النتائج المرجوة ..
وفى المجال متسع للجميع ..

خامسا :

أهمية المؤتمرات .. نماذج وصور

كذلك ، ومن منطلق الفائدة التى يمكن أن تتحقق ، وليبيان ذلك الحد
من الرغبة الصادقة والأكيدة فى احراز الهدف من اعداد المؤتمرات
الصحفية وعقدتها ، فاننا لا نترك هذه النقاط دون اشارة من جانبنا الى بعض
الصور والنماذج لهذه الأهمية نفسها ، نقدمها هنا من خلال بعض المؤتمرات
المهمة التى عقدت بأكثر من بلد فى أكثر من وقت ، ان من بينها على سبيل المثال
لا الحصر ، هذه كلها :

١ - ولعلنا فى البداية نقول .. لو لم تكن للمؤتمرات الصحفية أهميتها
البالغة ما تجشم مئات الصحفيين من مراسلين ومحررين ، وبعضهم نواب
ورؤساء تحرير أيضا ، ما تجشم هؤلاء مقاعب السفر الطويل من بلادهم حتى
بقر المؤتمر فى عاصمة من العواصم العالمية التى تبعد عن مقر اقامتهم مئات
وآلاف الأميال أحيانا ، بل وقد تحملهم بعد ذلك وسائل المواصلات العادية الى

مكان عقد المؤتمر الصحفى ، وليس شرطاً أن يكون هذا المكان هو العاصمة ،
واتما مواقع بعض الأحداث المهمة ، على الرغم مما فى ذلك من مشاق وتكلفة ،
وبذل الكثير من الوقت والعرق .

٢ - ولعل فى ارتباط المؤتمرات الصحفية بأكثر الأحداث بروزاً وتأثيراً
فى عالمنا المعاصر ، ما يؤكد هذه الأهمية أيضاً ، بل اننا نستطيع فى واقع
الأمر أن نقول أن جميع الأحداث العالمية المهمة منذ نهاية الحرب العالمية
الثانية ، قد عقدت من أجلها امثال هذه المؤتمرات ، فى جميع انحاء العالم ،
ونقول هذه العبارة الأخيرة بالذات ، لأن مؤتمرات عديدة أخرى محلية
واقليمية قد عقدت قبل هذا التاريخ بأكثر من ربع قرن وبأكثر من نصف قرن
أيضاً بالنسبة لبلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ - بل اننا نستطيع أن نقول كذلك أنه ينبر وجود لقاء مهم بين زعيمين
عالميين فى بلد أحدهما ، أو بين أكثر من زعيم واحد ، من تلك التى تعقد تحت
مظلة هيئة من الهيئات ، أو نظام من الأنظمة ، أو اتحاء من الاتحادات أو فى
اطار التنظيم الدولى ، أو الاقليمى . دون أن يمهّد له ، أو يعقد فى اثنائه
أو نهايته - وهى الصورة الأكثر تكراراً - مؤتمر صحفى يتصل بهذا اللقاء
عن قرب ، أو بتلك اللقاءات فى مجموعها .

٤ - وبالمثل ، يمكن أن يقال أيضاً ، أنه ينبر وجود مؤتمر كبير ، سياسى
أو دبلوماسى أو علمى أو عسكرى أو قنومى . أو غيرها ، دورى أو غير
دورى ، دون أن يصاحب عقده ، وقد يسبقه ، وقد يعقد خلاله ، وبعده ،
عدة مؤتمرات صحفية ، ترتبط به ، ولا أقول مجرد مؤتمر واحد فقط ، بل أن
بعض هذه المؤتمرات الصحفية ، تعتبر - عرفاً وتقليداً - منعقدة تماماً ،
ودائماً ولا ينفرط عقدها ، الا بانتهاء المؤتمر الأسمى المصاحبة له ، والمسجلة
لنشاطه ، والراصدة له ، بل والناقدة والمعارضة والمهاجمة فى بعض الأحوال
والظروف .

٥ - ويمكن أن يضاف الى هذه الأهمية أيضاً ، أن بعض الأحداث
الكبرى ، قد شهدت فى الآونة الأخيرة مؤتمرات صحفية سارعت الى حضورها
الأعداد الغفيرة من الصحفيين ، من جهات الدنيا الأربع ، وعلى سبيل المثال
لا الحصر ، فإن المؤتمرات الصحفية التى عقدت فى أواخر يونيو وأوائل يوليو

١٩٦٩ في « كيب كيندي » و « هيوستون » لتغطية رحلة هبوط الانسان على القمر لأول مرة ، قد حضرها ثلاثة آلاف صحفي من أنحاء العالم كله ، واستمر المؤتمر قائما لمدة ثمانية أيام كاملة ، ما بين قاعدة الانطلاق ومركز المراقبة الأرضية ، بما يتصل بخدمة هؤلاء واستضافتهم وتوفير سبل الاتصال العاجل والسريع بوسائل نشرهم ، وما الى ذلك كله من تسهيلات اشترك في تقديمها الآلاف من الأفراد التابعين للعشرات من الهيئات والشركات والأجهزة (١٢) .

٦ - بل انه حتى بالنسبة لهؤلاء الذين يهاجمون المؤتمرات الصحفية لأسباب عديدة ، تتحدث عنها سطور قادمة بانن الله ، نجد ان طائفة لا بأس بها منهم تسرع بالاتجاه نحوها ، والارتحال اليها لا لتسجيل جلستها وما يدور بها ، وانما للمراقبة ومشاهدة ما يدور ، والالتقاء بالزملاء ، ومتابعة المناقشات الجانبية ، وما يدور بين الكواليس ، وخلف ظهر المؤتمر ، مما يكون مادة اخبارية أو تفسيرية أو تحليلية طيبة ، وحتى اذا لم يكن ذلك مثاثا ، فان هذه المتابعة تضاف - بكثرتها وتعددتها - الى رصيد هذا المحرر الكبير نفسه ، يدخر منه لكتابات الغد أيضا .

٧ - بل ان بعض هذه المؤتمرات المهمة ، وبصرف النظر عن توجيه الدعوة الى عقدها ، ليحضرها في آن واحد ويكون لكل دوره ووظيفته المعروفة :

— مندوب الصحيفة في جهة اختصاص المؤتمر (الرصد والتسجيل والاشتراك في المناقشة) .

— المحرر الذي تدخل هذه المادة ضمن اختصاصه (المتابعة والاشتراك في المناقشة وتصيد الافكار الجديدة لموضوعاته وتحقيقاته وأحاديثه وركنه أو بابيه الخاص) .

— نائب رئيس التحرير ، أو رئيس التحرير ، الكاتب المعلق (المتابعة - العثور على مادة لمقالاته المختلفة - رصد النشاط) .

.. وذلك بالإضافة الى الزميل المصور ، وربما مندوب قسم «الاستماع» مع بعض أجهزته .

فاذا كان المؤتمر يعقد في الخارج ، فقد يحضر المهم منه ، محرر

الاختصاص الذى وجهت اليه الدعوة ، وربما رئيس التحرير كمراقب ،
ومناقش ، وقد يضاف اليهما مراسل الصحيفة فى هذا البلد . .

وكلما كثرت هذه الأعداد ، عد ذلك - فى أغلب الأحوال - لحساب هذه
الأهمية نفسها ، المعقودة على مؤتمر من المؤتمرات .

٨ - . . وفى بدايات ثورة يوليو عام ١٩٥٢ فى مصر ، لم تكن بعض
الدول ، ولم يكن رأى العام العالمى على علم كامل بالقائمين على هذه الثورة
وأهدافهم ، ومن هنا فقد استقر الرأى على تنظيم مؤتمر صحفى ، عقد فى
« أخبار اليوم » وشاركت بخبراتها فى الأعداد له ، وتم فيه تعريف مراسلى
صحافة العالم بالثورة عامة و « جمال عبد الناصر » خاصة (١٣) . مما يقدم
صورة أخرى من صور أهمية مثل هذه المؤتمرات « التعريفية » بالأشخاص
والثورات وما يتصل بهم وبها .

٩ - وإذا كان من السهولة أن يقوم مسئول من المسئولين بتكذيب
صحيفة أو مجلة أو محرر ، لوضعهم خبرا مدسوسا عليه ، أو لاختلاقهم
تصريحا أو رأيا ونسبته اليه ، مما نراه فى كثير من الأحوال ، بل انه اذا
كان من السهولة أن توجه شخصية من الشخصيات الاتهام الى محرر ،
بتحريف ما جاء على لسانها فى حديث صحفى ، أو ضمن تحقيق صحفى ،
فانه من الصعوبة بمكان تكذيب ذلك الذى ينشر عن وقائع مؤتمر صحفى ،
فالصحفى هنا لا يمكنه الاختلاق أو التحريف ، كما لا يمكنه الكذب أيضا ،
والا أصبح موقفه « مكشوبا » أمام زملائه ، والرأى العام ، مما يهدد
بسقوطه . . ذلك لأن ما يقدمه المتحدثون هنا ، يقدم على مسمع ومشهد من
الجميع ، وأمام عيون العدسات ، وتحت سمع أجهزة التسجيل الدقيقة جدا ،
وليس فى القاعات أو الغرف المغلقة ، أو عن طريق المقابلات المنفردة ومن هنا
تأتى أهمية هذه المؤتمرات أيضا ، حيث لا مجال للاختلاق أو الغش أو
« الفبركة » من جانب المندوبين ، بل ومن جانب المتحدثين أيضا ، وبمعنى أنه
إذا كان بعض هؤلاء يمكن أن يسرع فى حالة تعرضه لغضب السلطات ، أو
جاءت الرياح بما لا تشتهى سفينته ، أو ثبت فساد رأيه ، ومرض موقفه ، أو
لأى سبب آخر ، اذا كان البعض يستطيع أن ينكر ما قال أحيانا ، أو يتملص
منه بطريقة من الطرق ويلقى به ، وينتأجه على كاهل المحرر ، فان الأمر هنا
(الصحافة)

مختلف حتما ، فالجميع شهود على ما تقوله الشخصية ، أو الشخصيات المنظمة للمؤتمر ، وكل ما تقوله يطورى الآفاق بسرعة ، ويصل الى أقصى بقاع الأرض ، فى دقائق ٠٠ انها أهمية ، وخطورة ، فى آن واحد ٠٠ تجعل الجميع يحسبون لأمثال هذه المؤتمرات ، وما يحدث خلالها ، حتى الاشارات والتلميحات ألف حساب ، ولم لا ؟ ٠٠ ان النقى هنا ، أو الرد ، لا يكون بغير عقد مؤتمر مماثل ، أو مضاد ، يعقد فوراً وعلى وجه السرعة ، لازالة بعض اثار عدوان المؤتمر الأول ، ان نجح فى ذلك !

١٠ - كذلك ، فقد أصبح من المتعارف عليه ، أن هناك من أوقات المد الاخبارى ، والسخونة ، والذروة الاخبارية ، ما يبدو فيه ان من الأمور العادية ، بل ومن التقاليد أيضا ، أن تنظم أمثال هذه المؤتمرات ، وبصرف النظر عن أبرز صورها المرتبطة بالمناسبات المهمة ، دينية وقومية ووطنية ، وبصرف النظر أيضا عن ارتباط بعضها باللقاءات والزيارات الكبيرة ، ثم بصرف النظر كذلك ، عن تلك المرتبطة بالمؤتمرات الكبرى ٠٠ فان هناك على سبيل المثال لا الحصر ، تلك المرتبطة بأمثال هذه الأحداث ، والتي لولا أهمية المؤتمرات الصحفية من حيث هى ، لما أصبحت ترتبط بمثلها ، أو بغيرها :

- وقوع التغييرات الكبرى فى قمة ونظام الحكم فى بلد ما •
- تشكيل الوزارات الجديدة ، كاملة أو محدودة •
- استقالة وزير وتعيين وزير آخر بدلا منه •
- بداية مواسم الانعقاد للمجالس الشعبية والوطنية فى دوراتها العادية •
- مؤتمرات الأحزاب المختلفة السنوية •
- الاجتماعات المهمة للغاية لمجالس الوزراء خاصة الطارئ منها •
- الانتخابات العامة ونتائجها •
- إعداد ميزانية الدولة والاعلان عنها •
- اجتماعات القمة الأوربية أو الافريقية أو الاسلامية أو قمة دول مجلس التعاون الخليجى وغيرها من اجتماعات مماثلة •

- الحروب على أى شكل من أشكالها •
- وقوع الأحداث الداخلية الهامة المؤثرة ، من تلك التى يكون لها صداها الدولى (المظاهرات — الجماعات المناهضة — أحداث الشغب •• الخ) •
- اختطاف الطائرات والسفن بقصد الارهاب •
- اطلاق الرصاص على الزعماء أو القادة أو الوزراء أو غيرهم من المشاهير والنجوم فى المجالات المختلفة •
- بداية واثناء وفى نهاية الدورات الأولمبية العديدة ••
- ظهور نتائج الامتحانات الخاصة بالشهادات العامة الكبرى ، من تلك التى يتقدم لها عشرات الألوف من الطلاب (الثانوية العامة مثلا) •
- القبول بالجامعات •• خاصة فى الأوقات غير العادية ، أو ظهور الجديد المؤثر •
- اعلان نتائج الاستفتاءات العامة والقومية المهمة •
- اعلان نتائج « التعداد » العام لسكان بلد من البلاد ومؤشراته وما يتصل به •
- الفوز بالجوائز الكبرى. العالمية العلمية والفنية والأدبية وغيرها •
- الى غير هذه الموضوعات والأحداث والوقائع كلها ••

١١ - •• وكصورة أخرى من صور الأهمية المعقودة على هذا النشاط، فأننا نجد أن جهات كثيرة ، لا سيما الحكومية والرسومية ، تعتمد الى تسجيل ما يدور فى هذه المؤتمرات من أسئلة واجابات ، ومناقشات مختلفة ، ثم تسرع بعد ذلك بإصدار هذه كلها فى صورة كتب أو كتيبات انيقة ومطبوعة طباعة فاخرة ، ثم تقوم بتوزيعها ليس على من فاته حضورها فقط من رجال الاعلام ، وإنما حتى على من حضرها ، وكذا على السفارات فى الداخل ،

وبعثاتها الدبلوماسية ، وبعض مواطنيها من العاملين بالخارج ، حيث يفيد منها جميع هؤلاء في جوانب الاعلام ، وشرح القضايا والتعريف بالمواقف المختلفة لأوطانهم وزعمائهم ، ومجالات النشاط به ، وربما انفسدت بذلك العمل المهم ، الى جانب أعمال أخرى مماثلة ، أقسام وإدارات خاصة ، في جهات الاعلام الحكومي كمصلحة الاستعلامات ووزارات الارشاد والخارجية وغيرها .

١٢ - ٠٠ بل ان هذه الجهات نفسها ، حكومية وغير حكومية بالاضافة الى هيئات ومؤسسات وشركات عديدة ، وبالذات الادارات الهندسية وادارات الاتصالات بها ، الى جانب نفس الوزارة المختصة بالاتصالات في بلد المؤتمر ٠٠ هذه كلها تشهد قبل انعقاد المؤتمرات الهامة وفي اثنائها وبعدها حركة كبيرة من النشاط ، تتصل بمجالات عديدة من بين صورها :

— شراء معدات وتجهيزات جديدة وامداد قاعة المؤتمر بها .

— الاطمئنان الى كفاءة الأجهزة السلكية واللاسلكية الموجودة بالمكان ، وما حوله ، وما يتصل به .

— الاطمئنان الى أن جميع « التوصيلات » بدور الصحف والوكالات تعمل في سهولة ويسر وانتظام .

— مد خطوط الاتصال السلكية الى الصحف اليومية ووكالات الأنباء حسب النظام المتبع وفي حالة طلبها ذلك .

— الاطمئنان الى أن « الميكروفونات » الموجودة بالقاعة ، وتلك الخاصة باماكن الترجمة الفورية ، وما يتصل بها من أجهزة استماع دقيقة ، هذه كلها تعمل بطريقة عادية .

— تجربة بعض المعدات الجديدة حيث يكون المؤتمر وما يدور فيه فحصة طيبة لذلك .

— الاطمئنان الى كفاءة الاتصال بالمحطات الأرضية الخاصة بالأقمار الصناعية ، وما يتصل بذلك من عمليات وأجهزة استقبال وإرسال •

•• ولعل ذلك كله يكون سببا في أن جهة تنظيم المؤتمر قد تترك ذلك للأخصائيين بالوزارة المتخصصة ، أو تجرى تعاقدًا مع شركة من شركات الاتصال العالمية ، للقيام بهذه الأعمال كلها ، أو تتعاون مع أجهزة بعض وكالات الأنباء العالمية أو المحلية ، أو الإذاعة أو التلفزيون في هذا السبيل لتقوم خبراته وإدارته الهندسية بهذا العمل الاتصالي المهم •

١٣ - •• وقد وصل الاهتمام بتغطية المؤتمرات الصحفية ، الى ساحة التنظيم الدولي نفسه ، حيث يذكر أن الأمم المتحدة نفسها قد نظمت أكثر من دورة واحدة للصحفيين المعتمدين لديها قبل تغطية المؤتمرات والأحداث الهامة التي تجرى ضمن مساحتها أو في قاعاتها ، كما نظمت دورات مماثلة للصحفيين المتخصصين قبيل انعقاد مؤتمراتها المتخصصة الهامة ، وما يتصل بها من مؤتمرات صحفية ، حدث ذلك في نيويورك ، وجنيف وفيينا •• كدليل على عناية التنظيم الدولي بهذا النشاط ، وما يسفر عنه من نتائج •

١٤ - ونختتم هذه الجولة ، مع صور أهمية المؤتمرات الصحفية ، التي نقدمها هنا على سبيل المثال لا الحصر ، بالقاء نظرة الطائر على عدد من أهم الأحداث العربية والإسلامية والعالمية ، من تلك التي عقدت بشأنها المؤتمرات الصحفية ، خلال نصف قرن الأخير •• وحيث كان لأمثال هذه المؤتمرات دورها الكبير ، في تعريف الناس ، كل الناس بما وقع وما يقع ، وما دار وما يدور ، على أننا لا نهتم كثيرا بترتيب وقوعها ، أو من الذي قام بتغطيتها • بينما يكون دليلنا اليها هو المراجع السياسية والصحفية والبشرية معا ، أنها : (٢٥ فقط) •

— المؤتمر الصحفي الذي أعلن فيه وزير الدعاية الألماني أن ألمانيا الهتلرية قد أعلنت الحرب على بولندا (١ سبتمبر ١٩٣٩) بحضور مراسلي « برلين » •

— المؤتمر الصحفي الخاص بوصول أول طيار مصري — محمد صدقي — القاهرة ٢٥ يناير ١٩٣٠ •

— المؤتمر الصحفى الخاص الذى عقد على اثر توقيع معاهدة « مونترو » والغاء الامتيازات الأجنبية فى مصر ٨ مايو ١٩٣٧ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد للمراسلين العسكريين بالعلمين على اثر هزيمة « روميل » ٢٢ أكتوبر ١٩٤٢ .

— المؤتمر الصحفى الخاص الذى عقده — فى شبه سرية كاملة — الجنرال ديغول وأعلن فيه رفضه للهزيمة ومولد الهيئة الوطنية لإدارة فرنسا الحرة فى « فيشى » ١٩٤١ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « ماوتسى تونج » لندوبى ومراسلى الصحف ووكالات الأنباء فى « بكين » على اثر انتصاره هو والثوار وهروب « تشانج كاي تشيك » الى جزيرة فرموزا: ٧ ديسمبر ١٩٤٩ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى « سان فرانسيسكو » فى ٢٥ أبريل ١٩٤٥ ، بمناسبة انعقاد أول اجتماع للأمم المتحدة فى شكلها الجديد بعد فشل عصبة الأمم .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد على اثر توقيع وثيقة استسلام اليابان على ظهر البارجة الأمريكية ميسورى الراسية فى خليج طوكيو أول سبتمبر ١٩٤٥ (نشرت بعضه صحيفة الأهرام فى برقياتها) .

— المؤتمر الصحفى التمهيدى لمؤتمر أقطاب الدول الكبرى ، جنيف يوليو ١٩٥٥ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ختام أعياد الشباب ، وارسو ١٩٥٥ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى ختام اجتماعات مؤتمر بانكوك ، أبريل ١٩٥٥ .

— المؤتمر الذى عقد قبل اجتماعات مؤتمر الشعوب الآسيوية والأفريقية ، القاهرة ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد بمصر وحضره ممثلون عن صحافة

العالم خلال العدوان الثلاثي ، القاهرة ١٩٥٦ ، وتحدث فيه جمال عبد الناصر الى مراسلى الصحف والوكالات بالقاهرة .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « عبد الكريم قاسم » لممثلى صحافة بغداد ١٩٥٨ (يوجد ثبت لبعض وقائعه بكتاب موسى صبرى : مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات ص ١٢٩ وما بعدها) .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « هارولد براون » وزير الدفاع الأمريكى على اثر فشل العملية الأمريكية لفك اسار الرهائن الأمريكيين الذين احتجزهم طلبة ايران فى مقر السفارة الأمريكية بطهران ، والتي كانت من بين اسباب انحسار الضوء عن الرئيس الأمريكى الأسبق « جيمى كارتر » واشنطن ٢٥ أبريل ١٩٨٠ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد فى « كامب ديفيد » وحضره الرؤساء كارتر والسادات وبيجن * على اثر توقيع الاتفاق المعروف بهذا الاسم .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده السادات وبيجن بمدينة الاسماعيلية

— المؤتمر الصحفى العالمى الكبير الذى عقده الرئيس الأمريكى « نيكسون » عند زيارته للصين الشعبية .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده بدمشق الرئيسان السوري حافظ الأسد والعراقى أحمد حسن البكر وأعلنا فيه الوحدة بين بلديهما ، يناير ١٩٧٩ .

● هذا ومن اهم المؤتمرات الصحفية التى عقدت بالفترة الأخيرة هذه كلها :

— المؤتمر الصحفى الذى عقده ممثلو الأحزاب المصرية بعد زيارتهم للسودان الشقيق على اثر نجاح الخطوات الديمقراطية الأخيرة مايو ١٩٨٦ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد بين ممثلى « تايوان وبكين » على اثر

المباحثات الأولى بينهما منذ أربعين عاما ، والمتصلة بهرب طيار صيني بطائرته الى تايوان مايو ١٩٨٦ .

— المؤتمر الصحفى الثنائى الذى عقده بالعاصمة الجزائرية الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد « و « ياسر عرفات » الزعيم الفلسطينى المعروف ، مايو ١٩٨٦ أيضا .

— المؤتمر الصحفى الذى عقد بموسكو خلال أزمة انفجار المفاعل الذرى الأخير « تشيرنوبيل » وحضره عدد من العلماء ووزير الطاقة ومدير عام وزارة الخارجية ابريل ١٩٨٦ .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « لارى سبيتكس » المتحدث باسم البيت الأبيض عن أزمة الرهائن المحتجزين فى بيروت والجهود المبذولة لانتهاء احتجازهم .

— المؤتمر الصحفى الذى عقده « طارق عزيز » نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى بشأن موضوع المصريين الذين حكم عليهم بالاعدام بالعراق لصلتهم بجرائم تزوير للوثائق وتهريب للنقد (يونيو ١٩٨٦) — خفف حكم الاعدام عليهم بعد تدخل الرئيس حسنى مبارك واستجابة الرئيس صدام حسين لندائه وللمطالب الشعبية المصرية .

وعموما ، فان هذه الأمثلة ليست سوى قليل من كثير ، وغيض من فيض كبير ، متعدد النماذج والأمثلة والشخصيات والأماكن والمناسبات والظروف .. ثم ماذا ؟

اننا قبل الانتقال الى نقطة أخرى ، مختلفة الطابع ، لنما نشير الى هذه المهام والوظائف والأدوار كلها من زاوية جديدة .. تتصل عن قريب بالاجابة على السؤال نفسه .. لماذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ .. ولكننا هنا نضيف اليه : ولماذا لا يكتفى بحديث صحفى فقط مع واحد من هؤلاء ، او مع احد المبرزين من الاعلاميين ، بدلا من هذه المجهودات كلها ، ودعوة عشرات المنسويين واعداد وتجهيز البيانات والأماكن والأجهزة واقتطاع جزء ثمين من وقت الشخصيات المتحدثة ، وربما تعكير صفوها بما يثار خلاله ؟

ان الواقع نفسه يقول أن عقد المؤتمرات الصحفية ، لا يتعارض مع إجراء الأحاديث ، فهذه طريقة ، وتلك طريقة أخرى ، وان اعتبرت المؤتمرات أحاديث كاملة ، ولكن بدلا من أن يقوم شخص واحد بإجرائها ، فان الأسئلة يتقدم بها أكثر من شخص واحد ، وفى المقابل بدلا من أن تقدم الاجابات الى شخص واحد فانها تقوزع على هؤلاء ، ومعنى ذلك هنا :

— أن المؤتمرات هي إحدى الصور الأكثر تطورا للأحاديث الصحفية والتي تتناسب تناسبا صحيحا مع اتساع اهتمامات الدولة والمسؤولين وقفز هذه الاهتمامات الى خارج الحدود ، واتصالها بالمجتمع الدولى نفسه ، وارتباط مصالحها به .

— ان المنظمين والمسؤولين هنا يتجهون الى هذا « التجمع » ، بل ويدعون اليه ، وينظمونه . . لأنه عمل يشبه كثيرا توجه الخطباء والشعراء ورجال الأخبار والقصاصين فى العصور السابقة الى أماكن التجمعات ، مثل اسواق العرب فى الجاهلية والاسلام ، والمسرح الدائرى الأوربى القديم ، وموسم جز الغنم فى حضارة « حمورا بى » . . لكى يسمعهم ويأخذ عنهم أكبر عدد من الناس فتتواصل المادة الاخبارية ، وتطوى البوادي والمدن ، وتنتقل الخطبة أو القصيدة من حى الى حى ، «ويأتيك بالأخبار من لم تزود» . .

— بل لعل المؤتمرات الصحفية — من هذه الزاوية — تكون أقرب الى « الندوة » من جانب ، والى « مجالس القبائل » من جانب آخر ، وقد عرفهما العرب ، كشكلين من الأشكال أو الأطر أو الأوعية الاخبارية والسمرية والادبية القديمة . .

— وكلما اتسعت اهتمامات الدولة وكبر حجم مصالحها داخليا وخارجيا ، وكلما ازدادت مسئولياتها الداخلية ومشاركتها الدولية ، ودرجة تأثيرها ، كلما اهتمت بعقدها ، وبحضور مراسلى أجهزة الاعلام الأجنبية لها ، من العاملين بها ، أو ممن تقرر دعوتهم الى حضورها ، فى الأوقات المهمة . .

— بل ان الأمر لا يقتصر فى ذلك على الجانب السياسى فقط ، وقمته

هنا التي تتمثل في ضرورة العمل على زيادة اتصال الرئيس أو الملك أو الأمير بالرأى العام عن طريق هذه الوسائط ، وإنما يتعداه كذلك الى المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية والرياضية وغيرها ، فكلما ازدادت الدولة تقدما وتطورا فى هذه المجالات واتسع نطاق مشاركتها الخارجية فيها ، كلما ازدادت الحاجة الى مثل هذه المؤتمرات الصحفية المتخصصة ، ..

كل ذلك ، دون أن يتوقف اجراء الأحاديث ، لكن المؤتمرات هنا وتقاريرها وما يكتب عنها تكون أكثر اتساعا وشمولا ، وأكثر سرعة فى الوصول الى الجماهير المستهدفة ، وربما تكون استجابة هذه لها أكثر ايجابية ، لأنها تحاصرهما فى كل صحيفة ومجلة ، وترد على أذائها عبر الراديو ، وتكون شركا لمنظراتها وعيونها عبر الشاشة الصغيرة .. وليس على صفحات جريدة أو مجلة واحدة .

ولعل استقراء تاريخ هذه المؤتمرات الصحفية يؤكد هذا التزامن الوقتى ، مع تضاعف اهتمامات المسئولين بالوصول الى الرأى العام ، الداخلى والخارجى معا ، حدث هذا فى العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وتطور الاهتمام بعقد المؤتمرات مع تطور الخط البيانى لاهتماماتها - البيت الأبيض هنا - بكبر واتساع الدولة ، وزيادة انخراطها فى النشاط الخارجى ، كما حدث نفس الشيء بالنسبة لدول أخرى كثيرة ، حتى تلك التى تحررت حديثا ، وكان عقد المؤتمرات الصحفية لزعمائها للتعريف بها ، سمة من سمات هذا التطور الداخلى ، والانفتاح على الخارج .. معا .

المبحث الثالث

الوجه الآخر

أو

« سلبيات » المؤتمرات الصحفية

تناولنا خلال الصفحات السابقة أهم وأبرز الأسباب التي تجعل القائمين ببعض الأنشطة المهمة ، يتخذون من المؤتمر الصحفي أسلوبا لنشر وإذاعة ما يتصل بمادتهم الاخبارية وخططهم وبرامجهم وآرائهم ومواقفهم وأهدافهم المختلفة ، التي يريد هؤلاء أن تصل الى جماهيرهم في الوقت المناسب ، وعرجنا على طائفة من أهم الوظائف المتنوعة والمختلفة التي تؤديها هذه النوعية من النشاط المتميز لجميع الأطراف المتصلة بها ، خاصة الرأي العام، وهؤلاء الذين يشتركون في أنشطتها ، كما أشرنا الى العديد من صور الأهمية المعقدة عليها . وكانت جميعها في صالِح المؤتمرات . . أو كانت لها .

لكن السؤال الذي ينبغي تناوله بعد ذلك هو الذي يقول : هل المؤتمرات الصحفية تقوم بهذه الوظائف المهمة ، وتقدم هذه النتائج المتعددة ، وتستمر دائما وأبدا ، كلها ، وفي جميع الأوقات والظروف في أداء مثل هذه الأدوار الايجابية وحدها ؟ لا توجد بعض السلبيات التي تتسلل اليها ، وتلتصق بها؟ ومن ثم فإنها تمثل «الوجه الآخر» لها ، أو تمثل «ما عليها» . . وليس «ما لها». كما مثلت العناصر السابقة ، وذلك بما تضعه أمام المتعاملين معها - خاصة رجال الاعلام - من عراقيل عديدة ، وصعوبات متنوعة ، وأشواك تقطع عليهم الطريق في بعض الأحيان الى تحقيق الفائدة الكاملة والمرجوة منها ؟ . . أي أنها سلبيات ومعوقات أيضا .

ان الاجابة على هذه الأسئلة وغيرها ، مما يرتبط بهذه السلبيات ، كان من الممكن جدا الابقاء عليها لحين تناول اعداد المؤتمرات وتغطيتها ، بل اننا - في واقع الأمر - لا يمكننا القفز فوق الإشارة اليها عند تناول هذين الموضوعين وغيرهما . .

كذلك فقد كان من المفروض أن نتناول هذه السطور حديثنا عن «أنواع».

المؤتمرات الصحفية ، والاختيار المناسب لها كخطوة ثالثة وهامة على هذا الطريق لكننا - لأكثر من سبب واحد - رأينا أن نتناولها في هذا المكان ..

فما دمنا قد تناولنا فوائد المؤتمرات وإيجابياتها ، فمن الأفضل أن نتبع ذلك بتناول الوجه الآخر لعمليتها ، أو المؤتمرات في جانبها السلبي ، فذلك أقرب الى طبائع الأشياء وإلى المزيد من التعرف عليها والفهم لها ، كما أن الحديث نفسه يجرنا الى ذلك ، كما أننا وجدنا أن حديث السلبيات يطغى عند بعضهم على حديث الايجابيات ، بل يكاد يقفز عند عدد من المحررين ليتقدم على هذا الجانب الايجابي نفسه .. حتى وجدنا - في النهاية - أننا أمام « كم » لا بأس به منها ، ومن ثم ينبغى الوقوف عليه ، ودراسته ، وتبين ما فيه من جوانب الصواب ، وما فيه من جوانب المبالغة ، ولا أقول الخطأ .

ثم لما في التعرف على السلبيات من فوائد تجل عن الحصر ، وتقدم لجميع الأطراف المتصلة بالمؤتمر الصحفى ، اتصال اعداد ، أو حديث أو تغطية أو تحرير أو تناول على شكل من الأشكال ، أو بعض هؤلاء ، أو هم جميعا ومن هنا نقول :

أولا - سلبيات المؤتمرات الصحفية ، اشارات عديدة :

اننا نلاحظ أن كثرة من المراجع التى قام بتأليفها صحفيون أصلا ، قد أشارت الى بعض هذه « السلبيات » بأكثر مما أشارت اليها مؤلفات النظريين من الأكاديميين فقط ، الذين لم يعملوا بالحقل الاعلامى ، أو لم يمارسوا العمل التطبيقى على اختلافه وتشعبه ، وعموما ، فإن من بين هذه الاشارات التى نقدمها على سبيل المثال لا الحصر ، لنظريين وتطبيقيين ، وعاملين حاليين بحقل الاعلام ، هذه كلها :

● فى مقدمة حديثه عن المؤتمرات الصحفية ، يقول الصحفى وأستاذ الصحافة اللامع وعضو لجنة جوائز بوليتزر « جون هونيرج » .. مشيرا الى هذه السلبيات « يعتقد كثير من الصحفيين الجادين أن مؤتمر الأخبار هو أسوأ طريقة ممكنة لتغطية موضوع » (١٤) .

● ويعبر صحفي معروف عن عدم رضائه بالنتيجة التي أسفر عنها مؤتمر صحفي من المفروض أنه مهم في وقته وموضوعه ، عبر عن ذلك قائلا : « ٠٠ وإذا كانت هذه هي اجابات عبد الكريم قاسم أمام صحافة العالم فقد قلت لنفسي أن الأمر لا شك سيختلف اذا انفراد عبد الكريم قاسم مع صحفي عربي من القاهرة » (١٥) .

● ويرى محرر مرموق أن أكثر هذه السلبيات التي تتسلسل الى المؤتمرات الصحفية « ترتبط أولا ، بتلك التي تعقد في مصر والبلاد العربية بصفة عامة . وحيث تصل نسبتها الى حوالي ١٠٠٪ في بعض هذه المؤتمرات » (١٦) .

● وفي محاضرات سابقة لنا ، القيناها باحدى الجامعات العربية ، جاء ذكر هذا الجانب ، على النحو التالي : « وما لم تكن هناك جدية كاملة ، وما لم يكن هناك ما يستحق أو يستاهل عقد مؤتمر صحفي ، وما لم تكن جميع الأطراف المتصلة به راغبة في العمل على نجاحه ، خاصة التجاوب مع أسئلة واستفسارات ومناقشات ممثلي الصحف المحلية والعالمية ، فان المؤتمرات الصحفية تصبح عملا لا طائل منه ، بل تصبح مضيعة لوقت المندوبين والمراسلين » (١٧) .

● وعند اعداد هذه المحاضرات اذكر أن محررا قديما قال لي : « من موقعي في صالة التحرير ، لاحظ أن أعداد المحررين الذين لم يعد لهم اهتمامهم بالمؤتمرات الصحفية - كما كان في السابق - في تزايد مستمر » (١٨) .

وتتعدد الاشارات الى هذه السلبيات ، أو في تعبير آخر ٠٠ الى ما على المؤتمرات الصحفية ، وليس ماله ، فحسبنا ما ذكرنا ، ولنتنقل الى الجانب الأكثر أهمية من هذه الأقوال ٠٠ الا وهو :

ثانيا - سلبيات المؤتمرات الصحفية ، صور واسباب :

تري ، ما هي هذه السلبيات التي تتسلسل الى المؤتمرات الصحفية فتعرقل

عملها ، وتحول دون قيامها بالمهام والمسؤوليات التي ينبغي أن تقوم بها ؟ وما هي أبرز صور هذا الجانب السلبي في تلك الأنشطة ؟ والتي جعلت بعض المحررين كبارا وشبابا وجدا لا يعتمدها كأسلوب اعلامي له دوره ، ولا يعول عليها كثيرا ، والى الحد الذي جعل أحد الزملاء يصرح بقوله بمجرد أن جاء تعبير « المؤتمر الصحفي » على لسانى - أنه « لا يحب هذا النوع من المؤتمرات » ولا يعرف كيف يكتبه أيضا ، (١٩) ٠٠٠

انه باستقراء جانب « ما على المؤتمرات الصحفية » ، ومن خلال متابعة لفكر عدد غير قليل من متابعي هذه الأنشطة ، وجد أن هذه السلبيات عديدة، ومختلفة ، ويمكن أن تنقسم الى :

(١) سلبيات تتصل بموضوع المؤتمر الصحفي :

ذلك أن بعض المنظمين لهذه المؤتمرات ، ومن يعمل تحت قيادتهم ، يظنون أن مجرد علاقاتهم الطيبة بعدد من المندوبين والمحررين والمراسلين ، أو أن تنظيم جهاز اعلامى حكومى لهذه المؤتمرات ، مثلها تكون كافية لدعوة هؤلاء فى أى وقت وفى كل وقت لحضور المؤتمر الصحفى ومن هنا ، فما على هؤلاء الا أن يشيروا بأصابعهم ، أو يلوحوا بأيديهم فيسرع الزملاء الى تلبية ذلك ، والجلوس فى مقاعد المؤتمر ، مهما كانت الدرجة التى عليها الموضوع من الأهمية والسخونة والخطورة ، وصحيح أن بعض المحررين الجدد قد يلبي الدعوة ، وصحيح أيضا أن بعض القدامى قد يتخذ نفس السبيل ، ولكن ذلك لأن الاغراء الوحيد هو ذلك الذى يحس معه الزميل الصحفى - واحساسه صادق تماما - أن هناك ما يستأهل ذلك الحضور، وتوجيه الدعوة من أساسها ، وما يستأهل هنا لا بد وأن يكون ذلك الشيء المهم لذاته ولوضوعه ولأشخاصه أو للمتحدثين به وهو حتما يبعد عن افتعال هذه الأهمية ، وعن المبالغات غير المستحبة ، وادعاء البطولات ، وما الى ذلك كله . .

وليس معنى ذلك - بالطبع - أن هؤلاء يطالبون بالافصاح عن الخبر المهم ، أو الخطير أثناء توجيه الدعوة ، وانما بأن يقدم لهم ما يثير حماسهم الى ذلك - وهو فن - ثم أن يجدوا فعلا ذلك الذى ينتظرونه ويتوقعونه ، أى أنه حتى لو نجح المنظم فى أن يوجد هذا الايحاء عند المندوب ، وحضر هذا

الأخير فعلا ، فلا بد أن يجد ما يؤكد صدق هذه الدعوة ومبررها . . فإذا لم يجد فإن ميله إلى تصديق صاحب الدعوة في حالة تكرارها ، سوف يتأثر ولا شك ، وقد يتردد مرة ومرة ، قبل إعادة التجربة . .

(ب) سلبيات تتصل بأعداد المؤتمرات الصحفية :

وأهم هذه السلبيات على سبيل المثال لا الحصر :

— اختيار وقت غير ملائم لتوجيه الدعوة إلى الحضور (الاتصال بالمندوبين) .

— توجيه الدعوة في وقت لا يسمح بالحضور بالنسبة لبعض المؤتمرات التي تعقد في أماكن بعيدة ، أو تلك التي تتطلب استعدادا خاصا .

— عدم اتباع الأسلوب اللائق في توجيه الدعوة بالنسبة لبعض المندوبين والمحربين .

— أن التوقيت يكون غير مناسب بالنسبة للصحف الأسبوعية والمجلات .

— وجود مادة اخبارية أخرى منافسة ، وقد يرى البعض أنها أكثر أهمية من ذلك الذي يمكن أن يسفر عنه المؤتمر . بينما تجرى وقائعها ومتابعتها في نفس الوقت مثلا .

— تأخر وصول الدعوة بالنسبة للبعض عن موعد انعقاد المؤتمر .
— اتباع قواد غير موضوعية ، أو غير محايدة تتمثل في اختيار أو عدم اختيار مندوبين بالاسم ، لأسباب خاصة وذاتية .

— اختيار مكان غير مناسب ، أو صعب الوصول إليه ، أو غير صحي ، أو يضيق عن استيعاب العدد الذي وجهت إليه الدعوة ، أو غير معد أو مجهز بطريقة طيبة تتيح سرعة الاتصال بوسائل الاعلام ، أو إرسال البرقيات والمكالمات والصور وما إلى ذلك كله .

(د) سلبيات تتصل بالشخصيات المتحدثة :

وهناك جانب مهم آخر من تلك التى تجعل عددا من المندوبين لا يرحب بحضور المؤتمرات الصحفية ، أو تجعلهم « يهربون » أو « يتهربون » من حضورها ، وهى تتصل هذه المرة بهؤلاء الذين يجلسون على « منصة » المؤتمر ، أو مكان الصدارة فيه ، لتقديم البيانات والرد على الأسئلة .. ان سلبيات المتحدثين تتمثل فى هذه الصور وغيرها :

— أن يكون المتحدث نفسه غير مقتنع بالمؤتمر الصحفى كأسلوب وطريقة فيحضره متكاسلا ، أو شبه متكاسل ، أو فى تعال وصلف .

— أن يكون قد طلب اليه حضوره نيابة عن أحدهم مع أنه غير مقتنع بذلك .

— أن يكون من الذين يخافون الصحافة ، ولا يرحبون بالأضواء ، ولا يحبونها ، .

— أو من هؤلاء الذين تهاجمهم وسائل الاعلام ، ولا ترحب بهم ، ومن ثم يكون العداء متبادلا ، والاستفزاز قائما على قدم وساق .

— أو لا يكون لديه ما يقوله .

— أو يكون لديه ذلك الذى يقوله ، ولكنه لا يعرف كيف يوصله الى العقول والأفهام ، أو كيف يقوله أصلا .

— أو يكون ضيق الصدر ، غير مستعد لسماع أى نقد ، أو معارضة

— أو يكون فكره كله موجها الى الدعاية لنفسه أو لخطته أو برامجه أو مشروعاته ..

— أو يكون هناك أكثر من متحدث واحد ، يتصف بعضهم بهذه الصفات ، أو يقع التعارض بينهم ، أو يحاول بعضهم سرقة كل الأضواء ، من الآخرين .

— أو يكون المتحدث ، أو مجموعة المتحدثين ممن لا يرحبون بالحوار والنقد والمناقشة الحرة الحية النابضة ، وإنما الاستماع لأقوالهم فقط ، دون أى شيء آخر . . . الى غير ذلك كله . مما سيكون لنا عودة اليه باذن الله ، فى موضع آخر .

(د) سلبيات تتعلق بنظام وإدارة المؤتمر الصحفى :

وإذا كانت السلبيات من النوعين (أ ، ب) تلتصق أولا بمنظمى المؤتمرات الصحفية ، من رجال العلاقات والشئون العامة ومديرى الاعلام والدعاية كما تلتصق بهم - جزئيا - السلبيات من البند (ج) على أساس عدم اعفائهم من المسئولية الكاملة عن اختيار متحدثين غير أكفاء ، وغير جديرين ، وربما « غير متحدثين » أصلا .

إذا كانت هذه هى نوعية السلبيات التى اشرنا اليها ، فإنها كذلك مما يعتبر من تلك التى تتصل بالاعداد للمؤتمر واختيار شخصياته بشكل عام ، أو فى أسلوب آخر تقف هذه « على هامش المؤتمر الصحفى » ، ذلك كله ، بينما نجد أن السلبيات التى نتحدث عنها السطور القادمة :

— تتصل بما يدور داخل المؤتمرات نفسها .
— تتركز فيها أكثر « شكاوى » المندوبين ، بما يفوق مثيلاتها مما تسببه السلبيات السابقة .

— ترتبط كذلك بالمنظمين والمتحدثين معا ،
— لكن بعضها - فى رأينا - يعود الى المندوبين والمحررين والمراسلين أنفسهم ، الذين يقومون بتغطيتها ، تسجيلا وتصويرا وبتأ واذاعة ولكن كيف ؟ . . .

وعموما فإن أبرز سلبيات هذه النوعية الأخيرة تتركز فى مثل هذه الصور ، خاصة عندما تتكرر من مؤتمر لآخر ، ويثبت ذلك فى أذهان عدد من المحررين :

١ - أن بعضها لا يكون منظما الى درجة كافية تسمح بأن يمارس (الصحافة)

الصحفيون (الاذاعيون - مندوبو التليفزيون - مراسلو الوكالات) . .
أعمالهم على خير وجه ومن ثم تحل الفوضى ، ويشيع الهرج والمرج ، ويصبح
المناخ غير ملائم للعمل ، وهكذا يحكم بالفشل على هذا البعض ، بسببه
شخصيته غير المنظمة والفوضوية » (٢٠) .

٢ - ويزيد من هذا الاحساس بفوضى المؤتمر ، عندما يشعر المحررون
لا سيما المحرر المجرب ، أن هذه الفوضى « بفعل قاعى » وأن هذا الفاعل يقوم
بها للتشويش على غيره ، أو لاثارتهم واستفزازهم فيترك بعضهم - من غير
المؤيدين للشخصيات المتحدثه - المؤتمر كله ، أو تحدث هذه الفوضى أثرها
فى التعجيل بنهاية المؤتمر ، أو بانهاؤه ، وربما يكون هذا هو المطلوب .

٣ - أن بعض المؤتمرات لا يسمح نظامها « العقيم » بأكثر من توزيع
بيان ثم الاستفسار عن عدة نقاط ما بداخله ، ثم ينفذ المؤتمر سريعا ، كما
بدأ سريعا دون اعطاء الفرصة كاملة لمثلئ وسائل الاتصال بـ « الخروج
عن النص المكتوب » أو التطرق الى موضوعات أخرى ، مهما كانت وثيقة
الصلة به .

٤ - ويتصل بذلك ما يتم فى بعض المؤتمرات الصحفية الأخرى مما
يدخل ضمن باب « القيود » التى تعد من حرية المندوبين وانطلاقة المراسلين
ومن ذلك على سبيل المثال :

— تجاهل بعض الأسئلة المهمة و « تفويت » فرصة الرد عليها .

— تجاهل بعض المندوبين والمحررين ممن يعرف بميوله المضادة ،
وربما عقابا له على ما قدمه فى مؤتمرات سابقة ، أو فى كتابات سابقة .

— ما يفتعله المحررون المؤيرون « يشدة » ، أو الذين يطلق عليهم
بعض الزملاء « أصحاب المؤتمر » . . ما يفتعله هؤلاء من مصادمات وخلافات
جانبيه ، أغلبها غير مهم ، ولكنه مقصود لذاته .

— اختيار أسماء يعينها لتقديم الأسئلة نيابة عن الجميع وقد
لا يصادف الاختيار محله لسبب من الأسباب .

— تجاهل بعض الأسئلة لأنها لا تلتقى والهدف المنشود من وراء عقده .

— أن بعضها يفترض نظامه اغلاق الأبواب وعدم خروج أحد قبل نهايته ، مما يشكل قيودا على حرية البعض ، ولو لعدة دقائق .

٥ — الاحساس الذي يحاسب كثرة من المحررين ، بأن ما يطرحونه من أسئلة إنما تعبر عن ذواتهم وطريقتهم وثقافتهم ومدى استعدادهم ، كل ذلك تصبح الإجابة عليه حقا « مشاعا » للجميع ، الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، الذي استعد والذي لم يستعد . . لماذا إذن كانت الفروق والمستويات ؟ بل ولم كانت المواهب الخاصة ؟

٦ — الاحساس الذي لم يستبعده بعض المحررين ، من أن بعض المؤتمرات التي تنظمها الأجهزة الحكومية في الدول النامية خاصة ، يكون أحد أهدافها التعرف على « نبض » و « موقف » الوسط الاعلامي ، ورصد الاتجاهات والتيارات المضادة في حالة وجودها عند بعضهم وليت الأمر يقف عند حد « التعرف » أو « الرصد » بل يتعداهما أحيانا الى وضع بعضهم في « القائمة السوداء » ، حيث يكون هؤلاء هدفا بعد ذلك لعيون وأسماع أجهزة الشرطة والمخابرات ، بل ولم يستبعد البعض وجود فرد أو أكثر من هذه العناصر ، بين الحاضرين للمؤتمر أصلا ، على أي شكل من الأشكال .

٧ — أما السليبيات التي تلتصق بجانب بعض المتحدثين ، بصرف النظر عن « الضعف العام » شخصية وثقافية في بعض الأحيان ، فإنها كثيرة ، ومن بينها :

— أن بعضهم يكون مسرفا في دقته يحاسب على كل كلمة وكل حرف فتتفقد المؤتمرات حيويتها .

— أن بعضهم يجعلك تحس وكأن هناك من « يصنع » أو « يقف خلف » كل كلمة يقولها ، لا بل أن كل حرف يقوله يبدو وكأنه وضع له على لسانه ، لا بل كل حركة أو إيماءة برأس ، أو ضحكة أو اندهاشة ! . ما الذي تنتظره منه ؟

— وبعضهم — لا سيما من الإزعافات والقيادات العسكرية — يغلب عليه هذا الطابع ، ومن ثم يسيطر « التشنج » و « الانضباط » الكامل والمبالغ فيه أحيانا على « جو » المؤتمر ، بل يحس البعض أنه جو « أرهابي » .

— وبعضهم من الفئة السابقة يحاول أن يبدو غير ذلك ، وأن يزيل الاحساس بالانضباط ، وأن يبدو بسيطا جدا فينزلق المؤتمر الى حالة من الفوضى ، تقدم نتائج عكسية .

— وبعضهم يحاول افتعال خلاف ما ، يسفر عن انتهاء المؤتمر الذي لم يكن قد استمر لأكثر من عشر دقائق ، أو بإضافة دقائق قليلة أخرى .

— الميل الذي يبدية البعض نحو استعراض « مواهبهم » الخاصة ، لاسيما أمام عدسات المصورين .

٨ — ورفض الرد ، أو التعليق No comment ، أصبح يتردد كثيرا ، في مؤتمرات هذه الأيام ، وحيث يزيد من أثره السلبي أنه يكون انعكاسا لسؤال ذكي ، أو « قفشة » لها ما يبررها ، أو ملاحظة معقولة ، وجميعها تتطلب ردا من نوع آخر .

٩ — كذلك فإن بعض هذه المؤتمرات الصحفية لا تزيد عند عدد من الصحفيين عن كونها : « حتى هذه التي تنظم على أثر مصائد هامة بين رئيسين » .

— نوعا من أنواع « الدبلوماسية الكاذبة » ،

— اجتماعات منظمة لاختفاء الحقيقة أو تلوينها أو التملويه على ممثلى الراى العام بشأنها ، واشعارهم أن كل شيء يمضى فى مكانه الصحيح تماما .

— اجتماعات « تبريرية » وعلى المحررين أن يقتنعوا بما يساق خلالها من حجج ومبررات ، كثيرا ما أثبتت الأيام أنها كانت غير حقيقية أو زائفة .

— لا تقدم خلالها الحقائق المطلوبة والمهمة كاملة ، أو حتى نصف كاملة •

— كتقليد ، ولأنه لا بد لها من أن تنعقد •

١٠ - وهناك عدد آخر لا بأس به من المحررين يؤمن إيماناً عميقاً ، أن جميع المؤتمرات الصحفية يخترقها - شئنا أم أبينا - نسوع ما من أنواع التوجيه المقصود ، على أى شكل من أشكاله ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر ، وهذا التوجيه يكون من أجل العمل على نشر أخبار أو آراء أو تفسيرات أو مواقف بعينها ان هذه « المؤتمرات الموجهة » قد أصبحت شبه حقيقة وواقع فى الوسط الاعلامى ، وقد شاعت كثيراً خلال عهدى الرئيسين الأمريكيين « دوايت ايزنهاور » و « جون كينيدي » • ثم سرت هذه « العدوى » الى مؤتمرات صحفية أخرى كثيرة •

١١ - وهناك سبب آخر لوجود هذه السلبيات ، ذلك هو أن بعض الزعماء وكبار السياسيين : « لا يحبون الإدلاء بكل شيء ، والافصاح عن كل شيء أمام جميع الصحفيين ، من كافة الاتجاهات والمشارب والأنواق » (٢١) •

١٢ - أن كثرتها لا يمكن للصحفيين « السيطرة الكاملة على أحداثها » (٢٢) ، أو على مسار هذه الأحداث ، أو على مقدرات المؤتمرات ونتائجها ، بل لا يمكنهم احراز أى نوع من أنواع السيطرة • ومعنى ذلك ، أن أهدافها ، بالنسبة لهم ، تعتبر مسألة « قدرية » ، وللمحظ فيها نصيب كبير ، وليس للاجتراء ، أو النشاط أو الاستعداد أو الذكاء فقط •

١٣ - ••• وهناك مسألة أخرى تكون على جانب كبير من الأهمية ، تلك هى التى تتصل بمستويات العمل الصحفى عامة ، والعملية الاخبارية خاصة ، ذلك أننا نجد عدة أنواع من الاخبار من زاوية هذه المستويات نفسها :

- فهناك أخبار عادية المستوى •
- وهناك أخبار مهمة •
- وهناك أخبار مهمة جداً •
- وهناك أخبار مهمة للغاية ••

والحصول على النوعين الأخيرين بالذات ، يعتبر (انفرادا) .. عندما لا يحصل عليه غيرك من المحررين ، ويعتبر (سبقا) عندما تسبقهم بالحصول عليه والى نشره ويعتبر « خبطة » عندما يكون مركبا ، وله آثاره البعيدة .. من خلال ذلك كله ، وبالنظر الى طبيعة المؤتمرات من حيث هي نجد أنه:

— أما الانفراد ، فإن من الصعوبة جدا ، والتي تقترب من الاستحالة تحقيق مثله ، لأنه في معناه الحقيقي لا يمكن أن تتيحه أمثال هذه المؤتمرات الصحفية .. إذ يفرد بماذا ؟ .. والجميع شهود على ما يدور ، والكسل ينصت ويسأل ويناقش ويسجل ، وكل ما يجري يتم على رؤوس الاشهاد ومن ثم فلا انفراد ، ولا تفرد .

— وأما السبق الصحفي ، فصحيح أنه يتم في أحيان قليلة ، لكنه يكون سبقا الى النقل والاتصال بالوسائط التي تنقل ما دار في لح البصر ، وفي « غمضة عين » أو في القو واللحظة ، الى وسائل الاعلام ، ومن ثم فإنه يكون سبقا آليا تجهيزيا ، سلكيا أو لاسلكيا ، ومن يسبق به .. يسبق بنقل ما دار داخل الاجتماع ،

ومعنى ذلك ، أنه ليس ولم يعد سبقا صحفيا بالمعنى المفهوم ، والمعروف والقريب من الأذهان ، عندما يسبق صحفي غيره بالحصول على المهم من الأنباء وما وراء الأنباء ، فتسبق به صحيفته أو وكالته أو إذاعته أو محطة تليفزيونه أيضا .

— وهو نفس ما يقال عن « الخطبات الصحفية » حيث لا ترجى هذه ولا تطلب من خلال هذه المؤتمرات الصحفية ، في أشكالها التقليدية ، أو غير التقليدية .

وإذن فإن « واقع » هذه المؤتمرات ، لا يسمح تماما ، وفي معظم الأحوال أو في أغلبها وأعمها ، باحراز مثل هذه المستويات الانفرادية ..

١٤ - .. وحتى ان كان هناك ذلك الشيء المهم ، وربما المهم جدا عند منظمى المؤتمر وإذا نجح هؤلاء في نقل هذا الاحساس بالأهمية والجدارة.

الى المندوب أو المراسل ومن ثم أجهد نفسه فى رصد ما يدور داخل المؤتمر والاشتراك فى مناقشاته ، فانه لا يضمن أن ينتقل هذا الاحساس بالاهمية الى رئيس التحرير أو المسئولين عن العدد ، ومن ثم فانه لا يضمن النشر بالطريقة المناسبة أو المساحة المناسبة أيضا .

١٥ — وقد ثبت أن بعض الشخصيات المهمة ، تعود بعد المؤتمر الصحفى ، خاصة عند انفراد محرر كبير بها ، الى ذكر ما هو أكثر ، وربما ما هو أهم بكثير ، مما قيل على لسانها داخل المؤتمر ، وقد تؤدى المناقشة الى تخليها عن بعض الأفكار التى سبق طرحها أثناء المؤتمر ، بل لقد يقول بعضهم عندما يسترجع حديثه أو أقواله : « يا الهى .. هل قلت أنا ذلك ؟ » .. تماما كذلك الشخصية المهمة جدا ، التى شاهدت صورتها التليفزيونية أثناء عرض المؤتمر فصاحت قائلة : « هل كنت الى هذا الحد من الجفاف والغلظة الذى صورنى به هذا المصور التليفزيونى ؟ » .

١٦ — وهناك سبب آخر هامشى ، لكن بعض المحررين يعمل له حسابا ذلك أن تقاليد النشر تقول بعدم ذكر اسم المندوب أو المحرر الذى قام بتغطية المؤتمر ومتابعته ، ومن ثم فان اسمه لا يظهر فوقه ، أو تحته أو بين سطوره حيث لا يرضى ذلك غرور بعض المحررين ، ومن ثم فهو لا يرحب بهذا العمل ، الا اذا وجد فرصة ما ، لوضع اسمه مصاحبا له ، ووجد استجابة من المسئولين لمساعدته فى ذلك ، رغم أنف التقاليد .. وهو ما يحدث فعلا ، فى بعض الأحيان .

ثالثا : سليات المؤتمرات الصحفية ، المشكلة والحل :

.. كانت هذه أبرز وجوه النقد التى توجه الى المؤتمرات الصحفية ، ولا أقول كلها ، أو جميعها ، حيث توجد هناك بعض الجوانب الأخرى ، التى فضلنا أن نقدمها فى حينها ، ومرتبطة بالمادة الأقرب اليها ..

نعم ، هى أبرز الوجوه التى تجعل بعض المحررين ، ولا أقول كلهم ، أيضا :

— لا يحضرها ولا يرحب بحضورها أصلا ومن أساسه ..

- أو يتهرب من حضورها قدر الطاقة •
- أو يحضرها كتحصيل حاصل ، وذرا للرماد ، وكمهمة « ثقيلة »
تم تكليفه بها •

— أو يحضرها على أمل ضعيف جدا ، وهو وقوع ذلك الشيء غير المتوقع وغير المنتظر ••

— أو ليجد فرصة مهما كانت ضعيفة لكي ينفرد بالشخصية ، من وراء ظهر الزملاء والمندوبين ، قبل أو بعد المؤتمر ، بينما يحاول أن يلفت نظره الى أهمية ذلك ، والى أهمية مثل هذه المقابلة المنفردة ، حتى أثناء المؤتمر نفسه وربما على رؤوس الأشهاد أيضا ، ولو كرهوا منه ذلك العمل •

— يحاول أن يقوم بتنفيذ حديث صحفي بدلا من حضورها حتى ولو كان مع شخصية أخرى ، فى حالة ثبات أهمية موضوعها •

●● على اننا — على الرغم من هذه السبلبيات — لا ترى أن المؤتمرات الصحفية شر كلها ، أو أن ما عليها يتغلب على ما لها ، أو أن هذه المعوقات على كثرتها يمكن أن تؤدي الى الاستغناء الكامل عنها أو الغناء دورها أو ما تؤديه من وظائف عديدة • • ولكن كيف ؟ :

•• اننا هنا نتعرض لمناقشة بعض النقاط المتجمعة والمتشابهة السابقة ولا أقول نقطة نقطة ، فذلك مما لا تسمح به طاقة هذا الكتاب ، كما أن التجربة الصحفية نفسها تكون خير دليل على صحة أو عدم صحة جانب من الجوانب ••

أقول : مع اعترافنا الصريح والكامل بوجود عدد من هذه الصور التي تعترض أو تخترق بعض المؤتمرات الصحفية ، وربما أكثر منها ، فاننا أيضا ، وعلى نفس المستوى ، نرى أن المؤتمرات ، ونعترف بكونها :

● قائمة هي ، منعقدة من أن لآخر ، بعضها يؤدي دوره كاملا ، عندما تتاح الظروف له ، بعضها الآخر يؤدي دورا أقل بدرجة أو بدرجتين ، بعضها الثالث يؤدي دورا عاديا ، وربما يؤدي بعضها الرابع دورا أقل من الدور العادي ، لكنها بصفة عامة ، موجودة فى جميع الأحوال ، تصاحبنا

من وقت لآخر ، من موضوع إلى موضوع ، من شخصية إلى أخرى ، من شكل إلى شكل ، وعلى حد قول أحد المحررين : « اننى أشعر أن بعض المؤتمرات الصحفية تنعقد على الرغم منا ، انها - هذه النوعية - تمثل الطريق الصعب الذى لابد من اجتيازه لأنه لا يوجد فى المنطقة غيره ، الوسيلة الوحيدة المتاحة فى بعض الظروف لكى تحصل على ما تريد ، أو ما يريد رئيسك .. ولذلك تجد المحرر وكأنه يساق إليها رغم انفه » (٢٣) . بل اننا هنا نعيد التذكير بقول صحفى كبير وأستاذ للصحافة .. على اثر كلماته عن قوضى المؤتمرات : « .. ومع ذلك ، فهذا المؤتمر كائن ولا يمكن التخلص من وجوده ، وهو شيء لابد أن يعيش معه الصحفى » (٢٤) .

● ومع ذلك كله ، فأننا نتساءل : هل كل ما يعيش معه الصحفى يعتبر من قبيل الايجابيات ؟ ان المؤتمر الصحفى هنا ، يمثل نشاطا كائى نشاط آخر ، كائى اجتماع آخر ، كائى مؤتمر آخر فهل جميع هذه الاجتماعات والمؤتمرات ، تكون ايجابية فى كل جوانبها ؟ الا تتسلل الفسوضى ويتسلل التوجيه ، وتتسلل الرتابة والملل ، حتى الى أكثر أنواع المقابلات واللقاءات والاجتماعات ؟ لقد سبق وقام الزعيم السوفيتى «نيكىتا خروشوف» بالدق على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ «كعب حدائه» أكثر من مرة فهل توقفت اجتماعاتها ؟ حتى هذا الاجتماع نفسه فانه لم يتوقف ، بل ان هذه القاعة الخاصة بأكبر تنظيم دولى لتشهد من اندفاع بعض أعضاء الوفود ، ومن تشنجاتهم ، ومن سلطة السنتم الشيء الكثير دون أن تلغى اجتماعاتها ، أو يقاطع المراسلون أعمالها ، بل انهم يلهثون وراء ذلك ، تماما كما ان مثل هذه الأمور تحدث على مستوى جميع اللقاءات الأخرى شرقا وغربا ، دولية ، او اقليمية او محلية ، وانظر الى ما يدور داخل قاعات الجامعة العربية ومؤتمرات الأحزاب والمجالس النيابية ، والشعبية ، من سلبيات عديدة ، حتى نوم بعض الوزراء ولا أقول الأعضاء فقط أثناء مناقشة بعض الموضوعات الهامة ، وفي اجتماعات « الكونجرس » الأمريكى يمكنك أن تضم يدك على جميع « المثالب » التى تتسلل الى اللقاءات بشكل عام ، وفي قاعات المحاكم وعلى الرغم من أن القانون يمنع ذلك ، تجد العجب ، فهل تقاطع نحن هذه اللقاءات كلها ، بسبب هذه الجوانب السلبية ؟ ما الذى يمكن أن تكتبه انن ؟ وما الذى يمكن أن تقدمه للقراء ؟

بل لقد ثبت بالدليل المادى أن اجتماعات بعض الهيئات العلمية المهمة

• مجالس الأقسام - مجالس الكليات - مجالس الجامعات - مجالس معاهد ومراكز البحوث - مجالس اللجان المتخصصة - ٠٠٠ الخ ، كثيرا ما تشهد مثل هذه الصور من الفوضى ومحاولات التبرير والتوجيه والسيطرة ، وحتى عندما تنفرد لجان مناقشة الرسائل العلمية ، بغية اقتراح درجة مناسبة للطالب ، فكثيرا ما يعلو صوت عضو ، أو صوت عضو آخر ، مع ان اللجنة مكونة من ثلاثة أعضاء فقط ، في أغلب الأحوال ! بل اننا نتساءل أيضا : ألا تقع أمثال هذه السلبيات والمعوقات وأكثر منها أحيانا ، في اجتماعات مجلس إدارة الصحيفة ؟ أو اجتماعات مجالس التحرير اليومية ؟ أو الأسبوعية أو اجتماعات الأقسام ؟ أو اجتماعات اللجان الإقليمية ؟ لماذا إذن يحضرها نفس المحرر ، الذي قد يرفض بعضها ، وربما في نفس اليوم ، حضور مؤتمر صحفي ، لأنه يعرف أن الشخصية التي تعقده شخصية فوضوية . و ضعيفة أو مسيطرة أو دعائية ؟ !!

أريد أن أقول باختصار ، ان المؤتمر الصحفي ليس هو النشاط الوحيد الذي تتسلل اليه جوانب السلب ، وليس هو النشاط الوحيد الذي يؤديه الصحفي على الرغم منه ، بل اننا لو أمعنا النظر في كل ما حولنا لادعشنا أن القليل النادر هو الذي يؤديه الانسان - وليس الصحفي فقط - بكامل رغبته وحرية . . . أليس كذلك ؟

● ومع ذلك كله ، فاننا نقول ان بعض هذه الجوانب السلبية نفسها ، والتي تتسلل الى بعض المؤتمرات ، أو الى « مؤتمرات بعضهم » قد تكون بشكل أو بآخر ، ويشترط ألا تكون الأصل والأساس في هذه الاجتماعات ، أو أن يكون الهدف هو « فشل » المؤتمر ، بعض هذه الجوانب يمكن أن تكون من زاوية أخرى دليلا على حيوية المؤتمر وموضوعيته وديمقراطيته ، كما أنها مما يدفع به الى أن يكون مؤتمرا « حيا » متدفقا بالحركة والحياة ، لاسيما اذا توافرت أسس وقواعد النقاش الحر ، لجميع الحضور .

● ٠٠ ولو كانت المؤتمرات الصحفية ، سلبيات كلها ، أو حتى في معظمها ، لما بقيت لها قائمة ولما أجهد المنظمون لها أنفسهم بالدعوة اليها وتنظيمها وعقدتها وبذل الوقت والجهد والمال في سبيل ذلك ، بل ولما أقبل على كثرة منها الصحفيون من مختلف البلاد والاتجاهات والنزعات ، خاصة هذه التي تعقد في بلاد أجنبية ، أثناء وعلى أثر الأحداث الجسام ، بل ان البعض

لا ينتظر وصول الدعوة الى ذلك ، وانما يمضى الى المطار فوراً ، وقد يركب أول طائرة الى منطقة الحدث وقد تستأجر له صحيفته أو وكالته طائرة خاصة صغيرة ، وصحيح أنه سوف يتابع ما يدور ، ولكن من الصحيح أيضاً أن السلطات وأمام هذا الاقبال على البلد ، أو المد الاخبارى نحوه ، سوف تجد أن من الأفضل ، تنظيم مثل هذا المؤتمر الذى يلتقى فيه هؤلاء ، من مراسلين وافدين ومتجولين ومقيمين ، بصناع الحدث الكبير ، وإبطاله ..

● ثم ان هذه السلبيات نفسها ، أو مثلها ، أو غيرها ، كلها أو بعضها ، تكون موجودة بشكل أو بآخر ، بالنسبة لأنشطة مواد وفنون تحريرية أخرى كثيرة ، ذلك أنه إذا كانت تغطية المؤتمرات الصحفية ، سوف تسفر فى الأعم الأغلب عن الحصول على ، ومن ثم عن كتابة وتحرير ما يمثل أو يتراوح بين واحد أو أكثر من هذه الأنماط والأطر :

— تقرير عن المؤتمر يكتب بطريقة من الطرق .
— ما جرى أو « ماجرية » عما دار فى جلسته ، يحرر أو تحرر وفق أسلوب معين .

— موضوع مختصر عما دار خلاله .
— عدة أخبار من داخله .
— مقال تعليق أو تفسير أو تحليل أو افتتاحية تتناوله ..

— الى غير هذه الأنماط الفنية التحريرية الصحفية كلها ، والتي سنتناولها فى موضعها باذن الله ، وبصرف النظر عن النمط المقالى الأخير ، وعلى الرغم من ارتكازه الى وقائع المؤتمر الصحفى ونتائجه ، فان الأنماط والأطر الفنية التحريرية السابقة تسبق تحريرها ، فى أى مجال آخر ، غير مجال المؤتمر ، بعض الخطوات التى تتسلل اليها مثل هذه الجوانب السلبية أيضاً ، أى أن محرر التقرير الصحفى ، ومحرر الماجرى ، ومحرر الموضوع ، ومحرر الأخبار ، هؤلاء جميعاً وغيرهم من محررى القصص الاخبارية والتحقيقات الصحفية بأنواعها ، جميعها لا تعرف عند إعدادها وتنفيذها صور الايجاب الكامل ، وانما تتسلل اليها مثل هذه السلبيات نفسها .. أنها بعض ما يسبب متاعب المحررين ، ولكن وعلى نفس المستوى ، « لذة » العمل الصحفى فى مجموعه ..

● ولماذا نذهب بعيدا ؟ ٠٠ أوليست « المؤتمرات الصحفية » كما قلنا: وكما قال غيرنا تعتبر لونا من ألوان الأحاديث الصحفية عامة ، وحديث. المؤتمرات والجماعات خاصة ؟ وباختصار شديد نقول أنه إذا كانت إحدى الركائز الهامة في « فلسفة » قيام المؤتمر الصحفي - وكما أشرنا الى ذلك سابقا - تتجه الى أنه بدلا من أن يسأل محرر واحد شخصا واحدا أو أكثر مجموعة من الأسئلة ، فإن هذه المجموعة نفسها من الأسئلة ، تأتي على السنة أكثر من مندوب ومحرر ومراسل ٠٠ هذا من زاوية ، ومن زاوية أخرى، هل كل ما يدور بالنسبة لاعداد وتنفيذ أو اجراء المقابلات أو الأحاديث الصحفية - التي هي الأصل والأساس - هل كل ما يدور داخلها يعتبر من نوع الإجابيات ؟ ألا تعرف هذه المقابلات ، في خطواتها المختلفة ، خاصة خطوة تنفيذ المقابلة والجلوس في مواجهة الشخصيات أمثال هذه السلبيات كلها ؟ وأحيانا ما هو أكثر منها ؟

● ٠٠ ان المتحدثين أو « المستجوبين » على الرغم من عدم تأييدي لاستخدام هذا التعبير ، هم من البشر، والبشر هم البشر في كل زمان ومكان. وقد تحدث فروق بسيطة يملئها طابع الاجتماع ، وعدسات وأضواء المصورين، والعدد الكبير من الحاضرين ، لكن جوانب القوة أو جوانب الضعف تكون موجودة في جميع الحالات ، بل وربما تكون أكثر استعدادا للظهور بكل سلبياتها بعيدا عن الأضواء ، وفي المقابلات المنفردة ٠٠

— والا فلماذا كان تصنيفنا للشخصيات المتحدثة الذي ذكرناه في بعض مراجعنا ؟ (٢٥) والذي سوف نشير اليه في موضع قادم بإذن الله ؟

— والا لما وجدت الأسئلة الاختبارية والتأكيذية بأنواعها ، واستخداماتها المختلفة خلال اجراء الأحاديث الصحفية ، ولما تحدثنا عنها وعن مثيلاتها ، في صفحات متعددة ، كما سوف نشير اليها في موضع قادم بإذن الله .

● بل دعوني أقول لكم ، بكل الصديق ، أن بعض هذه الجوانب السلبية - باستثناء ذلك المسرف والمغرض والذي لا يلتزم بأدب الحوار أو المناقشة - بعضها يكون من ذلك النوع الذي يعمل باستمرار على تقوية عضد.

المحرر الجديد ، وعلى اعطائه الفرصة لاكتساب المزيد من الخبرات والتجارب والممارسات ، انه « طعم » أو « مصل » من نوع خاص جدا ، يجرى تطعيمه به من مؤتمر لآخر ، وتكون فيه بعض جوانب الفائدة ، انه من نوع التجارب المعلمة « . تلك التي يتعرض لها غيره من المحررين ، وهو نفسه ، وربما أكثر منها عند وجوده في « السوق الصحفي » لاجراء وتنفيذ المواد والفنون الأخرى ، وكم من محررين تعرضوا في عملهم لما يقشعر منه البدن ، وما يشيب منه الوليد ، سعيا وراء بعض الشخصيات والأحداث، والمحركات أيضا ، وما تزال آثار ذلك باقية على أجسادهم بينما فقد البعض حياته في سبيل الوصول الى الحقيقة على السنة أصحابها ، أو الى الحدث ليكون شاهدا عليه ، وفي تاريخ الصحافة الكثير من قصص هؤلاء ، بل لقد فقد بعض المندوبين حياتهم والبعض الآخر عضوا من أعضائه ، مما سبب « عاهة مستديمة » عندما انفجرت قنبلة في أحد المؤتمرات الصحفية التي عقدها عام ١٩٨٤ زعيم الثوار بنيكاراجوا « ايدن باستورا » ووقعت أحداث أقل في مؤتمرات صحفية أخرى

● بل انى لاتساعل أيضا : ولم المبالغة التي صور بها بعض الزملاء هذه السلبيات ؟ اننا نلاحظ - من منطلق واقعي تجريبي أيضا - عدة ملاحظات تتصل بهذه السلبيات أو المثالب نفسها ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر:

— أنها لا تكون واحدة بالنسبة لكل المؤتمرات ، وانما تختلف شدة وضعفا من مؤتمر لآخر ، لثالث وهكذا .

— لكنها في مجموعها يغلب عليها الطابع التنظيمي . ما يسهل تداركه بالنسبة لمؤتمرات أخرى .

— وبعضها الآخر يمكن التغلب عليه بسهولة ، متى وجد المحرر المستعد لذلك وبدون حساسيات .

● كذلك ، وعلى الرغم مما يشوب المؤتمرات الصحفية التي تعقد بعدد من الدول الأوروبية ، وبالولايات المتحدة الأمريكية ، من شوائب عديدة ، أو سلبيات متنوعة اشرنا الى بعضها وسوف نشير الى بعضها الآخر في حينه باذن الله ، الا اننا نلاحظ ، ويلاحظ غيرنا معنا ، أن أكثر هذه السلبيات

وجودا ، وتعددا ، وتسببا فى هذه « المثالب » أو « الثغرات » أو « الرقع » التى تظهر على ثوب المؤتمر الصحفى ، أكثرها يظهر ويبدو ويطفو على سطح المؤتمرات الصحفية التى تعقد فى البلاد النامية ، ونحن منها ، لا سيما ما يتصل بأمور مثل فرضي التنظيم والإدارة وغلبة أساليب التوجيه والدعاية والتمويه والتبرير ، وحصار المحررين ، وافتقار الجدية ، وما الى ذلك كله . . . وعندنا أن أسباب ذلك تكمن فى طبيعة هذه المجتمعات نفسها ، ونظم الحكم والاعلام السائدة بالإضافة الى عدة أسباب من بينها :

— تعود على أساليب الدعاية والتوجيه واعتبارها أصلا وأساسا

— الافتقار الى روح الديمقراطية الحقيقية ، وليست الشكلية ، أو ديمقراطية بعض الأطراف فقط (تجزئة الديمقراطية) .

— سيطرة النزعات الخاصة والأناية دون أن تجد من يوقفها أو يحاول ذلك ، بأسلوب جاد وشجاع ومخلص .

— نقص الخبرة الكافية فى اعداد وتنظيم مثل هذه المؤتمرات ، بل والنقص الواضح فى فهم الأدوار الحقيقية التى يمكن أن تقدمها مثل هذه المؤتمرات الصحفية .

— نقص الأجهزة والمعدات التى تدعم العمل وتؤكد .

— الأخذ بما تقوله بعض الشخصيات كقضايا مسلمة ، لا يمكن مناقشتها أو مراجعتها ، أو كأوامر واجبة السمع والطاعة والتنفيذ ، بل والتأييد المطلق ، ودفع القارئ أو المستمع دفعا اليها .

— « حكومية » أو « رسمية » أغلب وسائل الاتصال ، لا سيما الاذاعة والتليفزيون مما يجعلها تسجل وتنقل وتذيع فقط دون قيام بأدوار أخرى أى أن « العيب » هنا ، ليس فى المؤتمرات الصحفية فى حد ذاتها ، أو كنظام لقائى ، أو اجتماع اعلامى ، وإنما فى الطرق والأساليب المتصلة بأعدادها ، وتنظيمها ، وإدارتها وتنوعية النظام الاعلامى ، والطابع الغالب عليه .

● ويتصل بهذا الجانب الأخير عن قرب ، وبهذه السليبات عامة ،

نقطة أخرى هامة ، ترتبط هذه المرة بممثلي أجهزة الاعلام أنفسهم ، ممن يتولون مهمة تسجيل هذه المؤتمرات ونقلها وبيثها ومناقشة المتحدثين فيها ..

ذلك أنه اذا كنا قد تناولنا بالنقد بعض ما يفعله المنظمون للمؤتمر من اساليب تعرقل أداء رجال الاعلام لأدوارهم ، ، أو تحول بينهم وبين ذلك على الوجه الاكمل ، وكذا ، اذا كنا قد هاجمنا بعض اساليب عدد من المتحدثين ، فان هناك ذلك الطرف الثالث الهام ، في مثلث هذا النشاط الاعلامي .. ومن غير المعقول أن يكون لهذين بعض الذي يمكن أن يؤخذ عليهما ، بينما الطرف الثالث والذي يمثله المندوبون والمراسلون والحررون على اختلاف نوعياتهم، يقف بمعزل عن النقد ، أو يمتأى عنه ، مع أنه « شريك أصلي » ، في كل ما دار ويدور بمؤتمر من المؤتمرات ..

أريد أن أقول أن لنا نحن رجال الصحافة ، مقروءة ومسموعة ومرئية طبائعتنا وتصرفاتنا ولنا كذلك بعض « افعالنا » التي لا يمكن أن نفصلها فصلا كاملا عن هذه السلبيات أو أن نفصل السلبيات عنها ، بحال من الأحوال .

وصحيح أن الأمر بيننا لا يصل الى الدرجة التي قال فيها الشاعر :

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

وصحيح أيضا ، أن اقتسام مسيبيات هذه السلبيات وتوزيعها أو توزيع مسؤولياتها على الأطراف الثلاثة بالتساوي الكامل والدقيق بين كل طرف منها يكون فيه غبن وظلم بين لنا ، ومبالغة وتضخيم في دورنا أو في مسؤوليتنا عن هذه السلبيات ، نحن رجال الاعلام ، لكن في نفس الوقت ، وبدون اسراف في ذلك ، أو تقدير يضران بالإيجابيات البعيدة والأصيلة التي تتصل بجوهر هذه المؤتمرات والغاية منها ، من خلال ذلك كله ، نقول أننا نتحمل مسؤولية جزئية، ولكنها مهمة ، في كل ما يتصل بجانب الرقع أو الثغرات ، أو المثالب المرتبطة بهذه المؤتمرات .. وأنه ليس من الواقعية ، أو الشجاعة إلا نعترف بذلك ، وأن تلقى بكل المسؤولية على الآخرين ، فضلا عن أن ذلك لا يكون في صالح العمل نفسه وحيث يكون على كل طرف أن ينقد نفسه نقدا ذاتيا ، وأن يحاول قدر الطاقة تحقيق الأفضل والأحسن ، من المؤتمرات المثمرة ، الايجابية المتطورة دائما .. ولكن كيف ؟

٠٠ وتكتفى هنا بتقديم عدد من الأسباب التي تعود الى « اهلنا » والتي يكون لها دخلها في هذه السليبيات نفسها (١٠ صور فقط) :

١ - قباديء ذى بدء ، نجد أن البعض منا تكون عنده حساسية شديدة من جانب بعض الاجراءات الشكلية التي تتصل بطريقة وأسلوب توجيه الدعوة ، وينسى هؤلاء ، أنه من الصعب في بلد نام أن تتم جميع الاتصالات وأن توجه جميع الدعوات لتصل الى أصحابها في الترو واللحظة ، أو في اللحظة المناسبة تماما ، ويزيد من صعوبة ذلك ، عندما تكون من أجل « المؤتمرات الطارئة » وكذا « المؤتمرات العاجلة » ، حيث يصعب حتى أن تجد المندوب أو المحرر ، فاذا تركت له « اشارة » بذلك فقد لا تصله في نفس الوقت المناسب ، لسبب من الأسباب ، فضلا عن تجاهل واقع مرافق الاتصال لا سيما التليفونية ، أو حتى البريدية عند توجيه الدعوة بالبريد ، وهي في هذه الدول ، لا تتيح الاتصال بالسرعة ، أو الكفاءة المطلوبة ، فاذا حدثت بعد ذلك بعض الأخطاء الأخرى ، في توجيه الدعوة ، حتى وإن كانت غير مقصودة أو بسبب قلة خبرة بعض موظفي الجهاز الذي يوجه الدعوة ، فإن بعض الزملاء لا يتقبل المسائل على أنها كذلك ، وإنما تراهم يهولون ويضخمون منها مما يتسبب أحيانا في حساسيات لا مبرر لها . قد تجعلهم يرفضون الحضور ، أو تصحبهم الى داخل هذه المؤتمرات ، مما ينعكس - سلبا - على وجودهم ودورهم بها .

٢ - وهناك بعض المؤتمرات الطارئة التي يسرع نائب رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار مثلا بتكليف أول محرر يقابله أمامه عند دخوله صالة التحرير ، أو أول محرر يقوم بالرد على اتصاله ، يكلفه بالذهاب فورا الى المؤتمر الصحفي ، دون أن يعطى له فرصة التقاط أنفاسه ومعرفة أى مؤتمر هو ، خاصة في حالة غياب المندوب أو المحرر الذي يدخل هذا المؤتمر ضمن دائرة اختصاصه ، ناهيك عن الاستعداد الواجب في مثل هذه الأحوال .

٣ - وهناك من يسرع بتكليف المحرر الجديد بحضور بعض المؤتمرات على أساس فكرة مسبقة ، وهي أنها غير مهمة أو روتينية ، وينتقل الاحساس بذلك الى هذا المحرر نفسه ، مع أن الواجب يقول باختيار الأصلح ، أو باختيار المحرر المناسب للمؤتمر المناسب ، كما يفيد تماما في هذا السبيل ذهاب المحرر

الجديد الى المؤتمر مع آخر تكون له خبرته وممارساته ، على سبيل التعريف والتوجيه .

٤ - وقد يختار البعض من « المرضى عنهم » لحضور المؤتمرات الصحفية الخارجية ، كمكافاة لهم . على تعاونهم ، بصرف النظر عما يمكن احرازه من نتائج ، أو عن طبيعة هذا التعاون .

٥ - كذلك ، فان أكثر المندوبين ، حتى في حالة وصول الدعوة مبكرا ، وبوقت كاف ، فانهم لا يكلفون أنفسهم مشقة الاعداد الجيد لحضوره ، بما في ذلك الاتصال بمنظميه ومعرفة بعض المعلومات عنه ، والاستعداد بقراءة بعض المواد التي تتصل بموضوعه أو بأشخاصه من مصادرها المختلفة ، لانسيما المصادر المكتبية ، كما لا يكلفون أنفسهم اعطاء بعض المعلومات الهامة للزميل المصور . وفي النهاية لا يكلفون أنفسهم بالذهاب قبل ساعة انعقاده المحددة بوقت كاف ، وانما يهرولون في آخر لحظة ، بحثا عن مكانه ، وعن مكان داخله ، قد يجدونه ، وقد لا يجدونه ، فاذا كان المؤتمر خارج البلاد : فان الصعوبة هنا تكون مضاعفة .

٦ - والبعض يذهب الى المؤتمر الصحفي الذي يعقده ضيف أجنبي - وزير خارجية مثلا - دون أن يكلف نفسه السؤال عن اللغة التي سيقدم بها الرجل حديثه أو بيانه . وحتى اذا سأل وعرف ، وكان لا يفهمها ولا يتخذ بها ، فانه يسرع الى حضور المؤتمر اعتمادا على ما يمكن أن يلتقطه من الآخرين . وكثيرا ما تكون النتيجة في غير صالحه ، وفي غير صالح القراء أيضا .

٧ - ويضاف الى ذلك كله ، أن بعض المحررين يذهب الى المؤتمر وهو مقتنع الى حد بعيد ، بفكرة مسبقة ، تقول بعدم جدواه ، أو بالمواقف الدعائية أو التبريرية التي يمكن أن تسيطر عليه . ومن ثم فانه يحضره كتحصيل حاصل ، ومهما حدث داخله من أمور ايجابية ، فان ذهنه وتكوينه الفكري كله ، يكون غير معد لقبولها قبولاً حسناً ، بل ربما تفاجئه هذه الايجابيات نفسها فيفقد - منع المفاجأة - كياسته ولباقته .

٨ - والبعض الآخر تصاحبه انتماءاته الحزبية والسياسية وفكرته عن (الصحافة)

اتجاهات الشخصيات الى داخل قاعة المؤتمر ، ولأنه يراه « بعين واحدة » فانه يقوم بتجسيم وتهويل بعض الوقائع الصغيرة ، وربما التافهة ، ويضيفها الى رصيد عدائه للمؤتمر وشخصياته ، ومن ثم يطغى هذا الاحساس من جانبته على أى شيء آخر ، وربما على مسائل حيادية وموضوعية كثيرة ، لا يمكنه أدراكها وهو على هذه الحالة .

٩ - كذلك ، وشييه ببعض الجالات السابقة ، عندما يكلف رئيس التحرير أو نائبه ، أى مندوب يقابل ، أو محررا عاما ، بتغطية مؤتمر صحفى « متخصص » تقوم بعقده والجديث خلاله شخصية علمية أو عسكرية أو اقتصادية كبيرة ، هنا لا يمكن المندوب من المتابعة الكاملة ، أو حتى نصف أو ربع الكاملة ، فيكون هدفا لعطف زملائه ، وربما ما هو أكثر من العطف مما يدفعه الى تصرف غير واع أو غير مسئول ، أو الى الاسراع بالحصول على بعض الوثائق ، والخروج بسرعة الى مقر صحيفته ، أو وكالته . . لينقل منها ما ينقل ، عن فهم ، أو عن غير فهم ، وينتقل كل شيء بدوره . . الى الصفحات .

١٠ - والبعض الآخر يكون « التهريج » فى طبعه ، وغيره تكون « الإنثانية » مسيطرة عليه ، كما يوجد بيننا - مثلما يوجد فى أى مجتمع آخر - من يهوى استعراض عضلاته الثقافية ، ومن تبهره الأضواء ، ومن يتردد عند القاء سؤال ، بل ومن يمكن أن يسهل على المنظمين والمتحدثين مهمتهم الدعائية . . وكذا من يريد أن يحسب نفسه ، مع المنظمين ، وليس مع ممثلى الرأى العام . . ومن يتباهى بصلته القوية بالشخصيات المتحدثة . ومن يصاحب حضوره المؤتمر ، نوع من الاحساس بالتعالى على زملائه ، لأنه أكثر منهم شهرة ، أو لأنه يمثل الصحيفة الرسمية أو الأكثر توزيعا أو نفوذا . . وهكذا .

. . وهكذا نجد أن مثل هذه العوامل ، ومجملاها : (عدم التوفيق فى اختيار المندوب المناسب للمؤتمرات المناسبة - عدم الاستعداد الكافى لحضور المؤتمر - الانتماءات السياسية والحزبية - قلة التدريب على حضورها - الأسباب الذاتية التى تعود الى المندوبين أنفسهم كالرغبة فى تحقيق المكاسب الخاصة . . وغيرها) . . نجد أنها تتشابه مع بعضها لتؤدى فى النهاية الى

ظهور عدد من صور السلبيات التي تحدثنا عنها ، أو تلك التي تؤثر سلبا ،
على المؤتمرات الصحفية .

ومن المؤكد ، انه عندما يستطيع المحررون والناشريون التخلص من بعض
هذه الأسباب الذاتية ، أو - على الأقل - ترسيدها وتطويرها ، والعمل على
أن يكون حضور المؤتمرات ، حضورا ايجابيا ، وفعالا ، يساعد على أداء
وظائفها ، والأبوار الملقاة على عاتقها ، فان الفائدة منها سوف تتضاعف ،
ونحصل على المؤتمرات « المثمرة » ذات النتائج المرجوة والفائدة دون شك ،
لجميع الأطراف المعنية ، وقبلها ، القارئ ، والمستمع والمُشاهد ، والرأي العام
عموما ، والمجتمع الحر الديمقراطي ، في نهاية الأمر .

● ● هوامش الفصل الثاني ومراجعته :

- (١ - ٢) ريتشارد بكهارد ، ترجمة بهجت عبد الفتاح : « كيفية التخطيط للمؤتمرات وإدارتها » ص ١٧ .
- (٣ - ٤) محمود محمد الجوهري : « دراسات في العلاقات العامة » ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، نقلا عن « جيمس ايروين » .
- (٥) محمود أدهم : « دراسات في فن الحديث الصحفي » ص ٢٥ .
- (٦) قمنا بإضافة أداة الاستفهام « كم ؟ » الى الشبقيات « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ » لأهمية هذه الأداة واتجاهها الى عنصر الرقم بجوانبه المتعددة ، ولا أحسب ان أحدا قد سبقنا الى ذلك ، رجاء العودة الى كتابينا : فن الخبر ص ٥٢٤ ، مقدمة في التحرير الاخبارى ص ١٦٤ .
- (٧) المصدر السابق ، ص ٢٥ .
- (٨ - ٩) محمود أدهم : « فن الخبر » من ص ٤٨٢ حتى ٥٢٧ .
- (١٠) تشارلز . ر . رايت ، ترجمة محمد فتحي : « المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري » ص ١٩ .
- (١١) الأستاذ « صلاح جلال » رئيس تحرير مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » ورئيس « اتحاد الصحفيين الأفارقة » ، حديث خاص ، القاهرة في ١٩٨٦/٥/٧ .
- (١٢) المصدر السابق ، الأستاذ صلاح جلال ايضا .
- (١٣) الأستاذ « مصطفى أمين » الكاتب المعروف وأحد صاحبي « أخبار اليوم » مع شقيقه المرحوم الأستاذ « على أمين » ، حديث خاص ، القاهرة في ١٩٨٦/٤/٢١ .
- (١٤) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل ثكلا : « الصحفي المحترف » ص ٥٧١ .
- (١٥) موسى صبرى : « مخبر صحفي وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٤٢ .
- (١٦) الأستاذ « صلاح هلال » حديث خاص بمكتبه بالأهرام ٨٦/٥/١٤ .
- (١٧) محمود أدهم : « المؤتمر الصحفي » ما له وما عليه « محاضرات غير مطبوعة ص ٦٧ .
- (١٨) المرحوم الأستاذ « محمد فهمي عبد اللطيف » حديث خاص أبريل ١٩٨٣ .
- (١٩) الأستاذ « عزت السعدني » حديث خاص ، القاهرة ١٩٨٦/٥/٦ .

(٢٠) جون هونبرج ، ترجمة ميشيل ت كلا : « الصحفي المحترف » ص

٥٧١

(٢١ - ٢٢) محمود أدهم : « المدخل في فن الحديث الصحفي » ص

٢٦٩ ، ٢٧١

(٢٣) الأستاذ فهمي عبد اللطيف أيضا

(٢٤) جون هونبرج أيضا

(٢٥) رجاء العودة الى الفصل الثاني من الباب الثاني من كتابنا :

« المقابلات الاعلامية »

الفصل الثالث

ألوان من المؤتمرات

٠٠ مدخل

(١)

٠٠ حتى يأتى دور هذه الخطوة ، تلك التى يعتبر التفكير فيها - كما قلنا
سابقا - بمثابة مدخل آخر ، من تلك التى يكتمل بها تعريف « المؤتمر الصحفى
الأمونجى » . ٠٠ أو المنشود ، أو ذلك الذى نسعى جميعا من أجله ، لإيجاق
المسئوليات العديدة الملقاة على عاتقه ، من جميع الزوايا والأطراف والجوانب

ذلك أنه بعد أن قدمنا التعريف « الجامع المانع » للمؤتمر الصحفى ، ثم
اتبعناه بالإجابة عن السؤال الذى يقول : متى نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ بما
يتصل بجانب التوقيت المناسب لعقد المؤتمرات ٠٠ وكذا ، بعد أن قدمنا
تصورنا للدوار والأهداف والوظائف التى يقوم بها هذا النوع من أنواع
الأنشطة الاعلامية المتميزة ، بما فى ذلك من اطلالة على « الوجه الآخر » له ،
والمتمصل بالسلبيات التى تمسك ببعض ذيولها أو جوانبها : أو تلتصق ببعض
صورها وعلى سبيل تناول ما للمؤتمرات ٠٠ وما عليها ٠٠ بما

بعد أن قدمنا ذلك كله يأتى دور الحديث عن «أنواع المؤتمرات الصحفية»
أو ألوانها المعروفة ، والتى أمكننا عمل حصر لبرزها وأكثرها شيوعا
وانتشارا فى جهات الدنيا الأربع ٠٠ وحيث يواكب التفكير فيها ، نفس التفكير
فى الخطوتين السابقتين - متى نعقدنا ولماذا ؟ - أو يتأخر عنه للحظات
قصار... ودون وجود فارق زمنى يذكر. ٠٠

ذلك أن الذى يفكر فى عقد مؤتمر صحفى ، فإن ذهنه يكون مشغولا
بالإجابة عن السؤالين معا ، ثم يتبعهما على الفور بالتفكير فى ذلك
النوع الذى يكون مناسبا أكثر من غيره لتحقيق الهدف المنشود ، من بين
الأنواع العديدة. لهذه المؤتمرات ، بل قد تصعب كذلك عملية الفصل بين الأفكار
المتصلة بهذه الخطوات الثلاث معا ٠٠ لأنها - جميعها - مما يرتبط ارتباطا
عضويا بمنظر « الفكرة » من عقد المؤتمرات ، فى عموميتها وشمولها ٠٠

بل أن التفكير فى نوع المؤتمر الذى نريد ، ليسير بحذائه ، وعلى نفس

مستواء ودرجته ، بل وربما ينبثق عنه أيضا ، ما يتصل بخطوات وركائز أخرى ، فنحن عندما نفكر فى النوع الأمثل ، لابد وأن يصاحب ذلك ، التفكير فى مقومات وعناصر هذا النوع البشرية والموضوعية والزمانية والمكانية ، وهكذا ..

وإذا كانت هذه تعتبر بمثابة مدخل طبيعى الى الحديث عن انواع المؤتمرات الصحفية ، فإن هذا المدخل يكمله ويزيده وضوحا أن تتوقف عند عدد من الملاحظات التى تتصل بهذا الموضوع عن قرب ، ومن بينها :

● ان المقصود هنا تماما وتحديدا ، هو ذلك المؤتمر الصحفى ، الذى أشار اليه تعريفنا السابق ، والتعريفات الأخرى التى تتناوله ، وليس أى شكل آخر من أشكال الاجتماعات أو المقابلات أو اللقاءات التى يتم خلالها أو عن طريقها الحصول على الاخبار أو المعلومات أو الآراء أو هذه كلها ، وبإضافة جوانب التوجيه والتفسير والتسليية والامتناع الذهني .. ومعنى ذلك انه يخرج عن موضوع حديثنا وان اقتربت منه فى بعض أشكالها وفى بعض الأحيان :

— « التصريح أو مجموعة التصريحات » التى يدلى بها ضيف أو زائر على عجل وهو يمر من باب المطار قادم أو مغادرا ، وهو على باب « القصر الجمهورى » ، وهو يهم بمغادرة وزارة من الوزارات ، .. الى غير هذه الأشكال كلها .

— « الأحاديث الصحفية » التى تقدم لمحرم واحد ، أو أكثر من محرر يمثلون صحيفة أو مجلة أو محطة إذاعة أو محطة تليفزيون أو وكالة انباء واحدة .

— « الندوات » حتى وان وجهت الدعوة لحضورها وتسجيل ما يتم فيها ، أو قام بهذا العمل من تلقاء نفسه مندوب من المندوبين أو محرر من المحررين (ذهب المحرر من تلقاء نفسه يتعسارخ مع مفهوم الحديث ت المندوبون والمحررون قلة — قد يقتصر دورهم على مجرد التسجيل — الحضور يشتركون فى المناقشة وهم من غير ممثلى وسائل الاتصال — هى نوع من انواع الحديث ، وهو العامل المشترك الوحيد)

— « حديث الصالون أو الزائر الهام » ، لأن الدعوة توجه من الصحيفة أو الاذاعة أو التليفزيون واللقاء يكون مع ممثلى جهاز واحد فقط ويعدد قليل من الممثلين . كما ان النشر يكون لصحيفة واحدة فقط ، وكذا الاذاعة والتليفزيون .

أقول ، على الرغم من وجود هذه الفنون المشابهة ، وبعضها له صلة نسب وثيقة بموضوعنا ، الا أننا نقصده هو : « المؤتمرات الصحفية » على وجه الدقة وعلى وجه التحديد أيضا .

● وهو أيضا ليس أى مؤتمر من المؤتمرات ، مختلفة الأنواع والتخصصات والمستويات ، فحتى هذه وان ارتبطت بها مؤتمرات صحفية مماثلة ، فإننا نقصد الأخيرة ، المنبثقة عن الأولى ، المعبرة عنها ، الملقية عليها بالأضواء ، المقدمة لما يدور خلالها . إلى ممثلى وسائل الاتصال ، تمهيدا لنقلها الى الرأى العام .

● كذلك فإننا لن نعنى كثيرا ، بدراسة مفصلة ، للاتجاهات ، والنظريات التى تكمن وراء هذه التقسيمات النوعية ، ولا بالذى يقسوله اليمين عنها ، والذى يقوله الوسط ، والذى يقوله اليسار ، فذلك - فى رأينا - تنظير لا داعى له ، واغراق فى فلسفات جامدة ، بينما نهتم على نفس القدر أو المستوى بالجانبين النظرى والتطبيقى ، ومن ثم تكفينا الإشارة الى مثل هذه الأنواع أو الألوان ، دون أن نحملها أكثر مما تحتمل .

● أن مصادرنا هنا ، هى تلك المكتبية والسمعية والبصرية والبشرية معا ، متمثلة فى الكتب والمراجع وصفحات وسطور الجرائد والمجلات وبرامج الاذاعات ومحطات التليفزيون ، ثم المصادر الخبيرة والممارسة وصاحبة التجربة العملية الثرية ، بعد أن نضع ذلك كله فى بوتقة الفكر العلمى والاعلامى ، مؤيدا ومدعما برؤية تطبيقية خاصة ، وفهم خاص أيضا .

● أما عن أهمية معرفة هذه الأنواع ، فإننا نراها ضرورية لجميع الأطراف المتعاملة مع المؤتمرات الصحفية ، والمتصلة بها عن قرب ، اتصال عمل أو باعتبارها اطارا ونمطا لنقل الأخبار والأفكار والمعلومات والمواقف،

أو اتصال نيابة عن الرأي العام ، وما يرتبط بذلك من مناقشة وتساؤل وتسجيل ونقل وبث وإذاعة ، وبإضافة طرف جديد هنا ، هو الطرف « المدارس » ، و« المتدرب » ، ما بين محرر جديد ومتدرب ، وطالب علم .. وذلك كله للأسباب الآتية :

— لأن معرفة الأنواع تمكن المنظمين من اختيار النوع المناسب للطرف المناقش .

— وتمكنهم أيضا من اختيار النوع المناسب للشخصية المناسبة . والعكس صحيح أيضا .

— واختيار الوسيلة المناسبة للتغطية لهذا المؤتمر أو ذاك ، من بين وسائل الاتصال العديدة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فإن هناك من أنواع المؤتمرات ما يكتفى بشأنه بدعوة مندوبي الصحف والمجلات المحلية فقط ، أو ما الذي يهم وكالات الأنباء بالنسبة لموضوعها المحلي أو الذي يتعلق بمحافظة من المحافظات مثلا !

— وزمن انعقاد المؤتمر ، ووقت الانعقاد ومكانه ، يمكن تحديدها بدقة ، بتوجيه من نوعيته المختارة ..

— والطريقة المناسبة لتوجيه الدعوة ، ولإدارة المناقشات ، وما يتجبل بهما ، تتأثر إلى حد ما بتنوعية المؤتمر ..

— وقبل ذلك كله ، أن لكل حدث حجمه ، وتأثيره ونتائجه ، واحتمالاته القريبة والبعيدة ، ومن المؤكد أن نجاحنا في التعريف به ، يرتبط إلى حد كبير ، بتنوعية المؤتمر الصحفي ، الذي سيتحمل مسئولية هذا التعريف وتقديمه إلى الجماهير .

- ٨ - من زاوية الحجم : كبيرة - متوسطة - صغيرة
- ٩ - من زاوية الوسائل : صحفية - صحفية وإذاعية - عامه .
- ١٠ - من زاوية الطابع العام : أخبـاريـة ومعلوماتية - تفسيرية - توجيهية - شخصية - مناسبات - اجتماعات - الدعاثية - الاعلانية .
- ١١ - من زوايا أخرى متعددة مثل :

— مؤتمرات موقوتة ، مؤتمرات مستمرة لالانعقاد (الطسوارىء
أو الحروب)

- مؤتمرات تقليدية ، مؤتمرات غير تقليدية
- مؤتمرات مرتبطة باجتماعات ولقاءات مهمه ، غير مرتبطة بمثلها
- مؤتمرات موسمية ، غير موسمية .
- مؤتمرات هجومية ، مؤتمرات دفاعية (مؤتمرات الرد)
- مؤتمرات محددة الموضوعات ، غير محددة (مفتوحة)

ثانيا - المؤتمرات الصحفية ، اضافات واضواء :

٠٠ والآن يأتى دور الحديث عن بعض النوعيات التى شملها هذا التصنيف السابق نفسه ، ونقوم خلال السطور القادمة بالقاء اكثر من ضوء واحد ، على أكثر من نوع واحد منها ، وما يتصل بها ، أو يتفرع عنها ، ويقدر الامكان ، سوف نحاول أن نقدم غير المتكرر ، وما يحتاج منها الى مثل هذه الإضافات والأضواء الشارحة ٠٠ بالإضافة الى المهم من هذه القائمة ، والذي يتعرض الزملاء لحضوره والقيام بتغطيته أكثر من غيره ٠٠ . ولتكن هذه النوعيات الخمس ، والواردة بأرقام : (١ - ٢ - ٥ - ١٠ - ١١) ٠٠ . تري ما الذى يمكن أن نقدمه بشأنها ، تفسيراً وتوضيحاً ؟

(١) من الزاوية الزمنية : فمن حيث الزاوية الزمنية أو « الدورية » ، توجد ثلاثة أنواع من المؤتمرات هى :

● **المؤتمرات الدورية :** أى تلك التى اعتاد منظموها والمتحدثون بها على عقدها فى شكل قـتـايـعى زمنى منتظم الى حد كبير ، وما لم يكن هناك ما يقتحم هذا القـتـايـع ، من أحداث مهمة جداً ، أو ظروف تحول دون عقدها فى

الوقت المحدد .. والذي أصبح جميع المندوبين والمراسلين يعرفونه تماماً ، وعن ظهر قلب ، بحيث لم تعد هناك حاجة من جانب المنظمين إلى تنبيههم . أو تذكيرهم بذلك الموعد ، اللهم الا في أحوال قليلة من بينها :

--- انعقاده في مكان آخر غير ذلك الذي تعود المندوبون
— وجود مندوب جديد معتمد يتم تنبيهه ، أو تتم دعوته حتى ينتظم
حضوره .

--- وجود شخصيات جديدة ينتظر حضورها .
— أو لابلأغهم نبأ تأجيله لسبب من الأسباب المهمة ..

وحتى بالنسبة لهذه الأخيرة ، فإننا نجد أكثر من موقف بشأنها ، يشير اهتمام وفضول هؤلاء .. ذلك لأن مجرد تأجيله يعتبر خبراً ، والأسباب الداعية الى ذلك تعتبر خبراً ، وتحديد موعد انعقاده الجديد أو عدم تحديده يعتبر خبراً .. وقد تكون هذه أهم من انعقاده في بعض الأحوال .

ثم انه قد ينعقد ، وتقدم الحديث به ، أو البيان المهم ، شخصية أخرى ، من تلك القريبة جداً ، من الجهة المنظمة له ، ومن المتحدث الأصلي الغائب أو المريض .. وباستثناء الحالة الأخيرة - المرض - وفي حالة السفر ، الى الخارج مثلاً ، فغالبا ما يكون معه عدد من هؤلاء ، أو من غيرهم ..

وواضح من ذلك ، أن هذه المؤتمرات تكون في أغلب الأحوال ، من مؤتمرات « القمة » الرسمية ، أو الحكومية ، وهي هنا سياسية بالدرجة الأولى ، ويمكن أن يدخل كل ما يقدم أو يثار بها تحت باب السياسة الداخلية أو الخارجية ..

وهذه الصفة التتابعية الدورية الزمنية ، تكون اسبوعية غالباً ، نصف اسبوعية أو شهرية أحياناً ، ولا يمنع ذلك كما في بعض البلاد من أن يكون هناك مؤتمر صحفى دوزى اسبوعى أو نصف شهزى ، مع لقاء يومى آخر بمسئول اعلامى كبير .. كما أن البعض يعقد مؤتمرا سنوياً ، ولكنه يكون أقرب الى « مؤتمرات المناسبات » .

وهي في صورتها الأولى . ذات صفة أمريكية ، فبعد أن كانت المقابلات بين عدد من الرؤساء الأمريكيين ، وبين ممثلى الرأى العام حتى أوائل القرن العشرين تتم بصورة فردية ، وعلى شكل حديث صحفى يفوز به مندوب مرموق ، أو يطلب من أحدهم تنفيذه لأن هناك ما يقال ، حيث لا يصل كاملا الى جميع القراء أو الى كل مواطن فى الوقت المناسب ، وبعد ان ازداد « تضخم » المجتمع الأمريكى ، وقفزت اهتماماته الى خارج الحدود بدأ الرؤساء يشعرون بأهمية وصول أصواتهم الى الداخل والخارج معا ، فكانت هذه المؤتمرات التى عقدت حسب الظروف والأحوال ، ثم أصبحت بعد ذلك دورية ، واختلف موقف كل رئيس منها وفق نظرته الى الصحافة ، وإيمانه بجسدي هذه المؤتمرات نفسها ، فكان « وودرو ويلسون » يهتم بعقدها نصف أسبوعية « حيث كانت فكرته عن الصحافة رفيعة المستوى ، وقد جاء الى الرئاسة عن اقتناع كامل بالعلاقة بينه وبينها ومن ثم فقد نظم مؤتمرا صحفيا نصف أسبوعى مع المراسلين من جميع الاتجاهات ، (١) ٠٠ لكنه أوقفها بعد ذلك ، عندما فسدت هذه العلاقة ٠٠ حتى أعادها الرئيس الصحفى « هـ هاردينج » ٠٠ ذلك الذى كان يقدم للمندوبين بيانه بكلمة : زملائى ، وكثيرا ما كان يقول لهم : نحن أبناء مهنة واحدة » (٢) وعقدها كذلك نصف أسبوعية ثم أسبوعية ، حتى كادت طبيعته وتدليله لهؤلاء الزملاء أن تفسدائها أيضا ، كما عقدها « هـ هـ روزفلت » أسبوعية أيضا ، وعقدتها زوجته أحيانا ٠ وعقدها « د هـ ايزنهاور » أسبوعية أيضا ، وهكذا كما عقدت مثل هذه المؤتمرات الدورية فى دول عديدة أخرى ، فى أوقات مختلفة ٠

٠ : وصحيح أن مثل هذه المؤتمرات الدورية تكون لها فائدتها غير المحدودة ، لا سيما فى استمرار الاتصال والتواصل ، والمتابعة المنتظمة ، التى تضع يد الرأى العام على كل جديد ٠ وتضعه موضع المصرفة من قضايا وطنه داخلية وخارجية ، وبشكل مركز ومكثف ٠ كل ذلك صحيح ، ولكن هذا النظام يمكن أن يوجه اليه أكثر من نقد ، ومن بينها على سبيل المثال :

— أن الفترة المحددة والسابقة على عقد المؤتمر قد تكون من فترات : « الركود الاخبارى » ٠ أو خالية من الأخبار الهامة ، وما يتبعها من مواد أخرى يمكن أن تقدم خلال المؤتمر ، ومن ثم ومع الاصرار على عقده فانه يصبح

مؤتمرا قليل الأهمية ، وربما يفرغه ذلك من محتواه ومدلوله ، بل وفلسفة انعقاده كلها .

— أن الرتابة والروتينية ، قد تتسبب إليه ، مع طول التعود على وقته المحدود المتتابع . وقد تمسك بجميع أطراف المؤتمر الصحفي ، مما يؤثر سلبا في روح الحماس المطلوب ودرجته اللازمة ، اعدادا ومناقشات وتغطية ، ومما يجعل بعض المتحدثين ، يتكاسل عن حضوره ، أو عن تقديم ما ينبغي تقديمه ، وقد ينتقل ذلك الى المندوبين والمراسلين ، وحتى المنظمين أيضا .

— وفي محاولة للقفز فوق حدود هذه الرتابة ، قد يلجأ المنظمون والمتحدثون اما الى اختصار وقته ليكون قليلا للغاية ، واما الى محاولة اعطاء بعض الأنباء ما هو أكثر من قيمته الحقيقية ، واما الى الاتجاه نحو مسائل جانبية وهامشية ، وهي في جميع الأحوال ، مما يجعله مؤتمرا محدود الأهمية والفائدة .

— وقد يلجأ المتحدثون الرئيسيون ، في حالة عدم وجود المهم الذي ينبغي تقديمه الى الاعتذار عن عدم الحضور لسبب من الأسباب ، ويتركون الأمر لنوابهم أو لمديرى أعمالهم أو « سكرتيرهم » الصحفي ، الذي قد يكون أقل كفاءة ، وشخصية ، مما يطبع ما يقدم بنفس الصفات ، فضلا عما في ذلك من ظلال وشكوك تحيط بالمؤتمر كله .

.. وربما من أجل ذلك ، فان المنظمين لمثل هذه المؤتمرات الدورية ، يقومون عند وجود الأحداث الساخنة بدعوة المندوبين الى مؤتمر صحفي آخر ، ينظم خصيصا لتقديم هذا المهم والعاجل ، دون انتظار لوعده انعقاد المؤتمر الدورى ، مما يكاد « ينسف » فكرة الدورية نفسها ، حيث نجد أنفسنا أمام ارتداد عنه الى نوعية أخرى أو أكثر . وهكذا .

● **المؤتمرات غير الدورية :** وهي تعقد كلما يجد جديد يتطلب ذلك ، حيث يسرع المنظمون بتوجيه الدعوة الى حضورها ، لأن هناك ما يستأهل وما يستحق ومن ثم فان نجاحها يتوفر عندما يكون هناك ذلك الجديد الساخن والطازج ، الذى يقبل عليه ممثلو أجهزة الاتصال ، ومن بعدهم جماهيرها ،

(الصحافة)

غير أنها تتطلب للاعداد الجيد ، والجهد المضاعف ، لا سيما بشأن توجيه الدعوة ، واختيار الشخصيات المناسبة ، والطريقة المثلى لادارتها وتقديم ما ينبغى تقديمه ، وإذا أحكم اعدادها ، وصلاح تنفيذها ، فانه تكون أقرب من متابقتها الى اخراز النتائج المرجوة .

● **المؤتمرات الطارئة :** هناك من الأحداث المهمة جدا ، ما تتضاعف أهميته وربما أكثر من مرة ، ليس بسبب حالته وسخوته فقط ، وإنما بسبب عنصر « المفاجأة » الذى يرتبط به ، وصحيح أن بعض المحررين النابهين يتوقع وقوع مثلها ، والبعض الآخر يكاد يشمها شما ، وهى تتجمع فى الأفق القريب ، أو البعيد ، كل ذلك موجود ، لكن من الأحداث ما يستعصى على كل موهبة ، ومن ثم فانه يفاجئ الجميع بوقوعه ، وربما بنتائجه ، ومثله يكون أكثر أهمية ، واستقطابا .
لانتظار القراء ، وأخيانا مشاعرهم واحساساتهم ، وهى من مثل :
1- انتحار مفاعل ثرى - اعتداء مفاجئ على الحدود - تمرد فى سجن كبير وخروج المسجونين منه واعتداء بعضهم على الممتلكات والأرواح - اغتيال شخصية كبيرة ومسئولة - اختطاف طائرة كبيرة وعليها بعض الشخصيات المهمة - سقوط جزء من منبث أو نيزك على مدينة كبيرة ومحوها من الوجود - تمرد بين قوالت الأمن واعتداء بعضهم على الأرواح والممتلكات الخاصة - هروب طيار عسكري بطائرته من دولته الى أخرى معادية - اكتشاف وباء كبير يهدد الأرواح فى بلد من البلاد - الخ ، حيث يسرع المسئولون بعقد مؤتمر صحفى يعلنون فيه النبأ المفاجئ ، ويجيبون عن أسئلة الصحافة - بمعناها الشامل - بشأنه .

وقد يتكرر عقده ، وقد ينتقل بالمشاركين فيه ، وبأجهزتهم وعدساتهم الى موقع الحدث نفسه ، وهو فى جميع الأحوال ، يتطلب اعدادا متميزا دقيقا وسريعا فى نفس الوقت ، كما يتطلب « حضورا ذهنيا مؤتمريا » عند جميع الأطراف المشاركة ، والا يحدث ما لا يخدم عقباه ، واثّر ذلك على الجماهير نفسها .

غير أن مثل هذه المؤتمرات الطارئة ، أو العاجلة ، أو الساخنة ، لا تعقد كل يوم ومن ثم ، ومع ضغوبة اعدادها وتنفيذها ، إلا أنها لا تغنى عن وجود أى من النوعين السابقين ، وصحيح أنها تكون بأحداثها ، وعدم ارتباطها بزمان

معين ، اقرب الى النوع الثانى ، لكن فى طبيعة احداثها ونتائجها وعنصر المفاجأة بها ما يجعل منها شيئا جديدا يختلف عن هذا النوع نفسه .

٢ - من زاوية الشخصيات المشاركة :

والتصنيف الذى يقسم المؤتمرات الصحفية حسب المشاركين فيها ، يقوم على اساس أن الاختلاف فى اعداد الشخصيات المشاركة ، يتبعه - فى معظم الأحوال - اختلاف فى نوعية الموضوعات المطروحة ، وتشعبها ، وامتدادها ، والا لما كان هناك مبرر لهذا التعدد ، الا أن يكون على سبيل اضافة أهمية شكلية أو دعائية، وهو ماينبغى أن يحذره المنظّمون لهذه النوعية من المؤتمرات فلا يفرض عليها أحد الأشخاص ، أو أكثر من شخص لمجرد أهميته ، أو بهدف الدعاية لنفسه . أو اجتذاب الأضواء ، كما لا ينبغى أن يزيد عدد المتحدثين عن الحد المعقول ، والمطلوب لتغطية الموضوعات المطروحة ، أو الزوايا المتصلة بها . وعموما فإن هذه الأنواع هى :

● **المؤتمر الصحفى الفردى:** النوع الذى تنتمى اليه أغلب المؤتمرات، ويقوم على أساس أن المتحدث هو شخص واحد فقط يكون هو أهم وأبرز المتصلين بموضوع المؤتمر وعلى قمة جهازه ، أو هو الذى يوجه الدعوة الى حضوره ، عن طريق مساعديه ومعاونيه ، كما أن هناك هؤلاء الذين يتحدثون لأن طبيعة أعمالهم تتطلب ذلك دون أن يكون هو قمة جهازه ، وإنما قمة الجهاز الاعلامى المتصل به (وزير اعلام - مدير مصلحة الاستعلامات - مدير المكتب الصحفى - المتحدث الصحفى) .

● **المؤتمر الصحفى الثنائى :** وله أنماطه المتعددة ، لكن أشهرها ذلك الذى يتم عقب زيارة يقوم بها رئيس دولة الى دولة أخرى ، ثم يقومان فى نهايتها بعقده ، كما أن هناك المؤتمرات التى تناقش أكثر من موضوع واحد تتطلب وجود متحدثين هنا ، وليس مجرد متحدث واحد ، كما أن هناك صورته الأخرى ، عندما يعقده مرشحان فى الانتخابات ، أو عضوان فى مباحثات هامة ، أو مسئولان عن فريقين من فرق كرة القدم يتنافسان للحصول على كأس أو درع مسابقة معينة ، أو مديران لأعمال ملاكمين شهيرين قبل

وبعد مباراتهما - بعد المباراة فى الغالب - أو رئيسيان لحزبين متنازعين ..
وهكذا ..

● المؤتمر الصحفى الثلاثى : وله أيضا انماطه المتعددة ، لكن أبرزها تلك المرتبطة بالاجتماعات السياسية الثلاثية الهامة (القمة الثلاثى) .. ولعل من أشهرها « مؤتمر يالطا - روزفلت وتشرشل وستالين » و « مؤتمر بريونى - عبد الناصر وتيتو ونهرو » وغيرهما .. وكذا المؤتمرات التى تشترك فى أحاديثها ثلاثة أطراف على أساس التنافس الحزبى ، أو تغطية موضوعه من أكثر من جانب ، أو تلك التى تتصل بالتحضير للمؤتمرات الكبرى ، وإذاعة نتائج الامتحانات الهامة .. وهكذا .

● المؤتمر الصحفى الجمعى أو المشترك : ويعقد قليلا ، لكن له وجوده القوي ، وليس المتعدد ، وأشهر صوره تلك المرتبطة بالمؤتمرات الصحفية التى يعقدها رؤساء الدول أو الوزارات ، مع بعض الوزراء الذين يرتبط المؤتمر ومناقشاته بأعمالهم ، وكذا تلك المرتبطة بالمؤتمرات الهامة سياسية ، أو حزبية ، كما تعقد مثيلاتها أيضا قبل المهرجانات الفنية ويحضرها المنظمون والنجوم وممثلو لجنة التحكيم ، وقبل الدورات الرياضية الكبرى ويحضرها ممثلو الاتحادات واللجنة المنظمة والتحضيرية والبلد الذى تقام على أرضه .. الخ

٥ - من زاوية التخصص : هناك من يقسول بأن جميع المؤتمرات « متخصصة بالضرورة » .. وهو قول عام يمكن أن يصدق الى حد ما ، من بعض جوانبه العامة ، لكنه ، مثل غيره من الأقوال المشابهة كتلك التى تقول أن جميع الصحف اليومية أو الأسبوعية ، وأن جميع المجلات متخصصة أيضا ، هذه وغيرها يمكن أن يوجه اليها أكثر من نقد ، ولا تصلح أساسا لدراسة علمية ، وحيث يوضح الواقع الصحفى والمؤتمري أيضا ، أن المؤتمرات الصحفية من هذه الزاوية ، أو بالنسبة لهذا التصنيف تنقسم الى الأنواع الآتية :

● المؤتمرات الصحفية العامة : وليس معنى عموميتها هنا أنها غير محددة الموضوع ، فلكل قصة أخرى ، ولكن عموميتها هنا تعنى أن ما يقدم بها من بيانات وموضوعات وما يطرح من أسئلة ، وما يدور من

مناقشات تتصل كلها بموضوعات عامة ، تهم القراء والمستمعين والمشاهدين جميعا ، ولا ترتبط بفترة دون فئة ، أو بجماعة دون جماعة ، وإنما يوجد بالنسبة لها اهتمام عام مشترك ، وصحيح أن بعض المندوبين ، ومن بعدهم بعض القراء قد يهتم بموضوع مؤتمر ، أكثر من اهتمامه بغيره ، أو أكثر من اهتمام غيره به ، ومع ذلك فإن هذا الاهتمام العام « الجماهيري » يكون موجودا ، ومن ثم فلن تجد صحفيا متخصصا يسعى الى حضور مثل هذه المؤتمرات ، وإلى تغطيتها على نفس قدر سعيه لحضور مؤتمرات صحفية ذات نوعية أخرى ، إلا اذا كلف بذلك ، لسبب من الأسباب ، أو حضرها بدافع المعرفة والفضول الصحفي . والاهتمام العام الذي يشترك فيه من أيضا ، ومن هنا فإنه يمكن أن يطلق عليها أيضا تعبير مؤتمرات : « الاهتمام العام » . (٢) وكذا فإن تسميتها بمؤتمرات « الاهتمام المتنوع » (٤) تسمية صحيحة أيضا . . .

● المؤتمرات المهمة ، أو مؤتمرات الاهتمام الخاص : (٥)

وهي التي تهتم بها بعض الهيئات والمؤسسات ذات النشاط الموضوعي المتميز وتدعو لها المندوبين والمحريين من الذين يتناولون هذه الجوانب المتصلة بها ، بغية تقديمها الى جميع القراء والمستمعين والمشاهدين ، انهم وقبل غيرهم مندوبي ومحرري الصفحات والاركان والزوايا والملاحق والدوريات والوكالات ذات « التخصص العام » أو « الاهتمام الخاص » والذي لا يصل في درجته أو دقته الى حد التخصص الكامل والدقيق ، ومن ثم تتوجه به هذه الوسائل الى القارئ العام أيضا . . . انها هنا درجة « اهتمام » وليست درجة تخصص كامل ، ومن هنا فإنها تكون متنوعة وكثيرة الاهتمامات داخل اطار هذا الموضوع الواحد وليس بدون حدود أو روابط مثل المؤتمرات الصحفية السابقة ، ومن هنا فإنها تكون مؤتمرات يغلب عليها طابع التخصص العام العلمي أو الاقتصادي أو الديني أو الفني أو الرياضي ، وهكذا . . . حيث يمكن أن يحضرها المندوب أو المحرر العام ولكن يفضل أن يكون من اصحاب هذا التخصص العام ، ولكن حضورها لا يقتصر على هؤلاء . وإنما يمكن أن يحضرها المحرر المتخصص أيضا ، وضاحب التخصص الدقيق ولكن تناوله لها هنا يختلف حسب نوع وسيلة النشر ودرجة تخصصها .

● . المؤتمرات المتخصصة (٦) : وهى التى تدعو اليها وتنظمها وتعقدتها الهيئات والمؤسسات والأجهزة ذات النشاط الموضوعى المتميز ، لكنه يرتفع هنا الى درجة التخصص العلمى ، والتخصص الدقيق أيضا . كالجامعات والمعاهد العلمية ومراكز البحوث ووزارات الصحة والزراعة والطاقة والكهرباء وكذا بعض المستشفيات ومراكز البحوث والعلاج وهيئات الارصاد ومراكز الفحص والتقدم والمؤسسات التى تقدم الجوائز المتصلة بالبحث العلمى والمجمعات العلمية وما اليها .

وغالبا ما تكون هذه مرتبطة بمؤتمرات علمية سنوية أو طارئة ، أو بأحداث يكون لها هذه الصفة ، أو تتصل بمناسبات خاصة جدا ، ومن ثم فإن من يقوم بتغطيتها يفعل ذلك ، ليس لوسائل النشر العامة والجاهيرية وحدها هذه المرة ، وإنما وفى أغلب الأحوال للدوريات والوكالات والبرامج المتخصصة ، وإن لم يكن هناك ما يمنع من تقديم ما يدور داخل هذه المؤتمرات على صفحات الجرائد والمجلات العامة أيضا ، حتى أن كان المنسوب أو الحرر من أصحاب التخصص الدقيق ، بشرط تبسيط ما يدور ، والعتور على الزاوية المناسبة ، وعقد الصلة بينها وبين اهتمامات القراء أو جمهور وسيلته ، وكذا وضعها فى الإطار المناسب ، وتناولها بالأسلوب المناسب أيضا .

على أنه لا يشترط أن يكون هذا التخصص العلمى ، من ذلك النوع الذى يتجه الى العلوم بمعناها القريب من الأذهان (كيمياء - طب - فضاء - هندسة - صيدلة - فلك ... الخ) ، وإنما التخصص العلمى الشامل ، حتى أن كان فى الجانب أو المجال الرياضى والفنى ، وهما يشهدان مؤتمرات صحفية عديدة ، ترتبط بهذين النشاطين (مؤتمر كلية التربية الرياضية - أكاديمية الفنون ... الخ) .

١١ - وتنقسم المؤتمرات الصحفية هنا الى قسمين رئيسيين : « جانب منها » :

(١) المؤتمرات التقليدية :

وهى تلك التى تنتمى اليها أغلب المؤتمرات السابقة ، وكل المؤتمرات ذات الأفكار العادية ، والاعداد والتنفيذ العاديين ، وكذا تلك التى يحضرها

من يتوقع جضورهم من الأشخاص الذين يمثلون قمة الهرم فى أجهزتهم ومؤسساتهم ، حكومية أو غير حكومية ، رسمية أو شعبية ، كما تدار كذلك بالأساليب المعروفة ، بما يتصل بها من بيانات ومناقشات وأسئلة ، تماما كما أنها تعقد فى الأوقات المعروفة ، والمحددة ، والأماكن المتوقعة والرتيبة .

ومعنى ذلك أنه لا شئ هنا يخرج عن النطاق العنصرى للمؤتمرات الصحفية بوجهها المعروف ، ومعناها القريب من الأذهان ، وعناصرها المعروفة أيضا ، وخذ عندك أى مؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، التى يعقدها الرؤساء أو الوزراء أو الضيوف فى أطرها التقليدية ، تجد أنها تمثل - فى مجموعها - هذه النوعية تمام التمثيل .

(ب) المؤتمرات غير التقليدية :

اننا نكاد هنا نقدم عكس كلماتنا السابقة عن المؤتمرات التقليدية، فالأفكار تكون مخالفة ، ولا مانع أن يكون ذلك الى حد العجب ، أو الى حد الغرابة ، أو الى حد الجموح ، والاعباد والتنفيذ ، قد يتم عاديا ، وقد يأخذ أساليب جديدة ، لا عهد للمؤتمرات السابقة بها ، وحتى العاديين من الأشخاص ، فى بعض الأحيان قد يقوموا - ولسبب من الأسباب - بتنظيم وعقد أمثال هذه المؤتمرات ، ولكن كثرتها تعقد بمعرفة آخرين ، وليس من الضرورى أن يكون هؤلاء ، على قمة أجهزة معروفة ، أو حتى نصف معروفة وأماكنها فى أغلب الأحوال ، غير متوقعة ، وربما يصعب الوصول إليها ، وربما يكون دون ذلك ، بل دون حضورها عامة ، مشاق وصعب .

ومن هنا ، فهى تمثل قلة قليلة ، وأحيانا نادرة من المؤتمرات الصحفية، وقد يمر عام كامل ، دون أن يعقد أحدها ، ببلد من البلاد ، وقد يعقد أكثر من مؤتمر واحد منها كل عام فى بلد آخر ، أو فى البلد نفسه فى وقت آخر ، كما أن من الطبيعى وهذه هى "أحوالها" أن تقف على طرف نقيض من النوعية السابقة فى بعض الأمور الأخرى ، وليس فى هذه الأمور فقط ، وذلك مثل توجيه الدعوة الى عدد محدود من المنسوين واغفال بعضهم عن عمد ، وأحيانا احضار بعضهم بالقوة . . . ليشهد ما يدور ، ويسمع ما يقال،

وقد لا يعرف الجميع الى أين الملتقى ؟ أو أين يوجد المقر ؟ أو كيف السبيل
- مرة أخرى - الى أشخاصها ، والمتحدثين بها ؟

ألم اقل لكم ، أنها مؤتمرات صحفية غير تقليدية ؟ غير عادية ؟
وما دامت هكذا أو ليس من الطبيعي أن تتوقع خلالها كل ما يمكن توقعه ؟
وعموماً فإنها مثل :

— المؤتمر الصحفي الذي يعقده قائد الانقلاب وأعوانه على اثر
فشل انقلابهم ومطاردة السلطات لهم . في مكان سرى داخل البلاد .

— عكس السابق . المؤتمر الصحفي الذي يعقده الرئيس أو
الزعيم « المخلوع » بعد أن نجح الانقلاب ضده ، ونجح هو وأعوانه في
الاختفاء في مكان ما (تشاد ١٩٨٣) .

— المؤتمر الصحفي الذي يعقد داخل غواصة جديدة في قاعدة
بحرية سرية .

— المؤتمر الصحفي الذي يعقد داخل ميدان القتال وعلى صوت
القصف المتبادل ، وبينما رعى المعركة تدور على أشدها (الحرب العراقية
الایرانية) .

— المؤتمر الصحفي الذي يدور داخل المدينة الواقعة على حدود
بلدين متحاربين بعد أن نجحت القوات المعادية في احتلالها بعد أحداث ثغرة
في دفاع العدو (جولدا مائير رئيس وزراء اسرائيل في الثغرة عام ١٩٨٢) .

— المؤتمر الصحفي الذي يعقده الثوار ضد احتلال بلادهم أو
فرض السيطرة عليها وذلك في إحدى قواعد انطلاقهم السرية (المجاهدون
الأفغان - جبهة التحرير) .

— المؤتمر الصحفي الذي يعقده زعيم أو رئيس إحدى العصابات
السرية في مكان مجهول لا يكشف عنه .

— المؤتمر الصحفي الذي يجسرى تنظيغه وعقدية... ليتحدث فيه المحتجزون بعد اختطافهم أو احتلال مكان اقامتهم أو عملهم أو سفارة بلادهم: « إيران ١٩٨٠ لبنان ٨٠/٨٦ »

— المؤتمر الصحفي الذي يعقد في احدى قواعد التدريب السرية لجيش "شعبى" أو للمشاركين في حرب عصابات (الجزائر - نيكاراغوا - دول أفريقية عديدة قبل الاستقلال)

— المؤتمر الصحفي الذي يعقد داخل احدى قواعد اطلاق الصواريخ بالقرب من منصة الاطلاق ، أو داخل « سفينة » أو « مركبة » الفضاء .

ونكتفى بهذا القدر من تناولنا لهذه النوعيات في مجموعها ، مع تأكيد الإشارة من جانبنا على أن لكل نوع منها طابعه وطبيعته ، ومن ثم ما يتصل به من اعداد وتنفيذ وإدارة وشخصيات كما تصل تأثيراتها ، حتى التحرير ، لمواضع بخطواتهما الفرعية المختلفة ، ولكن كيف ؟

● ● هوامش الفصل الثالث ومراجعته :

- (١) Mott, F.L. "American Journalism", p. 721.
- (٢) محمود آدمي : « هم والصحافة » ص ٨٠
- (٣) General Interest press C.
- (٤) Variety Interest press C.
- (٥) Special Interest press C.
- (٦) Specialized press C.

الفصل الرابع

الاعداد لتنفيذ المؤتمر الصحفى

● ● الاعداد .. لماذا ؟

تتأثر المؤتمرات الصحفية ، الواقع والتنفيذ والمسار والنتيجة ، بهذه الخطوات السابقة فى مجموعها ، لا سيما تلك التى تتعلق بالوقت المناسب - حدثيا - وكذا بالسبب الذى من أجله تعقد ، ظاهرا أو كامنا ، مباشرا أو غير مباشر ..

.. ويرتبط بذلك عن قرب ، وقد يتفوق عليه فى بعض الأحيان ، وبالنسبة لعدد من المؤتمرات الصحفية ، ما يتصل بهذه الخطوة الأخرى ، الرابعة هنا - وعلى اعتبار أنها تالية للخطوات الثلاث السابقة ... وذلك من واقع سؤال مهم يقول :

ماذا اذا أحسن اختيار الوقت المناسب - حدثيا - لعقد المؤتمر الصحفى ، وكان هناك الملم والساختن والمؤثر الذى يمكن أن يقال -، واتفق - من حيث المبدأ - على نوع المؤتمر الذى تريد .. لكن الاعداد لم يتم بالطريقة المناسبة ، أو تلك التى تكون على نفس مستوى أهميته ، والآمال المعقودة عليه ، أو الثمار المرجوة من وراء فكرة انعقاده ؟

● بل انه . فى كثير من الأحوال ، وحتى بالنسبة للعدد الكبير من المؤتمرات الدورية ، والتقليدية ، والروتينية ، كثيرا ما يكون الاعداد الجيد ، وما يتصل به من جرثيات ، مهما كان حجمها ، كثيرا ما يكون ذلك سببا فى وجود مناخ صحى ، يساعد على « اطالة » الوقت المخصص له ، وما يتصل به من مناقشات وتساؤلات واجابات ، وقبل ذلك فى تشجيع عدد من المتدربين على الحضور والمشاركة الايجابية ، وربما فى تغيير الفكرة القائمة عند بعضهم عن هذه اللقاءات ، مما يشجع على الاستمرار فى الاستجابة لندائها ، بل ان ذلك ليمتد حتى ليؤثر بدوره على المتحدثين أنفسهم ، فبدلا من رفض البعض ، أو اعتذاره عن عدم الحضور ، لسبب من الأسباب الحالية أو السابقة ، فان اشعاره بجوبة الاعداد والتنظيم ، واستشعاره من نفسه ذلك ، يكون فى صالح هذه المؤتمرات ذاتها .

● أقول ، وحديثى عن الاعداد لتنفيذ المؤتمرات الصحفية ، ان الخطوات السابقة فى مجموعها مسألة ، وأن الاعداد مسألة أخرى ، وأنه

وكما يحدث بالنسبة لعملية الاخراج . صحفيا ، او اذاعيا ، او تليفزيونيا .
او سينمائيا او مسرحيا ، كما نقول دائما ، ان الاخراج الجيد يكمل جودة
المادة ، ويبرز جوانب ابداعها وتميزها ، وأن العكس صحيح ايضا ، فان
الاجراج الرديء قد يقتل المادة الجيدة ، تحريرية كانت ، او كانت مصورة .
او مسموعة ، او اعلانية ، الى غير هذه كلها .

كما نقول ذلك ، بالنسبة لهذه الفنون فى مجموعها ، فاننا نستطيع
أن نقوله أيضا بالنسبة لاعداد المؤتمرات الصحفية ، مع العلم بأن الاتصال
وثيق . والجسور قائمة ، بين عمليتى الاعداد والاخراج ، فهما « لازمتان » ،
على حد قول علماء اللغة كما تذوب الحدود بينهما فى معظم الأحيان ، وإلى
حد اعتبارهما عملية واحدة .

نعم ، ان الاعداد الجيد ، يضيف مزيدا من الأهمية على المؤتمرات
الصحفية المهمة ، وبه ومن أجله تغتفر فى أحيان كثيرة تقليدية ورتابة بعض
المؤتمرات . . . ومن هنا يكون دوره فى تحقيق النتائج المرجوة ، بل وحسمها
لصالح مؤتمر ، أو لصالح آخر .

● بل ان الأمر هنا لا يقتصر على أمثال هذه المؤتمرات عادية
المستوى وانما تبرز الحاجة الى الاعداد الأنموذجى والتنظيم الأمثل بالنسبة
للمؤتمرات الصحفية السياسية الكبرى ، كتلك التى تتصل باجتماعات
القمة ، وبالمؤتمرات الصحفية المتخصصة الأخرى او ذات الاهتمام الخاص
لأسبما العسكرية والاقتصادية .

● وحتى المؤتمرات غير التقليدية ، فانها تمثل أيضا جانبا من
جوانب « الموقف الصعب » وأحيانا بالغ الصعوبة الذى يتعرض له منظموها ،
لأنه يحتاجه ذلك من اعداد خاص ، وترتيب خاص ، ونظام خاص أيضا ،
تكون جميعها بالغة الدقة ، تحتاج الى مهارة وحكمة وثقافة فى آن معا ،
والا فقدت بعض عناصرها المؤثرة ، وأصبحت مؤتمرات عادية تماما ، رتيبة
هى الأخرى .

● والاعداد الجيد أيضا - وبالإضافة الى ذلك كله - يكون مسئولا
الى حد كبير عن وجود لقاء صحفى ، نابض بالحركة والحياة ، يزخر

ورعاية جهود الطرفين الثاني والثالث ، لا سيما الأخير ، فكل ما تقوم به من اعداد ، انما يكون من أجل مشاركة ايجابية وناجحة منه ، تساعد بدورها على أن يصل المؤتمر الصحفي الى هدفه المنشود ، أو أهدافه المرتجاة . دون أن نفصل بين هذه ، وبين ما تريد الأطراف جميعها تحقيقه واحرازه .

لكننا نفسر هذا الكلام التمهيدى .. فنقول :

المبحث الأول

الاعداد من جانب المنظمين

والداعين الى المؤتمر الصحفي

ان الطرف الأول هنا ، وهو أهم الاطراف دون شك في عملية الاعداد لتنفيذ أو عقد المؤتمر الصحفي ، هو ذلك الذي يعثله :

- هؤلاء الذين قد تنبثق عنهم فكرة انعقاده ؛
- أو تنبثق عن غيرهم ويعهد بها اليهم للاعداد والتنفيذ ؛
- وهم يقومون بالاعداد والاشراف عليه من أول خطوة فيه ، الى آخر خطوة أيضا .

- وقد تعدت أعمالهم الى ما بعد المؤتمر الصحفي نفسه .
- يشاركون في ذلك ويعاونهم ، ويساعدهم عسدد لا بأس به من الفنيين ، الذين تعهد اليهم ببعض الأعمال التجهيزية والهندسية المختلفة .
- ولكن من هم هؤلاء ؟ وما هي هويتهم ؟

ان هؤلاء هم الذين ينتمون الى فريق « العلاقات العامة » بمفهومها الشامل حتى وان أطلقت عليهم تعبيرات أخرى كثيرة ، تختلف من مكان لآخر ، من جهاز الى جهاز ، وذلك مثل « الشؤون العامة - شؤون الصحافة - المكتب الصحفي - ادارة الاعلام - ادارة الاتصال الخارجي - الخ » . . . ولكن عندما تتولى الاعداد جهة اعلامية كبيرة ، فقد تكون هناك ادارة خاصة أو قسم خاص بالمؤتمرات الصحفية ، وقد تتولى الاعداد ايضا ادارة « الصحافة الأجنبية » أو « المراسلين الأجانب » وما الى ذلك كله . .

ومهما تعددت الأسماء ، فان هذه الكتلة المتعددة من المنظمين ، هي بشكل أو بآخر ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر ، تقف تحت المظلة الكبيرة لـ : العلاقات العامة .

وعندما تتوافر أركان قيام المؤتمر الصحفي السابقة يبدأ عمل هؤلاء ،
(الصحافة)

مع أن رؤيتهم أساسية ، وموقفهم جذرى ، بشأن توافر هذه الأركان أو العناصر ، أى أن عملهم فى الواقع ، يبدأ من أول خطوة التفكير فى عقد المؤتمر الصحفى ، الا فى أحوال قليلة ، ولكن كيف .. مرة أخرى ؟

(أ) على هامش الاعداد

إننا نجوب بإذهاننا الى الوراء ، الى عدة صفحات ونقاط سابقة ، وبالتحديد ، عندما قمنا بطرح التساؤل الذى يقول : لماذا نعقد مؤتمرا صحفيا ؟ وحيث يرتبط عقده بتلك الفكرة التى ترى أن هناك ذلك المهم والملح وأحيانا العاجل والساخن ، الذى يتطلب عقده ، وأن المناخ ملائم تماما لهذا النشاط اللقائى التنظيمى ..

من هنا ، وباستقراء المقدمات السابقة فى مجموعها ، تبدأ (عمليا) مرحلة الاعداد لعقد المؤتمر الصحفى ، او - على الأقل - التفكير الجاد فى الاعداد له ، والذى يقوى مع تزامن الاحساس بمدى أهميته وما يمكن أن يؤديه. هذا المؤتمر بالذات ، وبحساب ما يمكن أن يحققه من إيجابيات عديدة تتفوق كثيرا على جوانب السلب ، وباختيار النوعية المناسبة .. وما الى ذلك كله مما يتصل بالخطوات الثلاث السابقة ..

اتهم الأكثر فهما لماهية « المؤتمرات الصحفية » ،

وهذا الفهم يدفعهم فى الوقت المناسب تماما ومع توافر المادة المناسبة ، الى اقتراح « متخصص » يعقد مؤتمر صحفى ..

وصحيح أن بعض المؤتمرات تأتي أفكارها من جانب الرؤساء انفسهم ، أو تفرض عليهم قرضا - وكما أشرنا الى ذلك من قبل - لكن الرئيس الفاهم والخبير والحكيم أيضا ، وبالإضافة الى إمكانية تلاقى وجهة نظره مع وجهة نظر هؤلاء ، مثل هذا الرجل يترك القوس لباريه ، ويعرف أن أهل مكة بشغابها أدري ، ومن ثم ، فإنه يقبل اقتراحهم لعقد مؤتمر صحفى فى وقت معين ، على نفس الدرجة التى يقبل فيها ويسعة صدر ورجاحة عقل ، اقتراحهم بإرجاء عقد مؤتمر صحفى آخر ، أو بإلغاء عقده كلية ، لوجهة نظر خبيرة ومتخصصة ومدرسة ..

أريد أن أقول ، أن الخطوة الأولى في إعداد المؤتمر الصحفي ، التي يقوم بها هؤلاء من المتظمين تحت أى اسم من الأسماء تبدأ منذ اقتراحهم مثل هذا المؤتمر والتي تتزامن مع رؤيتهم لغلبة جانب إيجابياته على جانب سلبياته على أثر نوع من « دراسة الجدوى » لما يمكن أن يحققه اكتمال عقده من نتائج مستهدفة ، ومراعاة جميع الظروف المحيطة به .

فإذا كان الاقتراح من الآخرين - أو حتى الأمر الذي لا راد له - فإن الإعداد يبدأ أيضا منذ الموافقة على تنفيذه . . .

أما اقتراحهم ، فإنهم يقدمونه على صورة من هذه الصور ، أو غيرها :

- فى شكل مذكرة سريعة مكتوبة .
- فى شكل اقتراح بعقد مؤتمر يدون ويحرر بدقة .
- فى شكل محضر لاجتماع صغير بينهم وبين بعض المسئولين الذين تتصل أعمالهم بمهمة العلاقات العامة من حيث هي .

— كاقترح شفهي عادي .

وبعد عرض أحد هذه الأشكال النمطية ، على رئيسهم ، أو وفق أى نظام آخر متبع و « متفق عليه » . من جانبهم ، وكذا بطرق العرض المعتمدة ، فى اجتماع دورى أسبوعى أو يومى ، أو بطلب عقد اجتماع خاص ، أو بالعرض المباشر على الرئيس المسئول وبعد مناقشة تختلف أهميتها وطبيعتها باختلاف أهمية المؤتمر المقترح ، وتتناول عناصره وأركانه المختلفة ، لاسيما :

— من الذين توجه اليهم الدعوة ؟ وكيف ولماذا ؟

— ما الذى يمكن أن يقال ؟

— على أية صورة من الصور ؟

— ومن الذى يقول ؟

— متى (الوقت والساعة تحديدا) ؟

— أين ؟

— ما هي الأهداف المتوقعة أو المتوقعة ؟

الى غير هذه كلها ، مما يمكن أن تتضمنها المذكرة المعروضة ، أو الاقتراح المدون الى المسئولين . . كما قد تضاف اليها أسئلة جديدة عن التكلفة ، وتقديم التحية أو الدعوة لتناول العشاء ، مثلا . . وغير ذلك كله .

ويعد الأخذ والرد ، والمناقشة المستفيضة ، وتبادل الرأي حول عقد أو عدم عقد المؤتمر ،- يتقرر ذلك ، ولتبدأ خطوة أخرى ، من خطوات العمل ، هذا كله ، في حالة المؤتمرات التقليدية ، أو العادية ، أما في حالة المؤتمرات غير التقليدية ، أو الساخنة ، أو الطارئة ، فإن الوقت عادة لا يسمح بذلك ، وإنما يُسمح فقط بقرار سريع لكنه ذكي وخبير ، يعقد مؤتمر صحفى فى المكان والزمان المحدد بدقة . وفى بعض الأحوال ، يصدر الأمر بتوجيه الدعوة الفورية لحضور عدد محدد أو غير محدد من المندوبين والمراسلين ، وعلى هؤلاء العمل بسرعة ، واقتدار ، وذكاء ، لا يترك فرصة للحظ ، أو للخطأ ، فقد يكلف ذلك كثيرا .

نقول ، وبالنسبة للمؤتمرات التقليدية أولا ، غير التقليدية ثانيا ، فإنه فور اعتماد فكرة انعقاد المؤتمر الصحفى ، والموافقة على ذلك من جانب المسؤولين فإنه تبدأ عدة خطوات أخرى ، من جانب المنظمين أيضا ، يمثلهم هنا ، رجال وخبراء العلاقات العامة ، تحت أى اسم من أسمائهم ، أما هذه الخطوات باختصار شديد ، فإن من أبرزها ، مع أهمية مسراعاة الطابع المناسب ، للمؤتمر المعين ، الذى يغطى موضوعا يختلف عن غيره .

(ب .) أهم خطوات الاعداد

١ - اقتراح الشخصيات المتحدثه واختيارها والاسهام فى تهيئتها :

.. وأن كان يفضل ذلك ، إلا أنه ليس فى جميع الأحوال أو الظروف يكون رئيس العمل ، وهو الداعى الى عقد المؤتمر . . . يكون هو نفسه أيضا ، المتحدث المناسب ، بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، ومن هنا ، وفى تزامن كامل مع الافكار السابقة فى مجموعها ، فإنه يقفز الى الأذهان على الفور ، سؤال مهم ، ومهم للغاية يقول : من هو المتحدث المناسب لهذا المؤتمر ؟ من بين الشخصيات التى نملكها أو نتبعها ؟

وتزيد الحاجة الى اجابة سريعة عن هذا السؤال ، تقدم على الفور ، عندما يتذكر المنظمون ، أن مؤتمرنا هذا المقترح فى وقتنا هذا ليس مؤتمرا تقليديا ،.. وإن يرضى المندوبون بغير مناقشة واسعة حول موضوعه المهم ، بل

ان هذا الموضوع نفسه يكون مؤثرا هاما ، وفعالا ، فى اختيار شخص
دون آخر . .

وهكذا يجد هؤلاء المنظمون أنفسهم وهم — كخطوة تمهيدية لابد منها —
مطالبون باقتراح الشخصية أو الشخصيات المناسبة لهذا المؤتمر ولوضوعه
بالذات ، وصحيح أن الأمر قد يكون عاديا فى بعض الأحوال ، ولكن فى
أحوال أخرى ، قد يجد هؤلاء أنفسهم فى موقف لا يحسدون عليه :

— اما لندرة المتخصص المتمكن من الحديث فى هذا الموضوع .
— أو لوجوده لكنه يفتقد خصائص المتحدث المطلوب توافرها .
— أو لأن المتخصص — على ندرته — لا يريد الحديث الى ممثلى
وسائل الاتصال ، ولا يحب ذلك ولا يفضلها .

— أو لوجوده ، لكنه مضطر الى عدم الحضور لسبب من الأسباب
(السفر — المرض — عذر مفاجئ . . . الخ) .

وهكذا يجد هؤلاء أنفسهم وهم يزعمون الاعداد للمؤتمر ، أمام حقيقة
تقول بصعوبة اختيار الشخص المناسب ، وصحيح أن البعض يحسن
التصرف ، ولكن ليس فى جميع الأحوال ، وعموما ، فقد يستقر الزأى على
واحد من هؤلاء ، أو اثنين أو هم معا .

— نائب الرئيس .
— مدير إحدى الإدارات التى تتصل أعمالها بالمؤتمر الصحفى ، أو
وكيلها الذى يحسن الحديث .

— مدير العلاقات العامة (أحيانا) . .
— مدير إدارة أخرى ذات صلة بأعمال المؤتمر .

أما أكثر المؤتمرات التقليدية ، وتلك التى تدور حول نجم من نجوم
الفن ، أو الأدب ، أو فريق من فرق الكرة ، أو تلك الدعائية فلا مشكلة . .

لكن الاعداد هنا ، لا يتمثل فى التفكير فى الشخصية ، واقتراحها فقط،

لكن صورته الأساسية ، تتم - فى حالة كونها غير رئيسة بنفس الجهاز - بعرض موضوع ترشيحها عليها ، فى أسلوب ملائم ، ومؤدب ، ودبلوماسى ، يشعرها - بكون رياء أو تملق - أن الظروف كلها ترشحها ، وأن ذلك لا يأتى عن ضغط أو رغب أنفها ، ولما لأن « شروط » المتحدث لهذا المؤتمر الصحفى بالذات ، تتمثل فيها أكثر مما تتمثل فى غيرها من العاملين ، أو من القياديين - كما ينبغى استقراء رأيها فى الطريقة التى تفضلها لتنفيذ عقد المؤتمر ، وأجزاء الحوار ، وفتح باب السؤال ، وإغلاقه والوقت المتاح ، وأعداد المندوبين واتجاهاتهم المتوقعة وأبرز خصائصهم والمكان المتاح ، وغيرها .. وقبلها الهدف المنشود من وراء عقد مثل هذا المؤتمر ، والنتائج المتوقعة ..

وأكثر من ذلك أيضا - ومما يدخل فى باب الاعداد كذلك - ان يقوم المنظّمون من رجال العلاقات العامة ، بعدة خطوات جانبية .. فبعد أن يطمئن أحد هؤلاء الى موافقة المتحدث المقترح ، أو المرشح ، ويتأكد من ذلك تماما ، ويشعره به كاملا : .. وكذا بعد أن يطمئن الى أنه سوف يحضر - يضع فى ذهنه تخصيص سيارة من إدارته له ، ومعها عضو بالادارة للعمل على راحته واحكام السيطرة على تحركاته حتى باب المؤتمر الصحفى - بعد ذلك وفى حالة عدم تغيير الشخصية بأخرى بديلة ، وانما الاستقرار على أنها المتحدث ، خاصة عندما يكون هو المتحدث الوحيد ، تساهم العلاقات العامة أيضا بذلك كله ، أو بأكثر من ذلك كله ، أو بجزء منه فقط ، وفق حدود أعمالها :

— امداده ببعض المعلومات الهامة التى تدور حول الموضوع ، وذلك عن طريق التعاون مع إدارات أخرى مثل المعلومات والبحوث والدراسات والتخطيط وغيرها .

— تقديم بعض الكتب المتصلة بهذا الموضوع قبل المؤتمر بوقت كاف .

— تقديم قائمة بالأسئلة المتوقعة ، أو التى يتوقع طرحها ، واقتراح طرق الاجابات المؤثرة والدبلوماسية عليها ، لا سيما الأسئلة الصعبة ، أو التى يخشى من طرحها على السنة بعض المندوبين الذين يتصفون بالجرأة ، أو من ذوى الميل المعارضة ، أو الاتجاهات المعاكسة .

— وجود بيانات ، أو احصائيات أو خرائط أو صور يمكن تقديمها حالة طلب أحد المندوبين لها .

— أن أحد أعضاء العلاقات سوف يقوم بغرض فيلم قصير ، يؤكد ما سوف تتناوله الشخصية (مثلا) ٠٠ فى الوقت المحدد ٠٠

— أهم المشكلات التى يمكن أن تواجهه عند انعقاده ، وكيف يمكن التغلب عليها ٠٠

التي غير هذه كلها ، ومن المفيد هنا ، دعوة هذه الشخصية ، أو دعوة المتحدثين أنفسهم إلى اجتماع عمل وتوجيه قصير ، تطرح فيها عليهم جميع هذه النقاط ، خاصة إذا كان المتحدث الرئيسى لم يحضر مؤتمرا صحفيا قبل هذا المؤتمر ، أو حضر منذ فترة بعيدة ٠٠ بل أن هذا الاجتماع نفسه قد يتم فى القاعة التى سوف يعقد بها هذا المؤتمر ، أو ينتقل إليها هؤلاء ، لكي يلقي المتحدثون عليها نظرة تجعلهم لا يخافونها وتؤدي إلى عقد نوع من التعرف عليها ، وتخيل الوضع الذى يجرى عليه المؤتمر ٠٠

لكن من المؤكد ، أن وجود الشخصيات المتحدثات ذات الخبرة بحضور مثل هذه المؤتمرات الصحفية ، والتى « تمرست » بهذا الحضور ، وتعودته يوفر ذلك كثيرا من الوقت والجهد ، وبشرط عدم تكرارها فى كل مؤتمر . بسبب وبدون سبب حتى لا يملها المندوبون ، ولا يشعر مندوب أنها شخصية « محروقة » أو « مفروضة » تماما كما أن التجديد فى الوجهه ، ينبغى أن يرتبط بتلك القدرة والجديرة واللائقة فكرا وثقافة وهيئة ، مما سنتناوله فى موضع آخر بإذن الله ٠٠

كذلك فإن من المفيد - وهو ما يدخل أيضا دائرة الاستعداد - دوام الاتصال بالشخصيات التى إستقر عليها من أن لآخر ، حتى لا يقع جديد مفاجئ ، فإذا وقع فإنه يوضع فى الحسبان ، وبهذا لاطلاعها على كل جديد يصل أو يقتابع وصوله بشأن موضوع المؤتمر نفسه ٠٠

ومن المفيد هنا أيضا ، أن يستعد المنظمون بشخصيات « بديلة » حتى يمكن تدارك الأمور المفاجئة بسرعة ، والقفز فوقها ، خاصة فى حالة المؤتمرات الصحفية غير التقليدية ، وتلك التى يحضر لتغطيتها مراسلون من الخارج أو المراسلون المتجولون ٠٠ وهكذا .

٢ - اختيار الطريقة المناسبة لإدارة المؤتمر والاعداد لها :

وخلالها ، يجرى الاتفاق فى رأى بين الشخصية أو الشخصيات وبين المنظمين ، على كيفية إدارة المؤتمر ، انطلاقا من المعلومات والاخبار المتاحة، حجمها ونوعيتها ودرجة دقتها أو سهولتها أو صعوبتها بالتوافق مع «امكانيات وخصائص المتحدثين» ، وبالرجوع الى تقارير عن مؤتمرات سابقة تلقى الضوء على أبرز الطرق ، والمشكلات المثارة ، والحوادث والتصرفات المقدمة . . . والايجابيات والسلبيات عموما ، وبصفة عامة ، فان أبرز معالم هذه الخطوة الاستقرار على واحدة من هسذه الطرق ، أو الجمع بين ايجابيات أكثر من واحدة منها :

— اعداد بيان تفصيلي كامل يوزع فى وقت مناسب لطبيعته ، ومادته على ممثلى وسائل الاتصال .

— أو اعداد بيان مركز تركيزا دقيقا لا يخل بجوهره أو أهم نقاطه ، أو تلك التى يمكن أن تثار .

— اعداد ورقة عمل واحدة ينفقار الارتكاز الاساسية ، أو العناصر التى تجرى المناقشات على أساسها . .

— الغاء فكرة البيان أو ورقة نقاط الارتكاز والاعتماد على ما يقدمه المتحدث من عندياته ، بيان قصير — خطاب قصير أو معتدل الطول — حديث طويل — خطبة ، .

— أو كلمة قصيرة تعتبر بمثابة مدخل تمهيدى الى المناقشة .
— الاكتفاء بعدة تصريحات تتناول الاخبار المراد الاقصاد عنها ، فى قالب يخطط بأبرز ما فيها ويوضح أهم تفاصيلها .

— تقديم المادة الاخبارية تباعا بعد مقدمة قصيرة تشبه مقدمة القضية الاخبارية ، وبالربط بينها وبين جوانب أهميتها . .

— بلا بيان ولا كلمات ، بل تطرح الأسئلة فوراً ، ويبدأ الرد عليها فور طرحها سؤالاً سؤالاً .

الى غير ذلك كله . من طرق وأساليب ، أعود فأقول عنها ، أنه لا بد من الاتفاق عليها قبل انعقاد المؤتمر ، على أنه تحكمها هنا عدة أسس وقواعد لا بد منها وهي :

● اختيار الطريقة المناسبة للمؤتمر الصحفي ، فالبيانات والخطب والخطابات ، تصلح لمؤتمرات الرأي ، والأشكال الأخرى تصلح للمؤتمرات الاخبارية وهكذا .

● والخلط بين الطريقتين ، تصرف معقول اذا كانت ظروف المؤتمرات والشخصيات تسمح بذلك .

● ومن المهم هنا الاعداد الجيد للبيان ، بحيث يغطي في وضوح كامل ، وتركيز شديد ، ودقة متناهية ، النقاط المطلوب ايضاحها أو تغطيتها .

● ويدخل في باب الاعداد أيضا أن يشترك في وضعه أكثر من متخصص ، بالاضافة الى الشخصيات والمنظمين ، فاذا لم تشترك الشخصية المتحدثة ، فانه لا بد من اطلاعها على البيان قبل موعد انعقاد المؤتمر بوقت كاف حتى تتفهم جوانبه ، والى حد « استذكاره » جيدا .

● ومن المهم هنا ، أن يختار وقت التوزيع ليكون مناسباً للمسادة التي يحتويها البيان ووقت الانعقاد ، فاذا كانت صعبة دقيقة احصائية ، سلم الى المندوبين مع بطاقات الدعوة ، أو قبل انعقاد المؤتمر بوقت كاف ، وتركتم لهم فرصة قراءته وتفحص ما فيه ، وان لم يكن كذلك ، وزع قبل بدء المؤتمر فوراً ، لا سيما ان كانت الشخصية نفسها أو أحد أعوانها مسئول تقولى قراءته ، وقد جرى توزيعه في مظروف مناسب يحوى كذلك بعض البيانات والأرقام والكتيبات وربما هدية تذكارية رمزية ، هي في الغالب « شعار المؤتمر وعلمه » ان كان مؤتمرنا الصحفي مما يتصل به ، أو شعار الجهة المنظمة ، وقد يتم ذلك داخل حقيبة جلدية صغيرة ، تحمل بعض كلمات التعريف ، أو الدعاية ، وما الى ذلك كله .

٣ - اختيار الوقت الملائم لعقد المؤتمر الصحفي :

قلنا ونقول أن الوقت يعتبر من أبرز عناصر نجاح المؤتمرات الصحفية، وإذا كانت كلماتنا السابقة قد تناولت « الوقت » الذي نختاره زمنيا وحدثيا معا ، فإننا هنا نتحدث عن « التوقيت » المناسب لعقد المؤتمر الصحفي . . . لنقول أن من المهم ، بادئ ذي بدء ، أن يكون مناسباً قدر الطاقة لجميع الأطراف ، لا سيما الطرف الاعلامي ذلك لأنه إذا كانت جميع الأوقات تعتبر مناسبة من زاوية المنظمين ، فإن اختيار المتحدثين يقوم جانب منه على أساس عدم انشغالها - لسبب من الأسباب في هذا الوقت بالذات - فإذا أمكن اجتياز هذا الموقف ، وهو يجتاز غالباً في سهولة لوجود مصلحة مشتركة وقائمة ، بين المنظمين والمتحدثين ، إلا بالنسبة لبعض الشخصيات السياسية الكبرى، من تلك التي ينبغي الاتفاق مع ممثلها بدقة شديدة على الوقت المناسب ، اليوم والساعة وفترة انعقاد ، وذلك لمسئولياتها المتعددة ، وشواغلها الكثيرة ، النابعة من أهمية وحساسية مواقعها . .

والحق ، أن تحديد وقت انعقاد المؤتمر يتخذ شكلاً أكثر صعوبة بالنسبة للطرف الثالث ، الاعلامي هنا ، ولكن لماذا ؟

لأنهم وإن كانوا أصحاب مصلحة مشتركة أيضاً ، أساسية ، إلا أنه:

ـ بالنسبة لبعض المؤتمرات المهمة للغاية وذات الاتصال الوثيق بالسياسة الخارجية فإنه قد يتم توجيه الدعوة الى حضورها لبعض كبار الصحفيين بالخارج ، أو من هؤلاء الذين يتخذون لهم مقراً ، بعض البلاد الأخرى القريبة ، أو البعيدة ، أو من المراسلين المتجولين .

ـ وحتى بالنسبة للمؤتمرات التي لا توجه فيها مثل هذه الدعوة ، فإن هناك أكثر من شخصية أساسية ، وغياب بعضها لسبب ما ، يؤثر على بعض أهداف المؤتمرات وهي في الغالب من كبار مراسلي الوكالات العالمية ، والصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون الكبرى ، وقد يكون هناك البديل المناسب .

ـ وحتى بالنسبة لبعض الشخصيات الاعلامية المؤثرة داخليا ،

قد يكون فى حضورها الى المؤتمر ، بعض جوانب الأهمية ، بل وربما تلقى على عاتقها بعض المسئوليات المتصلة بأسلوبه وطريقة ادارته ، فضلا عن التغطية المناسبة ، والنشر المناسب حجما وطريقة أيضا .

— وصحيح أن هذه العوامل ، لا تعنى كثيرا بالنسبة للمؤتمرات الدورية ، أو التقليدية أو عادية المستوى ، عادية الأهداف والنتائج أيضا ، لكنها بالنسبة لغيرها ، من المؤتمرات المهمة ، والطارئة ، وغير التقليدية ، تعنى كثيرا ، بل تضيف الى جانب تحديد الوقت ، صعوبات أخرى .:

— وحتى بالنسبة للمصنف المحلية ، والبرامج العادية ، اذاعية وتليفزيونية ، فإن الأمر لا يتم فى بساطة ، أو بسهولة ويسر .: فى جميع الأوقات والظروف ، فإذا قلنا مثلا أنه من السهولة أحيانا تكليف فريق الاخبار بالاذاعة أو التليفزيون بتغطية المؤتمر الطارئ ، لأنها فى أغلب الأحوال ، لا سيما بالدول النامية ، أجهزة حكومية ، تعزف قبل غيرها ، وتملك السبيل المتاحة الى الإعداد لهذه التغطية ، فما الذى نقوله بالنسبة للمصنف المسائية مثلا ؟ أو للمجلات وبعضها اخبارى الطابع وبعضها سياسى ؟ بل ان منها ما يفضل الآخرون — خارج البلاد — قراءته قبل قراءة الصحف اليومية نفسها ، ومنها ما يصل الى الخارج على نفس الطائرة ؟!

— بل انه حتى بالنسبة لبعض الصحف المسائية ، فقد يكون نفوذها « الشعبى » ويكون توزيعها أكثر من الصباحية ، وربما أضعافها فى بلد من البلاد — انجلترا مثلا — ومن ثم فانه يجب أن يعمل حساب مندوبيها بالنسبة لمثل هذه المؤتمرات .

— والحال كذلك بالنسبة لبعض المجلات ، حتى ذات التخصص العام فى جانب من الجوانب المتصلة بموضوع المؤتمر ، وحيث ينبغى مراعاة موعد صدورهما حتى يمكن أن يكون حضور مندوبيها ، وأحيانا مندوبيتهن بالنسبة للمجلات السنائية مثلا .

— والضيوف ، الذين ينوون المغادرة على وجه السرعة ، يشكل الملم والجذير منهم صعوبة أخرى ، إذ كيف توفق بين حالتهم هذه ، وبين وجود أكثر المندوبين الذين ينبغى حضورهم هذا المؤتمر المهم ؟ .

الى غير ذلك كله .

ان المطلوب فى وضوح هو اجتياز جميع هذه العقبات ، وتحديد الموعد الملائم والمناسب لجميع الأطراف ، لا سيما الطرف الأخير ، بدقه ، وثبات كبيرين ، لا يسمحان للتلاعب أو التغيير ، أو التعديل . : فى القليل والناس ، ولظروف خارجة عن ارادة المنظمين ، مع اشعار الطرفين الآخرين بذلك ، والتأكيد على الموعد الجديد ، بكل الوسائل الممكنة . .

وتضيف هنا :

— أن النجاح فى هذه الخطوة يقاس بمدى استجابة المندوبين وعدد الذين يحضرون منهم فعلا من بين الذين وجهت اليهم الدعوة .

— أن من الممكن جدا ، فى حالة استجابة المتحدثين عن اقتناع ، عقد مؤتمر ثان لنفس الموضوع ، لكى يحضره من لم يتمكن من حضور الأول من المندوبين لا سيما مندوبى الصحف المسائية ، والمجلات ، ومن يتصادف وجودهم خارج المدينة . .

— بل انه فى أحوال كثيرة ، يتم هذا التكرار بالنسبة لمحورى الصحف اليومية نفسها ، خاصة اذا عقد المؤتمر صباحا — ما بين الثامنة والعاشر مثلا — هنا يتمكن مندوبو الصحف المسائية من حضوره وتغطيته ونشره أيضا ، بينما لا يتمكن جميع مندوبى الوكالات والصحف اليومية من حضوره للأسباب السابقة ، خاصة المحرر الذى تحل نوبتيته فى العمل ليلة انعقاده — المحرر السهران — وحيث يصعب عليه أحيانا اللحاق به ، فيكون فى تكراره عصر اليوم نفسه أو فى مساءه ذلك التصرف السليم ، بل ربما تجد هنباك من الأحداث ما يجعل من تغطية الصحف اليومية له — صحف اليوم التالى — تحفل ببعض الجديد غير المتكرر ، أو الذى سبق نشره أو « حرق » بواسطة الصحف المسائية التى تصدر فى اليوم السابق عليها . .

— على أن يتم اشعار المندوبين ، بتكرار انعقاد المؤتمر الصحفى وتحديد الموعد الجديد ، بدقه وثبات أيضا .

على أنه تبقى هنا نقطة هامة تنبغى الإشارة إليها عن قرب أيضا ، تلك هي ، أن علاقات الود والتعاون والتفاهم القائمة ، بين المنظمين من جهة ، والمندوبين الذين تتكرر دعوتهم الى أمثال هذه المؤتمرات من جهة أخرى ، والتي يحاول كل طرف تأكيدها ودعمها ، خاصة من جانب الجهات المنظمة وممثليها من أعضاء الإدارات والأقسام المشار إليها ، هذه كلها تبسج وتتسع لتفاهم ايجابي ووجود جسور قائمة :

— على أساسها يعرف المنظم الوقت المناسب لأكثر الأطسراف الإعلامية من حيث المشاركة في المؤتمرات ،

— ويكاد يحفظ تماما خط سيرها ، وما يشغلها اليوم ، وما يشغلها غدا .

— ويمتد ذلك ، الى استطلاع آرائهم بشأن الموعد المناسب للغالبية العظمى منهم ، لا سيما المندوب المهم والبارز ، ومن ثم فاته يحاول التوفيق بين مسئولياتهم ، ومشاغلهم جميعا ، ليكون الناتج هو موعد مناسب لجميع هؤلاء ، وشبه متفق عليه .

وعندما يكتمل امتلاء الأماكن المخصصة لكل مندوب ، وكل مصور ، يقتهد المنظمون ، فقد أثمرت جهودهم ، ونجح الموعد المحدد ، والتزم المندوبون به ، مع مراعاة أن ذلك كله . عندما تسمح الظروف والأوقات ، لا أن تأخذ الأحداث الساخنة والمتلاحقة ، الجميع على غرة ، ساعتها فانهم سوف يلتفتون من أجل تحديد موعد حالي وعاجل جدا . . مؤتمر ساخن يعقد فورا .

٤ - اختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر الصحفي :

ويمصاحب التفكير في التوقيت المناسب لعقد المؤتمر الصحفي ، تفكير من نوع آخر يتصل هذه المرة بمكان عقده ، ولا تظن أن هذه مسألة سهلة ، أو أن كل مكان يمكن أن يصلح لذلك العمل ، أو لذلك اللقاء الاعيادي الاخباري المعلوماتي التوجيهي المهم ، وإنما يفضل في معظم الأحوال ، ذلك المكان « اللائق » من جميع الزوايا ، والذي يساعد بلياقته وجدارته على أن تتم اللقاءات في سهولة ويسر ، وأن يكون « بمواصفاته » عاملا مشجعا على

المقابلة ، وعلى التردد عليه من مؤتمر لآخر ، بل يفضل كذلك أن تتغير مواعيد انعقاد المؤتمرات الصحفية ، من مؤتمر لآخر ، لثالث ، بما يتناسب مع طابعها وطبيعتها ، ومن هنا ، وما لم يكن بالمكان الذى تحتله أو تتخذ منه مجالا لإدارة أعمالها ، الهيئة صاحبة الدعوة ، أو تلك التى تنظم المؤتمر الصحفى . ما لم يكن بها القاعة أو « البهو » أو « الحجرة الكبيرة » أو المكان الميسر والمناسب واللائق ، فانها تستطيع أن تعقد بمثل هذه الأماكن أو غيرها ، وأن توجه الدعوة الى حضوره على عنوانها :

(احدى القاعات التى تعقد فيها المؤتمرات فى هيئة أخرى - أو فى قاعة حكومية - فى أحد الفنادق الكبيرة الممتازة والمعروفة تماما - باحدى صالات دور الصحف المهمة والمعروفة - باحدى القاعات المناسبة بالإذاعة أو التليفزيون - باستوديو من ستوديوهات الإذاعة أو التليفزيون - بصالة استقبال معروفة - بناد من لندة الصحفيين - بنقابة الصحفيين - بنادى المراسلين الأجانب - بصالة استقبال كبار الزائرين بمطار البلد - باحدى قاعات ناد من الأندية الاجتماعية أو الرياضية المعروفة - باحدى البواخر السياحية - بصالة مسرح من المسارح المعروفة - باحدى قاعات المسرح التجريبى أو السينما التجريبية - بصالة معارض للفنون التشكيلية - ٠٠ الخ)

وعموما ، وفى جميع الأحوال والظروف ، وبصرف النظر عن هذه الأماكن وأمثالها ، فإن كل مكان يمكن أن يعتبر لائقا بهذا العمل ، مادامت تتوافر فيه هذه العناصر والخصائص ، أو معظمها ، بشكل من الأشكال ، أنها :

● **التناسب الجغرافى :** ومعناه أن يكون المكان من هذه الأمكنة المعروفة وربما الشهيرة أيضا ، والتى تقع فى أحياء وشوارع معروفة ، وأن يكون الوصول إليه سهلا فى أى وقت أو ساعة من ساعات اليوم ، دون أن يحول بين وصول المندوبين والمراسلين إليه حائل مرورى ، أو أمانى ، ومن المفضل هنا فى حالة بعض المؤتمرات المتصلة بجوانب السياسة الخارجية ، أن يعقد فى مكان قريب من المطار أو من وزارة الخارجية ، أو من حى السفارات وهكذا .

● **التناسب المباحي** : أي أن يكون حجمه واتساعه مناسب العدد من المندوبين والمحريين والمصورين والمنظمين والمتحدثين والمعاونين ، المنتظر دعوتهم وحضورهم ، وبإضافة نصف أو ربع هؤلاء على الأقل ، على سبيل الاحتياط وحتى يمكن لهم التحرك بسهولة ونسرتهم معهم الأجهزة والمعدات المعروفة ، والمستخدمية في هذه الأحوال ، كما يكون مما يصلح للاعداد بإضافة بعض المكاتب والمقاعد الخاصة وأحيانا « الكبائن » الزجاجة ، للمترجمين وموزعي البيانات وغيرها .

غير أننا نقول هنا ، أنه « الاتساع المناسب أو الأمثل » وليس الكبير ، أو غير المحدود لأن المجتمعين لن يلعبوا مباراة في كرة القدم مثلا ، وإن كانت بعض المؤتمرات قد عقدت في مدرجات ملاعب صغيرة أو كبيرة ، أو بجوار حمامات السباحة على سبيل التجديد ، واضفاء الجو الشاغري ، أو جو « الأهمية » أيضا .

● **التناسب الاتصالي والتجهيزي** : أي أن يكون المكان مجهزا بوسائل اتصال مناسبة ومختلفة ، لا سيما التليفزيونات ، وأجهزة التللكس ، وأجهزة إرسال واستقبال الصنور ، كما يكون به جميع المعدات اللازمة لتنفيذ المؤتمر الصخفي ، فإذا لم توجد ، أو لم تكن متناسبة مع طابع المؤتمر وأهميته ، حاول المنظمون تدارك ذلك ، قبل انعقاده بوقت كاف ، فما سنشير إليه بعد قليل بإذن الله .

● **البناسب « الصبحي »** : ومعناه هنا ما يمكن أن يؤثر سلبيا وإيجابيا ، وفي حالة المؤتمرات التي تنعقد لوقت طويل ، أو تلك التي تتم لأكثر من يوم ، كما يتصل به ما يجب توفيره من عناصر الأمان للقاعات المخصصة للاجتماعات المهمة عادة ومن بينها ، وباختصار شديد :

— ألا تكون القاعة قديمة ، أو « آيلة للسقوط » ، هي أو المكان أو المبنى الذي يحتويها .

— أن تكون جيدة التهوية ، أو التكييف ، بها ما يسفح بتجديد هوائها ، تجديدا مستمرا .

— أن تكون مضياء اضاءة كافية ، طبيعية ، أو كهربية .

— أن يوجد بها مكان مخصص للمدخنين ، تعمل به أجهزة التنقية المناسبة مع حجمه ، ويمكن أن يكون ملحقا بها على هيئة حجرة جانبية .

— أن تكون جيدة التدفئة ، خاصة بالنسبة للمؤتمرات التي تعقد شتاء ، بالأماكن الباردة ، أو الساحلية .

— أن تكون ملحقة بها دورة مياه نظيفة، متعددة الوحدات، متجددة ودائمة النظافة والتهوية، جارية المياه ، لائقة .

— أن تكون بها وسائل الانذار والاطفاء المجهزة جيدا ، والصالحة للاستعمال والتي يتم تجربتها قبل موعد المؤتمر .

٥ - توجيه الدعوة الى حضور المؤتمر الصحفي :

وبعد أن يتم الاستقرار تماما على هذه الجوانب الأساسية والتنظيمية المتصلة بعقد المؤتمر الصحفي ، وبعد أن تكون صورته والمطلوب منه ، أو المهمة الملقاة على عاتقه قد اتضحت تماما ، لا سيما ما يتصل بهويته والأشخاص المطلوب حضورهم ، وموعد ومكان اللقاء ، تبقى عدة خطوات أخرى ، من أهمها هنا بل وربما تعتبر أهم خطوة من خطوات الإعداد في مجموعها ، تلك هي التي تتصل بتوجيه الدعوة الى حضوره والطرق والأساليب المناسبة والمختلفة الخاصة بهذا الشأن ، وحيث يكون على منظمي المؤتمر الصحفي الاجابة عن عدد من الأسئلة المهمة تلك التي تتصل عن قرب بـمؤثرات توجيه الدعوة ، ومن بينها ، وما ينبغي اتخاذ القرارات المهمة والسريعة الخاصة بها :

(١) ما يتصل بتوعية المؤتمر : أي نوع هو ؟

ذلك لأن المؤتمرات الصحفية . تنقسم هنا الى ثلاثة أقسام على وجه التحديد ، تتأثر بها ايجابا أنواع وأعداد وخصائص من توجه اليهم الدعوة ، أما هذه الأنواع فهي :

— مؤتمرات عامة أو مفتوحة توجه الدعوة بشأنها الى جميع المندوبين بنسبة عامة ، وهى الأصل فى كل المؤتمرات الصحفية .

— مؤتمرات محدودة ، توجه الدعوة لحضورها الى بعضهم فقط ، وبمراعاة اتجاهاتهم ومواقفهم السابقة أو الحالية ، وأهمية الشخصيات والحالة الأمنية التى تعقد المؤتمرات الصحفية فى ظلها .

— مؤتمرات خاصة ، اما لتخصص موضوعاتها أو لأسباب تتصل بطبيعتها أو بشخصياتها : علمية — رياضية — عسكرية — لصحافة الحزب فقط — الخوف على حياة بعض الأشخاص ... الخ ، .

الى غير ذلك كله ، مما يؤثر على حجم أو عدد المندوبين الذين توجه اليهم الدعوات ، بل عناصر توجيه الدعوة الأخرى ، وهى :

(ب) ما يتصل بوسائل توجيه الدعوة : ما هى الوسيلة المناسبة ؟

واذا كان لكل مؤتمر صحفى طبيعته ، وخصائصه ، وأسباب انعقاده ، وكذا طابع شخصياته ، فمن المؤكد أن توجيه الدعوة الى حضوره يختلف كذلك من مؤتمر لآخر ، حيث نرى امامنا كل هذه الصور مجتمعة ، والتى يحدث خلالها نوع من الاهتمام الثنائى ، بالمؤتمر والمندوبين معا :

— فهناك المؤتمرات الصحفية الدورية ، التى يعرف مكان وموعد انعقادها وهما لا يتغيران الا نادرا . وحتى الشخصيات التى تحضرها ، فانها لا تتغير الا نادرا ، ولكن على الرغم من ذلك ، خاصة فى حالة تغيير المكان ، أو اضافة بضعة أشخاص ، أو تغيير يوم أو ساعة الانعقاد . لأسباب ملحة أو على سبيل التجديد ، فانه يفضل عمل « اتصال تليفونى » بالمندوبين لتجديد هذه الدعوة وتذكيرهم بموعد المؤتمر ومكانه ، وعلى سبيل اشعارهم بأهمية المؤتمر الصحفى وأهميتهم معا .

— وهناك مؤتمرات صحفية عامة أيضا ، توجه الدعوة العامة الى حضورها ، عن طريق الاعلان « العام » عنها فى أماكن وجود وتجمع المندوبين لا سيما « مداخل دور الصحف والوكالات والاذاعات — أندية المراسلين — نقابة الصحفيين ، والأماكن الأخرى المشابهة ، لا سيما عند وجود الجديد (الصحافة)

الذى يراد لأكبر عدد من المندوبين والمحربين معرفته ، على الرغم من عدم تقبل المندوبين أحيانا لهذا الأسلوب .

وعلى سبيل المثال ، ففي ١٨ مايو ١٩٨٦ شوهد الاعلان التالى على لوحة الاعلانات بنقابة الصحفيين بالقاهرة ، على الرغم من طريقة كتابته غير اللائقة ، وعدم وضوح بعض العناصر التى لابد من ذكرها :

« الحزب الناصرى تحت التأسيس يعقد مؤتمرا صحفيا يوم الأربعاء الموافق ٢١/٥/٨٦ الساعة ١٢ ظهرا بمقر الحزب ٣٠ ميدان عابدين » .

على أن اتباع هذا الأسلوب ، لا يمنع الجهة الداعية ، من تأكيد مثل هذه الدعوة عن طريق الاتصال التليفونى ، وعدم الاكتفاء بهذا الاعلان الباهت ، خاصة بالنسبة لكبار الشخصيات الصحفية ، كما أننا لا نفضل هذا الأسلوب إلا فى بعض الظروف التى تضطر المنظم الى استخدامه .

— وهناك مؤتمرات صحفية أخرى توجه الدعوة الى حضورها بواسطة الاعلان الصحفى نفسه ، على صفحات الجرائد .

— وهناك الدعوة التى تتم عن طريق أجهزة التليفون أو التلغراف أو التليكس . أما الى كبار المراسلين الخارجيين على مكاتبهم مباشرة ، أو فى مكان وجود المراسل المتجول ، وأما عن طريق وسيط ، هو فى أغلب الأحوال « المستشار الصحفى » . بسفارة الدولة صاحبة الدعوة ، لا سيما اذا كان المؤتمر سياسيا رسميا مهما يعقده رئيس الدولة بمناسبة من المناسبات ، أو بخصوص حدث معين ، فإذا جاء الرد بالموافقة ، منح تأشيرة دخول الى البلد ، وتذكرة سفر بالطائرة ذهابا وإيابا ، فى موعد مناسب ، أو على أول طائرة . . .

— ويمكن كذلك ، توجيه مثل هذه الدعوة بالبريد العادى ، أو ضمن رسالة بريدية تصل الى المندوبين والمراسلين ، تحمل بطاقة رقيقة الى هؤلاء . على أن تتضمن هذه البطاقة ، أهم معالم المؤتمر الصحفى ، وبالذات:

(بسم الله الرحمن الرحيم / الجهة الداعية / المناسبة / الموعد على

وجه الدقة / المكان على وجه التحديد : المدينة - الحي - الشارع - الرقم - الدور - الشقة ، أو بعضها في حالة وجود المكان المعروف وهو الأفضل / القاعة : ان كان المؤتمر يعقد في فندق كبير متك - معلومات أخرى هامة مثل : يصرح بدعوة زميل - يعقب المؤتمر عرض فيلم ، حفل شاي ، عشاء عمل ، رحلة قصيرة / مكان وموعد قيام السيارة ان كان بعيدا / الزى المناسب ان كان ذلك ضروريا / رقم التليفون للاتصال في حالة الاعتذار عن عدم الحضور / الشكر مقدما / توقيع ممثل الجهة الداعية) .

وواضح أن طريقة « البطاقة البريدية » ، كغيرها من الطرق الأخرى ، تصلح للاستخدام ، بالنسبة للمؤتمرات الصحفية التي يتم تنفيذها على مهل ، والاعداد لها قبل موعد الانعقاد بوقت كاف .

(د) ما يتصل بالوقت المناسب : متى ينبغي توجيه الدعوة ؟

من المهم جدا ، اختيار الوقت المناسب لتوجيه الدعوة الى عقد المؤتمر الصحفى ، وحديث تحكم هذه العملية ، عدة ظروف وملابسات ، تجعل القائمين بأمر المؤتمر يلتفتون اليها كل الالتفات ، ويضعونها فى حسابهم تماما . وما ذلك الا :

— لأن الأشخاص يختلفون من حيث الأوقات التي يوجدون فيها ، ومستولياتهم وشواغلهم ، خاصة اذا كانوا على موعد آخر ، أو على موعد بالسفر .

— لأن عددا منهم يخصص وقتا معيناً للراحة لا يحب أن يعكر صفوه أحد ، كائنا من كان .

— لأن بعضهم لا يقيم فى مكان قريب ، أو سهل الاتصال به .

— لأن اعتذار أكثر من شخص ، قد يؤجل انعقاد المؤتمر ، الى موعد آخر ، قريب أو بعيد .

— لأن الأمر يتطلب أحيانا اعداد أجهزة نقل أو تسجيل أو تصوير أو اضاءة معينة يتطلب اعدادها وقتا .

— لأن بعضهم يحب ويريد ويفضل أن توجه إليه الدعوة قبل الموعد بوقت كاف والا رفض الحضور من أساسه .

— لأن هناك من الإجراءات ما يتوقف عمله على قبول الدعوة أو رفضها ، خاصة عندما يعقب المؤتمر رحلة قصيرة ، أو يعقد خلالها ، أو يجرى أثناء حفل شبائ أو عشاء عمل . مما يتطلب إجراء بعض الاتصال ، وحجز المقاعد ووسائل النقل وما إليها .

أن جميع هذه الظروف وغيرها تقول بأهمية توجيه الدعوة قبل موعد انعقاد المؤتمر الصحفي بوقت كاف يسمح بالاستعداد ، والتنظيم ، والاعتذار ، وغيرها من أمور مهمة ، هذا إذا كانت طبيعة المؤتمرات نفسها تتيح ذلك ، ولم تكن من هذه العاجلة أو الطارئة ، التي تسمح بمجرد الدعوة اللاهثة ، التي يجند من أجل توجيهها تليفونيا في أغلب الأحوال ، كثرة من أعضاء إدارة أو قسم العلاقات العامة ، أو المكتب الصحفي ، أو غيرهما .

• على أنه ، حتى تتم عملية توجيه الدعوة على الوجه الأكمل والمنشود ، فإنه ينبغي على القائم بها ، أن يلتفت هو وجهازه كله ، أو فريق عمله ، إلى عدد من الأمور التي تساعد على ذلك ، وتليحه وتؤكد ، ومنها :

— الاحتفاظ دائما بكشف دقيق بأسماء وأرقام تليفونات وأجهزة تليكس وعنوانات المندوبين والمراسلين ، مع متابعة التغييرات المستجدة عليها

— على ألا يتعارض ذلك ، مع أهمية التجديد المستمر ، ودعوة شخصيات اعلامية جديدة ، من مؤتمر لآخر ، لإحلال الفكر الجديد ، والقضاء على رتابة بعضها .

— عدم الاكتفاء بأسلوب واحد فقط من أساليب الدعوة إلى حضور أمثال هذه المؤتمرات ، خاصة المهمة ، وغير التقليدية .

— أن تعزز كل دعوة ، خاصة البريدية بمكالمتين تليفونيتين ، الأولى تعريفية في شكل دعوة ، والثانية للتأكيد على الحضور ، وتتم قبل المؤتمر بيوم ، أو بعدة ساعات ، خاصة بالنسبة للمهم من المؤتمرات الصحفية .

— أن يجرى اشعار من توجه اليهم الدعوة بأهمية الرد خاصة في حالة عدم الحضور لما سبق من أسباب أو غيرها ، ونضيف اليها هنا أهمية خاصة بالنسبة لمن تجرى دعوتهم للحضور من خارج البلاد .. حتى يمكن ترتيب وتدبير اجراءات الدخول ، والانتظار بالمطار ، والاقامة ، والانتقال ، وما اليها .

— ويفضل أيضا توجيه الدعوة البريدية بمعرفة من مندوبى بريد الجهة الداعية ، ومع الذين يحملون مراسلاتهم ، خاصة في حالة الضعف المعروف التى تعترى هذا المرفق فى بعض البلاد النامية ، على أن يخصص « المراسل البريدى » لهذا العمل ، لا أن يحمل مع بطاقات الدعوة اكدا س المراسلات الأخرى ، فتصيبه عدوى الضعف أيضا ، أو يهتم بهذه على حساب الأخرى .

— أن توجه عناية خاصة ، بشأن دعوة كبار المندوبين والمراسلين ، ولا ضرر فى ذلك ، لأنهم رگائز المؤتمر الصحفى ، وهذا من حقهم ، وقد تكون كلماتهم ورسائلهم هى الأجدى ، والأهم ، والاكثر ذيوعا وانتشارا .. وهو ما نريد ، وما نطلب .

٦ - اعداد قاعة المؤتمر الصحفى :

وما لم تكن القاعة التى سوف يجرى بين جدرانها انعقاد المؤتمر المؤتمر الصحفى ، معدة تماما لذلك الغرض ، أو كانت معدة فقط لبعض المؤتمرات الصغيرة ، العادية ، التى يحضرها المندوبون المحليون فقط ..

كذلك ، وما لم يكن قد استقر الرأى على عقد المؤتمر فى مكان غير تقليدى (غواصة - باخرة سياحية تنهائى فرق صفحة مياه النيل أو دجلة أو بردى مثلا - منطقة سياحية بعيدة عن العمران ... الخ) .

وحتى فى حالة انعقاده فى بعض هذه القاعات الكبيرة المعروفة ..
والتي سبق عقد أكثر من مؤتمر صحفى واحد بين جدرانها أو تحت سقفها .

فى جميع هذه الأحوال، فإنه يلزم اعداد القاعة اعدادا خاصا، وتجهيزها

تجهيزًا خاصًا ، أو - على الأقل - التأكد من صلاحية التجهيزات الموجودة ، وكذا تناسبها مع أهمية المؤتمر الصحفي ، وأعداد ومستويات المندوبين .

وإذا كنا قد أشرنا في موضع سابق (١) . إلى هذا الجانب ، خاصة من زاوية (الاطمئنان الى كفاءة الأجهزة السلكية واللاسلكية ، وأجهزة الاتصال بدور الصحف والمحطات الأرضية ، أو شراء معدات وتجهيزات جديدة) . فإنا نضيف هنا :

— الاطمئنان الى أن المقاعد الموجودة كافية لجميع الحاضرين من جميع الأطراف والا فالحل هو اضافة مقاعد جديدة ، ولو على سبيل الاحتياط .

— وجود منضدة نظيفة مجهزة لجلوس المتحدثين ووضع اللافتات الصغيرة التي تحمل اسماءهم .

— وقد نحتاج في بعض المؤتمرات الى تخصيص الصفوف الأولى لبعض المندوبين والثانية لبعضهم الآخر وهكذا ، أو باستخدام الحروف الأبجدية .

— ويفضل كتابة ورقة صغيرة تحمل اسم المندوب بالعربية والانجليزية .

— وأحيانًا تعطى بعض الأرقام للمندوبين قبل دخولهم الى القاعة ، وهي نفس الأرقام التي يجدها المندوب فوق المكان المخصص له .

— تخصيص مكان مناسب للزملاء من المصورين يسمح لهم بالاقتراب من مكان أو منضدة أو منصة المتحدثين ، وبالتحرك « المحسوب والمرشد » في سهولة ويسر ، بدون مضايقة بعضهم أو ازعاج الموجودين .

وأحيانًا وفي المؤتمرات الصحفية الكبرى ، يخصص لكل مندوب جهاز تليفون ، وجهاز راديو ، وموجة خاصة ليخاطب عليها صحيفته أو

وكالته أو شبكة اذاعته .. حيث يعد لذلك اعداد جيدا يقوم على التأكد من صلاحيتها ووضع اسم المندوب أو رقمه عليها .

— واعداد أكثر من مصدر كهربائى وضوئى ، واجب مهم خاصة بالقرب من الأماكن المخصصة للمصورين .

— ووجود عدد من الآلات الكاتبة الصغيرة التى يستخدمها المراسلون الأجانب على سبيل الاحتياط يعتبر تصرفا سليما .

— وذلك كله بالإضافة الى اللافتات والأسماء الخطية الجميلة ، ووجود المسجلات والميكروفونات والسماعات الاحتياطية .

— ويمكن أن يتصل بذلك أيضا اعداد مكان قريب مجهز بالمشروبات الحارة والباردة ، حيث يقوم شخص أو أكثر على خدمة المندوبين ، أو على أساس من خدمة أنفسهم ، وقد يمتد ذلك أو يتطور بالنسبة لبعض المؤتمرات المستمرة ، الى وجود « يوفيه مفتوح » بالقرب من قاعة المؤتمر وهكذا ..

وهكذا حتى يتم الاطمئنان تماما ، الى صلاحية القاعدة ، أو المكان ، لكى يعقد بإيهما المؤتمر الصحفى .

٧ - ألوان أخرى من الاعداد :

وهنا نستطيع ان نقول ان حوالى ٧٥٪ من جانب الاعداد للمؤتمر الصحفى ، قد أصبحت تحتل مكانها ، وأنه يمكن الاطمئنان الى ذلك ، لاسيما عندما تكون جهة الاعداد ماهرة ، ومنظمة ، ومبدعة ، وخبيرة ، ولا يتبقى بعد ذلك الا بعض الجوانب الأخرى ، وبعض الترتيبات المناسبة، تلك التى تكاد تعد قبل موعد انعقاد المؤتمر وتستمر معه ، فى حالة استمراره ، ومنها :

— اعداد بعض الأدلة التى وقعت فى أيدي الشرطة (منشورات - مفرقات - قنابل) فى مؤتمر عن اكتشاف جماعة مناهضة أو إرهابية مثلا .

— اعداد ترتيبات توزيع المطبوعات .

— اعداد ترتيبات اعداد بعض الوسائل التي لم يحضر مندوبوها
— لسبب من الأسباب — اعدادها ببيانات وتسجلات وشرائط وافلام المؤتمر
الصحفي ، وكذا اعداد بعض الجهات الأخرى بها (وزارة الخارجية — وزارة
الهجرة — وزارة الثقافة — الثقافة الجماهيرية — دور العرض) ٠٠ الخ ٠٠

— اعداد وسيلة الاتصال المناسبة خاصة في حالة وصول مراسلين
بالمطار أو الميناء وعند مدخل المؤتمرات الكبرى ، وعندما تحين أوقات
المغادرة أو الوداع ٠٠

على أن أهم ما يجب مراعاته هنا ، اتباع طرق غير تقليدية ، والقفز
فوق حواجز الرقابة والرسمية ، والتخلي بصفات المرونة ، وحسن التصرف ،
فهي كفيلة ، بصنع المعجزات ، واحراز النجاح المنشود ، وتظهر الجوانب
الإيجابية في هذه المؤتمرات ٠٠

المبحث الثاني

الاعداد من جانب المتحدثين

وكما قلنا ٠٠ فإن الاعداد من جانب الطرف الأول – المنظم للمؤتمر الصحفي – من رجال العلاقات أو الشئون العامة أو المكتب الصحفي ، أو السكرتيرية الصحفية ، هذه تكون أبرز صور « الاعداد » لعقد المؤتمرات الصحفية الناجحة والثمرة ، والتي تشمل بأهم اجراءات وترتيبات عقدها ، ونظمها أيضا .

لكن هناك ذلك الطرف الثاني المهم كذلك ، والطرف الثالث ، الذي تتوجه اليه كل هذه الجهود والاهتمامات ، من أجل تحقيق الاهداف المؤتمرية. المنشودة ، والتي أشرنا اليها أكثر من مرة ٠٠

والآن ، نتحدث عن الطرف الثاني ، ويمثله هنا « المتحدثون » ٠٠ وصحيح اننا ألمحنا الى بعض ما يتصل بهؤلاء ، خلال صفحات وسطور سابقة ، وصحيح أيضا ، أن دور الطرف الأول في اختيار الطرف الثاني يكون مهما ، على نفس درجة اختيار الطرف الثاني – من زعماء وقادة ورؤساء وأمرء ووزراء وأصحاب مناصب قيادية ومشاهير ونجوم – كل ذلك صحيح ، لكننا نتناول هؤلاء ، من أكثر من زاوية جديدة ٠٠ لنقول بادية ذي بدء :

● أن الحديث عن الاعداد هنا يشتمل على جانبين أو زاويتين – وهو نفس ما يحدث بالنسبة للطرف الثالث كما سنرى بعد قليل بإذن الله – ألا وهما : (١) زاوية اختيار المتحدث المناسب (ب) زاوية الاعداد نفسها .

● أن تعبير الاعداد هنا قد يكون هو التعبير الأمثل والغالب على نشاط الطرف السابق ومن يتصل به من مساعدين واعوان ٠٠ لكن التعبير الأكثر مناسبة هنا ، والأمثل أيضا – بل وبالنسبة للطرف الثالث نفسه هو تعبير « الاستعداد » وليس الاعداد ٠٠

● أن حديثنا هنا يحاول ويتجه الى تحقيق الصورة الأفضل

والأكثر تطويرا دون أن يعنينا كثيرا ، ان كان ذلك هو الذى يجرى تماما ،
أو أقل منه قليلا ، أو أكثر قليلا ، فذلك هو ما ننشده أيضا .

وعن ذلك كله نقول .

أولا : من المتحدث المناسب ؟

فى التعريف الخاص بنا للمؤتمر الصحفى ، جاء ذكر المتحدثين ، حيث
قلنا « بمعرفة المختصين ، وبحضور شخصيات مهمة أو خبيرة ،
أو شهيرة أو من صناع الأحداث ، أو شهود العيان » .

والواقع يقول ، أننا لم نكتب هذا الكلام ، لمجرد كتابته ، أو دون سند
من المؤتمرات الجارية وانعكاساتها نفسها ، على الرغم من اقتصارنا فى
الإشارة على هؤلاء فقط ، وذلك لمتطلبات الاختصار والتركيز فى مثل هذه
التعريفات .

● أريد أن أقول ، أننا لم نحدد شخصية معينة ، لأن المتحدثين
لا يكونوا فى جميع الأحوال مجرد « نسخ » متكررة ، وحتى أدوارهم
وأحاديثهم تختلف طابعا وحجما ونوعا . لكن هذه الكلمات تعنى أيضا ،
أنه ليس أى شخص من الأشخاص ، ولا أى فرد من الأفراد ، ولا أى موظف
من الموظفين ، ونضيف أيضا ، ولا أى نجم من النجوم ، أو كبير من الكبراء
مهما كان منصبه ، يصلح لكى يكون مثل هذا المتحدث المناسب للمؤتمر
الصحفى الأمثل ، أو الأنموذجى .

● ونضيف كذلك . ان هناك العديد من الشخصيات التى تتاح لها
تقرص التحدث أمام المؤتمرات الصحفية ، وكذا فرص إدارتها وتسيير دفتها
وتوجيه أمورها ، فهل يعنى ذلك ، أن كل من يجلس أمام معلى الراى العام ،
أو توجه إليه عدسات المصورين ، يكون هو الشخص المناسب ؟ والذى يمكنه
أن يلعب دور « المتحدث » كما ينبغى أن يكون ، ومن ثم يحقق المؤتمر الصحفى
على يديه ، ومن خلال إدارته ، وقيادته ، الأهداف التى من أجلها نظم ،
وجرى انعقاده ؟ .

● ان واقع المؤتمرات الصحفية فى العالم عامة يقول ان المتحدثين امامها ، تضعهم فى هذه المواقع المهمة ، عوامل كثيرة من بينها او تجعلهم ينقسمون الى هذه الانواع كلها :

١ - المتحدثون بمناصبهم : اى الذين يقفون هذا الموقف ، او يجلسون الى منصة المؤتمر الصحفى ، استنادا الى مناصبهم ، ومراكزهم الرئيسية على قمة جهاز من الأجهزة ، او هيئة من الهيئات التى تنظم مؤتمرا صحفيا ، ومن الواضح ان هذه النوعية هى التى يدخل دائرتها أكثر المتحدثين ، خاصة فى المؤتمرات الرسمية .

٢ - المتحدثون بقواتهم : من نجوم الأدب والفن والرياضة (مؤتمرات شخصية) .

٣ - المتحدثون لصلاتهم بالمؤتمر : من المنظمين ، والمتحدثين الصحفيين (مؤتمرات مختلطة) .

٤ - أصحاب المؤتمر : خاصة فى مؤتمرات الدعاية والاعلان .

٥ - المتحدثون بخبرتهم : لأنهم يملكون القول المهم فى قضية او موقف أو جانب متخصص .

٦ - المتحدثون بتجربتهم : لأنهم من صناع الحدث ، أو أبطاله (غير دورية - طارئة) .

٧ - المتحدثون بشهادتهم : لأنهم كانوا شهود عيان على حادث معين .

٨ - المتحدثون بمواهبهم وملكاتهم : من الذين يختارون لتوافر صفات المتحدث الجيد فيهم .

هذه هى أغلب النوعيات التى تضعها ظروفها أو أعمالها أو مراقفها أو مناصبها فى هذا الموقف . ولكن هل جميع هؤلاء من المتحدثين المهرة ، فى كل الأوقات والظروف ، وجميع المؤتمرات أيضا ؟

ان الطبائع البشرية نفسها ، وان التجربة ، وان واقع المؤتمرات

الصحفية يقول بغير ذلك ، ومن هنا ، ومما يدخل تماما فى جانب الاعداد الجيد لعقد المؤتمرات الصحفية ، اتباع هذه القواعد والاسس التى يتم تطبيقها بالنسبة لهؤلاء ، ومن بينها :

— بذل أقصى جهد ممكن لمساعدة المتحدثين بمناصبهم على قيامهم بهذا الدور ، خاصة فى حالة كون هؤلاء من غير المتحدثين المهرة ويستحسن هنا اعداد بيان مختصر ، يحدد الطرق الموضحة سابقا ، أو بإحالة السؤال الى متخصص ، ولا مانع هنا من جلوسه الى جواره .

— مساعدة المتحدثين الآخرين على تدارك بعض جوانب النقص التى يمكن أن تعترى أحدهم ، أو بعضهم خلال انعقاد المؤتمر الصحفى .

— الترتيب من أجل وجود مناخ صحى . بسيط ، غير معقد ، يساعد المتحدث ، خاصة الجديد أو من صناع الحدث ، أو شهود العيان ، على تقديم ما عنده فى سهولة ويسر وأمان أيضا .

— تقديم بعض الأفكار المهمة عن مادة المناقشة وموضوعها .

— توقع بعض الأسئلة المهمة التى يمكن طرحها ، واتباع ذلك بتقديم بعض الاجابات والاضافات الانموذجية والاضافية .

— مساعدة المتحدثين فى التغلب على المصاعب التى يمكن أن تنشأ ، عن طريق توقعها واطلاعهم عليها وعلى اسسها وكيفية وطرق التصرف ، وذلك قبل بدء المؤتمر الصحفى بوقت كاف .
الى غير هذه كلها ..

● لكن من المؤكد ، وهذا « الاختلاف الشاسع بين الأشخاص الذين يجرى المخبر مقابلات معهم ، ويستجوبهم ، (٢) » مما يصدق تماما ، وبأكثر منه ، على هؤلاء وبصفتهم من المتحدثين أيضا ، ومن واقع أن حديث أحدهم لن يكون لمخبر واحد فقط وانما للعشرات من المخبرين والمنسوبيين والمراسلين والمحريين .. من المؤكد أن تطبيق عناصر الاختيار الجيد للشخصيات المتحدث ، منذ البداية ، يعنى الكثير بالنسبة لاحتمالات وفرص

نجاح هذه المؤتمرات الصحفية ، ويوفر كثيرا من الوقت والجهد على المنتظمين ويحول بين هؤلاء ، وبين الوقوع فى الخطأ ، أو الحرج ، أو الصدام بممثلى أجهزة الاعلام، بل يحول بين المؤتمر الصحفى نفسه ، وبين تسلسل السليبيات العديدة التى يمكن أن تتسلسل اليه . .

● وإذا كنا نعرف أن العديد من المؤتمرات الصحفية قد فشل بسبب ضعف ما من جانب المتحدثين ، فى شخصياتهم ، أو طريقة حديثهم ، أو كلماتهم ، أو أساليب ادارتهم للمناقشات، وإذا كنا نعرف أن من المتحدثين من هو ماهر ولبق ومتميز وعذب ، ومفيد ، وإذا كنا نعرف أن منهم الجيد ، ومنهم العادى ، وما دون ذلك أيضا ، من القلقين ، أو المترددين أو الصامتين كثيرا ، أو الصامتين دائما ، أو الثرثارين ، أو الكاذبين أو المبالغين أو الذين يعميهم التعصب ، أو الذين يتقمصون شخصيات غيرهم ، أو شخصيات ليست لهم ، أو الذين يحبون أن تمتدحهم دائما ، حتى فى المؤتمرات الصحفية، وبحساب وبغير حساب ! (٣) ، الى غير هؤلاء جميعا . . فان من أسس الاعداد الصحيح ، أن يتم اختيار المتحدث الممتاز ، والا فالجيد ، والا تدخل المذامون ، بما يملكون من كفاءات ومواهب ، للحديث ، أو المعاونة والمساعدة على أى شكل من أشكالهما . .

● وعموما ، فان هناك عدة نقاط أساسية ، يمكن باتباعها فى الوقت المناسب أن تقدم عوننا لا حدود له ، فى اختيار المتحدث المناسب ، وحيث يتم ذلك ، على أساس :

— أنه يعرف أكثر من غيره ، ومن الجميع أيضا ، فى وقت انعقاد المؤتمر ، وبالنسبة لموضوع المؤتمر ، أو تلك الموضوعات التى يمكن أن يتشعب اليها ، أو تتطرق اليها مناقشاته .

— أنه مقتنع تماما بموضوع المؤتمر ، وبوجهة النظر التى سوف يطرحها ، وأنه يحفظ جيدا كيف يدافع عنها ، فى صدق ، وتجرد وثقة .

— أنه رجل خبير بالمؤتمرات الصحفية ، وأساليب ادارتها ، وحيل المندوبين والمراسلين فى اطلاق أسئلتهم واكتشاف جوانبها وظلالها ، وحمس التصرف بشأنها ، كما يعرف أيضا كيف يرد ؟ وما الذى يقول ؟ بل ويعرف كيف يهاجم ويدافع ويناور ؟ .

— أنه حسن المظهر ، رفيع الذوق ، بشوش الوجه ، بادی السعادة .
— أنه على معرفة جيدة باللغة التي يتحدث بها ، وبلغه أو أكثر
إلى جانبها من تلك التي يتحدث بها المراسلون الأجانب .

— أنه راجح العقل ، رشيد الفكر ، صبور ، واسع الصدر ، يستطيع
أن يتقبل وأن يتحمل أيضا وعن طيب خاطر وجهات نظر الآخرين ، ونقدم
الموضوعي . مهما يكن مخالفا لفكره ، أو لرايه أو لموقفه .

— أنه خلوق ، ووديع ، وهادئ ومن الصعب استفزازة ، أو جره
نحو موضوعات لا طائل منها ، أو معارك جانبية معينة .

— أنه موضوعي ، ومنظم ، ومحايد ، ولا يفرق بين مندوب ومندوب ،
أو مراسل ومراسل بسبب الجنس أو الاتجاه السياسي ، أو المواقف السابقة .

— أنه قوى الشخصية ، يعرف كيف يدير دفة المؤتمر ؟ وكيف يسير
به إلى بر الأمان وكيف يقوده في اللحظات الحرجة ، وكيف يسيطر عليه
تماما ، ويسمو بفكره ومواقفه ، فوق ما يثيره البعض بهدف الاحراج ، أو
الحد من وقت المؤتمر ، أو العمل على انتهائه قبل موعده الأصلي ، ولسبب
من الأسباب .

— أن يكون عنده ما يقال ، وأن يحسن قوله والدفاع عنه مع تمسك
كامل بأداب المناقشة ، وأدب الحوار ، وأن يعطى الأنموذج والقُدوة في
هذا السبيل .

— أن يكون على درجة لا بأس بها أو طيبة من المعرفة بفن اللقاء
وطرقه المحيية للسامعين والمؤثرة في الجماهير .

من خلال هذا الامتزاج ، والتشابك والتفاعل أيضا ،
بين هذه النقاط والعناصر كلها ، والتي لا يمكن فصل
عدد منها ، عن النقاط الأخرى ، من خلالها نعثر على « المتحدث
المناسب » ، ويتوافرها ، يكون لدينا عدا لا بأس به من أمثال هؤلاء ، وتؤدي
المؤتمرات الصحفية أدوارها المعقودة عليها ، في سهولة ويسر ، وإيجابية
أيضا ، مهما كانت مراقعهم أو مناصبهم .

ثانيا - الاعداد لحديث المؤتمر

ثم ماذا ؟

ان توافر هذه المقومات أو العناصر السابقة ، كلها أو بعضها ، ومع الاعتراف التام بصعوبة توافرها كلها على نفس القدر أو المستوى ، عند الغالبية العظمى من المتحدثين ، ان توافرها هنا يكون عاما ، ولكل الوقت .

لكن ، ومع الاعتراف بالاختلاف المتعدد فى نوعيات ومضامين وموضوعات المؤتمرات الصحفية ، ومع افتراض المعرفة الكاملة بما ينبغى أن يقال ، وثقة المندوبين فى جدارة الشخصيات المتحدثه ، واستحقاقها ، تنشأ صعوبة كبيرة ، تتمثل فى هذا الاختلاف والتفرد نفسه ، القائم بين مؤتمر وثنان وثالث ، بما يعنى أن يكون على الشخصيات المتحدثه ، وعلى الرغم من توافر هذه العناصر بشكل أو بآخر . . يكون عليها أن تستعد لكل مؤتمر ، الاستعداد الذى يناسبه ، والذى يتصل بأكثر من مجال ، ويمتد الى أكثر من جانب ، لا سيما :

(١) الاستعداد الذهني والنفسى لحضور المؤتمر الصحفى :

وهو يعنى أن يكون المحدث على درجة كافية ، حالية ، وساخنة ، من المعرفة بالموضوع الذى يتولى التحدث فيه ، وامتداداته ، وتفصيلاته ، وظلاله القريبة والبعيدة ، وقصته ، أمس ، واليوم ، وتطوراته الحالية والمستقبلية ، وذلك عن طريق التحضير ، الجيد له ، بقراءة ما يقع عليه نظره فى مصادره المختلفة خاصة المصادر المطبوعة والوثائقية ، من تلك التى توجد بمكتبة جهة عمله ، أو بمركز المعلومات بها . أو فى ملفات ، و « اضاير » الأقسام المختلفة ، بل انه يمكنه هنا استرجاع بعض دراساته القديمة ، والاتصال بأصحاب الخبرة ، والمعلومة ، والرقم ، والاحصائية ، من العاملين بنفس جهازه ، أو بالأجهزة الأخرى .

وصحيح ان هناك بعض الأقسام ، وبعض الشخصيات التى تقوم باعداد ذلك له ولكننا نريده هنا معاشا كاملا لموضوعه ، ومستذكرا له ، داريا به ، وبأكثر من هؤلاء ، ولا بأس من أن يعد فى ذلك بنفسه ولنفسه مذكرة مختصرة جدا ، يتخذ منها سبيلا الى تذكر ما يمكن أن يقول ، وأن يقدم .

وتضيف الى ذلك كله :

— أهمية قراءة البيان الذى ينوى قراءته مرة ومرة ، مع ضبطه وتشكيله ، ان أمكن له ذلك ، واجراء بعض الاشارات عند موضوعات معينة ، والفصل بين العبارات والفقرات فصلا يفيد اثناء قراءته له .

— أن يطرح من ذهنه جانبا ، جميع الموضوعات الأخرى ، غير المتصلة اتصالا مباشرا بموضوع المؤتمر ، لا سيما تلك التى يمكن ان تشتت فكره ، أو تأثير ترونده .

— أن يحرص باستمرار على أن تصله أولا بأول المعلومات الجديدة ، والأخبار الساخنة ، والأرقام الطازجة ، ليكون على علم بها ، وليضيفها الى موضوعه .

— ولا بأس من الراحة التامة ، قبل المؤتمر ، وحتى أخذ قسط من النوم ظهرا ، ان كان المؤتمر مسائيا أو أخذ اغفائة قصيرة ، قبله ، ان كان صباحيا ولو لمدة دقائق فقط ، يريح فيها ذهنه من كل ما دون المؤتمر ، ويجدد بها نشاطه وحيويته .

— ولا بأس أيضا ، من البعد قدر الطاقة ، عن تلك الموضوعات والأفكار والمشاهد والصور بل والأشخاص أيضا ، الذين تعودوا إثارة انفعاله ، أو احساسه بالغضب أو الضيق أو التقزز ، حتى لا ينعكس ذلك بالسلب ، على أدائه خلال المؤتمر الصحفى ، ولعل ذلك يكون وراء ذهاب بعض الرؤساء الى المنتجعات وأماكن الهدوء ، قبل يوم المؤتمر المهم أو الرحلة المهمة ، أو العمل المهم ، بل وراء عقد بعضهم للمؤتمرات الصحفية فى مثل هذه الأماكن ذات الأجواء الشاعرية . .

(ب) الاستعداد المظهرى لحضور المؤتمر الصحفى :

وأوقات انعقاد المؤتمرات الصحفية — صباحية أو مسائية — وأماكنها ، ومواقعها — عادية أو غير عادية ، تقليدية أو غير تقليدية ، رسمية أو غير رسمية ، شخصية أو غير شخصية ، فردية أو غير فردية . هذه كلها تكون

ذات اثر فى « التهيئة المظهرية » لجميع الحضور ، وبالذات هذا الطرف الثانى الذى توجه نحوه جميع الانظار وكل الأضواء ، وجملته العدسات .

فهل يعنى ذلك انه فى جميع المؤتمرات ، التى تعقد فى جميع الأوقات والأماكن والظروف ، ينبغى أن يكون المتحدث بها هو أكثر الناس - ولا أقول من هم داخل المؤتمر فقط - اهتماما بملايسهم ، وأن تكون هذه أغلاما ثمنا ، وأكثرها فخامة ؟

نقول أن من المفضل دائما ، أن يبدو المتحدث فى مظهر جيد ، ومتميز ، ونظيف ، وأنيق ، على أنه تنبغى مراعاة بعض الأمور التى لابد من مراعاتها وهى :

— أن يبدو المتحدث فى أحسن مظهر ممكن ، وعلى أفضل ما يكون فى المؤتمرات الصحفية المشتركة ، لا سيما السياسية الكبرى ، أو المتصلة بلقاءات القمة السياسية مع آخرين على نفس مستواه ، من ضيوفه أو من الذين يحل هو ضيفا عليهم .

— ويتصل بذلك ، أن يتلاءم الزى المناسب ، مع المؤتمر المناسب بمعنى ، أنه اذا كان على مثل هذا المتحدث ، أن يبدو فى أحسن مظهر ممكن ، فى مثل هذه المؤتمرات فإنه لا عليه أن يبدو على نفس المظهر ، بالنسبة لكثرة من المؤتمرات الدورية والروتينية ، التى يشهدها المندوبون فى مثلها دائما ، بينما يحتاج هو أو غيره ، الى زى ملائم ، بالنسبة لتلك التى تعقد فى أماكن بعيدة ، أو خلال رحلات ، أو فى المؤتمرات غير التقليدية « مؤتمر فى الصحراء بمناسبة افتتاح مشروع لاستصلاحها - مؤتمر بمناسبة بدء العمل فى اقامة مدينة جديدة - مؤتمر فى مناطق الآثار بالبر الغربى بالأقصر مثلا ، بمناسبة كشف أثرى جديد ، كبير ومهم - مؤتمر فى الميناء أو فى قاعدة بحرية ، بمناسبة تدشين قطعة بحرية يجرى تصنيعها لأول مرة - مؤتمر بمناسبة زيارة مسئول للوائح لأول مرة » .

— والمؤتمرات الشخصية لنجوم الفكر والفن والأدب والرياضة والصحافة ، ينبغى الاهتمام الكامل بحسن هئامهم ، ومظهرهم العام خلالها ، انطلاقا من أن النجم قد يكون قدوة لاعداد كبيرة من محبيه والمعجبين به . .
(الصحافة)

حتى جوانب تقليده ، بالاضافة الى اهمية ذلك بالنسبة للمؤتر الصحفي ،
ومثل ذلك أيضا يكون على العلماء وعلماء الدين والانسانيات والأطباء
ومن اليهم .

— وفي حضور المؤتمرات الصحفية العسكرية المتخصصة ، بنفس
الزى العسكري ، واخترام وانضباط وحسن هيئة وحفاظ على التقاليد وقوة
أيضا .

— ومراعاة موعد المؤتمر من اليوم أو من السنة ، وانعقاده في فصل
الصيف ، أو في فصل الشتاء ، في الصباح أو المساء . كلها تنبغى مراعاتها
باختيار الزى المناسب .

— على أن الزى المناسب هنا وفي جميع الأحوال والفصول
والأوقات : وبالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، ليس هو تماما أغلاها
ثمنا ، أو أكثرها فخامة ، وباستثناء بعض المؤتمرات الشخصية التي
يحضرها أو يكون المتحدثون فيها من نجوم السينما والمسرح ، أو تلك المرتبطة
بالمهرجانات الفنية المعروفة ، فإننا لسنا في مجال عرض للآزياء ، وإنما ،
وبعد اختيار الزى المناسب للمؤتر المناسب لمكان ووقت الانعقاد ، تكون
القاعدة الأساسية هي استخدام الذوق السليم ، وارتداء الزى البسيط الذي
يعكسه ، مع عناية بأن يكون مسايرا للطرز الحديثة . تنسجم فيه الألوان ،
ويتلاءم « الموديل » مع طابع المتحدث ، وهيئته الجسدية ، ولعل في حسن
توجيه مديري العلاقات والدعاية ، للمتحدثين ، بعض الفائدة المتصلة بهذا
المجال ، حتى يمكن أن تكون صورة المتحدث جميلة ومقبولة ، من جانب
المندوبين ، والرأي العام نفسه .

المبحث الثالث

الاعداد من جانب المندوبين

•• حتى نصل الى هذا الطرف الثالث من الأطراف التي تتصل اتصالا مباشرا بالمؤتمرات الصحفية، من حيث هي، وعلى اختلاف أنواعها وأشكالها والداعين اليها ، والمتحدثين بها ، وكذا على اختلاف أوقات ومواعيد انعقادها •

انه طرف من نوع آخر ، لا نقول أنه متميز عن الآخرين ، لأن لكل طرف دوره ، ولأن مصلحة الجميع مشتركة ، وكلهم يعمل في خدمة المواطن ، والرأي العام ، والمجتمع الحر الديمقراطي ، وانما نقول أن له وجوده الخاص ، وموقفه الخاص ، ومن ثم الاعداد الخاص به أيضا •

بل اننا لا نبعد كثيرا عن الحقيقة عندما نقول ، أن كل ما يجري من اعداد واستعداد يكون في خدمة هؤلاء ، ليس لذواتهم الشخصية ، وانما لأنهم يمثلون هذه الوسائط أو الجسور ، أو أدوات الحسوار ، بين هذه القيادات المتحدثة والداعية الى حضور المؤتمرات الصحفية من جانب ، وبين الجمهور ، والرأي العام في مجموعه ، من جانب آخر ، ومن هنا ، تتضح قوتهم ، ونفوذهم ، من خلال المسؤوليات الملقاة على عاتقهم ، منذ عرفت المؤتمرات الصحفية ، واتضحت الحاجة الى عقدها •

ولكن ، في مقابل ذلك ، فانه تنشأ على الفور ، مشكلة اختيار ذلك المندوب الذي يستطيع القيام بهذه المهمة ، على الوجه الأكمل ، والذي يكون جديرا ، باحراز ما يريد جميع الأطراف احرازه ، لا سيما ذلك الطرف الذي يمثلها ، الصحفي أو الاداعي أو التليفزيوني ••

واذا كانت القاعدة الدائمة هي تلك التي تكمن في البحث عن ذلك المندوب المناسب ، والجدير واللائق ، والمستعد ، والكفاء ، والموهوب ، والمتصل •• وغيرها ، مما سنذكره في حينه باذن الله ، وذلك من أجل احراز النتائج المستهدفة والمرتجاة في تغطية دقيقة وكاملة وشاملة وجديدة

ومبتكرة لمؤتمر صحفى أو آخر ، فان هناك من الاسباب الأخرى العديدة ، ما يجعل من عملية الاختيار ، اختيار الأشخاص الجديرين واللائقين بتمثيل صحفهم ومجلاتهم ووكالاتهم ومحطاتهم وشبكاتهم ، عملية مهمة للغاية ، وجديرة بالعناية الكاملة ، ولكن كيف ؟

قبل أن نتحدث عن ذلك ، وعن غيره من الموضوعات ، نلفت النظر الى :

● أن كثيراً مما ذكر بشأن الطرف السابق - المتحدث نفسه - يصدق تماما ، على هذا الطرف ، لا سيما من حيث الاستعداد الذهني والمظهرى ، ولكن من خلال بعض الأطر الجديدة، والاشكال الجديدة أيضا .

● أن حديثنا يتجه الى الأفضل ، والأقرب الى الصورة الأنموذجية

● أن الحديث عن الاعداد هنا يشمل أيضا الجانبين معا ، جانب الاختيار ، وجانب الاستعداد ..

ومن هنا فنحن نقول :

أولاً : من المندوب المناسب ؟

● ● مدخل :

وإذا كنا قد ذكرنا فى مواضع كثيرة من كتبنا السابقة ، أن عنصر « الاختيار » أو « الانتقاء » يكاد يكون القاسم المشترك فى أكثر العمليات المتصلة بالصحافة مقروءة ، أو مسموعة أو مشاهدة ، وإذا كنا قد قدمنا أكثر من دليل مادي على ذلك ، فان هذا العنصر نفسه يتصل الى موضوعنا ، بل يكاد يقتحم علينا فكرنا ، ليقول عن حق وصدق أنه ليس أى عضو من أعضاء الأسرة الاعلامية ، ولا كل عضو أيضا ، يمكنه أن يقدم التغطية الأنموذجية للمؤتمر الصحفى .. ، ونضيف الى ذلك :

● ان الأمر هنا وحيث توقفنا قبل الإشارة اليه خلال السطور السابقة ، لا يقتصر على مجرد التغطية . فقد يستطيعها أكثر من مندوب

واحد ، بل قد يستطيعها العشرات من المندوبين الذين يتبعون صحيفة أو مجلة أو شبكة ما كبيرة الحجم ، بل انك لو سألت أى مندوب ، حتى الجدد منهم لقالوا لك انهم يقدرّون على ذلك تماما . . . فهل يعنى ذلك ان النتيجة تكون واحدة ، بالنسبة لهم جميعا ؟

● بل ان بعض الصحف الكبرى ، تستطيع أن تحصل على كل ما يدور داخل المؤتمر الصحفى ، دون ارسال مندوب واحد ، اذ يكفى وجود جهاز الارسال الخاص بها فى قاعة المؤتمر ، ليرسل اليها كل ما يجرى من خطب وبيانات ومناقشات ، وان كان ذلك :

--- يتم فى اوقات قليلة جدا .

--- وتختلف أهميته ، ودرجة تحقيق الفائدة منه ، من مؤتمر لآخر . فهو يستخدم أحيانا بالنسبة للمؤتمرات الصحفية قليلة الأهمية جدا ، أو الرتيبة ، أو التى لا ينتظر المسئولون عن الصحيفة من ورائها ، أكثر مما تشير اليه موضوعاتها ، وأبعد مما ينتظر من الشخصيات المتحدثة بها . . . تماما كما أنه يستخدم بالنسبة لغير هذه من المؤتمرات المهمة ، والمهمة للغاية . ولكن ليس على سبيل التغطية وانما لوضع القيادات الصحفية موضع المعرفة بالنسبة لما يدور ، ولإقتراح العنوانات وحجز المساحات وما الى ذلك ، بينما يوجد مندوب يتابعها ، وربما أكثر من مندوب ولا يتم التصرف النهائى بشأنها الا بعد وصول أو ورود ما يبعث به هؤلاء .

.... والأجهزة نفسها لا توجد فى جميع القاعات ، فى بلد من البلاد ، ولا يكون ذلك من التيسر بالنسبة للجميع ، فى كل الاوقات والظروف ، فهى ليست على مستوى واحد من الثراء ، أو درجة التمثيل للرسمى .

--- لا يحقق الوجود الايجابى الجدير بوسيلة النشر .

● كذلك ، فان بعض وسائل الاتصال ، قد لا يهتمها تقديرا هذه التغطية الكاملة والشاملة للمؤتمر الصحفى الى قرائها لسبب من الأسباب (ليست مناسبة لها ولهم - لغلبة طابع حزبي مختلف عليها - لاتجاهاتها

الدعائية الاعلانية - لعدم ملاءمتها لسياستها التحريرية - لعدم ملاءمتها مع أسلوبها التحريري الذي درجت عليه وتعوده قراؤها (٠٠٠ الخ) ومن ثم فانها تكتفى بمجرد نشر عدة أخبار مختلفة عنه ، أو بنشر خبر واحد كبير أو متوسط أو صغير يتناوله ٠٠ ومع ذلك كله ، فانها تقوم بإرسال مندوبيها الى حضوره ٠٠

● أريد أن أقول ، أنه وإن كانت تغطية المؤتمرات الصحفية ، وتسجيل وتحرير ونشر ما يدور داخلها ، هو الهدف الأول الظاهر والبارز من وراء حضور هذه المؤتمرات فإن هناك من الأهداف الأخرى المتعددة ، ما يجعل من هذا الحضور عملاً ايجابياً وفعالاً ومن ثم ، ما يجعل من اختيار المحرر المناسب لها ، عملاً قائماً في الأذهان ، يأخذ جانبه المناسب ، من الأهمية والرعاية معا ، وبمعرفة القيادات الصحفية نفسها ، تلك التي تملك حق اختيار أو اصطفاء من يقدر ، ومن يستطيع من المندوبين ٠٠

● نعم ، ان التغطية هي الأصل والأساس « القاعدي » ، وإنما هناك أيضاً ، مما ذكرنا بعضه من قبل ، ومما لم نذكر :

— أهمية تلقية دعوة الطرف الذي قدمها ، وأراد بفعله هذا . أن يضعك في الصورة ، وأن يشعرك أنه مهتم بك ، وأنه يقدر عملك ودورك ، ومن غير اللياقة تجاهل ذلك كله .

— أن يكون لك قدم في هذه الساحة ، وعين عليها ، وأذن بها ، خير من ألا يكون ، فأنت لا تعرف ما الذي يمكن أن يحدث بالضبط ، ولا يمكنك أن تتنبأ ببعض العوامل التي قد تقفز بالمؤتمر الصحفي ، الى قمة الأحداث ، وإن كان ، روتينياً رتيباً أو كنت تشعر بذلك .

— أهمية الوجود الايجابي على الساحة ، والحضور ومشاركة الآخرين اهتماماتهم وما في ذلك من تحقيق « للذات الصحفية » الخاصة بوسيلة النشر التي تعمل بها أو تمثلها .

— اتخاذ ما يدور فيه وخلال كمنقطة أو نقاط ارتكاز الى موضوعات ومعلومات وقضايا ومواقف أخرى .

— اتخاذ ما يدور فيه وخلال كمنقطة ارتكاز أو منطلق الى افكار
لمواد وفنون وأنماط تحريرية أخرى. « أخبار — موضوعات اخبارية — قصص —
أحاديث — تقارير — تقارير مصورة — تحقيقات — دراسات — مقالات ، ٠٠ الخ
وبأنواعها .

— اتخاذ كمنقطة انطلاق للتعرف على الشخصيات المتحدثة ،
والمنظمة ، ففي ذلك نظرة بعيدة ، وواجبة ، تفيد مستقبلا .

— وقد يتمكن من الحصول على موعد مع أبرز المتحدثين ، أو
بمساعدة أحد المنظمين ، « ينفرد » فيه به ، ويحصل منه على ما لا يمكن
حصوله عليه خلال المؤتمر وعلى مشهد من الجميع ، وقد يكون في ذلك فرصته
لتحقيق السبق الصحفي ، أو الانفراد المنشود .

— وفي حضوره لقاء بالزملاء ، أو تجديد لهذا اللقاء ، وتقوية
للصلات والروابط ، لا سيما ان كان يتم خلال رحلة ، أو على باخرة نيلية ،
أو أعقبه حفل شاي ، أو تم خلال عشاء عمل ٠٠

● ٠٠ واذا كان ذلك كله ، وغيره كثير ، مما يتصل بأهمية حضور
المؤتمرات الصحفية من حيث هي ، وكذا بأهمية اختيار الأشخاص المناسبين
لها ، فان هناك ذلك الوجه الآخر للصورة ، والذي يجعل المسئول يبحث عن
هذا الشخص المناسب لحضور المؤتمر المناسب ، ذلك لأنه :

— ليس كل مندوب يمكنه القيام بكل ما يريده هؤلاء ، أو حتى ببعض
ما يريده المسئولون عن وسيلة النشر ، في ظل الاعتراف الكامل بالفروق
الموجودة والقائمة بين مندوب وآخر .

— وحتى ان كان صحفيا ماهرا ، فقد تتداخل عدة عوامل أخرى ،
تجعل منه الشخص غير المناسب تماما لحضور مؤتمر من المؤتمرات الصحفية
(لا يقترب من اهتمامه — غير متخصص — لا يعرف لغة المؤتمر أو المتحدثين
— غير مناسب المظهر — لا ترحيبه تماما الأطراف التي توجه الدعوة ٠٠) الخ .

— وقد لا يكون ماهرا. في مجال حضور مثل هذه اللقاءات

والتجمعات بالذات ، على الرغم من مهارته فى تنفيذ أعمال اعلامية اخرى وذلك لأسباب ذاتية أو شخصية (لا يفضل اجراء الأحاديث - متحدث غير ماهر - يفضل المقابلات المنفردة - يتفر من التجمعات - لا يعرف أساليب المناقشة والمحاورة والمناورة اللازمة فى مثلها - مستمع غير ماهر وغير جيد - ثرثار - غير منظم الفكر) .

— لا يحسن تمثيل صحيفته التمثيل الجدير واللائق والمشرف بها ، ومن ثم لا يصلح لكى يكون عنوانا لها .

● وصحيح ، وربما من أجل ذلك أيضا ، تصل الدعوات الى حضور بعض المؤتمرات الصحفية محددة اسم المندوب بدقة ، وان كنا نرفض أن يكون ذلك هو الأصل فى جميع المؤتمرات ، وبالنسبة لجميع الظروف والأحوال ، وانما يترك ذلك للقيادات الاعلامية ، أو - على الأقل - يتم ذلك بالتنسيق بينها ، وبين موجهى الدعوة الى حضورها ، والمصلحة كما قلنا مشتركة ، لكن ذلك يجرنا الى الحديث عن موضوع آخر ، يقف بالقرب من هذه النقاط ، ألا وهو :

● أنواع من الحضور :

ان المؤتمرات الصحفية فى مجموعها ، يحضرها عدد من العاملين بحقل الاعلام عامة ، والاعلام الصحفى خاصة ، وبالتركيز على هذا الجانب الأخير ، فاننا نجد أن الذى يحضرها ، هو أحسب هؤلاء فقط - كقاعدة - وقد يحضرها معه غيره من أعضاء نفس الأسرة الصحفية فى بعض الأحيان ، عندما تكون هذه المؤتمرات ذات صلة باهتماماتهم ، أو مجالات تخصصهم ، أو تكون ذات أهمية غير عادية ، أو مهمة جدا . . الى غير ذلك كله ، حيث تتعدد الوجوه والمناصب والاهتمامات ، وتعدد جوانب المشاركة أيضا .

اننا نقدم هذه الأنواع ، من خلال مثال تطبيقي افتراضى ، بسيط وسهل ، ويمكن بفهمه الوقوف على هذه النوعيات .

فعلى مدى عام كامل - افتراضيا - يمكن أن تنعقد هذه المؤتمرات

الصحفية المختلفة المستويات ، والتي يقوم بتغطيتها أمثال هؤلاء ، وذلك أيضا على سبيل المثال لا الحصر ، وبافتراض أنها تجرى كلها فى مدينة « أسوان » بأقصى جنوب مصر .

— فهناك مؤتمر صحفى بسيط (مؤتمر مناسبات) يعقد بمناسبة « اليوم الوطنى » للمحافظة ، يتحدث فيه محافظها وبعض القيادات التنفيذية والشعبية بها . وعلى اثر افتتاح عدد من المشروعات التقليدية ٠٠ هذا المؤتمر يكفى تماما لتغطيته « مراسل الصحيفة المحلية » المقيم فى هذه المدينة ، وقد يحضره للتغطية من جانب اعلانى ، أحد مندوبى اعلانات الصحيفة ، لكن ذلك يخرج عن موضوع دراستنا ، فضلا عن ان المراسل الأول ، قد يقوم بنفس العمل أيضا .

— لكن — وبالنسبة للمؤتمر الصحفى نفسه والمناسبة ذاتها ، فقد يكون فى زيارة هذه المحافظة ، لافتتاح بعض المشروعات المتصلة بمجال عمله أحد الوزراء ، كوزير الاسكان مثلا ، والذي يشارك فى حضور نفس المؤتمر الصحفى ، هنا نجد ان من بين مرافقيه « مندوب الصحيفة بوزارة الاسكان » بالعاصمة ٠٠ ومن البديهي انه كذلك سوف يحضر نفس المؤتمر الصحفى أيضا .

— ٠٠ بل ان المشروعات المفتتحة بهذه المناسبة ، قد تتعدد ، فيكون بينها مثلا ، وكما يحدث فى كثير من الأحوال ، وبالنسبة لهذا المثال الافتراضى نفسه (افتتاح ١٠ مدارس ابتدائية و ٥ اعدادية ومعهد للمعلمات بمدن المحافظة المختلفة — افتتاح المستشفى العام الجديد بمدينة ادفو — بدء تشغيل التوسعات السياحية الجديدة بمدينة أبى سمبل) ٠٠ الخ ، وحيث يقوم بذلك وزراء التربية والتعليم والصحة والسياحة ومعنى ذلك من زاوية المؤتمر الصحفى ، مشاركتهم فيه ، ومن غير المعقول ألا يشارك فى تغطيته « أكثر من مندوب » من الذين وصلوا من القاهرة مع هؤلاء الوزراء ، لأنهم من المندوبين العاملين بمقر هذه الوزارات .

— بل ان الأمر قد يأخذ شكلا أكبر عندما توجه الدعوة لحضور هذه المناسبة الى رئيس الوزراء نفسه ، وقد يجد أن وقته يسمح ، فيتضاعف عدد الوزراء وتتضاعف اعداد المندوبين ، ويكون من بينهم « مندوب الصحيفة

فى مجلس الوزراء « ٠٠ فاذا حدث وكان وقت رئيس الوزراء يسمح ببقاء يوم كامل فى أسوان. ، ويعقد مؤتمر صحفى هناك ، الى جانب هذه الهيئة كلها ، فان الأمر قد لا يقتصر - بالنسبة لحضور المؤتمر الصحفى - على هذه النوعيات من المندوبين فقط ، بل قد يحضرها رئيس قسم الشؤون المحلية، أو رئيس قسم الأخبار نفسه ٠٠ وهكذا .

● - وقد يقول قائل أن هذه كلها تعتبر من المؤتمرات الصحفية العادية، أو تلك التى يغلب عليها طابع المناسبات أو الطابع الاعلانى ، ومن ثم فقد تشل إليها جميع جوانب السليبيات التى ذكرت سابقا ٠٠ ونقول أن عنده بعض الحق. ، ولكن ليس كله ٠٠ لماذا ؟ ٠٠ لأن هذه المؤتمرات لن تخلو أيضا من ايجابيات عديدة ، تتصل بطبيعة هذه اللقاءات ، ثم ان المندوبين « المهرة » قد يحولونها الى مؤتمرات ايجابية كاملة ، ثم ان الوزراء قد لا يقتصر حديثهم عن المشروعات المفتتحة فقط ، وانما عن خطط ومشروعات وزاراتهم تبصرة عامة ، بل قد يكون هذا التجمع نفسه بكل هذا الحشد من المسئولين والمندوبين والأضواء ، مناسبة مناسبة ، للحديث عن هذه المجالات، وتقديم الجديد المتصل بها ، حتى وان جاء بعضه على سبيل الدعاية لأعمالهم، فالمسئولية هنا لا تقع على عاتق أجهزة الأعلام ومندوبيها ، وانما على هؤلاء أولا .

ثم اننا نقول لهؤلاء : مهلا ، فما هذه الانوعية واحدة من المؤتمرات، لأن هناك أيضا :

— المؤتمر الصحفى العلمى الذى يعقد - بعد فترة من المؤتمر السابق - متصلا بمؤتمر علمى كبير ، يحضره علماء الزلازل والقشرة الأرضية والجيولوجيا والهندسة ، فى عدد من دول العالم ، لدراسة « أثر بحيرة السد العالى - ناصر - على تكوين حزام زلازل جديد ، يبدأ من هذه المنطقة » ٠٠ وما يمتد اليه ذلك ، من موضوعات وتأثيرات ان مثل هذا المؤتمر الصحفى يمكن أن يحضره :

- مندوب الصحيفة المحلى فى أسوان .
- مندوب الصحيفة فى وزارة البحث العلمى (دعوة) .
- محرر علمى من نفس الصحيفة يهتم بالموضوع المتابعته ، وعمل.

تجقيق صحفى عن المؤتمر العلمى وموضوعه ، تخصص احدى فقراته أو حلقاته ، عن الجوانب التى طرحت بالمؤتمر الصحفى المصاحب .

--- وقد يجد عندنا عنصر مخالف ، هو وصول عدد من مراسلى الصحف الأجنبية والوكالات بالقاهرة لتابعة بهذا الموضوع ، وتأثيراته المحتملة ، ومن ثم يكون من المؤكد أن بعضهم سوف يحضر هذا المؤتمر الصحفى .

● وبعده بعبء أسابيع قد توجه الدعوة من جانب وزارات الثقافة والاعلام والسياحة ومحافظة أسوان أيضا الى حضور مؤتمر صحفى عالمى يحضره مراسلو الصحف والمجلات ووكالات الأنباء العالمية بمصر والشرق الأوسط والندويون بهذه الوزارات للاعلان عن كشف اثرى عالمى هام بمنطقة عمل البعثة الهولندية بالقرب من « معبد ادفو » حيث ينتظر أن يحدث ذلك دويا كبيرا .

● وبعده بشهرين - افترضنا ومثلا - قد يعقد مؤتمر صحفى سياسى مهم يحضره الرئيسان المصرى والسودانى على اثر زيارة الأخير لمدينة أسوان عاصمة التكامل على الجانب المصرى - ولقائه بالرئيس المصرى ، وتجدد مباحثات التكامل بين البلدين ، وحيث تقدم وتذاع بعض الاخبار المهمة جدا ، المتصلة بالعلاقات المصرية السودانية عامة ، وموضوع التكامل خاصة ، وقد دعى لحضره بعض كبار الصحفيين بالبلدين ، فضلا عن محررى الشؤون العربية ، والمهتمين بالموضوع .. وبالإضافة الى اهتمام المراسل المحلى به ، كنشاط يجرى فى منطقة اختصاصه .

هذه وغيرها من بين الأمثلة الافتراضية للمؤتمرات الصحفية ، متعددة الموضوعات ومستويات الأهمية ، متعددة النجوة التى تقوم بتغطيتها .. وإذا كان من الصحيح أنه من الممكن أن يعقد غيرها : (زعيم عالمى يزورها - مؤتمر فنى أو أدبى أو سينمائى يعقد بها - كارثة السيول تتجدد وتغرق بعض قراها ٠٠٠ الخ) متصلة بهذه الموضوعات ، فإن مقصودنا يتضح عندما نتساءل :

— لماذا اكتفت الصحيفة بمراسلها فى أسوان بالنسبة للمؤتمر الصحفى الأول ؟

— ولماذا لم تكتف به بالنسبة للمؤتمرات الصحفية الأخرى ، وأرسلت الى هناك بعض المندوبين ؟

— ولماذا شارك المراسل المحلى ، والمندوب بالوزارة بعض المحررين الآخرين ، فى تغطية المؤتمرات الأخرى ، حتى وصل الأمر الى حضور كبارهم ، بل ورؤساء التحرير أنفسهم لمؤتمر أو آخر ، من هذه المؤتمرات ؟

ان هناك عدة أسباب لذلك كله ، ولثله من الصور الأخرى ، تتصل جميعها بوجود المحرر المناسب ، الذى يقوم بتغطية مؤتمر من المؤتمرات بدرجة طيبة ، لكنه لا يمكنه تحقيق نفس النتيجة ، بالنسبة لمؤتمر صحفى آخر ، بل ربما لا تمكنه خصائصه ومعارفه واتصالاته من تحقيق نصف أو ربع هذه النتيجة المنشودة ، ولماذا لا نقول ان النتيجة قد تكون متواضعة بالنسبة لبعض المؤتمرات ؟ وعلى سبيل المثال لا الحصر :

— عندما يحضر مراسل الصحيفة المحلى المؤتمر الصحفى المتخصص فى موضوع الزلازل ، والذى يركز فيه على الجانب العلمى بزواياه وأبعاده ومصطلحاته .

— عندما يحضر نفس المندوب المؤتمر الصحفى العالمى عن الكشف الأثرى الجديد ، بينما يلقي المتحدثون كلماتهم وتدور المناقشات بغير اللغة العربية ، وهو لا يعرف غيرها .

— وقد يحال بينه وبين دخول المؤتمر الصحفى الذى يعقده الرئيسان المصرى والسودانى لأن جهة الدعوة لا تعرفه ، ولأن الحرس أو الأمن يطلب إبراز الدعوة ، التى لم تصله أيضا ، وعندما ينجح أخيرا فى دخوله بعد أن يثبت لهم ذلك ، يكون المؤتمر الصحفى قد انتهى . أو قارب على الانتهاء .

ومثل ذلك قد يحدث ، بدرجات مختلفة مع غيره من المندوبين ، ومن هنا كان اختيار الأصلح ، والأصلح هو في معظم الأحوال - ومادام وجوده ميسورا - الأقرب الى موضوع ، وشخصيات ، واهتمامات ، ولغة ، وتقاليد مؤتمر صحفى وليس كل مؤتمر صحفى ، ففى المؤتمرات الصحفية ، ليس هناك « السيد الوحيد » او « رجل جميع المؤتمرات » الا فى احوال قليلة للغاية ، بل وفائدة أيضا .

ونضيف هنا ، أن يمثل هذا المحرر المناسب ، الذى يغطى مؤتمرا يكون الأقرب اليه ، بكل أركانه وعناصره ، هو الذى يمكنه تحقيق المراد ، بل وإضافة الكثير الى ما يمكن أن يحققه غيره . . . بل أننا هنا ، لنجد الفرق كبيرة بين رجلين : رجل يكلف بحضور مؤتمر صحفى لا يعرف شيئا عنه ولا عن أركانه وعمده وعناصره ، ومن ثم يبدأ فى تلمس بعض المعلومات عن موضوعه ، ثم البحث عن مكانه ، ثم البحث عن قاعته ، فإذا دخل إليها وجد الوجوه غريبة عنه ، ووجدته هى غريبا عنها ، ثم استمع الى بيان فهم بعضه ولم يفهم البعض الآخر ، ثم فتح باب المناقشات فاكتفى بالاستماع وتسجيل الأسئلة والردود ، وحتى هذه قام بتسجيل بعضها ، ولم تسعفه مكوناته لتسجيل البعض الآخر ، وأخيرا اكتفى بالجلوس السلبي ، أو وجد أن من اللياقة الاكتفاء بهذا القدر من الحضور ، وقام مغادرا القاعة ، بينما تستخدم المناقشات ، وقد يحدث المهم الذى لا يتمكن من تسجيله ومتابعته لأنه أصلا غير موجود ، وحتى عندما كان موجودا بجسمه ، فإن فكره وذهنه وعقله جميعها لم تمكنه من المتابعة المثمرة . .

الفرق كبير بين هذا الرجل وبين آخر ، يعرف طريقه وخطواته الى هذا المؤتمر ، ويحفظ موضوعه ، ويمائشه ، بل ربما مر به أحد المنظمين ليصحبه معه ، أو ليذهبوا سويا اليه ، حتى اذا وصل اليه ، عرّف الجميع وعرفه الجميع ، بل ان بعضهم قد يتوقع بمجرد رؤيته ، مؤتمرا صحفيا حيا ، نابضا بالحركة والحياة ، عامرا بالمناقشات . . فإذا بدأ المؤتمر عرف كيف يستمع ؟ وكيف ينصت ؟ وكيف يسأل ؟ ومتى يتوقف ؟ ومتى يهاجم ؟ وكيف يرد ؟ باختصار كان وجوده ايجابيا مثمرا ومؤثرا على واقع المؤتمر نفسه . .

ذلك لأنه ببساطة شديدة ، يعتبر « رجل » هذا المؤتمر المناسب ، والذى يقف موقف المعرفة بالنسبة لموضوعه وشخصياته ، وبالنسبة لطرق توجيهه

الأنواعيات المعتبرة والمناسبة من الأسئلة ، والأساليب التجاوب مع وقائع هذا المؤتمر ومع ما يقدم خلاله من مواد ، بل تتحول هذه في ذهنة الى مركبات أخرى تفوق التغطية العادية ، التي يقدمها غيره من المحررين .

واذا كان من خير كلام « على بن أبي طالب » قوله : « قيمة كل امرئ ما يحسن » ، فان ذلك يصدق أيضا هنا ، بل ويتحول الى مفهوم ثنائى ، فهو يحسن معرفة ما يتصل بموضوع المؤتمر بجوانبه المختلفة ، ثم هو يحسن تغطية المؤتمر أيضا ، ولذلك يتم اختياره ، ولذلك يفضل غيره ، وهكذا .

ثانيا - الاستعداد للمندوبين

• • • ويصرف النظر عن المؤتمرات الصحفية الطارئة ، أو تلك التي تصل الدعوة الى حضورها قبل وقت انعقادها بغدة دقائق ، أو يجرى « تجميع » المندوبين الى حضورها على الفور ، وغيرها ، وغيرها من تلك الأنواع غير التقليدية ، وكما يحدث على وجه الخصوص بالنسبة لبعض المؤتمرات « العسكرية » أو تلك التي تعقد في « قاعة كبار الزائرين » بالمطار ، أو التي تكون متصلة بأحداث ساخنة ملتهبة ، لا يعرف المندوب عن وقوعها ولا ما أسفر عنه شيئا . الى غير ذلك كله ، بصرف النظر عن هذه المؤتمرات وظروفها - وان كانت هي الأهم اخباريا - فانه مما يساعد المندوب على أداء دوره ، في تقديم تغطية ايجابية وفعالة لمؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، وكذا في جعل وجوده بها وجودا في مستوى مهم ، يلفت اليه أنظار زملائه ، ويشير الى تمكنه وجدارته ، تماما كما يلفت أنظار المتحدثين ، فيعمل كل منهم حسابه ، مما يؤكد أحييته ، وذلك كله بالاضافة الى اسهامه الايجابى، والفعال . في وجود هذا المؤتمر الحى ، النابض ، مما يساعد المندوب على ذلك . ونحن نفترض هنا أن كل من يحضر المؤتمر مندوبا - أن يكون على درجة عالية من الاستعداد لذلك الحضور الفعال والمثمر ، والذي يختلف حتما عن حضور ومتابعة غيره له ، حتى يمكننا القول ، انه لو كانت جميع الأطراف الأخرى ، وجميع المندوبين الآخرين يحرصون على هذا الاعداد الجيد ، بمثل ما سوف نشهده عند « صاحبنا » ، بلا وجد من يهاجم المؤتمرات الصحفية ، ومن يصم أكثرها بالسلبية والدعائية ، على أننا قبل أن تشير الى صور وأبعاد هذا الاستعداد ، انما نقول أولا :

— أن هناك قلة قليلة جدا من المندوبين الماهرين والموهوبين تكون مستعدة دائما لحضور المؤتمرات الصحفية لا سيما العامة ، أو الدورية ، أو الروتينية .

— أن هناك درجات من الاستعداد تختلف من مندوب لآخر ومن مؤتمر لآخر أيضا .

— وأنه كلما كانت هناك فسحة من الوقت ، كلما تم ذلك على نحو طيب .

— وأنه يتشابه كثيرا مع استعداد الشخصيات المتحدثة نفسها .
— لكن على الرغم من ذلك ، فإن هناك بعض العناصر ، أو القواعد ، أو الأسس المشتركة ، المتصلة بالاستعداد بالنسبة لجميع المندوبين ، وكل المؤتمرات ، في جميع الاوقات .

— أن الاختيار الجيد والموفق للمحرر المناسب ، لتغطية مؤتمر من المؤتمرات الصحفية ، يعنى اختصارا في الوقت والجهد ، وتوفيرا لهما من هذه الزاوية أيضا .

— وإذا كان من المفترض بدهاة أن الاستعداد لا يبدأ الا بعد وصول الدعوة الى عقده وتكليف المندوب بذلك ، أو اشعاره هو لرؤسائه بوصولها ، وفق النظام المتبع لأنه قبل ذلك ... ما الذى نستعد من أجله ؟ الا أن المقصود هنا ليس وصولها بجانبها المادى ، إذ أن المندوب يستعد بمجرد معرفته بنبا انعقاد المؤتمر ، أو قرب انعقاده ، أو علمه بذلك بطريقة من الطرق ...

ذلك لأننا وكما عبر أحد الصحفيين : « لا ينبغي أن نذهب الى المؤتمرات الصحفية بملابسنا فقط » (٤) ... يريد بلا استعداد مناسب ، وإنما ينبغي أن نستعد لها الاستعداد الذى يضمن لنا حضورا جيدا ، ومتابعة متميزة ، ونتائج مؤكدة ...

لقد ثبت مما سبق تناوله على صفحات بعض المراجع ، ومن تجارب المندوبين والمحررين والمراسلين ، ومن واقع ما يدور أن هذا الاستعداد يشمل ، فى اختصار كبير :

١ - دراسة موضوع المؤتمر الصحفي « المعلن » وما يتصل به من موضوعات فرعية ، وحتى التفاصيل المهمة ، وغير المهمة أحيانا ، فقد يكون من ورائها ما يمكن أن يتحول الى شيء مهم ، في لحظة معينة ، على أن تتناسب هذه الدراسة طولا وعرضا وعمقا مع الوقت المتاح وأهمية الموضوع وأن تشمل العناصر المختلفة ، وهي كما نعرف :

— مصادر مكتبية (كتب ومراجع ومطبوعات وخرائط ودوريات)
— مصادر وثائقية (ملفات — قصاصات — بطاقات معلومات
وصور)

— مصادر بشرية خبراء — علماء ... الخ)
— مصادر أخرى (شرائط — تسجيلات)

كل ذلك ، بهدف أن يكون المندوب على معرفة كاملة ، ووعى طيب ، بالموضوعات المطروحة ، والنقاط المثارة ، فيكون ذلك بمثابة مدخل الى هذا الحضور الايجابي القائم على أساس من هذه المعرفة ، او المعاشية للموضوع او الحديث ، تماما كما أن هذه الدراسة تضع يد المحرر على أماكن الأهمية ، ومواضع القوة أو الضعف فيثيرها أو تتحول الى أسئلة مختلفة .

٢ - أخذ مذكرات صغيرة ، يحاول أن يمر بها من وقت لآخر ، وتعتبر هي من أساسيات الموضوع ، والذي ينتظر أن تتطرق اليه المناقشات وجوانب الحوار المختلفة ، كما تعتبر هي ركائز انطلاقه أثناء تنفيذ المؤتمر الصحفي

٣ - محاولة الحصول على تسجيلات المؤتمرات الصحفية السابقة ، التي تناولت الموضوع نفسه ، أو تلك الموضوعات الأخرى المتصلة به ، أو القريبة منه لا سيما عندما تتصل المؤتمرات الصحفية بمجالات المشكلات العامة ، أو المناسبات فإن من المفيد جدا ، الاطلاع على آخر ما وصلت اليه هذه المؤتمرات ، ثم على أرض الواقع العملي (هل تم تنفيذ القرارات ؟ والى أي حد ؟ وما هي المعوقات ؟ ... الخ) حيث تمثل هذه بداية منطلقات المناقشات أو مادة الحوار .

٤ - أخذ فكرة مبدئية معقولة عن الشخصية أو الشخصيات التي سوف

تقوم بالقاء بيان المؤتمر ، أو المحدثه فيه بصفة عامة ، خاصة اذا كانت مجهولة بالنسبة لهذا الندوب أو كانت من الشخصيات الجديدة . . . أقول . أخذ فكرة معقولة ، ولا أقول دراستها دراسة كاملة لأننا لن نحتاجها الى هذا القدر ، الا اذا كنا نقوم باجزاء « حديث صحفى » معها منفردة ، كما يمكن اضافة أبعاد جديدة الى هذه المعرفة بالشخصية ، تقترب من دراستها ، ولكن ذلك يتم فى أحوال قليلة ، وبالذات بالنسبة للمؤتمرات المستمرة ، أو التى تنعقد لأكثر من جلسة واحدة ، وبالمثل ، تلك التى تجرى خلال رحلة معينة لقضاء وقت بمصاحبتها - يوم كامل مثلا - وإذا كانت المصادر هى نفس المصادر السابقة . . . مصادر دراسة موضوع المؤتمر الصحفى ، مع إعطاء مزيد من الاهتمام لهذه الجوانب ، يفوق الاهتمام بغيرها :

- أساليبها فى ادارة المؤتمرات الصحفية السابقة .
- مقدرتها على المناقشة ، واجراء الحوار ، بأبعادها المختلفة .
- ما تحب وما تكره من أساليب الحوار ، التى يتبعها المنبريون .
- درجة سعة صدرها ، واستمرار قدرتها على تقبل الهجوم والنقد .
- موقفها من الثناء والمديح وأشكالهما ، وما يمكن أن يتجاوزاه الى نفاق أو تملق .

- درجة احترامها للوقت المعلن أو المخد (ان كان محسندا وملعنا) .

- اقتناعها بالمؤتمرات الصحفية كأسلوب عمل .
- أهم المواقف السابقة خلال مؤتمرات صحفية أخرى ، من تلك التى تحسب لها ، أو عليها .

- أهمية وكمية ما يمكن أن تقدمه من مادة اخبارية .
- اتجاهاتها السياسية والفكرية ومواقفها السابقة وأبرز آرائها ،
- ما يمكن أن يوجد من تفضيل لصحف على صحف . أو لندوبين على مندوبين .

- هل هو ممن يحبون الدعاية لأنفسهم ، ويحاولون اقحامها على ما يدور من مناقشات ؟

(الصسحافة)

— نوعية الأسئلة التي تفضل ، وتلك التي تكره ، والتي تكره بشدة أيضا .

— مدى تدخل المنظمين والمعاونين ، والحد الذي يسمح به في هذا المجال .

— مدى استعدادها للدفاع عن آرائها ووجهات نظرها .
— مدى استعدادها للاستجابة لاستفسارات المندوبين ، وملاحظاتهم بعد انتهاء الوقت المحدد للمؤتمر الصحفي ، بقليل أو بكثير .

— هل تعودت الحديث في موضوعات أو زوايا ليست للنشر أو التسجيل أصلا ؟ وهل تطلب هي ذلك ؟

— مدى استجابتها لعادات المصورين ، وهل تكون عادية ؟ أم تحاول أن تأخذ « بوزا » ما على سبيل استقطاب عيون القراء ؟ ومن قبيل الدعاية أيضا ؟

— ما مستوى مهارتها اللغوية ؟ ومقدرتها البيانية والخطابية ؟ بلختها الأصلية ، وبلغة أو أخرى مما تحتاجها المؤتمرات الصحفية أحيانا ؟

•• وعندما يستعد المندوب بكل ذلك ، أو بأهم ما فيه ، يكاد يشعر أنه يعرف الرجل عن قرب ، لا سبيما من زاويتي الأجاديث والمؤتمرات الصحفية معا .

٥ — بذل مزيد من العناية والاهتمام الى أن يكون ذلك كله من خلال المصادر الحديثة ، والحديثة التي تجرك الذهن الى الجديد . وتنبيه الى الجألى ، وتجعله مستعدا لتقبل المزيد منهما ، دون أن ننسى ولو للحظة واحدة ، أن أغلب المؤتمرات الصحفية ، هي مؤتمرات إخبارية بالدرجة الأولى .

٦ — أن يتحول ذلك كله — خاصة بالنسبة للمؤتمرات محددة الموضوعات سلفا — يتحول الى مشروعات بأهم وأبرز الأسئلة التي يمكن طرحها ، وقد يقول قائل : ولكن كيف ؟ والمندوب لا يعرف ما الذي يمكن أن يقال على وجه

التحديد ؟ .. وأقول نعم ، لكن دراسة الموضوع ، ومعرفة الشخصية ، ودرجة اهتمام أو تخصص أو كفاءة المحرر تمكنه - جميعها - من توقع أبرز موضوعات الساعة مع وزير الاسكان مثلا ، أو وزير الداخلية ، أو وزير الصحة ، أو غيرهم فضلا عن أن الارتباط القائم بين المؤتمر الصحفى وذلك الحدث الذى يقف من وراء الدعوة الى عقده ، هذه كلها تجعل بالامكان وضع مشروعات الأسئلة ، بل وبعض الأسئلة أيضا ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، لنفترض أن أيدي السلطات قد وضعت على جماعة ارهابية نجحت مؤخرا فى التسلل الى داخل البلاد ، وقامت بتفجير بعض « العبوات » فى عدد من الأماكن ، فان خبر سقوطها وارتباط المؤتمر الصحفى به ، يجعل بالامكان وضع مشروعات الأسئلة ، لا بل يمكن من وضع الأسئلة نفسها ، خاصة عندما نلقى نظرة الطائر على ملف هذه الانفجارات والأحداث المماثلة السابقة ، والشخصية التى ستقود الحديث ، وطابعها وأسلوبها فى ادارة مثله ..

ولعل هذا الجانب بذلك ، يكون من أبرز جوانب استعداد المحرر لتقديم التغطية المناسبة للمؤتمر الصحفى .

٧ - ويحلو لبعض المندوبين هنا - وهو اجراء طيب ولا غبار عليه - وفى مجال الاستعداد أيضا ، أن يتبادل معلوماته عن الموضوع والشخصية أو الشخصيات المتحدثة ، مع مندوب صديق ، أو مع مندوبين وليس أكثر من ذلك فى أغلب الأحوال ، وحيث يحقق هذا التعاون بعض الفوائد التى لا بأس بها ، فيقدم كل ما يعرفه ، وقد يمتد ذلك الى داخل المؤتمر الصحفى نفسه ، فمادامت المؤتمرات الصحفية ملكا للجميع خاصة فى الدول النامية ، وما دامت مجالات الانفراد والسبق تعتبر محدودة بالنسبة لأكثرها ، فلماذا لا يتم مثل هذا التعاون .. حتى وان اخترقته بعض المحاذير التى يحاول المحرر الذكى القفز فوقها ، أو عدم تركها لتؤثر على النتيجة النهائية التى يمكن أن تتحقق ومنها :

— الا يتحول ذلك الى تكوين « جبهة » معارضة تؤثر سلبا على مسيرة المؤتمر الصحفى .

— خاصة عندما يحس المنظمون أو المتحدثون بذلك .

— ١ — لا يتحول ذلك الى حجر عثرة ، لعرقلة جهود المندوب الخاصة .
سعيًا وراء الأفضل أو وراء الحصول على جانب من جوانب « الحصاد
الشخصي » الذي قد يمتد الى الانفراد أو السبق ، ولو من وراء ظهور
الآخرين .

— ٢ — أن يتم هذا التعاون ، بالنسبة لبعض المؤتمرات الصحفية فقط ،
من تلك التي تتطلب مثله .

— ٣ — أن يحسن المندوب اختيار الزميل الذي يمكنه التعاون معه ،
وأحرار النتائج المثمرة ، وليست العكسية ، أو السلبية .

٨ — ولا بأس هنا ، وعلى سبيل الاستعداد لحضور المؤتمر الصحفي
أيضا ، من إجراء اتصال هنا ، تليفوني في الغالب ، مع أحد البارزين من
منظمي المؤتمر ، أو من الداعين الى عقده ، أو من المتحدثين أنفسهم ، ان
كان ذلك باستطاعة المندوب — حيث يمكن عن طريق ذلك الحصول على « مفتاح
المؤتمر الصحفي » ، الذي يتمثل في بعض المعلومات الأولية ، أو الأضواء
الكشافة التي تتناولها . والتي يمكن على أساسها تحديد بعض الأساسيات
والركائز البارزة المتصلة به ، ومن ثم اتخاذها منطلقا لدراسة موضوعه ،
وبوضع مشروعات أسئلته ، بل والاستعداد لحضوره في مجموعته ، مع
ملاحظة أن هذا الاتصال لا يكون سهلا ، ولا ميسورا بالنسبة لجميع المنظمين
أو جميع الشخصيات ، أو كل المؤتمرات ، خاصة تلك التي ينتظر من خلالها
إذاعة بعض الأتيام المهمة ، في توقيت محدد بدقة ، كما أن نتيجة هذا
الاتصال المبذول ، قد تكون سلبية ، بالنسبة للقبال على حضور مؤتمر
صحفي أو آخر ، ومن هنا فبعض هؤلاء يرفضه ، وأحيانا يرفضه بشدة
أيضا .

٩ — غير أن الاتصال الذي يرحب به هؤلاء حتما ، ويشجعون عليه
أيضا ، هو ذلك الذي يجريه المندوب — وهو يدخل أيضا ضمن دائرة
الاستعداد — على سبيل :

— التأكد من بعض الجوانب التعريفية التي لم ترد ببطاقة الدعوة
أو لم يذكرها الجديث التليفوني .

— لأن عنوان المكان جديد ، وغير موضح تماما ، أو غير واضح
أو معروف أصلا .

— لأن الدعوة تمبت من خلال حديث تليفونى ، وهذا بدوره تم وقت
انشغال المندوب بتحرير مادة استغرقت عليه كل فكره ، ففاته السؤال عن
بعض الجوانب المهمة .

— للحصول على إذن أو دعوة لزميل له ، أو لرئيس يريد حضور
المؤتمر الصحفى .

— لأنه فقد بطاقة الدعوة ، وهى لازمة لدخول المكان .
— لأن وقت المؤتمر المحدد بها هو الثامنة أو التاسعة ، دون تحديد
للمصباح أو المساء .

— لأنه لن يعرف متى يمكن العودة من رحلة المؤتمر الصحفى ، مع
وجود أعمال وارتباطات مسائية .

— لأن شائعة سرت بين عدد من الزملاء ، تقول بتأجيل موعد انعقاد
المؤتمر الى آخر يحدد فيما بعد ، أو لأنها تقول بالغائه كلية (قد تكون غير
صحيحة أو غير امينة) . . . الى غير هذه كلها من اتصالات معقولة
ومقبولة ، ومؤكدة لاهتمام المندوب بهذا المؤتمر الصحفى .

١٠ - ما يتصل باجراء الترتيبات والتجهيزات المعاونة على تغطية
المؤتمر فى الوقت والمكان المحددين ، ومن أهمها :

(١) اجزاء الاتصالات المعينة فى حالة السفر الداخلى ، لا سيما :

— الحجز بالسيارة ، أو بالقطار ، أو بالطائرة . . .

— الحصول على ما يؤكد تمام وضحة الحجز « التذكرة » .

— الحجز بالفندق الذى ينوى الإقامة فيه . .

على أن يكون ذلك له ، والمصور الذى سوف يرافقه ، أو تترك هذه
كلها لتتم بمعرفة ادارة العلاقات العامة بمؤسسته الصحفية ، أو أن تكون
الجهة المنظمة قد أعدت لذلك عدته وأشعرت المندوبين به وأكدت عليه أيضا .

(ب) عمل الاتصالات والاجراءات اللازمة فى حالة السفر الخارجى
لا سيما :

— الحصول على تأشيرة السفر من سفارة البلد الذى قام بتوجيه
الدعوة ، وبمعرفة المكتب الصحفى •

— الحصول على « أمر الراكب » الذى يتحول بمكتب شركة الطيران
الى تذكرتى ذهاب وعودة ، له ولزميله المصور ، أو الحصول على التذكرتين
من نفس المصدر بدون حاجة الى أمر اركاب •

— الحجز بالطائرة ، ذهابا وايابا ، وكذا الحجز بالفندق ببلد
الاقامة ، أو ترك ذلك أيضا ليتم بمعرفة السفارة ، وبالتنسيق بينها ، وبين
جهة عقد المؤتمر فى بلدها •

(ج) حجز خطوط الاتصال ، والموجة المناسبة ، التى سيتم التخاطب
عليها •

(د) الحصول على مبلغ نقدى كدفعة تحت حساب السفر بالعملية
المحلية أو الخارجية فى حالة السفر الى خارج البلاد مع عمل اجراءات
صرفها وتحويلها الى عملة البلد ، أو الى أحد بنوكه •

(هـ) حجز السيارة التى سوف تنقله مع زميله الى مكان عقد المؤتمر
الداخلى ، أو الى مكان التجمع ، أو الانطلاق الى رحلة المؤتمر الداخلى
أيضا ، أو الى المطار فى حالة المؤتمر الخارجى •

١١ — الاتفاق على المصور الزميل المناسب ، الذى يعرف أنه يكون أهلا
لمثل هذا المؤتمر الصحفى وأنه قادر عليه • وجدير بالثقة فيه ، مع عدة نقاط
أخرى يمكن أن تتبع ذلك ومن أهمها :

— ابلاغ المنظمين باسم المصور قبل بدء مواعده ، أو قبل بدء السفر
الداخلى أو الخارجى بوقت كاف •

— عمل اجتماع صغير مبدئى مع المصور لاطلاعه على قرار اختياره

وبرنامج الرحلة وأبرز المعلومات الخاصة بالمؤتمر ، ومكانه وطبيعته والمتحدثين به ، حتى يمكنه الاعداد بالكاميرا والأجهزة المناسبة خاصة مصادر الضوء والعدسات المقرية والمنفرجة وغيرها •

— الاتفاق على الوسيلة السريعة التي يمكن وصول الصور فوراً عن طريقها الى مقر الصحيفة (الأفلام — شرائط) •

١٢ — اعداد جهاز التسجيل الخاص به مع بطاريات جافة ، وموصلات الكهرباء وغيرها •

١٣ — اقامة جسور الاتصال بينه وبين وسيلة نشره ، وذلك بترك عنوان اقامته ورقم تليفونه ، ورقم التليكس الدولى ، وموجة التخاطب ، أو أن يتم ذلك بمعرفة شركة متخصصة ، أو وكالة انباء ، حتى يسهل ارسال واستقبال تقرير المؤتمر ، وما يمكن ارساله أيضا ، من صور واضافات وتعزيزات ، خاصة فى أحوال المؤتمرات المهمة ، مستمرة الانعقاد ، كما يمكن الاتصال به لتوجيهه نحو عمل معين أو لاضافة جانب معين ، أو لغير ذلك من الاسباب •

١٤ — ٠٠ وأخيرا يأتى دور التهيئة المظهرية ، حيث لا يختلف الكلام بالنسبة للمندوب هنا ، عنه بالنسبة للمتحدثين ، والمنظمين ، انه الزى المناسب لوقت انعقاد المؤتمر ، ومكانه ، والشخصيات الموجودة ، مع الأخذ فى الحسبان ، ان كان سيتبعه حفل غداء أو عشاء ، أو يتم هو على مائدة عشاء العمل ، أو يكون فى أضخم القاعات أو داخل النفق الجديد الذى يجرى العمل به ، أو فى بطن النجم الذى يعتبر اكتشافه عملا كبيرا • مع الاهتمام بجانب الذوق وحسن الهندام ، والنظافة ، وما إليها •

انها ليست جميع ألوان الاستعدادات تماما ، ولكنها أبرزها ، وأهمها ، ومن المؤكد أن التجربة ، تقدم للتطبيق العملى لها ، ومن المؤكد أيضا ، أن الحرص عليها ، يعنى أننا قطعنا نصف الطريق ، نحو احراز ما نريد ، من المؤتمرات الصحفية •

●● هوامش الفصل الرابع ومراجعته :

(١) البند ١٥ من الجزء « خامسا » من المبحث الثاني من هذا الباب :
(٢) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابري : « الصحافة اليوم »
ص ١٢٩ .

(٣) رجاء العودة الى الفصل الثاني ، من الباب الثاني من كتابنا
السابق : « المقابلات الاعلامية » من ص ٦٠ الى ص ٧٦ ، وهو فصل بعنوان :
« أنواع المتحدثين » .

(٤) الأستاذ صلاح جلال ، حديث سبقت الاشارة اليه .

الفصل الخامس

التغطية

« تنفيذ المؤتمر الصحفي »

(١) مدخل

● اتم مدير العلاقات أو الشئون العامة دعوى جميع المندوبين والمراسلين الى حضور المؤتمر الصحفى غير الدورى ، مستخدما فى ذلك بطاقات دعوة انيقة بعد وضعها داخل مظاريى اكثر اناقة ، وكلف أحد معاونيه ، ممن يثق فى حسن تصرفهم بالمرور بهؤلاء ، وتسليمهم الدعوة ، قبل موعد انعقاد المؤتمر باثنتين وسبعين ساعة كاملة ٠٠ كما أشار عليه بتركها بعنوان من لم يجده منهم مع أحد المتعاونين معه ، أو مع مصدر موثوق به ٠٠

● وبينما انشغل هو بمساعدة المسئول فى اعداد بيان قصير ومركز، حول موضوع المؤتمر ، قام بتكليف عدد من العاملين معه :

— اأدهم بالاتصال تليفونيا بنفس المندوبين والمراسلين ، قبل موعد المؤتمر بـ ٢٤ ساعة للتأكد من حضورهم ، وللجابة على استئلتهم بهذا الخصوص . بعد أن أعطاه آخر المعلومات والتعليمات معا .

— وأخره بالاشراف على تجهيز القاعة ، وتقوية الاضاءة بها ، وتثبيت بعض مصادر الطاقة الكهربائية (الفيش) ٠٠ التى يمكن للمندوبين والمصورين استخدامها .

— وثالث بالاتصال بالمطبعة لأجراء طباعة الأسماء والأرقام والاشارات اللازمة ، وبالتعاون مع الخطاط ، كما يهتم أيضا بتصوير البيان فى عدد كاف من النسخ ، بعد اعداده النهائى .

— ورابع للاتصال بالنقلات والحركة ، وتأكيد حجز السيارات المناسبة ، كما يكلف أيضا بالاتصال بالفندق أو المطعم لاعداد الوجبة فى الموعد المناسب ، وارسالها الى المكان المحدد فى التو واللحظة التى سبق الاتفاق عليها أو بعد اجراء التعديل المطلوب ٠٠

● كل ذلك ، بينما انشغل المتحدث بعقد اجتماع صغير طلب فيه

معاونة مديري الإدارات بجهازه ، واختصر لهم الموقف بأن على كل إدارة أن تعد ورقة عمل من ورقتين تقسم فيهما باختصار شديد . موقفها الحالي من موضوع المؤتمر الصحفي ، على أن تدعمه بالأرقام المناسبة التي تبين تطور العمل خلال السنوات العشر السابقة ، مع تركيز على العام الأخير ، دون أن يترك مدير العلاقات مكتب هذا المشئول ، وإنما استمر في معاونته في إعداد البيان الرئيسي .

● وعلى الطرف الآخر ، كان أكثر من مندوب يقومون بالاستعداد لتغطية المؤتمر ، وإذا كانت فرصة الأيام الثلاثة السابقة عليه قد أتاح لـ بعضهم أن ينشغل في أعماله الأخرى ، حتى إذا كان اليوم السابق على المؤتمر ، وجد أن من صالحه التفكير فيه ، وفي ذلك الذي سوف يطرح خلاله ، ويهداه تفكيره إلى البحث عن المصادر المختلفة ، وإلى طلب ملفات هذه الشخصية ، وسؤال أكثر من زميل عنها ، كما استرجع بعض مذكراته السابقة ، من تلك التي تناولتها في سطور ، كمحطات مهمة ، وقبل ذلك كله فإنه طلب معاونة مدير مركز المعلومات بصحيفته ، حيث أهداه « ملفاً مختصراً » يتضمن أهم نقاط الموضوع ، والجديد المتصل به ، كما لفت نظره إلى المؤلف الجديد لهذه الشخصية والذي صدر خلال الشهر الماضي ، فأرسل المندوب « الساعى » إلى المكتبة المحددة ليحصل له عليه ، وبينما هو يفعل ذلك ، فإنه لم ينس أن يسأل « بون » التصوير ، والتأكد من تحديد المصور ، كما اتصل به لعدة دقائق وأنبأه بمعلوماته الأولية عن مؤتمر الغد .

كان هذا هو ما حدث حتى الآن .

تري : ما الذي يمكن أن يحدث بعده ؟

(٢) انتقال

وقبل الموعد المحدد بوقت كاف ، يسمح بانتقال المندوب والمصور من مقر الصحيفة أو الوكالة أو المجلة — مقر شبكة الإذاعة والتليفزيون — أو بانتقال أى منهم من محل إقامته أو وجوده إلى مكان انعقاد المؤتمر الصحفي . حتى يصل إليه في الموعد المناسب تماماً ، والموعد المناسب هذا — مادام

المنسوب يملك أو يستطيع - هو الذى يكون قبل موعد بداية المؤتمر المحدد - بحوالى عشر دقائق أو ربع ساعة ... وذلك حتى يمكن .

— تسجيل اسمه والتوقيع الى جواره اذا كان نظام المؤتمر يقضى بذلك ، وبالمثل تسجيل اسم المصور ، واسم الضيف الذى يكون معه ، والمعاونين .

ثـ الحصول على بعض المطبوعات التى تقدم فى هذا الوقت ، او توجد فى مظهره عند مدخل المؤتمر .

— التعرف على بعض الوجوه التى سوف تحضر المؤتمر ، على سبيل تدعيم العلاقات بها ، من بين الأطراف الثلاثة المشاركة ، منظمة ومتحدثة وزميلة .

— المرور ببعض اجراءات الأمن. الضرورية فى حالة وجودها

— أخذ فرصة للتقاط أنفاسه قبل الدخول الى قاعة المؤتمر ، وربما يصعب ذلك أيضا الحصول على مشروب ساخن او بارد لتجديد النشاط .

— الدخول الى القاعة وأخذ مكانه المحدد ، او أخذ مكان اخر حسب النظام المتبع ، ويتوجه من منظمى الجلوس بالقاعة ، ونحيث تكون لديه الفرصة ، فى حالة وصوله مبكرا ، من أجل تغيير مكانه ، الى مكان آخر يكون قد تعود الجلوس فيه - الوسط أو اليمين أو اليسار - أو الى مكان أكثر اقترابا من المنصة ، مع الاهتمام باعداد جهاز تسجيله أو الآلة الكاتبة لمن يستخدمها .

جـ . وكذلك يفعل الزميل المصور : حيث يتعرف على مكانه ، ويحتله ، ويبدأ فى اعداد آلة تصويره ، ومعداته المعاونة .

(٣) وأكثر من صورة

... بعد لحظات ، ومع بتابع وصول المنسوين والراسلين والمصورين ، وبعد أن يصل المتحدث ، أو يصل المتحدثون ، ويقوموا بتحية الجاهرين ، التحية الواجبة والتى تختلف من متحدث الى آخر ، بداية من مجرد الإيماء بالرأس ، حتى مصافحة الجميع يدا بيد ، مع التوقف قليلا عند البارزين منهم ، لاعطائهم ما يستحقونه من اهتمام ، أو للسؤال عن أحوالهم ، خاصة

من كان منهم على سفر ، أو كان مريضا ٠٠ ولاعطاء صورة لبداية طيبة ، ولائقة ، تصادف هوى عند كثيرين منهم ٠٠ بعد ذلك تبدأ اعمال المؤتمر الصحفي ٠٠ وحيث نجد أمامنا أكثر من صورة واحدة لمؤتمرات حدثت في الداخل والخارج معا :

● فبالنسبة لهذا المؤتمر بالذات ، فعلى اثر هذه التحية ، مر اثنتان من المنظمين وفي أيديهم عدة أوراق يقومان بتوزيعها ، كان من الواضح أنها « البيان » الرئيسى وعلى اثر الانتهاء من التوزيع ، الذى استغرق حوالى ثلاث دقائق ، طلب « رئيس المؤتمر » من الحضور القاء نظرة على البيان ثم بدأت المناقشات حول أهم النقاط الواردة به ، واستمرت محقمة حوالى ساعة كاملة ، واشترك فيها جميع من حضر المؤتمر من المندوبين تقريبا ، وقد ساعد على ذلك أن البيان كان جامعا مانعا ، أو كان بيانا تفصيليا ، مما فتح الباب الى المناقشة والمحاورة .

● وفى مؤتمر صحفى آخر - وهو هنا مؤتمر دورى تقليدى - قام المتحدة بقراءة بيان مركز تركيزا تسديدا ، ولم يوزع على المندوبين هذه المرة ، وانما اكتفى بقراءته ، ومن هنا ، فقد انهمك هؤلاء أولا فى تسجيله ، ثم انهمكوا فى تقديم عدد كبير من الأسئلة التى دارت حوله ، ولأن هذا البيان كان يتصل على وجه التحديد بمظاهرة قامت باحدى المدن التابعة للدولة ، ولأن كلاما كثيرا قيل بشأنها ، فقد تركزت الأسئلة حول هذه الواقعة ، وبالمثل فقد اشترك فى توجيهها جميع المندوبين ، وجميع المراسلين أيضا ، بينما قامت الشخصية بدورها خير قيام ، وأجابت عن جميع الأسئلة اجابة مباشرة ، باستثناء سؤاليين فقط ، قدم الأول مراسل احدى وكالات الانباء ، وكانت الاجابة « لا تعليق » ٠٠ وقدم الثانى مراسل صحيفة أجنبية كبرى ، وكانت الاجابة : « اذا ثبت ذلك من التحقيقات الجارية ، فسوف نعلنه فورا ، ولن نتردد فى اتخاذ موقف حيال هذه الدولة ، لكننا لا نريد الآن أن نسبق الأحداث » ٠٠

● وفى مؤتمر صحفى دورى آخر كان من الواضح أن المتحدث مشغول جدا ، ولذلك فانه لم يقدم بيانا ، تفصيليا أو مركزا ، بل دعبا الموجددين ، وهو ينظر فى ساعته الى توجيه الأسئلة مباشرة ، ولم يجب عنها كلها أيضا ، بل اشار لبعض المندوبين فقط ، وتجاهل البعض الآخر

- بخيرته يعرف نوعية أسئلتهم وأنها من المركبة التي تحتاج إلى وقت في الإجابة عنها - ٠٠ وبعد مرور حوالي الثلث ساعة تقريبا ، غادر القاعة ، بعد اعتذر عن عدم إمكان استمرار المؤتمر لأكثر من هذا ، بسبب عدد من الشواغل التي تستغرق وقته (عرف بعد ذلك أن ابنته سوف تقوم بإجراء عملية جراحية خلال نصف ساعة) .

● وفي مؤتمر صحفي رابع - طارئ هذه المرة - قدم المتحدث العسكري شرحا تفصيليا كاملا لاعتداء تم على الحدود ، عن طريق تسلل قامت به إحدى الجماعات المعادية ، التي تمولها جهة أجنبية ، وأشار عن طريق الخرائط إلى المكان الذي وقع منه الاعتداء ، وإلى ما أسفر عنه ، وكيف ردت قواته بالمثل ، وأجبرت المعتدين على الفرار ؛ بينما استسلم عدد منهم بينهم بعض المرتزقة ، ثم قدم خسائر القوات التي يمثلها ، وأعلن أن بلاده لن تسمح بذلك مرة أخرى ، وأنها تهدد بضرب القواعد التي انطلق منها هؤلاء . ويتتبعهم إلى أي مكان آخر ، حتى القضاء عليهم نهائيا ، وبعد ذلك لم يسمح بتقديم أي سؤال ، ومضى مسرعا إلى سيارته العسكرية ، بعد أن قام بتحية الحاضرين .

● وفي مؤتمر صحفي خامس ، تناوب الحديث ثلاثة من المنظمين ، أحدهم قدم أهم الأبواب في الميزانية الجديدة ، والآخر ركز على تقديم الاختلاف بينها وبين عدد من الميزانيات السابقة ، والثالث قدم تحليلا لبعض الأرقام الخاصة بوجوه الانفاق ، لماذا زاد بعضها وقل البعض الآخر ؟ وألقى البعض الثالث كلية ؟ ٠٠ ثم افتتح باب المناقشة ، التي استمرت لأقل من الساعة ، وأجاب خلالها كل متحدث عن بعض الأسئلة التي تخصه ، وقد احتدم النقاش طويلا حول الأبواب الملقاة ، وأهميتها ، وجدوى ذلك ، وما يمكن أن توفره ، ٠٠٠ الخ

● وفي مؤتمر سادس ، جلس على المنصة عدد كبير من نجوم مهرجان السينمائي من الفنانين والفنانات ، وعدد من المخرجين ومديرى الدعاية ، ورئيس المهرجان ، لكن الذين تحدثوا ، كانوا قلة ، بينما كان الحديث وديا للغاية ، ولم يتجاوز بعض المعلومات عن الأفلام المشاركة ، وتلك التي يتوقع لها الفوز ، ولم ينس مديرو الدعاية القيام بأجيبهم ، بينما انهمك

المصورون في عمل كبير . فجميع هذه الوجوه يقبل عليها القراء ، وبعضها يكون صالحا لعمل عدة أغلفة لمجلاتهم ، وليست غلافة واحدة .

● كل ذلك ، وبالنسبة للمهرجان السابق نفسه ، فقد طلب رئيس أحد الوفود المشتركة عقد مؤتمر صحفي خاص . أعلن فيه أنه يرفض قرارات لجنة التحكيم لخطيها الفيلم الذي اشتركت به بلده وراح خلاله يعدد أسباب ذلك . والمبررات التي يراها في صف هذا الفيلم ، كما استشهد بأقوال عدد بارز من المشاركين في المهرجان ، من الذين امتدحوا فيلمه ، وتوقعوا له الفوز بأكثر الجوائز ، وليس بجائزة واحدة ، كما أعلن أنه أجرى اتصالا مع وزير الثقافة ببلده ، وأنه يبحث جديا مسألة الاعتذار عن عدم الاشتراك في هذا المهرجان مرة أخرى ، هو ومجموعة من الأصدقاء .

● وفي مؤتمر صحفي ثامن ، رأى المنظمون أن يتم خلال حفل عشاء حفل ، على ظهر قارب سياحي يمخر عباب نهر دجلة ، بطول مدينة بغداد ، وكان مخصصا لتوزيع جوائز مهرجان للشعر اقيم هناك . . حيث تعددت الأسئلة والاجابات وتناثرت الجوائز وأبيات الشعر ، وكلمات الشكر . . معا .

● ولأن خبرتهم به قد أصبحت كبيرة ، فقد رأى المنظمون أن يتكرر هذا العام أيضا إعلان نتيجة النجاح في امتحان مهم ، بأسلوب المؤتمر الصحفي أيضا ، ومن ثم فقد وجهت الدعوة الى مندوبي الصحف بالوزارة المختصة ، وقام الوزير بقراءة مختصر مركز جدا لأهم معالم هذه النتيجة وأبرز مؤشراتنا ، وبينما جرى توزيع نسخة منها على كل مندوب ، راح الوزير بمناوئة من مدير هذا الفرع من فروع التعليم ، ومدير ادارة الامتحانات بالوزارة ، راح هؤلاء يجيبون عن الأسئلة المطروحة حتى نهاية الوقت المخصص للمؤتمر - ثلاث ساعات - ثم قدم الوزير الشكر ، وأنقضى اللقاء الدوري السنوي المهم .

● وفي مؤتمر عاشر ألقى بيان مختصر أيضا ، ثم اختار المندوبون من بينهم أحد الزملاء ، ليقوم نيابة عنهم بالقاء الأسئلة ، لأنه كان أقواهم لغة ، وصلة بالمتحدث بينما انهمك هؤلاء في تسجيل ما ينبغي تسجيله من اجابات . .

(٤) أسئلة وأنواع واستخدامات

كانت هذه هي صورة بعض المؤتمرات . ولا أقول أكثرها ، أو كلها ، وإنما هي الصور المتكررة والقريبة من ذهن أيضا . . .

وإذا كان على المندوب أن يكون على درجة كبيرة من اليقظة ، والانصات ، لكل عبارة ، أو كلمة ، أو همسة تقال ، وإذا كان عليه أن يمثل ذلك الحضور الذهني المؤتمري بأبرز معانيه ، مقدره ، وفعالية ، فإن أدواته هنا ، مثل أدوات الصحفي في كل زمان ومكان ، ذلك كله بصفة عامة ، ومثل أدوات محرر الحديث الصحفي ، بصفة خاصة ، وحيث يعود المؤتمر الصحفي ليقترّب هنا ، من الأصل والمنطلق ، ألا وهو : « الحديث الصحفي » أو « المقابلة الاعلامية » . . . وحيث نعود لنذكر أن هذا الجانب الذي نحن بصددده من جوانب النشاط ، ما هو إلا بحديث صحفي مركب ، متعدد المحررين قصد به مزيدا من الذبوع والانتشار لما يريد الشخصيات المهمة ، أو لما يريد المنظمون اذاعته وانتشاره . . .

ومن هنا فمن لا نرى حرجا في الاستعانة بأنواع الأسئلة الخاصة بالأحاديث الصحفية ، من تلك التي كنسب السباقين إلى طرحها وتناولها والوقوف عليها - بعون الله وحده - وكذا دراستها وإثباتها على المستوى العربي كله . . . أن قائمتنا الخاصة ، لأنواع الأسئلة التي تطرح خلال اللقاءات الاعلامية الهامة ، بشكل عام ، والأحاديث والمؤتمرات الصحفية بنوع خاص تشمل هذه كلها : (١) وبشرط اختيار ما يصلح منها للمؤتمر الصحفي :

● ● ● أولا - مجموعة الأسئلة الاستهلالية : وهي تلك التي تسمى « البداية التساؤلية للمقابلة - للمؤتمر الصحفي هنا ، . . . وتتكون هذه المجموعة من :

- (أ) السؤال العاطفي : « إثارة عاطفة المتحدث »
- (ب) السؤال الانشائي : « إثارة حسنة الانساني »
- (ج) السؤال التذكيري : « تذكيره بموقف سابق مماثل »
- (د) سؤال المعارف المشتركة « تذكيره بشيء ما يعرفه معا »

(الصحفية)

•• وواضح أن استخدام هذه النوعية من الأسئلة يصاحبه محاذير كثيرة، بالنسبة للمؤتمرات الصحفية، على عكس الأحاديث، لكن ذلك لا يعنى استبعادها دائما، فقد تؤتى نتائج ايجابية بالنسبة للمؤتمرات الصحفية الشخصية التى يحضرها نجوم الفن أو الأدب، كما قد تساهم أحيانا فى تخفيف حدة جفاف مؤتمر من المؤتمرات، خاصة اذا كان بعض المندوبين على ضلة وثيقة بالمتحدثين، تمكنه من استخدامهما، لكنها - بصفة عامة - لا تستخدم الا نادرا بالنسبة للمؤتمرات الطارئة والساخنة، خاصية الصيامية، والعسكرية، وبالذات السؤالين الأول والثانى •

●● ثانيا - مجموعة الأسئلة الأساسية أو المحورية : وهى التى تتركز فيها معظم أسئلة المؤتمرات الصحفية المهمة، من تلك التى يسعى الطرفان - السائل والمجيب - الى طرحها، وتقييم الاجابة المناسبة عنها، والتى نقول ان الجوابير تنتظر ما يقوله المسئولون والخبراء بشأنها، وانها تعتبر اسئلة « اللب » أو « الجسيم » أو « الجوهر » : وتتكون هذه الأسئلة من :

(أ) السؤال القائم « ابرزها » : ويقود غيره من الاسئلة نحو الهدف ،
(ب) السؤال المحورى الشامل : يمكن ان يتحول المؤتمر الصحفى كلية الى احاية عنه ،

(ج) السؤال المختصر أو التركيزى : « للحصول على اجابة تختصر الوقت أو الرأى أو القضية » •

●● ثالثا : - مجموعة الأسئلة الاختيارية : وهى ابرز ما يقدم « مؤتمرات الإخبار » أو « للمؤتمرات الصحفية الاختيارية » ، لا سيما تلك الطارئة وغير التقليدية وهى تعنى هنا : السؤال الذى يكون الرد عنه نوعا من الأخبار والمادة الاخبارية ، على أنه لا يقتصر دورها على هذه المؤتمرات فقط ، وانما تحتاجها جميع المؤتمرات الصحفية بلا استثناء ، مما دفع البعض الى أن يطلق عليها تعبير : « الأسئلة الروتينية العملية » (٢) •• من زاوية كثرة استخدامها ، وعموما فان من أبرزها :

(أ) السؤال الإخبارى المباشر « نحو الهدف مباشرة وهو الخبر الجديد » •

(ب) السؤال الرقمي « نحو النتيجة بالأرقام » .

(ج) السؤال التصويري المحدد « تصوير الواقعة أو الحدث مباشرة » (٣) .

(د) السؤال الاستكمالي « لاستكمال اجابة ذات نقص نما »

● ● رابعا - مجموعة أسئلة الرأي: ويطلق عليها أيضا أسئلة التوجيه أو الارشاد ، وواضح أنها والأسئلة السابقة ، تكاد تنقسم معظم أنواع المؤتمرات الصحفية ، وتكون علما عليها ، لا سيما تلك التي تنقسم بالمناقشة والحوار وطلب الرأي والتعليق وتحديد المواقف وأسبابها ، كما تتصل بـ جوانب التعليق والتحليل والنقد والمقارنة ، واذن فهي أسئلة مهمة ، وشائعة الاستخدام ، خلال المؤتمرات الصحفية ، وهي بدورها تنقسم الى نوعيات فرعية من أهمها :

(١) سؤال الرأي المباشر « رأى الشخصية فى موضوع معين يتصل بالمؤتمر » .

(ب) سؤال الرد « طلب الرد على تصريح أو رأى أو موقف مضاد »

(ج) سؤال النقد « رأيه فى استحسن أو استهجان نشاط أو اتجاه أو نتيجة أو موقف » . الخ .

(د) السؤال المقارن « يطلب مقارنة شيء بشيء أو وضع بأخر أو نتيجة بنتيجة أو موقف بموقف » . الخ .

(هـ) السؤال الحوارى « سؤال طويل يقوم على الحوار ، واستخدامه فى المؤتمرات الصحفية قليل جدا ، بعكس بعض أحاديث الرأي » .

(و) سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة : « بعكس السابق كثير الاستعمال هنا ، ، يطلب توقعات المتحدث بشأن نشاط أو حدث أو واقعة أو موقف » .

(ز) سؤال المطرقة « السلبيات أو جوانب النقض أو القصور - استخدام صعب لكنه مهم وحيوى أحيانا » .

● ● خامسا - مجموعة الأسئلة الاختبارية أو التأكيدية :
واستخدامها صعب بالنسبة للمؤتمرات الصحفية ، وفى مواجهة متحدثين
ومنظمين مهرة ، ومع ذلك فإنها أسئلة مهمة عندما تتطلب بعض المواقف
استخدامها ، كما أن صعوبة الاستخدام ليست واحدة بالنسبة لجميع
المؤتمرات ، وجميع الشخصيات ، وعموما فهي تحتاج الى محسّر خبير
ومتمرس حيث تتوقف النتيجة على « درجة مهارته » (٤) والا تحولت الى
نتيجة عكسية وعموما .. فإنها تنقسم الى :

(أ) السؤال الاختبارى المباشر « متأكد أم غير متأكد » .

(ب) السؤال الاختبارى البديل « للتأكد فى صيغة مخالفة »

(ج) السؤال الموشع : « محاولة لتنقية الاجابة وفصل الصادق عن
الكاذب منها » .

● ● سادسا - مجموعة الأسئلة المعلوماتية : أسئلة أخرى مهمة
جدا ، من تلك التى تتصل بنوعية كبيرة من المؤتمرات ، بل لسانا لا نقول
بأكثر أنواع المؤتمرات الصحفية المعروفة ، ذلك لأن « السؤال المعلوماتى »
بأنواعه ، يكاد يكون القاسم المشترك ، بين هذه اللقاءات ، ومن الصعوبة
بمكان الاستغناء عنه فى أى منها ، أو فى أى من موضوعاتها ، بل ان واقع
بعض هذه المؤتمرات يقول أنها مؤتمرات « معلوماتية » كاملة ، لاسيما تلك
التي تقوم على خبر أو واقعة أو نشاط معروف ، ويبقى أن تقدم المعلومات
حوله ، وأن تضيف اليه الجديد ، وحتى تلك الأسئلة الاختبارية ، فان جانبها
كثيرا منها هو أسئلة « معلومات اختيارية » .. ولا نريد أن نقول ، أن كل
نشاط آخر ، حتى الآراء ، هى صياغة مختلفة ، لمعلومة من المعلومات ..
ان هذه المجموعة تنقسم الى :

(أ) سؤال المعلومات المباشر « يطلبها مباشرة وبصراحة »

(ب) سؤال الضوء الخلفى « الخلفيات التاريخية للحدث أو النشاط »

(ج) سؤال الضوء الجانبى « عن معلومات جانبية أو تماس زاوية ما » .

(د) سؤال مسرح الحدث « صورة المكان الذى وقع فيه على لسان
المتحدث وهو هنا شاهد العيان فى الغالب » .

(هـ) سؤال معلومات الشخصية « للنجوم والمشاهير » .

● ● سابعا - مجموعة الأسئلة التفسيرية : أى تلك التى يطرحها المندوبون بهدف أن تقدم الشخصيات تفسيرها لما وقع وما يقع من أحداث ورؤيتها الخاصة لها ، وللأفكار التى تكمن من ورائها ، والاتجاهات التى تحركها وكذا النتائج التى أسفرت عنها ، وصلة ذلك كله بالرأى العام .. ومن هنا فهى أسئلة مهمة للغاية ، تتصل عن قرب بـ « مؤتمرات الرأى » .. وتكون أداة الاستفهام شائعة الاستخدام بالنسبة لها هى : « لماذا ؟ » وعموما فإن هذه المجموعة تنقسم الى :

(١) السؤال التفسيري المباشر « يطلب التفسير للوقائع والأحداث مباشرة » .

(ب) سؤال الضوء التفسيري الخلفي « التفسير التاريخي »

(هـ) سؤال الضوء التفسيري الجانبي « تفسير وايضاح زاوية واحدة فقط » .

● ● ثامنا - مجموعة الأسئلة الاسترجاعية : ويقال عنها نفس الذى قيل بالنسبة لمجموعة الأسئلة الاختبارية ، أو التأكيدية ، ومن هنا فإن استخدامها بالنسبة للمؤتمرات الصحفية يكون نادرا لعدة أسباب : بل ربما تكون أخطر فى استخداماتها السابقة ، ومع ذلك ، فقد يكون استخدام بعضها تصرفا لا بد منه ، وسلاحا وحيدا أمام بعض « النزعات » لعدد من المتحدثين غير المتعاونين ، أو هؤلاء الذين ييخل كل منهم بما يعرف ، أو يقتدر فيه تقتيرا لا يقدم ما يلبي حاجة الجماهير الى المعرفة وتعطشها الى ما يتصل بجوانب الأهمية عندها .. أما أسباب ندرة استخدامها فهى :

— أنها لا تنطلى على الشخصيات المتحدثه فى مثل هذه المؤتمرات الا نادرا .

— فإن انطلت على بعضهم ، فإن هناك رجال علاقاتهم وشئونهم العامة ، ومن الصعب فى حالة وجود المهرة منهم أن تتجاوزهم ، أو تتجاوز من يتعاون معهم لأنهم سرعان ما يتنبهون الى ذلك .

— وهي تحتاج الى مهارة فائقة ، لاستخدامها في المؤتمرات الصحفية ، قد لا تتوفر عند كثيرين .

— كما تحتاج الى شبه اتفاق ضمنى فى الرأى على استخدامها بين مجموع المندوبين الذين يقومون بتغطية المؤتمر ، لأن عدم الدقة فى استخدامها تؤثر... سلبا — على المؤتمر كله .

ومن هنا فانه حتى فى حالة استخدامها فان ذلك ينبغى أن يكون لهدف واضح ، وبقدر ودون اسراف .. الى غير هذه كلها من الاسباب ، لكن من أهمها هنا :

(أ) سؤال المصيدة « نصب شرك للمتحدث يقع فيه ويقول ما عنده — خطر الاستخدام » .

(ب) السؤال الابتكاري « يؤخذ من ردود فعل الشخصيات المتحدثه » .

(ج) السؤال البديل المباشر « عندما يتهرب من الاجابة عن سؤال معين ، نفس السؤال تقريبا فى لغة بديلة ، وصياغة مخالفة » .

(د) السؤال الايحائي « يفتح الباب امام المتحدث لمختلف الانحاء والتوقعات او يوحى له باجابة معينة ، أو فكرة معينة » .

(هـ) السؤال الاستفزازي « يستفز المتحدث ليقدم كل ما عنده ، خطر جدا ، لكن استخدامه يتم بكثرة « مع الشخصيات غير المتعاونة » (٥) .

● ● قاسعا — مجموعة الأسئلة الترويقية : وهي تصلح لقله من المؤتمرات ، من تلك التى تتقبل موضوعاتها ويتقبل اشخاصها ذلك ، ويكون هناك ذلك الحرر وثيق الصلة بها ، والذي يمكنه أن يطرحها ، خاصة للكسر من حدة جفاف الموضوع ، أو المؤتمر الصحفى كله ، أو للتغلب على طوله الملل أو لأن اللحظة نفسها تتطلب ذلك ، أو للتخفيف من حدة أزمة طارئة ، لكننا ننبه أيضا أنه حتى فى حالة استخدامها فانه ينبغى أن يكون ذلك دون اسراف ، وفى اللحظة المناسبة تماما ، لكن هناك من المؤتمرات الشخصية والفنية ، ما يمكن استخدامها فيه بكثرة ، على أن من بين أنواعها :

(أ) السؤال التهكمي « يتحكم من رأى أو موقف طالبا وجهة نظر الشخصية فى ذلك ، أى أن التهم هنا ، ليس من الشخصية وإنما من وضع ما ، أو شيء ما » .

(ب) السؤال الطريف « يسأله تقديم بعض المواقف الطريفة » .

● ● عاشرا - مجموعة الأسئلة النمطية : وهى فى المؤتمرات الخاصة بالشخصيات ، لا سيما من نجوم السينما والمسرح ، وذلك المتصلة بالدعاية لهم ، أو للمهرجانات التى يكونوا ضيوفا عليها ، أو لأقلائهم أو مسرحياتهم أو كتاباتهم الجديدة ، خاصة أن كان هؤلاء يحلون ضيوفا بالبلد ، أو من الشخصيات التى لا تكون معروفة تماما على الرغم من جاذبية أسمائها وشخصياتها ، خاصة عندما يكون المندوب غير مستعد تماما لهذا المؤتمر . وهى فى مجموعها أسئلة عن الشخصية وهواياتها وما تحب وما تكره ، وما تحفظ وما تؤمن به من حكم وأقوال ، الى جانب خطتها ومشروعاتها ومثلها ... الخ .

● ● حادى عشر - مجموعة الأسئلة التنظيمية : وهى مثل نقاط النظام ، وتتصل بإجراءات تنفيذ المؤتمر ، وتطرح غالبا فى بداية أعماله ، ولا يتم تسجيلها ، ولا تقدم الى القراء لأنها لا تهم غير المندوبين أنفسهم ، وأحيانا يتم الاستغناء عنها كلية ، ويقوم المنظمون بالعمل أو بتقديم الاجابات عنها من ذواتهم ، لأنها تتصل بأعمالهم أولا . كما تحدد وقت المؤتمر الحالى والطريقة المتبعة فى تقديم الأسئلة ومن الذى يقدمها ، والوقت المتاح لكل مندوب ... والاجابات التى ليست للنشر ، وما يتصل بتوزيع المطبوعات ، والوجبة أو المشروبات الى غير ذلك كله من أمور .

● ● ان المهم هنا ، وبالنسبة لهذه النوعيات من الأسئلة فى مجموعها :

— اختيار السؤال المناسب لتوجيهه الى الشخصية وفق طبيعتها والغرض من السؤال ، واللحظة المناسبة .

— عدم الاسراف فى استخدام الأسئلة الخطرة ، دون مبرر كاف .

— عدم الاسراف فى استخدام الأسئلة الجانبية أو الهامشية خاصة فى المؤتمرات السياسية والعسكرية والمتخصصة الأخرى .

(٥) السؤال ٠٠ من أين ؟

لكن هناك ما يتصل اتصالا وثيقا بموضوع الأسئلة من حيث هى ، فهى ليست نوعيات فقط ، وإنما هى نوعيات ومصادر أيضا . وحيث يمكننا أن نقسمها فى هذا المجال الى قسمين كبيرين هما :

(١) الأسئلة المعدة سلفا :

وهى تشمل المجموعات « الأساسية » و « الجوهرية » و « الارتباطية الكاملة » بالأحداث الصحفية المهمة عامة ، والمؤتمرات الصحفية خاصة . فإذا شئنا التحديد بدقة ، لوجدنا أنها التى تدخل ضمن اطار المجموعات ثانيا وثالثا ورابعا وسادسا وسابعا ٠٠ أى :

- مجموعة الأسئلة الأساسية « المحورية » .
- مجموعة الأسئلة الاخبارية .
- مجموعة أسئلة الرأى .
- مجموعة أسئلة المعلومات .
- مجموعة الأسئلة التفسيرية .

وذلك مع تفاوت فى استخدامها ، ما بين مؤتمر صحفى وآخر ، يساعد على ذلك ويؤكدده بعض العوامل المرتبطة بنوعية المؤتمرات الصحفية التى نقوم بتغطيتها من جهة ، وما يتصل بهذه النوعية من وقت متاح ، ودرجة استعداد المندوب ، من جهة أخرى ، فالمؤتمرات الدورية والمتخصصة وتلك المحددة الموضوعات سلفا ، والتفسيرية والتوجيهية وتلك المرتبطة باجتماعات ولقاءات ، هذه كلها يكون من السهولة اعداد أغلب أسئلتها سلفا ، ومن مصادرهما المعروفة ، المكتبية والوثائقية والبشرية والذاتية ٠٠

(ب) الأسئلة الساخنة :

وهو تعبير يطلق على الأسئلة غير المعدة سلفا ، وإنما تلك التى توحى

بها وقائع المؤتمر نفسها ، وحيث توجد هناك المؤتمرات الصحفية الأخرى ، الساخنة أو الطارئة ، والمفاجئة وغير التقليدية ، وغير محددة الموضوعات ، والهجومية ومن ثم فأننا بالنسبة لها :

— لا نعرف ما الذى يمكن أن يقال بها حتى نعد له .

— بل وكثيرا ما تفاجئ الشخصيات جميع الأطراف ، بإجراءات وقرارات لا يعرف عنها — حتى الجانب المنظم من رجال العلاقات العامة — شيئا .

— ومثل هذه تفقد السيطرة على ما جرياتها تماما .

— بل وكثيرا ما لا يعرف المندوبون الشخصيات المتحدثة بها قبل المؤتمر وإنما يعتبر ذلك سرا من الأسرار !

ما الذى يمكن اعداده لها إذن ؟

انه الفارق بين مؤتمر رسمى دورى أو تقليدى محدد الموضوع ومؤتمر شبه رسمى أيضا ، تدعو اليه جهة رسمية ، لكنك لا تعرف أكثر من مجرد الدعوة ، فإذا ذهبت اليه فوجئت بأنه يحضره أعضاء إحدى جبهات التحرير التى تقود المقاومة فى بلد من البلاد ، أفغانستان مثلا ، ٠٠٠ بينما كان ذلك يعتبر سرا من الأسرار ، لأسباب عديدة فى مقدمتها الأسباب الأمنية . وهكذا .

ومن هنا ، وبدلا من وجود هذه الورقة الصغيرة جدا ، التى يحملها معد المندوب الى قائمة المؤتمر ، والتى تحتوى على بعض هذه الأسئلة السابقة ، أو تلك التى يقوم بتدوينها فى مفكرته ، حتى لا ينساها فى زحمة أعمال المؤتمر ، وبين ضجيج الزملاء ، فانه يدخل الى القاعة بلا اعداد لأى نوع الأسئلة ، ومع الاعتراف الكامل ، بأن عددا لا بأس به من الزملاء ، يفعل ذلك ، بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية التى يحضرها ، واعتمادا على مسار كل مؤتمر منها ، وفى ظل خبرته لكن من المفضل ، اعداد بعضها ، على أى شكل من الأشكال ، طالما أن موضوعاتها محددة سلفا ، ٠٠ أما بالنسبة لغيرها ، فإن السؤال الساخن والحالى ، يكون مصدره :

— وقائع المؤتمر الصحفي نفسها التي تتطلب أسئلة ، لأنها غير واضحة ، أو غير مكتملة أو تحتاج إلى تفسير .

— السؤال الذي يسبق بطرحه مندوب كبير ومجرب ، فانه يوحى بمزيد من الأسئلة التي تتصل به أو تتفرع عنه .

— السؤال الذي يمكن أن يرد على خاطر المندوب ، من واقع اجابة ما من الاجابات التي يقدمها المتحدث ، او تقديمها الشخصيات المتحدثة .

— السؤال الذي يرى المندوب توجيهه ذاتيا ، لأنه من متابعته ، يرى جانبا من الجوانب التي تتطلب ذلك .

— السؤال النمطي . . خاصة بالنسبة لمؤتمرات الشخصيات والنجوم ، وعندما لا يوجد هناك ما يقال ، أو يعز وجود الأسئلة الأخرى ، بسبب موضوع المؤتمر نفسه .

ثم ماذا ؟

— ما يمكن أن يكون قد نشر سابقا ، والتساؤلات التي يثيرها من خلال سطره .

(٦) مؤتمرات . . ودروس

وباستقراء عدد من المؤتمرات الصحفية التي عقدت في بلاد عديدة ، في مقدمتها « الولايات المتحدة الأمريكية » . . تلك التي اشتهرت بها ، حتى أصبحت مؤتمرات رؤسائها ووزرائها تمثل جزءا هاما ، من أبرز اجزاء تاريخ هذا النشاط ، المكتوب وغير المكتوب ، وكذا من خلال ما قدمته المراجع النادرة ، وما قدمه لنا عدد من الزملاء ، الذين حضروا المهم منها ، ومن تجرئنا الصحفية أيضا ، من خلال ذلك كله ، وما يتصل بموضوع هذه البتغطية عن قرب ، نقدم هنا عددا من الدروس التي يمكن أن تفيد في مثل هذه المواقف واللقاءات أو تلك التي تقدم القائدة ليس للمندوبين وحدهم

وانما لجميع الأطراف المشاركة فى هذا النشاط اللقائى المتميز ، اعدادا وحديثا ، وتغطية : ترى ، ما هى ؟

● فى أحد المؤتمرات الصحفية التى عقدت أخيرا فى بلد غربي ، كان من المفروض أن تقدم إحدى الشخصيات المهمة ، بيانا فى موضوع من موضوعات الساعة ، وأعلن على المندوبين ، أن قراءة البيان سوف يعقبها إتاحة الفرصة كاملة للرد على أسئلتهم .. لكن بعض المندوبين قاطع المتحدث أكثر من مرة ، مما جعله يقرأ البيان ويترك القاعة على الفور .. وبالقامل تماما فى الواقعة ، وجد أن الخطأ مشترك بين جميع الأطراف .. كيف ؟

— فالطرف الذى أعد البيان ، أعدده بيانا « مطولا » مسهبا للغاية ، دون وجود ذلك الشيء الخطير أو المثير الذى يبرر ذلك .

— والطرف المتحدث ، أو الذى ألقى البيان لم يلتفت الى ذلك الطول ، ولم يطلب اختصاره ، ولم يقم هو بذلك عن طريق حذف بعض الفقرات غير ذات الأهمية ، لا سيما وقد لاحظ تبرم الحاضرين ، بل مضى فى قراءته البطيئة ، وعلى حد تعبير أحد الزملاء — مضى وكأنه يحاول أن يتعلم القراءة — الى نهاية البيان .

— وزاد من حدة ذلك ، أن الوقت كان خلال شهر رمضان المعظم ، والكل على صيام .

— والطرف الثالث من المندوبين ، لم يلتزم تماما بتقاليد المؤتمرات الصحفية ولم يتحل بالصبر الواجب ، بل فقدته بتأثير من طول البيان وعاديته .

● وعندما سألت صحفيا كبيرا عن مؤثرات المؤتمرات الصحفية كان من بين ما قال : « لقد تأكد لى ، بالنسبة لكثير من الشخصيات الكبرى ، أن الانطباع الأول ، الذى تكونه منذ اللحظات الأولى لدخولها الى مكان انعقاد المؤتمر ، وأثناء قيامها بتحية الصحفيين أو قيام هؤلاء بتحيتها ، وخلال لحظات السكون والتقرص فى الوجوه التى توجد أمامها ، والبحث عن بعضها وشبه الاعلان الانعكاسى الفورى عن سر عدم وجود بعضها بمجرد التعبير بالوجه .. هذه كلها تقدم صورة لما يمكن أن يدور ، وتبشر به ، وهو

هنا ما يعرفه تماما الصحفيون المخضرمون ، ويعملون حسابيه ، ويوصون غيرهم بكبح جماح انفسهم ، حتى تمر هذه اللحظات على خير ، (٦) .

بالتأمل في ذلك تجد انه :

— لا يمكن اغفال دور الانطباع الأول ، وما يصنّعه في أنواع اللقاءات المختلفة .

— عودة الى تأكيد الصلة الوثيقة بين المؤتمرات الصحفية من جانب ، والأحاديث الصحفية وما يحدث خلالها عامة ، وفي بدايتها خاصة . من جانب آخر ، ونشير هنا على سبيل المثال الى قول المحررة الشهيرة . . . ، ليليان روس — النيويورك — في هذا المجال : « الايحاء الأول هو الذي يقود في الغالب الى نوع وحجم ومستوى ما سوف يقدمه المتحدث بعد ذلك ، (٧) » .

— أن الانطباع والايحاء الأول لا يكون من جانب واحد عن آخر ، أي من جانب المتحدثين عن المندوبين المكلفين من قبل وسائل الاتصال بتغطية المؤتمرات وحدهم . وانما يسير أيضا في الاتجاه الآخر العكسي ، أي من جانب هؤلاء ، عن المتحدثين انفسهم ، بل لعل هذا الانطباع ، يكون اهم من السابق ، في بعض المؤتمرات ، لا سيما وكما قلنا ، أن المصلحة مشتركة . .

● لكن بعض المتحدثين من ذوى الخبرة العريضة بالمؤتمرات الصحفية ، قد يستطيع أن يخفى ما يحدثه هذا الانطباع من أثر ، وأن يتجاوز تلك الايحاءات الأولى ، ولا يعطى لها الفرصة للسيطرة عليه ، ومن ثم فانه قد يستطيع أن يخفى في هذه اللحظات الأولى ، بعضا من الذي يفصح عنه بعد ذلك ، أو يضمّره ، خاصة اذا كانت هناك بعض الأنباء المهمة التي لا يريد الأدلاء بها مرة واحدة ، أو فورا ، وانما يمهد لها التمهيد المناسب كما أن بعضهم كان يحب رؤية أثر ما يقول على وجوه الحاضرين ، هكذا كان يفعل بعض « العمالقة » في مؤتمراتهم الصحفية التي اتخذوا بها قرارات هامة جدا ، لا سيما « ديجول » و « خروشوف » و « نيتو » . .

وبالمقابل فى ذلك نجد انه :

— على المندوب الا يتسرع الحكم دائما ، حتى لا يسيطر ذلك على واقع تغطيته لمؤتمر صحفى ما ، وعلى أسلوب هذه التغطية أيضا ، بل قد يمتد ذلك الى مؤتمرات صحفية أخرى .

— عامل الخبرة ودوره بالنسبة لجميع الأطراف .

— أهمية التدرج فى نوعيات الأسئلة طالما أن الوقت يسمح بذلك .

● بل ان بعض هؤلاء ، عندما يلحظ ذلك التوتر والانتظار والقلق ، وحالة الترقب وربما « العصبية » أيضا ، التى تبدا بها بعض المؤتمرات الصحفية المهمة ، أو تلك التى يتوقع فيها هؤلاء ، ذلك الشيء المهم جدا ، فانهم لا يقدمونه مرة واحدة ، أو على اثر دخولهم الفورى ، وانما يعتمد هؤلاء — وأحيانا من خلال نصائح الخبراء لهم — يعتمد هؤلاء الى التهدة من روع المندوبين ، وطماننتهم ، وإحلال المناخ النفسى الملائم للإعلان عن مثل هذه القرارات ، حتى أن بعضهم قد يترك الموضوع الأصلى جانبا ، ويمضى الى جوانب أخرى هامشية ، طريفة أو إنسانية ... حتى يقدم لهم المهم الذى ينتظرونه على أحر من الجمر .

.. وفى كتابه الشهير : "News Around The clock" يقدم الصحفى « فيل أولت » إحدى صور ذلك ، من خلال ما حدث فى أحد المؤتمرات التى عقدها الرئيس الأمريكى : ايزنهاور .. فقبل أن يقدم لهم النبا المثير .. كانت هذه هى الصورة التى تقدم كلمات منها :

« سكنت ضجة الدريشة والهمهمة بين ثلاثمائة من الرجال والنساء تجمعوا فى تلك القاعة — كان جو التوتر والترقب واضحا فى قاعة المعامدة الهندية — ودار الرئيس بعينه حول القاعة الغاصة بالناس ، ثم هز رأسه بثحية خاصة لرجال وكالتى الأنباء — ان الرؤساء يحبون أيضا أن يمزحوا ، وقد راوغ الرئيس الصحفيين وبدلا من أن يدلى اليهم على الفور بما جاءوا ليسمعوه تركهم يترقبون ، فى حين راح يتحدث عن قوانين المزارع ، وعن دبلوماسى زائر وعن الصليب الأحمر الأمريكى ، وكيف أنه منظمة رائعة .. وتلوى رجال وكالات الأنباء من القلق وهم يدونون ملاحظاتهم ويتطلعون الى ساعاتهم ، فقد كانت الصفحة الأولى من الطباعات الأخيرة بالصحف الكبرى

فى كثير من المدن لا تزال شاغرة ، تنتظر أخبارهم ، وهذا الخبر بالذات سيحتل العناوين الرئيسية ، ومع ذلك فالرئيس يدرش عن الصليب الأحمر ٠٠٠ الخ ، (٨) ٠٠

ولعل ذلك يعنى :

— أهمية مراعاة « الحالة النفسية » للمندوبين .

— وأن لحظات القلق التى تسبق المؤتمرات ليست قاصرة عليهم وإنما جميع الأطراف المشاركة فى العملية المؤتمرية .

— أن البعد عن الموضوع الأساسى لا ينبغى أن يستمر وقتا طويلا ، أو يتم فى كل مؤتمر ، فهناك أطراف عديدة تنتظر على الشوك .

● ومن قصص هذه المؤتمرات الصحفية أيضا ، لا سيما من خلال الشخصيات المتحدثة ، نعرف أن هناك هذه الوجوه ، والأساليب ، والمؤتمرات :

— أن « رضا بهلوى » شاه إيران السابق لم يكن يسمح فى مؤتمراته الصحفية بأن يقاطعه أحدهم ، كائنا من كان ، وقد بالغ فى ذلك كثيرا ، مما أسفر عن شبه « هروب جماعى » للمندوبين من مؤتمراته .

— وأن الطريقة التى تقدم بها « مارجريت تاتشر » رئيسة الوزراء البريطانية بياناتها وأحاديثها ومؤتمراتها كثيرا ما توحى بأنها قد قدمت كل ما عندها ، بينما هى لم تكن كذلك فعسلا ، مما كان يعطى — ولا يزال — انطباعا خاطئا بمقاطعتها ، والتدخل فى الوقت غير المناسب ، لتقديم سؤال أو استفسار ، أو تعليق معين .

— والطريقة الهادئة والرزيئة ، بل والمسرفة فى حديثها ، التى كان يتبعها الرئيس الهندى السابق « نهرو » كانت تخول المؤتمرات الصحفية الى أحاديث أصدقاء ، بل وأصدقاء قدامى لهم ذكريات وشجون ، كل ذلك دون أن تفقد خصائص الأهمية المطلوبة ، لا سيما عندما كان الزملاء يطلبون رأيه فى قضايا الساعة والسياسة الدولية ، كانت أكبر « درشة » سياسية عرفتها المؤتمرات الصحفية .

— وعلى الرغم من أنه أعاد تنظيم المؤتمرات الصحفية ، ووجه إليها عناية بالغة إلا أن صفات وخصائص « المحاضر السابق » بالجامعة ، قد أمسكت به وراحت تتابعه حتى منصة المؤتمر الصحفي . . . مما أسفر عن ضيق المندوبين ومراسلي واشنطن بهذه الطريقة ، وتبرمهم بها ، وبصاحبها وبمؤتمراتها كلها في نهاية الأمر ، ذلك هو الرئيس الأمريكى «وودرو ويلسون»

— وقد وصفت المؤتمرات الصحفية التى كان يعقدها الرئيسان « كوليدج وهوفر » . . . بأنها مؤتمرات سلبية ، لأنها كانت من « الجابميتين دائما » ، وكان من الصعب تحويلها عن الموضوع الروتينى الرتيب ، وربما من أجل ذلك كانا يفضلان الأسئلة المكتوبة ، والى تقدم قيل المؤتمر ، بل والزود المكتوبة أيضا التى توزع خلاله !!

— أما « فرانكلين روزفلت » فكان شأنه شأن آخر ، فهو يتيسر فى الحديث ، يُعرف كيف يتخلص من الأسئلة المخرجة بلباقة ، وبدون إغضاب لأحد ، - فى بعض الأوقات ، التى تمس فيها الأسئلة سلوكيا من سلوكياته ، لكن « أنفتاحه » كان الأقوى ، ووده لهم ، كان الطابع الغالب ، حتى عندما حطم التقاليد الصحفية للبيت الأبيض ، وسمح لبعضهم بالحصول على حديث منه من وراء ظهر زملائه ، ثم سمح مرة أخرى لنفس الشخص بالنقل عنه مباشرة ، فانه عاد أدراجه ، ولم يستخدم هذه الطريقة ، أو على حد قول محررة ومؤلفة : « . . . وقد أثار هذا عاصفة من الاحتجاج لدى رجال الصحافة ، بلغت من الشدة حدا جعله لا يكررها أبدا » (٩) . . . لكنسه — عموما — كان أفضل من عقد هذه المؤتمرات ، حتى أن رئيس نادي الصحفيين الأمريكين فى واشنطن قال عنه « إن فـ روزفلت لم يكن رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما كان رئيسا لجمهورية الصحفيين » (١٠) .

ولعل هذه القصص تقدم لنا الكثير من الدروس التى تجب مراعاتها ، خلال تنفيذ المؤتمر الصحفى ، وفى مقدمتها :

— الاهتمام بمراعاة تقاليد المؤتمرات .

— أهمية اتباع الطريقة المناسبة للمتحدث المناسب .

— أن الكلام البسيط ، السهل ، يأخذ طريقه الى الأفكار والأسماع والقلوب أيضا ، وليس الحديث من عل ، أو اعتبار المندوبين طلابا في جامعة أو تلاميذ في مدرسة المتحدثين ، أو منظمى المؤتمرات .

(٧) •• الدرس الأول

يحضر المندوب المؤتمر الصحفي ، وقد ألقى وراء ظهره كل ما عداه من مسئوليات ومشاكل ، ونسى كل شيء ، إلا أنه ممثل لوسيلة اتصال لها دورها ، ولها وظائفها ، بل هو ممثل للرأي العام نفسه ، ينوب عنه في حضور هذا المؤتمر استنادا الى عقد غير مكتوب ، لكنه على هذا الأساس يعمل ، ومنه ينطلق .

ومن هنا ، وإذا كانت الوصية الأولى ، هو أن ينصرف تماما لما يقال ، وأن يفتح عينه وأذنه وأن يشهر كل حواسه جيدا ، وأن تكون هذه في حالة عمل دائم ونشاط قائم طيلة وقت انعقاد المؤتمر الصحفي ، متابعة وتسجيلا ، وتحقيقا ، ومشاركة في طرح الأسئلة والنقاش حول الموضوعات المقدمة ، بالأسلوب المتفق عليه ، وبكل « المصور الذهني المؤتمرى » الواجب والذي يساعد على ادراك حتى الهمس ، بل والتفكير في مشروعات العنوانات الرئيسية والفرعية ، وما يقول ، وما يحذف ، والطريقة التي تكون أكثر جدوى من زاوية التحرير ، وحتى المساحة المناسبة أيضا اذا كانت تلك هي الوصية الأولى ، النظامية ، أو التنظيمية المتصلة بهذه التنظيمية : فإن هناك الوصايا والدروس « السلوكية » العديدة ، نسبة الى « سلوك المندوبين » داخل قاعة المؤتمر الصحفي ، تلك التي ترتبط بالسابقة ، وبفجأته هو كمندوب أو محرر أو مراسل ، في عمله هذا ، كما ترتبط من جهة أخرى بتلك الوصية السابقة ، لكن ارتباطها الأقوى والأشد هو ذلك المتصل بموقف هذا المندوب عامة ، وفرجان الشجاع التي يمكن أن تقاها أمامه ، وما يمكن أن يسفر عنه هذا السلوك من أبعاد على طريق تطوره ومستقبله

•• وياله من درس كبير ، ومبتشعب ، ذلك الذي يادراكه يتم كل هذا ، ومن أبرز معالمه التي تذكرها هنا ، قبل الانتقال الى موضوع آخر ، هذه كلها .

● أن يُتذكر دائما أن عليه أن يملك السلوك اللائق بممثل للرأي

العام وللجماهير من جانب ، ولوسيلة اعلام حرة ومحترمة من جانب آخر ،
ولعملية اتصالية مهمة تلعب دورها في مجتمع ديمقراطي ، من جانب ثالث ،
وأن تعكس تصرفاته مع الأطراف الثلاثة ، ذلك كله ، من متحدثين ومنظمين
وزملاء .

● أن يعرف تماما أن جميع تصرفاته الايجابية 'محسوبة' له، ولوسيلة
النشر التي يمثلها ، « وأحيانا محسوبة لصحافة بلده كلها ، بل ولبلده أيضا ،
في حالة حضوره لمؤتمر صحفي خارجي مهم » (١١) . والعكس صحيح
أيضا ، عندما يبدى بعض التصرفات الرعناء أو غير المسئولة ، أو السلبية،
فانه هذا يعكس صورة مشوهة ، عن نفسه ووسيلة نشره وبلده .

● ألا يحاول أن يستأثر وحده ومن دون الزملاء الآخرين بكل قرص
التساؤل والحوار والمناقشة ، أو أن يسرق الأضواء له وحده ، أو أن
يشوش عليهم ، أو يقطع عليهم الطريق الى توجيه ما يريد الزملاء توجيهه
من أسئلة أو استفسارات أو تعليقات وما إليها .

● أن يحسن التصرف وأن يتمالك أعصابه وأن يكون هادئا رزينا
خاصة في اللحظات الحرجة التي يمر بها المؤتمر ، أو يقوم غيره فيها بقطع
الطريق عليه ، أو عمل اختراق لملاحظاته أو تساؤلاته .

● أن يحرص دائما على عدم التحدث بما لا تريد الأطراف الأخرى
- خاصة المتحدث - سماعه ، أو ما لا تحب سماعه ، لسبب من الأسباب .

● ألا يستخدم أساليب الهجوم ، والمطردة ، والاستفزاز والالاحاح،
والخداع والمناورة ، الا في الأحوال القليلة جدا ، ، وبدون اسراف في ذلك .
وفي الظروف التي تتطلبها ، وبعد أن يتأكد له فشل الوسائل الأخرى العادية
والمباشرة .

● ألا يتحدث بغير ما يعرف ، ويحاول الظهور على أنه يعرف .
وحتى عندما يعرف فان ذلك ينبغي أن يتم بدون ضجة ، أو استعراض ، أو
مظهرية .

● أن يحرص تماما على الالتزام بنظام المؤتمر ، في ترتيب الكلام ،
(الصحافة)

وطريقة توجيه الأسئلة ، والحصول على الاجابات والوقت المحدد لكل سؤال وكذا ان كان قد تقرر أن ينوب عن الآخرين ، أحد قدامى الزملاء فى توجيه الأسئلة ، .كما يتصل بذلك جلوسه فى المكان المحدد له ، فى الصف المحدد له ، دون اخلال بنظام ذلك ، أو خروج على القواعد ، واغلاق للآخرين ، أو حجب المتحدثين عنهم .

❶ ألا يشغل المؤتمر - بجميع أطرافه - بطرح موضوعات وأسئلة جانبية أو بافتعال مواقف لا لزوم لها ، أو بتجسيم خطأ صغير وقع من جانب المنظمين .

❷ ألا يشغل زملاءه عن المتابعة والحضور الايجابى المثمر والمفيد بالمناقشات الجانبية التى تدور من خلف ظهور المتحدثين أو المنظمين ، حتى وان كان موضوع المؤتمر لا يجذبه ، أولا يهمله بنفس الدرجة .

❸ أن تكون أسئلته فى مجموعها من النوع المباشر ، الدقيق ، المركز والمختصر ، التى تحمل معنى واحدا ، غير المركبة ، وغير ذات الظلال والابعاد ، وأن تكون هذه هى القاعدة ، وغيرها هو الاستثناء ، الذى يدفع اليه المندوب دفعا ، أو تضطره الظروف والملابسات وسلبية بعض المتحدثين الى استخدامه .

❹ أن يخلع عند مدخل المؤتمر - وهو يقدم غطاء رأسه ومعطفه لأحد السعاة - يخلع أيضا أى انطباع أو احساس سلبى سابق ، قديم أو جديد ، وأن يتخلص من كل المشاعر والتجارب المنفرة ، ويقبل على المؤتمر باحساس جديد ، ويفكر جديد ، ويقلب مفتوح أيضا .

ان المؤتمرات تنعقد كثيرا ، ولن يكون ذلك آخر مؤتمر صحفى يحضره، والويل كل الويل ، لذلك المندوب الذى تجمع الأطراف المشاركة ، على اتهامه بالتسبب فى فشل مؤتمر أو آخر ، لأسباب غير حقيقية أو غير واقعية ، أو غير مقنعة ، فقد يدفع ثمن ذلك غاليا ، من اسمه ومن شهرته ، ومن مستقبله ، نعم قد يكلفه ذلك غاليا .

والعكس صحيح أيضا ، والفائدة لمصلحة الجميع ، فردا ومجتمعاً وانسانية فى نهاية الأمر .

● ● هوامش الفصل الخامس ومراجعته :

(١) نقترح عودة لابد منها الى الباب الثالث من كتابنا السابق :
« دراسات فى فن الحديث الصحفى » من ص ١٤٩ الى ص ٢٩٢ ، وهو باب
بعنوان : « الأسئلة » .

2. Metzler, K. "Creative Interviewing", p. 38.

(٣) يطلق عليه صاحب المصدر السابق « ك*ميترز » تعبير « سؤال
المعرض أو Exihption quest.

4. Higton, J. "Reporter", p. 95.

5. Hage, G.S. & Others : "New strategies for public Affairs
Reporting", p. 63.

(٦) من حديث خاص أدلى به الى الباحث المرحوم الأستاذ « سليم
اللوزى » ، الرياض ١٩٧٦ .

7. Westley, H.B. "News Editing", p. 317.

(٨) فيل أولت ، ترجمة أحمد قاسم جودة : « وراء الأخبار ليلا
ونهارا » ص ٦ .

(٩) دوان براندلى ، ترجمة محمود سليمة : « الجريدة ومكانها فى
المجتمع الديمقراطى » ص ٧٨ .

(١٠) محمود أدهم : « هم والمصحافة » ص ١٩٦ .

(١١) محمود أدهم : « المقابلات الاعلامية » ص ١٤٠ .

الفصل السادس

التصوير

المبحث الأول

على هامش التحرير

قام المندوب بعمل التغطية الواجبة والمناسبة للمؤتمر الصحفى الذى كلف بتغطيته من قبل رئيس التحرير ، أو دعى الى حضوره مباشرة ، حيث وصلت الدعوة الى مقر الصحيفة ، أو المجلة ، أو الشبكة الانذاعية ، أو وكالة الأنباء ، تحمل اسمه ..

وخلال انعقاد المؤتمر ، عمل « صاحبنا » ما عليه وأكثر .. وكان « مثاليا » فى يقظته ، ودرجة وعيه ، وحضوره الذهنى المؤتمرى ، وحسن تصرفه مع الزملاء ومع المتحدثين ومع المنظمين فى آن واحد ، كما أبدى روحا طيبة فى التعاون مع زميل وصل الى قاعة المؤتمر الصحفى متأخرا لعدة دقائق ، حيث أعطاه فكرة عامة عما حدث ، عن طريق ترك مذكرته له ، لعدة دقائق أيضا ..

كذلك فقد كان حضوره ايجابيا ، فهو قد سال سؤاليين مهمين واشترك فى المناقشة المحتدمة ، وطرح بعض الأفكار الجديدة التى أفاد منها زملاؤه ، وكان فى ذلك كله ، ملتزما بدوره ، وبأدب الحوار ، لم يستفز المتحدث ولم ينفعل ، ولم يقاطع غيره ، وكان اشتراكه هادئا ، لكن فى ثقة وثبات ..

● ● حتى انتهى المؤتمر على خير .. ترى ما الذى يبقى عليه بعد ذلك ؟ وما الذى ينبغى أن يؤديه ، كرجل اعلام متميز ، وكمندوب عن وسيلة اعلام تخدم الجماهير والرأى العام ، وصناع القرار أنفسهم ، ومن خلال ما تجمع لديه من « حصيلة » هذا المؤتمر الصحفى ؟

أولا : فى ضوء العملية التحريرية

ان مادة المؤتمر الصحفى أو المادة المتجمعة خلاله ، يصدق عليها هنا ما يصدق على غيرها من مواد تتجمع عند المندوبين والمحريين والمراسلين ، بعد قيامهم بعملية استقائها من « السوق الصحفى » ، ومن مختلف المصادر ، وهى هنا وعلى وجه التحديد ، المصدر البشرى نفسه ، ذلك الذى يمثل

المتحدث ، كائنا من كان ، تحت أى اسم ، أو أية صفة ، أو تمثله « مجموعة المتحدثين » ، من ذلك الذى نطلق عليه « تحريرا » بما تشمله « العملية التحريرية » وما تتجه اليه من ميادين ، وأبعاد .. وعلى أى شكل من أشكالها .

● ● ونوضح هذا الكلام فتقول :

ان « الحصول » المتجمع من وراء أى نشاط أو جهد يقوم به المندوب أو المحرر ، وهو ينتقل من هنا وهناك . ما بين شارع وميدان وحارة وزقاق ، ما بين عاصمة أو مدينة كبيرة أو صغيرة ، أو قرية أو نجع يبعد عن مقر صحيفته بمئات الأميال ، ما بين الدور والقصور ، والأكواخ وعشش « الصفيح » والخيام ، ما بين القادة والزعماء والأمراء والوزراء والمدراء ، أو بين البسطاء والفقراء ، هذا النشاط وهذا الجهد وهذا العرق ، يسفر عن مادة لا تقدم الا فى أحوال قليلة ، وهى على حالها الذى وجدها عليه ، أو على صورتها كما حصل عليها ، وانما ينبغى - بالنسبة لأكثرها - من القيام بعملية ذات خطوات فرعية عديدة ، من أجل وضعها فى الشكل والمضمون الأمثلين والمحرر هنا يشبه « الفنان » الذى يبحث عن المادة الخام ، فإذا وجدها قام بتهذيبها وتشكيلها ، حتى يضعها فى صورتها النهائية التى تسر العين والفؤاد ، بل مثل الصانع الماهر - النجار مثلاً - الذى يأخذ قطعة الخشب الصماء ، فيصنع منها أفخر الأثاث وأجمله ..

ولو استطردنا فى ذلك ، لوجدناه يفعل ما يفعله كثيرون ، حتى العلماء والباحثين الذين يبذلون الكثير من الوقت والجهد للحصول على « نبات طبي » مثلاً ، ليحولونه بعد ذلك الى دواء ناجع ، أو يجمعون المعلومات الثائفة والمتفرقة والشاردة أحياناً لتكون بعد ذلك « بحثاً » أو « كتاباً » وهكذا .

المندوب أو المحرر أو المراسل ، يحصل على هذه المادة ، فتكون كما يجدها ، أو ما يريدتها ، من خلال بحثه عنها وتجميعه لمفرداتها ، أصلاً لخبر أو قصة أو موضوع اخبارى أو تقرير أو ماجرى أو حديث أو تحقيق .. الى آخر هذه القائمة ، تماماً كما تكون هى ، تلك المادة التى جمعها من خلال وقائع أحد المؤتمرات الصحفية ، والتى لن يستطيع - الا فى حالات

قليلة - أن يقدمها كما سجلها تماما ، بقلمه ، أو بجهاز تسجيله ، أو عن طريق الاختزال ، أو تلك التي ترك غيره يسجلها ، أو وصلت مسجلة « جاهزة » حتى قاعة التحرير ، وربما حجرته الخاصة ، بمقر وسيلة اعلامه .

● ● اى انه هنا ، لابد وأن يقوم بتحريرها ٠٠ انطلاقا من أن التحرير الصحفى هو ، وفى تعريف شامل ، أو جامع مانع ، له ، وما يتصل به من ميادين وأبعاد :

« طريقة الكتابة الفنية ، التى تتيح للمحرر الصحفى ، استنادا الى فكر متميز ، ومن خلال قيامه بمسئوليات وظيفته ، تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة ، ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها ، والتعريف بما أسفر عنه البحث وراء عللها وأسبابها ، الظاهرة والخفية ، وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة ، وثبت ظواهر الأنشطة والمشكلات المختلفة والمؤثرة ، وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والآثار والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ذات الجدارة والنفع وتناول ما يستحق من تطوراتها ونتائجها الماثرة والمتابعة ، انطلاقا من صالح الفرد والمجتمع والانسانية ووسيلة النشر ، والتعبير عن ذلك كله تعبيرا دقيقا وموضوعيا فى أغلب الأحوال ، فى عبارات قصيرة متماسكة وبواسطة لغة صحيحة سهلة ، وواضحة ، وجذابة ، فى شكل عمل فنى صحفى ، يمثل رسالة اعلامية موجهة الى القراء ، تكون صالحة للطبع والنشر والتوزيع ، فى الوقت المناسب ، على صفحة أو صفحات جريدة أو مجلة ، (١) .

إذا كان ذلك هو التعريف الدراسى والقياسى - معا - لفن التحرير الصحفى من حيث هو ، فمن المؤكد أن ما قام به المندوب من تغطية للمؤتمر الصحفى ، سوف يجد مكانه ، بل ومكانه الفريد ، بل وأكثر من مكان أيضا ، داخل اطار هذا التعريف السابق ، وفى أسلوب آخر ، سوف يتعامل المندوب مع المادة المتجمعة ، من خلال مؤتمر صحفى أو آخر ، نفس تعامله مع هذه المفردات والفنون والأطر ، لا سيما تلك المتصلة بـ :

— « تسجيل الأحداث المهمة الحالية والمتجددة » ، وهى ليست

مظاهرات أو سقوط طائرات أو أحداث شغب ، أو كوارث طبيعية فقط ، وإنما لقاءات واجتماعات أيضا •

— ونقل الوقائع والتفصيلات والصور والمشاهد المرتبطة بها ، وهو ما يصدق على موضوعنا أيضا ، وحيث ينقل المحرر ذلك كله ، بارتباطه بالمؤتمرات الصحفية •

— « وثبت ظواهر الأنشطة » والمؤتمر الصحفي نشاط ، يمكن أن يتخلله أكثر من ظاهرة يجرى المحرر ثبتها وتسجيلها بالقلم والشريط والصورة •

— « وتقديم المعلومات والبيانات المفيدة » وهو ما تقدمه المؤتمرات أيضا •

— « وعرض وتفسير ومناقشة الأقوال والتصريحات والأفكار والآراء والاتجاهات والمواقف والقضايا والحلول ... » إذا لم تصدق هذه على ما يدور داخل المؤتمرات الصحفية ، فعلام تصدق إذن ؟

أى أن ما يدور داخل هذه المؤتمرات ، ومن خلال ثبت وتسجيل المحرر أو المندوب لها ، يعتبر مادة أساسية ، من تلك التى تخضع لمقاييس وأطر « العملية التحريرية » .. شأنها فى ذلك ، شأن المواد المتجمعة من خلال الأنشطة والجهود الأخرى ، ومن ثم فإن ذلك يعنى — عمليا — القيام بتحريرها ، ووضعها ، فى شكل عمل فنى صحفى يمثل رسالة اعلامية موجهة الى القراء ، ...

وإذا كان ذلك يختلف عما يفله مندوب الاذاعة ، أو التليفزيون ، خاصة بشأن تلك المؤتمرات الصحفية التى تنقل أو تبث على الهواء مباشرة ، ودون أى تدخل من جانب السلطات ، كما يحدث فى كثير من الدول ، فإن هناك عدة أسئلة مهمة ، تتصل بذلك الموضوع عن قرب ، ومن بينها ، أو فى مقدمتها :

سؤال يقول : ترى ما هو هذا الشكل الفنى الذى ترتبط به المادة المتجمعة أو المدونة أو المسجلة هنا ؟

وسؤال آخر يقول : هل يخضع تحرير هذه أيضا ، لما يخضع له تحرير الفنون والأنماط الأخرى ، من عوامل عديدة مؤثرة ؟.

وإذا كنا ، فى تعريفنا السابق ، قد أثرنا الا تذكر قنا تحريريا بالاسم حتى يكون التعريف شاملا لها فى مجموعها ، فأننا كذلك لم تذكر تلك المادة المتجمعة من تغطية هذا النشاط اللقائى المتميز ، شأنها فى ذلك أيضا شأن المواد الأخرى ،

لكن ذلك يقربنا من الاجابة على أحد هذين السؤالين ، على سبيل المثال لا الحصر ، ولنبدأ بالثانى .

ثانيا - العوامل المؤثرة

فى تحرير مادة المؤتمرات الصحفية

كان من رأينا دائما ، أن التحرير الجيد والمتميز ، والأنموذجى أيضا ، لا يكون من خلال اجراء العملية التحريرية نفسها بما يتصل بها من خطوات فرعية ، وإنما يبدأ قبل ذلك بكثير . . ويبدأ حتى قبل قيام المندوب بجمع المادة ، ويستمر مع خطوات جمعها وثبتها وتسجيلها المختلفة ، لتكون هذه مقدمات طبيعية ، تؤيد وتؤكد ، وتبرر أيضا المستوى الذى تصل اليه عملية الكتابة الفنية ذاتها . بل لماذا لا نقول أن هذه أيضا - المستوى والنتيجة - تتأثر بما يليها من خطوات ، لا سيما الاخراج والنشر بما يتصل بهما . .

أى أن التحرير الجيد ، وبالحالة التى يصل عليها الى القارئ ، ليس خطوة واحدة فقط ، وإنما يكون لها ما قبلها ، ويكون لها ما بعدها .

ومع الاعتراف الكامل بالمواهب ، ودورها الذى تقدمه فى أحيان كثيرة الا أن المحرر هنا - وهو التعبير الأكثر صحة للاستخدام خلال هذه الخطوة - لا يمكنه أن يقدم شيئا من لا شيء . وإنما ، ينبغى أن يكون هناك ما يقال ، لكى يقوم بدوره وينقله الى القراء ، فإذا لم يكن هناك ما يقال على المستوى الاخبارى ، أو مستوى الآراء ، أو غيرهما فما الذى يقول المحرر ، وما الذى يكتب ، لا شك أن الحصاد ، سيكون من نوع البذور .

أن معنى ذلك ، أن التحرير الجيد والأتمونجي هنا ، يبدأ من قاعة المؤتمر الصحفي نفسها ، ويتأثر بما يجرى خلالها ، وبارتباط ذلك بعدة عوامل أخرى كثيرة ، صحفية وفنية ويشرية ومؤتمرية . . إلى غير هذه كلها ، من عوامل نتحدث عنها فنقول !

(أ) طبيعة المادة المتجمعة :

أشرنا في الكلمات السابقة ، إلى أن الحصاد سوف يكون من نوع البذور ، ونفسر هذا الكلام فنقول أن المحرر هنا ، شأنه في أي عمل آخر ، لا يؤلف ولا يكتب من بذات أفكاره ، وإنما يسأل ويستمع لسؤال غيره ، ويشترك في المناقشة على جميع مستوياتها ، ويثبت ذلك ، أو يسجله بطريقة من الطرق ، وصحيح أنه في معظم الأحوال ، يضيف على هذا المتجمع من روحه ، ومن شخصيته ، ومن قدرته على التعبير الجيد ، المرتكز إلى عقلية منظمة الفكر ، لكن يبقى في النهاية ، أن جوهر المادة المتجمعة هو الذي يتحكم في صورتها ، وشكلها الفني ، وإطارها . . وكذا في الطريقة الفنية التي تكتب بها ، بل وفي أسلوب كتابتها ونتيجتها النهائية في نهاية الأمر . . خاصة ، وأن تغطية المؤتمرات لا تكون كلها على شاكلة واحدة ، وإنما يختلف تحرير مؤتمر منها عن تحرير الآخر ، عن الثالث ، وعن الرابع ، وإلى حد كبير أحيانا مما يجعل من كتابة مادتها المسجلة أو المتجمعة بطريقة من الطرق :

— عملية صعبة أحيانا ، على من لا يعرف .

— وفي الوقت نفسه مشوقة ، ومتميزة ، لأن فيها الكثير من الاختلاف والتجديد ، ما بين مؤتمر وآخر .

(ب) نوعية المؤتمر الصحفي :

وترتبط بالنقطة السابقة تماما ، وتحدد لون ومادة وطبيعة العملية التحريرية ، بل وتحدد الشكل أو الإطار الفني الذي نضع فيه هذا «المحصول» المتجمع والمسجل ، وكذا الطريقة الفنية ، وما يتصل بها من ملامح وأبعاد . .

وحتى الأسلوب نفسه ، تحدد ذلك تماما ، نوعية المؤتمر الصحفي ، وخذ
عندك بعض هذه النوعيات السابقة كلها :

— **المؤتمرات الدورية** لا يمكن تحديد طرق تحرير مادتها الا من
خلال ما يدور بها ، فان كانت اخبارية ، اتبعت الطرق المناسبة ، وان كانت
غير اخبارية اتبعت الطرق المناسبة ايضا ، مما سنشرحه بعد قليل .

— **المؤتمرات المتخصصة** ، تحتاج الى تحرير خاص ، قد يأخذ
كثيرا من تحرير « الماكرات الصحفية » لأنها تكون اقرب اليها

— **المؤتمرات الشخصية** ، قد لا تحتاج في كثير من الأحوال
الى اكثر من ذلك السؤال والجواب ، مما يقترب بها من « الأحاديث
الصحفية »

— **المؤتمرات المرتبطة باجتماعات ولقاءات مهمة** ، قد تأخذ تنظيبتها
أكثر من قالب تحريرى واحد ، وهى تجمع فى أغلب الأحوال بين قالبى
« الحديث المنقول » و « القالب التسجيلى » بجوئياته وفرعياته

— **المؤتمرات غير التقليدية** ، قد تحتاج بدورها الى أشكال واطر
فنية غير تقليدية لتقديمها الى القراء ..

وبالمثل تحتاج النوعيات الأخرى ، الى طسرق وأساليب تكون أكثر
التصاقا بها وبمادتها فى مجموعها ، وهكذا — وكما سنرى بعد قليل باذن
الله — تتعدد طرق وأساليب تحرير هذه المادة بتعدد أنواع هذه المؤتمرات
نفسها ، وما يتصل بهذا التعدد من جوانب موضوعية وما تحفل به أولا تحفل،
من جوانب « الوفرة » التى تقدمها للمندوبين والمحريين .

(د) النظام السياسى السائد :

لكن حجم وطبيعة ونوعية المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ،
لا تتأثر فقط بثراء أو عدم ثراء هذه المؤتمرات ، ولا بنوعياتها دون غيرها
من العوامل ، مما يؤثر ايجابا أو سلبا على عملية تحريرها ، وعلى شكلها

النهائي الذي تصل به الى القراء والمستمعين والمشاهدين ، وانما تتأثر هذه كذلك ، بالمنظام السياسى السائد ، وما يسفر عنه من « نظام اعلامى » ، أو ما يستند اليه من « فلسفة » فى ادارة وسائل وأنماط اتصاله ، بل وفى موقفه من عقد هذه المؤتمرات ومحتواها وجدواها أيضا . . . ونحن نعرف أن علماء الاتصال الدولى - خاصة سيبرث وبيترسون وشرام - قد اصطالحوا على وجود نظريات أربع ، تحكم هذه العملية ، الا وهى :

١ - النظرية الشيوعية السوفيتية

٢ - النظرية التحررية Liberation

٣ - نظرية المسئولية الاجتماعية Social Responsibility

٤ - نظرية السلطة Authoritarian « (٢) »

واذا كان من الصحيح . ومن المقرر أيضا ، أن المؤتمرات الصحفية هى أسلوب من أساليب الاتصال بال جماهير عن طريق الوسائط التقليدية ، فإن من الصحيح ومن المقرر أيضا ، بنسبة كبيرة أن هذا الأسلوب فى شكله الحديث ، هو فكرة أمريكية تتصل عن قرب بالنظرية التحررية ، أو بنظرية الحرية فى مجالات تطبيقها العملى . . أو ليست هى النظرية التى تقول على سبيل المثال لا الحصر .

أن حرية الصحافة هى الحارس الأمين للديمقراطية ، وأن اختلاف الرأى والفكر سمة من سمات التقدم ، وأن من المفروض أن تكون جميع المعلومات متاحة لشعب وأن تحرص الحكومات أو السلطات على ذلك وأن من المفروض أن حرية التعبير ، ومن ثم حرية الصحافة تكون مكفولة تماما ، وبالدستور نفسه ؟ . . ومن هنا فإن أكثر المحاكم الأمريكية، حتى المحكمة العليا نفسها تحظر على الولايات ، وكذا على حكومة واشنطن أى تقييد للصحافة ، أو لحرية القول بصفة عامة . مما ينعكس ايجابيا على هذه اللقاءات الاعلامية .

. . . على الرغم من ذلك كله ، ويهدف تحقيق الفائدة من وراء استخدام أسلوب المؤتمرات ، فإنه قد انتقل الى جميع دول العالم ، لكنه راح يأخذ فى كل دولة من الدول ما يؤكد انتساب نظامها الاعلامى ، الى هذه النظرية أو تلك ، مما أثر بالضرورة ، على :

— اعداد هذه المؤتمرات بين دولة وأخرى

— من يتم توجيه الدعوة اليهم لحضورها ؟ (مفتوحة أم للرسميين فقط ؟)

— أساليب ادارتها

— نوعية وطبيعة المادة المتاحة التى تقدم خلالها

— طبيعة المناقشات التى تجرى بها

— هل كل ما يعرف يقال ، أو يكون للنشر ؟

بل انه حتى بالنسبة لأكثر المجتمعات ايمانا بنظرية الحرية ، فان حالات من الشد والجذب ، ومحاولات الترشييد ، من واقع المصلحة القومية العليا ، قد تؤثر بشكل أو بآخر أيضا ، على ما يدور بهذه المؤتمرات ، ولعل الأزمة الحالية القائمة ونحن نكتب هذه السطور - مايو ١٩٨٦ - بين الصحافة الأمريكية من جهة ، وبعض أجهزة الدولة من جهة أخرى ، حول موضوع الحرية نفسه وحيث تعكس أساسا « مدى قلق أجهزة الأمن وضيقها بمواقف الصحافة الأمريكية وحريتها فى نشر الأخبار والمعلومات - والدولة تلوح وترهب الصحافة وتهدها باستخدام القانون الصادر عام ١٩٥٠ والذى يعطى للدولة الحق فى توجيه الاتهام لآى أمريكى ، مؤسسة أو حكومة ، صحافة أو فردا يفشى بمعلومات أو ينشر أخبارا تتعلق بأمن الدولة واستراتيجيتها العليا ، (٣) وصحيح أن الصحافة الأمريكية تعود لتنتصر فى معظم الأحوال ، حتى بقرار من المحكمة - كما قدمنا - ولكن من المؤكد أن ذلك كله يؤثر بنسب متفاوتة ، بين تغطية مؤتمر صحفى ، وتغطية آخر ، حتى عند هؤلاء الذين يؤيدون حرية الصحافة ، الى أبعد مدى ممكن ، مما يؤثر بدوره فى حجم وطبيعة المادة المتاحة ، بل ان التأثير هنا يكون مضاعفا ، فى المجتمعات الأخرى ، فى وجود ظلال من قيود مختلفة ، تتيح فرصا مفتوحة بقدر ، أو محددة بشدة للنشر ، مما يؤثر بالضرورة ايجابيا أو سلبيا على عملية تحرير مادة المؤتمرات الصحفية ، من حيث هى :

(د) السياسة العامة لوسيلة النشر :

تؤثر السياسة العامة التى تسير عليها وسيلة النشر فى جوانب

التحرير الصحفى المختلفة للمادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، وصحيح أن هذا العامل يبدو أكثر ظهورا بالنسبة لجوانب التحرير المطبوع ، أو المقروء ، لأن طبيعة هذه النوعية من الوسائل تتيح ذلك ، خاصة والمؤتمرات الصحفية المنقولة اذاعيا أو تليفزيونيا ، لا تعرف هذا النوع من النشاط - التحرير - لكن هذه السياسة العامة ، تؤثر هنا أيضا ، مختلف أنواع التأثير .

أى أننا بالنسبة لهذا الجانب نفرق بين تأثير وتأثير .

● بين تأثير لهذه السياسة العامة على جانب النفس الإذاعي والتليفزيونى ، والذي تتجلى صوره فى أنهما من خلال السياسة الموضوعية لهما ، والتي تختلف من جهاز حكومى أو رسمى ، أو جهاز تابع للشركات متنوعة الأحجام . هذه كلها تقرر أولا ، وبأدى ذى بدء

— هل يقوم الجهاز بتغطية المؤتمر ، أم لا يقوم ؟ (الاتفاق أو الاختلاف مع السياسة المقررة لكل) .

— هل يتم البث على الهواء مباشرة « حيا » أم يسجل ليذاع فى وقت آخر ؟

— هل يذاع كما هو تماما ، ويكل ما جاء به ، أم تحذف أجزاء منه ؟ أو يتم اختصاره ؟ أو يكتفى بإذاعة مقتطفات منه فقط ؟

— الوقت الذى يذاع فيه التسجيل (مناسب أو غير مناسب)

الى غير هذه كلها من أمور تتأثر بالسياسة العامة لوسيلة النشر ، حتى أنه - وكما يحدث فى بعض الدول النامية - قد يقوم جهاز التليفزيون الحكومى بإذاعة مؤتمر صحفى لرئيس الدولة على الهواء ، ثم بعد النشر ، وقد يذاع فى وقت ثالث أيضا !

● وبين تأثير لهذا الجانب أيضا ، على الوسيلة الصحفية ، من صحف ومجلات ، وهنا نلاحظ أنه يكون تأثيرا أبعد مدى ، وأكثر شمولاً ،

وهو في مداه وشموله ، يحيط بجوانب التحرير الصحفي ، من أكثر من زاوية ،
وحيث نذكر هنا بعض صورته المؤثرة ايجابيا أو سلبا ، على مادة المؤتمرات
الصحفية . التي تنشرها الصحف والمجلات .

فبداية لابد أن يكون موضوع المؤتمر مما يتفق والسياسة التحريرية
العامية . التي ارتضاها ناشر الصحيفة ، أو صاحبها ، أو أصحابها . أو
الحزب . أو الحكومة ، أو جهة الاصدار ، أو الجهة التي تملكها بصفة عامة ،
فاذا لم يكن يتفق ، فقدت بعض المؤتمرات نصف قيمتها ، وربما أكثر من
ذلك . وأصبح حضور المندوب ، ذرا للرماد ، أي من باب « اللياقة » ، أو
كتحصيل حاصل .

وليس بمستغرب هنا ذلك القول الشائع الذي حفظناه ونحن عند أول
طريق العمل الصحفي ، وذلك على الرغم من كل ما يقال عن العالم
الذي أصبح قرية صغيرة ، بعد أن تحطمت جميع الحواجز وارتبطت أركان
الدنيا وتقدم الاتصال تقدما يفوق الخيال ، ليس مستغربا أن يظل صحيفا
وقائما ذلك القول الذي يردد أن ما تعتبره لندن خبرا رئيسيا يحتل مساحة
كبيرة من الصفحة الأولى . قد لا تقدم له صحف موسكو غير سطور قليلة .
وقد لا تقدم على الاطلاق ، بل تلقى به في سلة المهملات ، ما دام لا يعنى هذه
الأخيرة . في كثير أو قليل .

وبالمثل تكون تغطية المؤتمرات ، ويكون نتائجها المتجمع في صورة مادة
تحتاج الى الترشيح والتهذيب ، والتحرير بشكل عام . حيث تؤثر السياسة
التحريرية على أهمية تغطيته ، ثم نوعية هذه التغطية ، والشكل الذي يتم
اختياره لها ، وأسلوب التحرير ، وحتى مكانها وعلى أية صفحة . وإلى
المساحة التي تحتلها من فراغ الصفحات .

على أن هذا المؤثر لا يتصل بجانب السياسة وحدها ، وإنما باتجاه
على أن هذا المؤثر لا يتصل بجانب السياسة وحدها ، وإنما باتجاه

(هـ) عوامل صحفية وعامة أخرى :

وهناك عوامل عديدة أخرى ، بعضها له جانب صحفي ، وبعضها الآخر
(المسحاة)

له جانب عام ، لكنها ، فى مجموعها ، تمثل مؤثرات لها وجودها ، وصورها ، ومساراتها ، ونتائجها المؤثرة بشكل أو بآخر ، بدرجة أو بأخرى على جانب التحرير نفسه ، نوجزها هنا إيجازا شديدا ٠٠ انها :

— أهمية المؤتمر الصحفى من حيث هو ، وما يتصل بأهمية موضوعه « جماهيريا » وأهمية المتحدثين به ، وبمنظمية بصفة عامة

— أن يتوافر من خلال هذه التغطية ذلك المحصول المعقول ، والطيب ، واللائق ، والمشجع ، والجدير بما يمكن أن يتم من جهد وعرق ، فى سبيل تحريره

— أن يتسم هذا المحصول بصفات عديدة من أهمها الجدة ، والى حد السخونة ، والموضوعية والى حد انكار الذات ، والدقة والى حد الاستخدام العلمى لها ، والصدق الذى لا يعرف الالتواء أو العوج أو التلوين أو الاختلاق

— أن تتصف المادة أيضا بارتباطها بأسماء شهيرة ، ورنانة ، يستوى فى ذلك ان كانت من نوع الأخبار والمادة الاخبارية ، أو من نوع الراى ومادته التفسيرية والتوجيهية والتحليلية والمقارنة

— وحبذا لو كانت هذه المادة متنوعة، تجمع ما بين الخبر والمعلومة والراى والرقم والموقف

— وحبذا لو كانت من تلك التى تقدم شتى الاحتمالات ، والتوقعات والايحاءات ، أو كان لها مغزاها ، أو لها « ما بعدها » من نتائج ، قادمة، ومستمرة ، ومؤثرة ٠٠

— فإذا تم لها ذلك كله ٠ أو بعضه ، وكان من حسن حظ المنظمين للمؤتمر أن وقع موعده خلال يوم من أيام « الركود الاخبارى » لوجد عناية مضاعفة ، بتحريره ونشره

وصحيح أن توافر هذه العوامل كلها ، قد يشكل صعوبة على المحرر

وقد تجعله أكثر اهتماما بمادته المتجمعة لكن الفائدة هنا ، تكون فى صالح جميع الأطراف ، وهو منها •

(و) عامل بشرى :

ومعناه هنا توافر المندوب الذى يعرف ويفهم ويدرك ويعى أكثر من غيره ، كيف يتمكن من القيام بالمشاركة الايجابية والفعالة فى هذه المؤتمرات، ثم كيف يتمكن من احراز درجة كافية من النجاح فى تغطية ما يدور بها ، وحيث يتعدى الأمر مجرد التسجيل « الآلى » ولكن قد يكون هناك ما لا يتمكن من معرفته غيره ، ومن الالتفات اليه غيره ، ومن ادراكه غيره ، وحيث يقود ذلك ، الى توفير هذا المحصول الأنموذجى ، ثم يكون هو الذى يتمكن بكفاءته وبقدرته الخاصة من تحريرها ذلك التحرير الذى يحقق الهدف من كل هذا الجهد ، اختيارا وحضورا ومشاركة وتسجيلا •• انه المحرر الذى يعرف أن التحرير الجيد يقدم النتيجة النهائية لكل هذا ، من خلال ادراكه لماهيته ولأسسه الفنية • مما سنتناوله الصفحات القادمة باذن الله •

المبحث الثانى

التحرير

« كتابة المادة المتجمعة »

أولا : مدخل الى الموضوع

عرفنا ما هو التحرير الصحفى ؟ وعرجنا على أهم العوامل المؤثرة فى تحرير المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، وما زلنا نسير خطوة بخطوة ، على طريق تقديم هذه المادة الى المطبعة ، لتصل بعد ذلك الى الجمهور ، الذى يتضح هنا بالدرجة الأولى ، أنه جمهور الوسيلة الطباعية ، من صحف ومجلات .

لكن ، على الرغم مما سبق كله ، فأننا لا نقفز الى التحرير بجزئياته المختلفة ، مرة واحدة ولا نقدم عليه فور انتهاء أعمال المؤتمر الصحفى مرة واحدة أيضا ، و « بضربة لازب » كما يقولون .

وصحيح أن البعض – بعض المحررين هنا – يفعل ذلك ، اما لأنه يريد ، ولأنه متمرس به ، أو اعتاده ، واما لأنه مرغم عليه ، حيث أن الوقت لا يسعفه ، والمطبعة لن تنتظر قيامه ببعض الأعمال التى قد تبدو صغيرة ، لكنها مهمة ، وأحيانا تكون مهمة للغاية . . . تماما كما أنه توجد بعض الأحوال الأخرى ، التى ينبغى على المحرر فيها أن يقف موقف الأمان ، مكثفيا بكتابة العناوانات والمقدمات فقط ، ثم يترك المادة « المسجلة » على حالها تماما . .

ان هذه الأعمال ، أو « العمليات » التى قد تبدو صغيرة ، لكنها مهمة جدا بالنسبة لعدد غير قليل من ألوان المادة المتجمعة من المؤتمرات الصحفية ، خاصة عندما يسمح الوقت وتسمح الظروف ، وتسمح قدرة المحرر بذلك ، لا سيما مدى ما يتمتع به من فضيلة « الصبر » والرغبة فى الاجادة ، وتقديم الأفضل . . هذه الأعمال هي :

(١) عملية ذهنية تكمن فى اقتراب شديد من جانب المحرر ، نحو

« فلسفة » الكتابة ، وخلال هذه النقطة بالذات ، وفي توقيت يسبق عملية الكتابة تماما ، ويعتبر تمهيدا نفسيا لها ، يشحذ الذهن ، ويستحضر الطاقة ، يقوم المحرر بسؤال نفسه أسئلة محددة ومهمة هي :

— لماذا أكتب هذه المادة بالذات ؟ (الهدف المنشود والمتوقع)
— لمن أكتب ؟ ولن قبل غيرهم ؟ ولن بالذات ؟ (الجمهور العام والخاص)

— ما هو الشكل الأمثل أو الاطار الفنى التحريرى المناسب الذى أضع فيه مادتي المتجمعة ؟

وهكذا ، دون أن يغيب عن بالنا أن هذه الأسئلة ، قد يتفرع بعضها الى أخرى وقد تمتد ، ولكنها مهمة أيضا ، فى أكثر الاحوال .

وقد يقول قائل : هل يكون عند المحرر الوقت الكافى لذلك ، للقيام بطرح هذه الأسئلة والاجابة عنها ، وأقول انها مسألة عقلية، تدريبية أيضا، وأنها لن تأخذ من المحرر أكثر من خمس دقائق ، وقد لا تأخذ عند بعضهم نصف هذا الوقت .

(٢) عملية او خطوة « تنظيمية » يكون الهدف منها :

— القيام بجزئيات التهذيب والترشيد المختلفة للمادة المتجمعة ، لا سيما حذف ما يمكن حذفه من مادة غير مهمة ، أو غير مؤكدة أو قلقة .

— التأكد من صحة بعض المعلومات الواردة
— استكمال بعض جوانب القصور أو النقص المتصلة بزاوية من الزوايا ، أو بخبر من الأخبار أو بسؤال من الأسئلة ، أو بإجابة من الاجابات، أو بشخصية من الشخصيات

— اختصار ما يمكن اختصاره ، وإضافة ما تنبغى اضافته الى بعض الجوانب الأخرى

— تنظيم المادة المتجمعة ، بعد اجراء عمليات التهذيب والترشييد والحذف والاختصار ، والاضافة ، لتكون مهياة ومعدة للاستخدام من خلال القالب أو الاطار الفنى الذى تم اختياره

— ترتيب بعض الوقائع حسب اهميتها لا سيما ان لم يكن المحرر قد عرف بعد المساحة التى سوف تخصص لهذه المادة

وراضح أن هذه الجزئيات كلها لن تتم الا بعد تمام جمع المادة ، أو تفريغ « الشريط » الذى سجلت عليه وقائع المؤتمر ، وعموما فبعد القيام بها ، فلن يكون أمامه غير القيام بتحريرها ، استنادا الى المقدمات والعوامل السابقة فى مجموعها .

ثانيا : باستخدام النمط

الاخبارى البحث

هناك من المحررين ، انعكاسا لاتجاهات ومرئيات صحفهم ومجالاتهم والمسؤولين عنها ، من يرون أن بعض المؤتمرات الصحفية تتطلب النمط الاخبارى البحث بالنسبة لتحرير مادتها ، وإذا كان ذلك يتم لطبيعة هذه المادة ، بحيث يؤتى هذا الأسلوب معها ثماره أكثر من أى نمط آخر ، أو كان يتم لاعتيادها ذلك ، أو لأنها لا ترى فيها غير هذا الجانب الاخبارى وحده ، ومن ثم تتخلص مما عداه من جوانب أخرى ترى أنها لا تهمها ، أو لاتهم القراء ، أو بسبب المساحة نفسها ، أو لأنها لا تريد اعطاء هذه المادة أكثر من حقها ، أو لغير هذه من الأسباب .

•• فبعد كتابة العنوان الرئيسى ، والعنوان الفرعى ، بالطريقة والنوعية المتلائمة مع النمط التحريرى المختار ، وبحيث تتناسب هذه شكلا ومضمونا مع نص أو صلب المادة ، وبعد كتابة مقدمة مماثلة ومتناسبة أيضا ، ان كان الشكل المختار يتطلب ذلك ، يرى هؤلاء أن مادة المؤتمر تأخذ أحد الأنماط التحريرية الاخبارية الآتية :

(١) بكتابة خبر كبير يشمل ما وقع خلال المؤتمر الصحفى ، أو على

وجه التحديد أهم ما جاء بجلسته ، ومع استبعاد كافة التفاصيل الأخرى غير المهمة ، كما يمكن أن يستخرج هذا الخبر الكبير نفسه من البيان ، في حالة تقديمه أو توزيعه فقط ، بحيث تعاد صياغة أهم « بنوده » في هذا الشكل الإخباري ، أو بالخلط بين البيان ، وأهم ما جاء بمناقشته في أسلوب إخباري بحث ، وبحيث يقدم هذا الخليط أو المزيج في شكل خبر كبير أيضا ..

ومعنى ذلك ، ومن خلال إحدى هذه الصور الثلاث السابقة ، فإن المؤتمر الصحفي بأبرز وأهم ما فيه ، يتحول إلى خبر كبير يتكون من الوحدات الفنية التحريرية الآتية :

١ - عنوان إشاري : التعريف بالمؤتمر والمتحدث .

٢ - عنوان رئيسي : جانب مهم جدا ، أو أهم جانب .

٣ - عنوان فرعي : جانب مهم .

٤ - مقدمة قصيرة على الصفحة الأولى ، تختصر بعض الوقائع على أثر التعريف بالمؤتمر

٥ - الفقرة الإخبارية الأولى ، على الصفحة الأولى : أهم ما جاء مفصلا

٦ - الفقرة الإخبارية الثانية ، على الصفحة الأولى أيضا : تفاصيل أخرى مهمة .

٧ - إحالة في نهاية الفقرة السابقة تحيل القارئ إلى بقية الخبر على صفحة داخلية ، على الصفحة الجديدة جزء من العنوان الرئيسي للخبر تتلوه عبارة : بقية المنشور ..

٨ - الفقرة الإخبارية الثالثة ، تفاصيل أخرى جاء ذكرها

٩ - الفقرة الإخبارية الرابعة ، تفاصيل أخرى تالية في الأهمية

١٠ - الفقرة النهائية أو فقرة الخاتمة .. تفاصيل أقل مع إشارة إلى نهاية المؤتمر الصحفي

هذا النموذج للشكل الأول من أشكال استخدام النمط الاخباري البحث،
وحيث نلقت النظر الى عدة عوامل تجعل منه نمطا مؤديا للغرض ايجابي
الاستخدام ٠٠ ومنها :

— العناية بالاجابة المفصلة على الشقيقات السبع . وهي « من ؟
ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ كم ؟ »

— الا يترك المحرر واقعة واحدة مهمة دون ذكرها لأن الاختصار
والتركيز هنا ، يتم من خلال حذف غير المهم دون ان يمس جوهر الحدث،
وهو ما يعلن عنه أو يصرح به أو يجري خلال المؤتمر

— أن توجه عناية أكبر نحو تقديم الاجابة لأداة الاستفهام التي تتصل
بعادة المؤتمر أكثر من غيرها من الأدوات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر
فان المؤتمرات الصحفية الشخصية للنجوم والمشاهير تبرز فيها الاجابة
على الأداة « من ؟ » على غيرها من الأدوات ، بينما تكاد الاجابة على أداة
الاستفهام « ماذا ؟ » تسيطر على أغلب المؤتمرات ، لا سيما المتصلة بالأحداث
الكبرى ، وقد تشاركتها في ذلك الاجابة على أداة الاستفهام « كيف ؟ » في
حالة توافر الأسباب ، وقد تشاركتها في ذلك أيضا الاجابة على أداة الاستفهام
« كم ؟ » في حالة حصر النتائج وتحويلها الى أرقام خسائر ، أو وفيات أو
جرحى أو غيرها ، بينما تحتل الاجابة عن هذه الأخيرة مكان الصدارة في
المؤتمرات الخاصة بنتائج الأحداث الكبرى (٤) ، وبذلك التي تعقد للاعلان عن
الميزانيات ومشروعات التخطيط والاحصائيات السنوية ، ونتائج النجاح في
الامتحانات المهمة ٠٠ وهكذا

— ويمكن ترتيب الوقائع وفقا لأهميتها .

— أو وفقا لأسبقية الاعلان عنها أو تناولها خلال المؤتمر

— مع التمسك الشديد والكامل بمعالم الأسلوب الاخباري .

(ب) باعتماد طريقة : « الأخبار الصغيرة المتعددة » ٠٠ وهي التي
تقول : بدلا من هذا الخبر الكبير الواحد ، الذي يقدم أهم ما دار بجلسته

المؤتمر الصحفي أو بالبيان غير المناقش ، أو به وبمناقشته ، فإن المحرر يقوم بإعادة « فك » البيان ، وتقسيمه الى عدة أخبار صغيرة في حدود ثلاثة أو أربعة أو خمسة أخبار ، يتناول كل منها جانباً من جوانبه ، أو عنصراً من عناصره . أو زاوية من زواياه ، ونحن نعرف ، أن كل بيان أو خطاب أو خطبة تتضمن هذه الجزئيات نفسها التي يمكن إعادة تقسيمها اليها ، بحيث ينفرد كل خبر صغير بأحداها .

وبالمثل يمكن أن يفعل المذنب - المحرر هنا - بتغطيته لما دار أثناء الاجتماع فيقسمه الى أبرز ما فيه ، وإلى المهم فالأقل أهمية ، بحيث ينفرد بكل خبر من هذه الأخبار الصغيرة ومن الطبيعي أن يختلف تحريرها عن النوعية السابقة . ومن ثم فأنك تجدها ، وأن من أبرز عناصرها كذلك :

--- أن تدور في معظمها من ١٥ الى ٢٥ سطرا

— أن يستقل كل منها بعنوان صغير مناسب يكون متصلاً بمضمون الخبر دالاً عليه

— وقد يرتفع فوق بعضها عنوانان ، أحدهما المدخلى الإشارى التعريفى

--- وقد ينوه بالمؤتمر وبمنظميه وبشخصياته فى أولها ، وبالتحديد فى أول أحد هذه الأخبار ، دون أن يتكرر ذلك بنفس الطريقة أو الأسلوب ، ودون أن يتجاوز هذا التقويه الحد المعقول ، أى دون أن يصبح مقدمة مثلاً

— وقد يتجاوز بعضها فى أحوال نادرة ، الحدود المقررة له ، فتكون له مقدمة تعريفية ، أو مبرزة ، أو مباشرة ، وهى فى جميع الأحوال مختصرة ومركزة للغاية ، وإخبارية

--- لكن الأصل ألا تكون هناك مقدمة ، لأن هذا الخبر ، هو نفسه مقدمة ، أو يمكن اعتباره كذلك ، لكنها مقدمة بلا جسد ، كراس التمثال ، أو مقدمة القطعة الموسيقية وحدها .

— أما المادة نفسها فهي اجابة عن أبرز أو كل أدوات الاستفهام المتصلة بهذه الزاوية بالذات ، أو بهذا العنصر دون غيره ، أو بهذه الجزئية التى يفرد لها الخبر ، بينما يكون الخبر الثانى اجابة عن مثل هذه الأدوات، متصلة بزاوية مختلفة ، أو بعنصر مغاير .. وهكذا

— وكل خبر منها ، بلا نهاية طبعا ، حيث لا يسمح حجمه بذلك .

— وهى تنشر على الصفحة المناسبة ، بالقرب من بعضها ، يركز بعضها الى البعض الآخر ، ويسانده ، وقد تدور حول صورة من الصور التى التقطت للمؤتمر الصحفى ، وغالبا يتم النشر على الصفحة الأولى .

(٢) وقد يرى محرر آخر أن يقوم بالخلط بين الطريقتين السابقتين ، فيقدم خبرا كبيرا مسهبا ، الى جانب خبر صغير أو خبرين صغيرين ، بشرط عدم تكرار التفاصيل والوقائع التى تقدم فى كل منهما .

ثالثا : باستخدام نمط

الموضوع الاخبارى

وعلى طريق اختيار النمط التحريرى الأمثل ، لتقديم مادة مؤتمر ما ، تحضره شخصية ما أو عدة شخصيات ، وكاتجاه تحريرى حديث ، يتصل بهذه النوعية من اللقاءات المهمة ويحاول تحقيق الفائدة المقترنة باستخدام بعض الأنماط الأخرى كأساليب نشر مناسبة ، بل وإيجابية ، وعالية الكفاءة أيضا ، تستخدم بعض الصحف هذا النمط « الموضوع الاخبارى » كقالب من القوالب الفنية ، التى تقدم من خلالها وقائع مؤتمر صحفى ما ، قبل أن نقول لماذا ؟ وكيف ؟ .. نطل اطلالة عابرة على ماهية هذا النمط أو الفن التحريرى ، حتى يتحقق المزيد من الفائدة ..

ان الموضوع الاخبارى ، أو الموضوع الصحفى الاخبارى هو ، وكما أشرنا — لأول مرة — الى ذلك ، فى مؤلف سابق لنا :

« تغطية سريعة وحالية لجزء ملفت للنظر من خبر هام ترى الصحيفة

فى نشرها استمرارا لأداء الخبر لدوره وتوضيحا لنقطة هامة من نقاطه —
ان أوضح الفروق بينها وبين الخبر ليس هو اضافة المزيد من التفاصيل
اليه ، وانما الى نقطة بعينها ، وذلك لأهميتها أو جاذبيتها أو حتى
غموضها ٠٠ ، (٥)

أما لماذا يقرر المحرر استخدام هذا النمط لتغطية مؤتمر صحفى ، أو
يقرر رؤساؤه ذلك ، فلوحد من هذه الأسباب :

— لأن المؤتمر كله لا يهم وسيلة النشر لسبب من الأسباب التى ذكرت
سابقا وانما يهمها مما تم فيه ، هذه الجزئية وحدها التى تقدم تغطيتها فى
هذا النمط التحريرى .

— أو لأنهم يرون أن هذا الجانب وحده هو أهم ما فى المؤتمر
وأن غيره يعتبر من قبيل الثثرة أو الدعاية ، أو الاسهاب الممل ، الذى لايعنى
القراء فى كثير أو قليل

— لأن المؤتمر الصحفى قد عقد فى يوم من أيام النشاط الاخبارى
المهم وهناك الكثير من الاخبار الساخنة والخطيرة معا ، قد وردت من الداخل
والخارج وبعضها تفوق أهميته أهمية هذا « المحصول » الوارد من المؤتمر،
ولا يعقل تركه أو ترك بعضه من أجل عيون المتحدثين ، أو المنظمين ، خاصة
وأن الصحف الأخرى سوف تبدى به اهتماما ملحوظا ، أو هكذا يقول
واقع هذه الأخبار

— لأن المحصول اليومى المتجمع من الأخبار ومن جهات الدنيا
الأربع ، داخلية وخارجية ، وبأنواعها ، تصانف أن غلب عليه اليوم طابع
الجفاف والبرودة ، بينما هناك أكثر من جزئية واحدة من تلك المتصلة بالمؤتمر
الصحفى ، تكون على الرغم من أهميتها مثيرة وطريفة وجذابة ومشوقة ،
ومن ثم فقد تؤدي دورها مدعمة ببعض الصور الطريفة ، فى كسر حدة
جفاف أو جمود أو برودة المادة اليومية

— لأن المحرر يعرف تماما أنه يمثل أو يعمل فى صحيفة أسبوعية،
أو فى مجلة ، أو حتى فى صحيفة مسائية ، تصدر فى اليوم التالى لانعقاد

المؤتمر الصحفى ، ومن ثم وفى جميع هذه الأحوال فانه يعرف أن الصحف اليومية ، وأن التليفزيون وأن الاذاعة ، جميعها ستقوم بتسجيل المؤتمر الصحفى وبثه ، ومن ثم لن تترك له غير الفتات ، وحتى هذا الفتات الذى لا يرضى به أصلاً ، قد لا يجده بين يديه ، فكل المهم سوف يكون معروفاً . . . ومن هنا تتضح أهمية البحث عن هذه الجزئية الجديدة ، التى لم تهتم بها وسائل النشر الأخرى . . . وتقديمها فى هذا الإطار للفنى التحريرى .

— لاستكمال جانب من جوانب النقص الذى فات هذه المصادر تقديمه

— على سبيل التجديد ، ولأنه يتوقع أن الآخرين لن يفعلوا ذلك ، وانما سيقدم كل منهم المؤتمر كما هو ، بنصه وحذافيره . . .

— لأن هناك جانب تاريخى مهم ، أو جانب غامض ، أو جانب مثير ، جاء على هامش المؤتمر الصحفى ، لكن المحرر يرى أن من الأهمية تغطيته ، والعودة الى مصادره ، ومعرفة تفاصيله ، وإطلاع القراء عليها . . .

فى مثل هذه الأحوال وغيرها ، قد يجد المحرر ، أو يجد رؤساؤه ، أن هناك المبرر الذى يجعلهم يختارون هذا النمط الفنى التحريرى ، ومن ثم فإن الإطار يكون هو :

(١) عنوان اشارى يكون خاصاً بالمؤتمر الصحفى كله .

(٢) عنوان رئيسى يركز على هذا الجانب وحده (موضوع الموضوع) أو هذه الجزئية دون غيرها ، أو هذه الواقعة المؤتمرية بالذات

(٣) عنوان فرعى يقدم زاوية أخرى ، من الزوايا المتصلة بهذا الجانب أو هذه الجزئية التى طرحت فى العنوان السابق

(٥) مقدمة تجمع بين التعريف بالمؤتمر ، وبعض ما جاء به ، مع الإشارة السريعة الى أن هناك الجانب الآخر ، لهذا الذى جاء به ، والمختلف عنه

(٦) فقرة عن أهم ما جاء بالمؤتمر الصحفى من مادة تعكس الوقائع التقليدية مختصرة

(٧ - ٨ - ٩) فقرات متتابعة ، متتالية ، تقدم هذا الجانب ، أو هذه الجزئية ، أو هذه الزاوية التى تكون لها أهميتها ، أو غموضها ، أو اثارها ... (نص تحريرى)

ويبقى على المحرر الذى يقوم باختيار هذا القالب الفنى أن يلتفت الى عدة أمور من بينها :

— أهمية للربط بين هذه الزاوية للجريدة ، وبين المؤتمر الصحفى ، وتذكير القراء ، بأن ذلك إنما كان منبثقا عنه ، أو مرتبطا أو متصلا به ، أو جاء انعكاسا له

— أهمية الربط بين هذه الزاوية ، أو الجزئية ، أو العنصر ، وبين اهتمامات القراء أو حاجاتهم ، أو مشاعرهم .

— أهمية لشعار القارئ بجدة هذا الجانب ، ومخالفته للجوانب الأخرى « التقليدية » التى سادت المؤتمر .

— أن يعتنى المحرر بأن يشيع جوا من الطرافة ، والجانابية ، والتشويق بالبحث الجيد من مثيراتها ، ودوافعها ، دون اسراف من جانبه أو مغالاة فى ذلك ، لأنه اذا كان من الصحيح أن هذا النمط الفنى التحريرى ، هو مادة مجلة ، أو صفحات مجلة أولا ، الا أن منبعه هنا اخبارى وجاد .

— أن يهتم بالجانب الانسانى ، والتفصيلات التى تحرك النفوس ، وتثير المشاعر ، دون اسراف أيضا .

على أن يكون واضحا كل الوضوح وفى جميع الأحوال :

● أن اختيار هذا النمط التحريرى ، خلاصة من زلويته الطريفة أو المشوقة ، لا يصلح لبعض المؤتمرات الساخنة أو المهمة — كنمط متكامل —

مثل السياسية أو العسكرية التي يحضرها الزعماء أو القادة في أوقات الذروة الاخبارية ، ٠٠٠ أقول ، لا يصلح للاستخدام كنمط تحريري قائم بذاته ، وإن تسللت بعض هذه الوقائع بشكل أو بآخر الى النصوص التحريرية الخاصة بمثل هذه المؤتمرات ، بشكل أو بآخر ، لكنه دائما تسلل محدود ومحسوب .

● أنه إذا كانت الطرافة والجاذبية والتشويق والغموض والجوانب والزوايا الجديدة والانسانية ، وتلك التي تثير المشاعر ، وغيرها : إذا كانت هذه مما يرتبط بهذا النمط الفني التحريري - وبوصفه مادة مجلة وصفحات مجلة أولا - فإن هذه جميعها ينبغي أن يكون لها وجودها المادي الحقيقي والواقعي المتصق بوقائع وأحداث وتصريحات وخطب وبيانات المؤتمرات الصحفية ، وفي أسلوب آخر ، يكون على المحرر معرفة أن وجود هذه الجوانب شيء ، وأن السعى من ورائها شيء . وأن فرض هذا الوجود أو أن « اختلاقها » أو « فيكرتها » أو جذب وقائع المؤتمر وأقوال المتحدثين من شعرها ، لتصبح صالحة لذلك ، شيء آخر ، بغرض ، وغير موضوعي ، ولا يتلاءم مع تقاليد المؤتمرات الصحفية ، ولا يصح أيضا .

رابعاً : باستخدام نمط

التسجيل البحث

- وإذا كنا قد أشرنا في كلمات سابقة ، في كتب سابقة ، وفي هذا الكتاب أيضا ، الى أن هناك من الأحاديث الصحفية ، ومن وقائع المؤتمرات الصحفية ، ومن التصريحات والخطب والبيانات والوثائق ، ما ينبغي على المحرر - أي محرر ، وكائننا من كان - أن يكون تدخله فيه ، بقدر قليل ومحدود ، ومحسوب ، وأن منها ما يقتصر تدخله فيه على جوانب تحريرية « بحتة » لا تصل ولا يمكن أن تصل بحال من الأحوال ، الى النص نفسه ، أو الجوهر ذاته ، بل لا يمكن أن تصل ، الى حد إجراء تعديل أو ترتيب في وقائعها حسب أهميتها من زاوية المحرر أو الصحيفة ، أو المجلة ناهيك عن حذف فقرة ، أو عبارة ، أو مجرد كلمة واحدة ، أو وضع أخرى مكانها ، فإن ذلك ، وبالنسبة لهذه الحالات يحسب على المحرر وعلى وسيلة نشره ، بل

وقد يحاسب عنه ، هو ومن بعده رئيسه ، وقد يصل الأمر ، فى بعض البلاد ، الى مالا تحمد عقباه ، حتى وان تم ذلك بطريق العسـسـهـو ، أو الخطأ غير المقصود ، أو تم بحسن النية .

فى مثل هذه الأحوال يتشابه المحرر الصحفى ، مع زميله الانداعى ، أو التليفزيونى باقتصاره على جانب تقديم المادة - مادة المؤتمر الصحفى هنا - كما هى ، وكما وقعت ، وكما جاءت على السنة أصحابها ، دون أدنى تغيير أو تعديل أو تبديل أو تحوير يمس نصها الأصلى ، بحال من الأحوال ، بل يكون المحرر فى موقفه هذا ، شبيها بمقدم « البرنامج الخاص » أو « التسجيل الخاص » لهذا المؤتمر الصحفى ، وحيث تنبثق هنا عدة أسئلة هامة ، نقول ، ونجيب عنها بقولنا :

● متى يحدث ذلك ، وفى أى الأحوال ؟

● ● فى أهم وأبرز المؤتمرات الصحفية ، وأكثرها خطورة وتأثيرا فى وقت واحد ، تلك التى تكون من مثل :

— المؤتمرات الصحفية التى يعقدها رئيس دولة من الدول بشأن موضوع سياسى مهم جدا ، ويتصل بأمر من أمور السيادة العليا أو المصير الوطنى أو القومى .

— المؤتمرات الثنائية والثلاثية والرباعية التى يعقدها الرؤساء المشاركون فى لقاءات أو اجتماعات مهمة للغاية ، وخاصة بأمور السياسة العليا المشتركة فى دولهم ، أو فى اتحاداتهم ، أو منظماتهم الاقليمية المشتركة أو يعقدها من ينوب عنهم ، لازاعة البيانات الختامية لمؤتمراتهم ولقاءاتهم المختلفة ، خاصة العاجلة والطارئة ، بما يتصل بها من أسئلة وردود .

— المؤتمرات الصحفية الخاصة بالمؤتمرات الدولية ، والدبلوماسية الكبرى ، التى يحضرها جمع من الرؤساء ، أو وزراء الخارجية .

— المؤتمرات الصحفية التى تذاغ فيها « نصوص سياسية أو

عسكرية أو اقتصادية ، مهمة للغاية ، وتتصل بموضوعات وأمور متنازع عليها ، وتحدد مصائر حدود ومدن ومناطق يمن عليها ، وما عليها أيضا .

— المؤتمرات الصحفية الخاصة بالمحاكمات المهمة ، وعلى وجه التحديد ، بالمحاكمات السياسية والعسكرية الكبرى ، المتصلة بالقضايا الرئيسية والأساسية في بلد من البلاد ، في وقت من الأوقات لا سيما تلك التي تنعقد جلساتها في أوقات الطوارئ أو الحروب ومحاكم الشعب ، وتلك التي تعقب الهزائم العسكرية ، أو للثورات أو الانقلابات وما شابهها . خاصة عندما تكون القضايا الخاصة بها . متصلة بالشاهير ، ممتدة الى خارج الحدود ، مؤثرة بشكل أو بآخر في أحداث متشعبة تقع هنا وهناك ، وفي رأى عام داخلي وخارجي معا .

— المؤتمرات الصحفية الخاصة بالجلسات البرلمانية التي تقرر مصائر علاقات بين دولتين أو أكثر ، أو مصائر رؤساء أو حكومات أو وزراء .

— المؤتمرات الصحفية التي تحتاج الى قدر كبير جدا من الدقة والموضوعية في تناولها ، والى حد غلبة الأرقام والاحصائيات والخرائط والرسوم التوضيحية عليها (اذاعة بيانات التعداد العام — الميزانية — نتائج الثانوية العامة — خطوط الحدود الجديدة ٠٠٠ الخ) .

الى غير هذه كلها ، والتي يقف في مقدمتها تلك المتصلة بشئون القمة السياسية والعسكرية ..

● ولماذا يحدث ذلك ؟

● لأنها ليست أية مؤتمرات صحفية عادية أو روتينية أو تقليدية، وإنما تطرح فيها موضوعات على جانب كبير من الأهمية والخطورة معا وبعضها يتصل بمصائر دول وشعوب ، بل ويقرر هذه المصائر أيضا ، وبعضها الثاني يقرر مصائر زعماء ورؤساء حكومات وحكومات ووزراء ، وبعضها الثالث يتصل بأعور السياسة الدولية والوضع الدولي أو الاقليمي ومن ثم فإن ما يتناول فيه أو يصدر عنه يعتبر من قبيل الوثائق بالغة الأهمية ، التي

تتجاوز أهميتها مكان عقد المؤتمر ، أو بلد الانعقاد ، إلى أكثر من بلد آخر ، وربما إلى العالم كله ، وتؤثر بالإيجاب أو السلب على عدد من دوله وشعوبه ، بل إنها هنا قد يكون لها ما بعدها من نتائج مهمة جدا ، أو تكون لها أهميتها المضاعفة ، والمستمرة ، والساخنة ، بل إن بعضها قد يتجاوز حدود الحاضر إلى المستقبل ، ويصبح مادة للباحثين في مجالات السياسة والجغرافية والعسكرية والقانون والاقتصاد وغيرها ، فضلا عما يقدمه من فائدة كبيرة للمؤرخين أنفسهم ..

ومن هنا ، فإن كل عبارة وكل كلمة تقال ، قد تكون مقصودة بذاتها ، وكما هي ، وحرفيا ، بل وتقارن بغيرها في النصوص الأجنبية ، حتى يبحث لها عن الكلمة الصحيحة والصادقة والدقيقة التي لا يكون هناك غيرها ، أو أكثر منها صحة ، وصدقا ، ودقة ومن هنا أيضا ، تكون أهمية ثبوتها كما هي ، وبالشكل الذي جاءت عليه ، والحروف التي وردت بها ، دون تغيير حرف واحد منها ، قد يغير من معناها ، أو يباعد بينها وبين ما قصد إليه واضعها أو قائلها أو محررها من رئيس أو زعيم أو قائد ، أو لجنة صياغة أو مشرع وما إلى ذلك كله ، ومن أجل هذا قلنا إن المحرر الصحفي في هذه الحالة ، يشبه كثيرا ، مقدم البرنامج الخاص الأذاعي أو التلفزيوني عن هذا المؤتمر نفسه ، كما يصبح من الخطورة التي قد تعاني منها أطراف عديدة ، اليوم وغدا وبعد غد ، تعديل أو تغيير أو حذف أو تبديل عبارة واحدة ، وأحيانا كلمة واحدة ، وأحيانا مجرد حرف واحد !

● وهل يعنى ذلك أن الجميع يكونوا سواسية في هذا التقدير ، وأن كل المادة المقدمة تكون ذات أبعاد قياسية واحدة ، أو ذات نسخة واحدة ؟

● ● اننا نفرق هنا بين شيئين أساسيين ، أو بين عمليتين رئيسيتين :

(أ) بين نص مسجل كما هو وبكل وأخذته وجزيئاته من فقرات وعبارات وكلمات وحروف لخطاب أو لبيان أو لعدة تصريحات أو لأسئلة أو لإجابات .
(ب) وبين وحدات تحريرية فنية يقدم بها المحرر هذا النص نفسه ، ويخلفه بها

أما النص فلا دخل للمحرر فيه ، ولا يمكنه التصرف بشأنه على النحو (الصسحافة)

المتقدم ، وأما الوحدات الفنية التحريرية الأخرى ، فيختلف فيها المحررون والصحف والمجلات ، وحتى في التقديم الإذاعي والتليفزيوني لأمثال هذه الأنشطة ، فمن الذى قال أن المتقدمين جميعهم سواء بسواء ، وأن ما يقوله مقدم ، لا بد وأن يقوله مقدم ثان وثالث ورابع لإذاعات ومحطات وشبكات مغايرة ؟

ومن هنا فإن الاختلاف يقوم فقط بالنسبة لما يتصل بأفكار وأنواع وطرق وأساليب تحرير العناوانات والمقدمات وقد يمتد أيضا إلى النهايات ، بل وإلى التنافس فى مجال اخراج ووضع العناوانات والمقدمات والصور وطرق وأساليب ذلك ، لكنه فى جميع الأحوال ، وبالنسبة لمادة هذه المؤتمرات الصحفية المشار إليها ، لا يمتد إلى النص ، الذى يوضع للقراء كما هو ، تماما كما يستمع إليه المستمعون ، وكما يراه المشاهدون ، إلا فى بعض الأحوال التى يرى فيها المسئولون أنفسهم حذف بعض العبارات ، أو الكلمات بناء على أوامر مهمة ، وأحيانا عليا ... لكن ذلك لا يكون بمعرفة المحرر ، ولا بيده ، وإنما « بفعل فاعل » أو « بيد عمرو » كما يقولون !

● وهل يعنى ذلك ، أن التغطية الموجودة فى شكل هذا النص التحريرى ، تأخذ نمطا فنيا واحدا ، بالنسبة لجميع المحررين ، ولكل الصحف والمجلات ؟ وإذا كان ذلك صحيحا ، فما هو هذا النمط الفنى ؟

●● نعم إن ذلك يكون صحيحا ، ومن هنا ، وباستثناء العناوانات والمقدمات والنهايات ، فإن النصوص تكون واحدة تماما ، بالنسبة لكل هذه الوسائل بصفة عامة ، وأما أنماطها الفنية التحريرية ، فإن المحرر لا دخل له بها ، بل ينشرها كما هى ، أو فى أسلوب آخر ، أنه ينشر كنص أو كجواهر أو كمادة :

— نص البيان فقط ، إذا ذكر البيان وحده .

— نص الخطاب فقط .

— نص بيانات الأطراف المتحدثة ، أو المشاركة فى الحديث فى

مؤتمر بالذات .

— نصوص البيانات والخطابات بالاضافة الى الأسئلة والاجابات المطروقة مع عناية خاصة بهذه الأخيرة .

— بلا بيان أو خطاب ، وإنما على طريقة الأسئلة والاجابات فقط ، مع عناية كاملة بدقة وحرفية الاجابة .

خامسا : باستخدام نمط

الحديث المتقول

وهو من أشهر وأبرز أنماط تحرير مادة المؤتمرات الصحفية من حيث هي لكنه ليس أكثرها استخداما ، لأنه - كغيره من الأنماط - لا يصلح للتناول بالنسبة لجميع المؤتمرات الصحفية ، وإن كان يصلح لكثرة متميزة منها ، خاصة هذه التي تبدأ بالقاء بيان أو خطاب أو خطبة أو تقرير ، على يد المتحدث ، أو أحد المتحدثين ، أو أحد المنظمين .

إن هذا الخطاب - وهو جوهر المؤتمر الصحفي - يتم التعامل معه على أساس أنه خبر من الأخبار المسببة، التي تقدم في هذا الشكل، والتي تتصل اتصالا وثيقا بفن الحديث الصحفي وحيث نجد أمامنا ثلاثة عناصر أساسية هي :

- العنصر البشري « المتحدث » وأهميته .
- العنصر الاخباري أو عنصر الرأي « الحديث وأهميته » .
- العنصر الحدثي الوقائعي « المناسبة » .

غير أننا هنا نوجه النظر الى ملاحظة أساسية ، تتصل بهذه الفوغية من مادة المؤتمرات الصحفية ، ثرى ما هي ؟

إن الكثرة من المؤتمرات الصحفية - وكما اشرنا الى ذلك فى موضع سابق - يمكن أن تأخذ أحد هذه النظم :

— فهناك مؤتمرات صحفية يكتفى منظمها أو المتحدث بها بمجرد

القاء الخطاب أو البيان ، وفي هذه الحالة يكون « حسنها » وأحيانا « تفصيليا كاملا » ، حيث يقتصر المؤتمر على سماع ذلك ، ثم ينفص ويصود كل من حيث أتى ، دون اعطاء فرصة أو فتح باب للمناقشة ، أو طرح الأسئلة .

— وهناك مؤتمرات يضيف المحاضرون بها ، فتح باب مناقشة هذا البيان ، وطرح الأسئلة المتصلة به .

— وهناك مؤتمرات بلا بيان أو خطب أو خطابات . . . وإنما تصريح موجز ، خبر مهم جدا ثم تلور المناقشات وتنطلق الأسئلة والردود . .

وإذا كانت هذه هي أبرز صور المؤتمرات الصحفية ، فإن ما يهمنا منها الصورة الأولى ، وهي تحدث كثيرا ، والصورة الثانية ، وهي تحدث أكثر . .

❶ في الصورة الأولى ، تكون الفرصة متاحة تماما ، أكثر من إتاحتها بالنسبة لأي نوع آخر من أنواع المؤتمرات ، لاستخدام هذا النمط ، فقط وجد أساسا من أجل هذه النوعية من الخطب والبيانات والرسائل والأحاديث والخطابات الهامة .

❷ وفي الصورة الثانية ، سوف يتم الخلط بين هذه الطريقة ، وأحدى الطرق الأخرى ، خاصة الطريقة السابقة ، أو النمط التسجيلي البحت ، فالخطاب والبيان له نمط الحديث المنقول ، والأسئلة والردود ، لها النمط التسجيلي ، مع حسن تصرف من جانب المحرر ، يتلاءم وأهمية المتحدث ، والمناخ العام السائد .

وإذا كانت الصورة الثانية ، قد تردد ذكرها أكثر من مرة ، خلال السطور السابقة ، فإننا نشير هنا إلى أهم معالم الصورة الأولى ، صورة التغطية عن طريق استخدام نمط « الحديث المنقول » ، بأنواعها المختلفة ، ليضيف إليها المحرر استخدام الطريقة الثانية ، أو لأي طريقة أخرى مناسبة ، بالنسبة لما يتلو البيان أو الخطاب من مناقشات مختلفة . .

ان هناك أكثر من نوع من أنواع الاستخدامات التحريرية لهذا النمط وفي مقدمتها :

١ - باستخدام الطريقة التقليدية الشائعة :

فبعد العنوانات ، والداخل ، يقوم المحرر بكتابة مقدمة شاملة ومركزة لأهم ما في الخطاب ، تنشر على الصفحة الأولى ، ثم مقدمة ثانية للفقرة الأولى من الخطاب ، ثم تتوالى المقدمات المركزة جدا ، والفقرات كما جاءت على السنة المتحدثين تلك التي تتوزع على صفحة داخلية حتى نهاية الخطاب .

٢ - باستخدام طريقة المختصر والنص الشامل :

بعد العنوانات أيضا ، وبعد الداخل التي تقدم صورة سريعة للجو العام الذي ساد المؤتمر الصحفي ، (الحضور - الشخصيات - المناسبة - المكان ٠٠٠ الخ) وعلى الصفحة الأولى أيضا يقدم مختصر شامل للخطاب ، يكون أكثر اسهابا ، وتفصيلا من المختصر السابق ، ثم وعلى الصفحة أو الصفحات الداخلية ، بعض العنوانات الأخرى ، ومقدمة ثانية ، ثم تتوالى الفقرات كما جاءت على لسان المتحدث ، دون حاجة الى مقدمات لكل منها ، حتى نهاية الخطاب (تتبعها المناقشات) .

٣ - باستخدام طريقة مختصر الخطاب فقط :

حيث لا يقوم المحرر هنا بكتابة نص الخطاب أو البيان كما تم تسجيل أيهما ، ولكن بتقديم مختصر له - ولا أقول مقدمة فقط - ويمكن للمحرر هنا ، أن يقوم بحذف ما لا يرى أهميته ، أو جدارته بالنشر بالنسبة لصحيفته أو مجلته ، على أن تسبق هذا المختصر العنوانات ومقدمة ، أو أكثر ، وجميعها تكون على الصفحة الأولى ، وقد تنشر بقية هذا المختصر على صفحة داخلية ، ومع تكرار وحدة العنوان الرئيسي وبعد حالة القارئ الى ذلك طبعاً .

٤ - باستخدام طريقة الأهمية الكثيرة أو النصية :

وهي طريقة صنف الرأي ، وتلك التي يكون لها نفوذها القوي ، ورؤيتها الخاصة الموضوعية الى الأحداث والوقائع والأشخاص والأنشطة ، ومن هنا ، فإن محرر هذه الصحيفة تواتيه الشجاعة ، و « يتجاسر » ومن ثم يقسوم :

— بفصل غير المهم ، واستبعاده ، خاصة الجوانب الشخصية في المؤتمرات الصحفية المهمة .

- اعادة ترتيب وقائع المؤتمر حسب اهمية كل منها .
- اعادة ترتيب اقوال المتحدث ، حسب اهميتها هي الأخرى .

وهكذا ، مما يقترب بنا من طريقة « الهرم المقلوب » ، أو أى شكل آخر ، يمكن أن يساعدنا على فهم حالة تناقص الأهمية المستمر ، من فقرة الى أخرى .

● وفي جميع الأحوال ، فإن تقسيم الخطاب أو البيان الى فقرات عديدة ، لكل منها وحدته الموضوعية ، ويقسمها المحرر في ورقة أو أكثر من ورقة ، منفصلة عن الفقرة الأخرى ، وتعلوها مقسمة مركزة تماما ، مختصرة وشارحة ورابطة لها بهذه الفقرة ، ثم يتتابع ذلك ، بتتابع الفقرات، وحتى نهاية الخطاب وعلى طريقة المستطيلات الكبيرة والصغيرة ، في ذلك ما فيه من مساعدة ، وتدريب للمحرر الجديد ، حتى يقوى عوده ويشهد (٦) .

● دون أن ننسى رصد ما دار من مناقشات على اثر ذلك كله ، ان كان هناك مثلها .

سادسا : باستخدام نمط

الحديث الصحفي

واذا كانت هذه التغطية في مجموعها تعتبر وكما ذكرنا ذلك من قبل ، إحدى صور تغطية « المقابلات الاعلامية » من حيث هي ، وإذا كان المؤتمر الصحفي يعتبر بشكل أو بآخر صورة من صور هذه المقابلات ، ومن ثم فإن ما يدور به يعتبر وثيق الصلة ، بل ومن نفس جنس ما يدور خلال « الأحاديث الصحفية » ، حتى يكاد ينطبق على بعضها تمام الانطباق وهي هنا : « حديث المؤتمرات — الندوة — حديث الزائر الهام — بعض أحاديث الجماعات » . ومع قيام فروق بسيطة ، وباستثناء وجود هذا « التجمع الاعلامي » ، حتى تتسع القاعدة الجماهيرية التي يصلها ما جرى به ، حيث عبرنا عن ذلك في

تعريفنا للمؤتمرات الصحفية ، فبعد أن ذكرنا ماهيتها قلنا في تعريف لنا :
« ... وذلك بدلا من اطلاق مندوب واحد فقط على هذه كلها ، باستخدام
طريقة الحديث الصحفي ، لتصل الى أكبر عدد من الناس » .. كما ورد في
تعريفنا الدراسي قولنا : « ... لينقلها هؤلاء ، بدلا من مندوب واحد فقط
يمثل وسيلة واحدة فقط الى أكبر قاعدة ممكنة من القراء والمستمعين
والشاهدين ... » .

إذا كان ذلك كله صحيحا ، فإن استخدام نمط « الحديث الصحفي »
في تحرير هذا المحصول الوارد من وراء تغطية المؤتمرات الصحفية ، يعتبر
عملا « بديهيا » و « وطبيعيا » أو يكون من البديهي والطبيعي ، أن يلجأ المحرر
الى استخدامه .. وربما أكثر من استخدام غيره من الأنماط الفنية التحريرية
الصحفية الأخرى .. استنادا الى هذه الصلات الوثيقة القائمة نفسها ،
وانطلاقا منها .

لكننا - على الرغم من ذلك كله ، ونحن نرفع دائما شعار « الاختيار
والاستخدام المناسب ، للمؤتمر المناسب ، بوقائعه وشخصياته » من هذا
المنطلق نفسه فأننا نقول أن استخدام هذا النمط يتطلب أن يكون ما دار داخل
قاعة المؤتمر الصحفي ، من نشاط ، وبالدرجة الأولى أيضا ، يركز على إحدى
هذه الصور ، أو بعضها ، أو كلها :

- أسئلة عديدة مطروحة ، واجابات عديدة عنها .
- مناقشات مهمة فيها الكثير من الأخذ والرد ، والشد والجذب
والارخاء .
- ويفضل أن يكون قد اشترك فيها عدد غير قليل من المندوبين .
- وأن تكون قد احتلت مساحة زمنية طيبة .
- وأن تكون الأسئلة والاجابات على درجة لا بأس بها من الأهمية ،
والتنوع والثراء في أن واحد ..

هذا ويستوى بعد ذلك ، أن كان قد سبق هذا الجانب المهم - الأسئلة
والردود والحوار بالمناقشة - اللقاء أو اذاعة بيان من عدمه ..

ومعنى ذلك ، أن بعض صور المؤتمرات الصحفية السابقة ، لا تصلح تماماً لكى يستخدم فى تحرير مادتها ، هذا النمط الفنى ، على الرغم من انتسابها فى مجموعها اليه ، ومن ذلك مثلاً ، ومما اشرنا اليه عند حديثنا عن انواعها ، وباستثناء تلك التى يكتفى بشأنها بالقاء بيسان أو خطاب ، وحيث تصلح بالنسبة لها طرق أخرى ، كما سيأتى بيانه .

— المؤتمرات الصحفية التى يقتصر المتحدث المهم جداً فيها ، على القاء تصريح فى عدة عبارات مركزة ومختصرة جداً ، وقد يكون فى عبارة واحدة فقط ، وصحيح أن ذلك لا ينقص من أهمية بعض هذه التصريحات خاصة الاخبارية الساخنة المهمة جداً ، فقد يكون هو خبر اليوم الاساسى ، وربما خبر الأسبوع أو الشهر أو العام كله ، ولكنه لا يصلح وحده لاستخدام هذا النمط ، انه مثل أحد هذه التصريحات : « نظر للاعتداءات المتكررة على حدود بلادنا من جانب ٠٠٠٠ ، ولأنها لم تستجب الى نداءات السلام التى وجهناها اليها ، ووجهتها اليها الأمم المتحدة نفسها ، فى قراراتها رقم ٠٠٠٠ بتاريخ ، ورقم ٠٠٠ بتاريخ ٠٠٠ ، فقد قررنا من جانبنا وبعض الحصول على موافقة مجلس ٠٠٠٠ اعلان الحرب على دولة ، ٠٠٠٠ أو « لقد قررنا ترشيح انفسنا لفترة رئاسة أخرى ، أو نظرا للاحداث الأخيرة فقد قررنا تقديم استقالة وزارتنا حتى تتمكن ٠٠٠٠ من الحصول على فرصة أخرى لمعالجة الأزمة الأخيرة » ٠٠٠ الخ .

-- المؤتمرات التى لا تكتمل أعمالها لسبب من الأسباب .

— المؤتمرات الصحفية التى يلقي فيها بيان أو خطاب ، ثم لا يطرح فيها غير سؤال واحد ، أو سؤالين ، أو ثلاثة أسئلة ، ثم ينفذ الاجتماع أيضاً ، بسبب ، أو بدون سبب . (لأن المنظم يريد ذلك ، لأنه على سفر ، لأن الفرصة متاحة لبعضهم فقط) .

فى غير هذه الأحوال ومثلها ، فان اللجوء الى هذا النمط الفنى ، لتحرير المادة المتجمعة من الأحاديث ، والمسجلة باحدى طرق التسجيل المختلفة ، يعتبر تصرفاً ايجابياً ، ولا غبار عليه ، من جانب المحرر . وهنا ، فاننا نوجه النظر الى أن اختيار هذا القالب الفنى نفسه . يعنى ويتطلب . ويحقق النتائج المرجوة . عندما يلتفت المحرر الى عدد من الأمور . من بينها ،

أو في مقدمتها ، وعلى أثر كتابة العنوانات والمقدمة أو المقدمات المختلفة ،
ومع مراعاة أسس وقواعد كتابتها المتصلة بالأحاديث الصحفية عامة :

١ - اختيار القالب الفني المناسب لوقائع المؤتمر :

فإذا كنا نعرف أن هناك عدة قوالب لوضع مادة الأسئلة والاجابات
والمناقشات وما يدور داخل المؤتمرات الصحفية ، وهي بتركيز شديد ، ومن
واقع دراسة سابقة لنا ، فريدة في مجالها ، على المستوى العربى (٧) :

(١) **القالب التقليدى** : أو قالب السؤال والجواب ، على اختلاف
أشكالهما وباستخدام مداخلها الشهيرة « سؤال : جواب ، ويسأل مندوب
صحيفة : ويأتى الجواب ، س : ج ، سأل ٠٠ وأجاب - بطرح اسم الصحيفة
أو المجلة أو الوكالة : جواب ، باستخدام البدائل المختلفة للشكل التقليدى
للسؤال والجواب ، « يصلح لمؤتمرات الأسئلة المباشرة » .

(ب) **قالب العرض** ، بأنواعه المختلفة ، الحوارى ، والمباشر والوصفى
والموضوعى وهو ما نرى أنه يقدم فائدة محققة بالنسبة لتلك التى يكتفى
خلالها ، بالقاء المتحدث لبيان أو خطاب ، بعد وضعه فى هذا الاطار ، لاسيما
نوعه المسمى بالعرض المباشر حيث يقسم البيان الذى يفضل أن يكون قصيرا
هنا ، أو فى حالة كونه ، بيانا قصيرا ، ثم يجرى استعراض ما جاء به بواسطة
الأفعال الماضية العديدة الدالة على ما جاء به من مثل :

(أكد - نفى - أوضح - صرح - استشهد - أمر - امتدح - تساعل -
اضاف) ٠٠٠ الخ .

أما إذا كان الموضوع - موضوع المؤتمر الصحفى هنا - شخصا أو
إنسانيا ، أو من ذلك الذى يتصل بجوانب الفن أو التاريخ فإن استخدام
« العرض الوصفى » يكون أقرب إلى جماعير الوسيلة ، وبالمثل يكون للعرض
الموضوعى ، عندما تتعدد الموضوعات ، ويكون البيان مهما ومسبها فى آن
واحد ، بينما تريد الصحيفة تركيزه الى قدر محقول . وهكذا .

(ج) **قالب الاعتراف** : عندما يكون المتحدث أحد نجوم الفن أو الأدب

بأنماطهما المختلفة ، ويتركز حديثه حول حياته ، أو مسيرته الفنية ، أو كتابه أو فيلمه الأخير » أما أن يعترف هو على نفسه ، أو نضع نحن كلامه ، والأسئلة والاجابات المطروحة في هذا القالب الفني ، .

(د) القالب الحوارى: خاصة فى المؤتمرات الصحفية التى يركز فيها متحدث واحد ، أو أكثر من متحدث ، على جانب الرأى ، والنقد ، والتحليل والمقارنة ، وتلك التى تتصل بما يثور أو يثار من قضايا فكرية وسياسية وأدبية وفنية ، وتأخذ أسئلتها الشكل الحوارى وتتغلب فيها المناقشات الجادة والمطروحة ، على مجرد الأسئلة المركزة ، أو التصريحات العابرة . .

هذه هى أبرز القوالب الفنية التى يمكن استسخدامها متصلة بنمط الحديث الصحفى ، كاسلوب نشر للمادة المؤتمرية الصحفية . .

سابعاً : باستخدام نمط

العرض المتوازن

وهو يعتبر احدى صور طريقة « التوازن التحريرى » تلك التى تقوم بعمل نوع من التوزيع المتوازن ، والمقسم تقسيماً معقولاً وعادلاً ، بين الأنباء المتعارضة ، أو المختلفة أو المختلف عليها ، والتى تأتى من أماكن الصراع بين الأطراف المختلفة ، والذي يصل الى حد النزاع المسلح بينهما . هنا نقوم باتباع هذه الطريقة عندما يكون هناك أكثر من متحدث واحد ، لكل منهم رأيه ، ووجهة نظره ، وموقفه ، المختلفة عن آراء ووجهات نظر ومواقف الأطراف الأخرى التى تحضر المؤتمر الصحفى ، وتشارك فيه بالحديث أيضاً ، ولنفرض - مثلاً - أن جهة قد دعت الى مؤتمر صحفى (ثنائى) يحضره ممثلاً طرفى النزاع العراقى الايرانى ، أو ممثلو الأطراف المتصارعة فى لبنان (رباعى أو خماسى) . . أو غير هذين من الأطراف ، فإن المحرر هنا يقوم بعرض حديث كل على حدة ، باتباع أساليب العرض السابقة ، بالنسبة لجميع الأطراف ، وفق ترتيب المتحدثين ، وفى عدالة توزيع طيبة من حيث الاهتمام ، أو العنوانات ، أو المقدمات أو المساحة ، أو الصور ، الى غير هذه كلها . وبطبيعة الحال ، فإن المحرر هنا لن يستخدم ميزاناً حساساً تماماً ،

أو لن يقيس طول الكلام بالمليمتر ، وإنما يكفي سيطرة الروح العامة العادلة،
ثم يترك كل قارئ بعد ذلك ، ليقرر بنفسه ما يراه .

ذلك كله . فى حالة تقديم كل طرف لبيان أو خطاب ، كما تسرى نفس
القاعدة الذهبية والعادلة أيضا ، بالنسبة لما يدور من مناقشات وحوار .

ثامنا : باستخدام نمط السرد المعلوماتى المتدرج

طريقة اخبارية ، أو نمط من أنماط تحرير بعض الأخبار الصحفية
أصلا ، تلك التى تناولناها — كسابقتها ولأول مرة على المستوى العربى
أيضا — عند تناولنا لطرق وأساليب تحرير النمط الاخبارى ، لكن من الملاحظ
أن عددا من الاخبار التى ترد من المصادر المتعددة ، والتى يفضل تحريرها
وفق هذا القالب ، أو النمط الفنى تقدم فى مؤتمرات صحفية ، أو شكل
اجتماعات أو لقاءات تأخذ هذا الطابع ، يشترك فيها المندوبون حيث تعلن
عليهم هذه الاجراءات ، أو القرارات ، تماما كما أن من الملاحظ أن أغلبها
يكون من النوع الذى ينتقل بعدد كبير من الأفراد فى مجتمع من المجتمعات،
من حالة الى حالة ، ومن موقف الى موقف ، ومن وضع الى وضع ، مما
يصدق بالذات على عدد من ألوان النشاط « النتائجى » المهم . وذلك مثل :

— الحركة القضائية .

— حركة ضباط الشرطة .

— حركة اعارة المدرسين الى الدول العربية .

— نتائج امتحانات الشهادات المهمة ، خاصة الثانوية العامة

والاعدادية فى مصر .

— نتائج القبول بالجامعات وما يتصل بها من أرقام لكل كلية ، وكل

معهد .

— الميزانية « من بعض زواياها » .

— حركة ترقيات وتنقلات بعض العاملين الآخرين .

— بعض الاجراءات الاقتصادية .

— نتائج عبد من الاستفتاءات والاحصائيات والتعداد العام .

أصبحت هذه وأمثالها في كثير من الأحوال : وحتى لا ينفرد محرر دون الآخرين بها ، وحتى يتم التعريف بها على أكبر نطاق ممكن ، من التي يفضل عدد كبير من المسؤولين الاعلان عنها ، وازاحة الستار عما يتصل بها من أسماء وأعداد وأرقام ، بلتباع أسلوب « المؤتمر الصحفي » ، . . . وحيث يجد المحرر أن أنسب الطرق لكتابتها ، هي تلك التي يكون من أبرز معالمها بعد للعنوانات والمقدمات المناسبة ، تصنيف وترتيب الوقائع أو الأشياء ، أو الأرقام ، تصنيفا وترتيبيا يضمن في النهاية أن يقدم المهم فالأقل أهمية ، أو « الدرجات » أو « المراتب الوظيفية » ، الأكبر ، فالأصغر ، فالأصغر ، كما يمكن أيضا أن يتم للتصنيف والترتيب على أساس الأرقام ، أو المحافظات ، أو الإدارات التعليمية بما تتضمنه هذه من مدن ، أو مدارس ونحوها ، بحيث تكون جميعها موزعة على فقرات ، وتصنيف مناسب لها « ثبت من شواهد وملاحظات كثيرة جدا أن هذه الطريقة تنفرد بخاصة أخرى ، وعلى وجه التحديد ، بالنسبة لهذه الموضوعات التي سبقت الإشارة إليها ، وهذه الخاصة هي أن الفقرات الأولى تحتوي بعض التفاصيل الأقل عددا وحجما في آن واحد ، ثم تزيد المعلومات والأسماء والأرقام ، كلما اتجهنا إلى أسفل نحو فقرات جديدة » (٨) .

أي أنها تقترب كثيرا من « السلم الهرمي الوظيفي » وإن لم تقتصر على المجال الوظيفي وحده ، وإنما على مجالات أخرى متعددة ، من تلك التي سبقت الإشارة إليها . ومع ذلك ، فإنه يمكن الاسترشاد بها في معظم الأحوال — خاصة تلك المتصلة بالنتائج المهمة — ومن ثم فقد أطلقنا عليها اسم « السرد المعلوماتي المتدرج » ولزيادة الوضوح والدلالة قلنا ونقول أنها تتشابه كثيرا وهرم « زوسر » بدرجاته المختلفة ، تلك التي تضيق كلما اتجهنا في ارتفاعنا نحو القمة الأخيرة ، أو تتسع في اتجاهنا نحو القاعدة ، ويمثلها هنا الدرجة الوظيفية الصغرى ، في السلم الوظيفي ، وهي التي

— المؤتمرات التي يجرى فيها الاعلان عن بعض النتائج الجذابة والمشوقة والتي يدعى الى حضورها الذين فازوا بجوائزها .

في هذه المؤتمرات الصحفية ، وأمثالها ، يمكن توافر « الجو العام » الذي يجعل من اختيار نمط « الريبورتاج الصحفى » تصرفا مناسبا ، أما هذا الجو العام ، فهو طابع الجاذبية والتشويق الذي يتصل بها . والوجوه العديدة من النجوم ، ذات البريق والشهرة والجمال والأناقة ، والأزياء التي يرتديها المشاركون ، وذلك بالإضافة الى الوقائع التي تسود المؤتمر ، والنتائج التي يمكن أن تعلن به ، وما يتصل بطبائع النجوم فى الرد والمناقشة ، وما يتصل بتقديم بعض اللقطات أو العروض الفنية على مسرح ، أو شاشة صغيرة مجاورة .

فى مثل هذه الأحوال ، يمكن أن يحقق اختيار هذا النمط نتائج طيبة ، يؤكدنها ويدعمها الالتفات الى عدد من الأمور المهمة ، ومن بينها :

— أن يكون ذلك العمل من أجل مجلة من مجلات « الاختصاص العام » الذى يتناسب مع طابع هذه المؤتمرات ، وطبيعتها ومادتها المتاحة وذلك مثل مجلات : « حواء — السينما والناس — فيديو ٨٦ — الصقور — سبور أوتو — عالم السيارات — هى وهو ٠٠٠ الخ » .

— أن تقدم أبرز الوقائع مركزة ، مقسمة الى فقرات قصيرة .

— أن يعتنى بجانبى التشويق والجاذبية ، من واقع ما حدث فعلا ، وليس عن طريق الاختلاف أو « الفبركة » ، ودون اسراف فى ذلك .

— الوصف الحى الواقعى النابض .

— والصورة ، جزء أساسى ومهم ، ولا بد من العناية به ، اختيارا ووجوها وتنوعا وألوانا ومساحة ، الى غير ذلك كله ، لا سيما صور النجوم والمشاهير ، والانفعالات عند الحديث ، أو عند تسلم الجوائز ، أو فى لحظات ظهور العواطف البشرية ، كما أن التركيز على الأزياء ، وأحداث خطوط « الموضة » يعتبر مهما وأساسيا ، خاصة بالنسبة للمجلات الفنية والنسائية .

عاشرا : الموقف من

القصة الاخبارية

وبالمثل ، هل يمكن كتابة قصة اخبارية عن مؤتمر صحفى ؟

ان من المعروف - سلفا - أن هذا النمط الفنى التحريرى المهم يتميز بصلاحيته بالدرجة الاولى لتحرير الوقائع المهمة والمتشابكة والتي تصفر عن العديد من النتائج التى تبرز جانب الصدام ، أو الاشتباك بكل ما فيها من حرارة وسموية أحيانا ، ومن ثم فهى النمط الأكثر استخداما بالنسبة للحوادث بمعناها القريب ، وللقضايا والمواقف الانسانية ، ولكل ما تصفر عنه العواطف القوية ، وأحيانا « الجامعة » ، وكذا الغرائز فى حالات سلبها ، الى جانب ما تصنعه الطبيعة من حوادث أو كوارث ، وما الى ذلك كله ..

فهل يمكن أن تشهد بعض المؤتمرات الصحفية أمثال هذه الاحداث ، سموية أو انسانية أو غرائزية ؟

ان من المقرر ، ومن المعترف به تماما - وهى الصورة الغالبة أيضا - أنه قد تنعقد بعض المؤتمرات الصحفية المتصلة بأمثال هذه الاحداث ، وما شابهها ، حيث تلقى البيانات ، وتطرح الأسئلة ، وتدور المناقشات حول ماجرى ، وأسباب ذلك ونتائجه المتاحة .. بأسلوب عادى تقليدى ، ليجعل من الحصول المتجمع مناسبا لأن يقوم المحرر بكتابته ، وفق هذه الطريقة . ولا ينبغى ذلك أيضا .

لكن هناك هذه « القلة القليلة » من المؤتمرات الصحفية ، التى تأخذ أحيانا إحدى هذه الصور أو غيرها ، أو ما يشبهها :

— أن يقوم متحدث بطرح « قصة الحدث » كما قام بها هو وزملاؤه وأعوانه (ضابط مكافحة المخدرات يحكى كيف سقط أفراد العصابة الدولية عند الحدود ، ومعهم كمية هائلة منها ، على أثر مطاردة وتعاون بين شرطة أكثر من بلد) ..

— أن تقدم النيابة المتهمين خلال مؤتمر صحفي ، ليحكى كل منهم دوره فى القضية المهمة جدا (قضية اغتيالات سياسية أو ارهاب دولى) .

— أن يعقد المؤتمر الصحفى نفسه بمعرفة الثوار لتحرير بلد ما من التبعية ، فى نفس المواقع والقواعد السرية التى ينطلق منها الثوار ، مع تقديم قصص ومشاهد عما فعلوه ، وطرق حصولهم على الأسلحة والذخيرة ، أو صناعاتهم (المجاهدون المسلمون فى أفغانستان) .

بند ما يدور من أحداث داخل قاعة المؤتمر الصحفى نفسه بين المندوبين والمنظمين والمتحدثين فقد يكون هناك ما هو أكثر حرارة ، وأهمية من البيان التقليدى ، فيحصل المؤتمر الى مبارزة كلامية ، وقد يمتد ذلك الى المصافحة بالأيدي ، وأحيانا الى شبه معركة كاملة بين جميع الأطراف .

— عندما تنظم إحدى جبهات المقاومة الداخلية مؤتمرا « سرىا » ثم يدعمه جنود الحكومة وتقع معركة للقبض على الجميع ، قد تسفر عن العديد من الضحايا .

— عندما يسعد أحد القادة العسكريين مؤتمرا صحفيا داخل خندق كبير بميدان المعركة التى ما تزال دائرة ، أو انتهت ثوبا ، يحضره المراسلون الحربيون ، أو غيرهم ممن يتابعون هذه الحرب ، أو يعقد على أرض المدينة للقى تم الاستيلاء عليها منذ ساعات ، لإعلان نيا سقوطها ، بكل ما يمكن أن يعتقد إليه ذلك ، من أحداث متشابكة وملتهبة .

— المؤتمر الصحفى الذى يعرض فيه القائد العسكرى الأسلاب والغنائم ، أو المخدرات المضيوبة أو الوثائق المهمة التى قام بالسطو عليها بعض الجواسيس .

— المؤتمر الصحفى الذى يفاجئه بعض الارهابيين بالاعتحام واطلاق الرصاص ، أو تفجير القنابل الموقوتة ، حيث يسقط بعض الضحايا ، من الأطراف المشاركة .

— أو يقوم هؤلاء ، بتحريض وترتيب وتنسيق مع بعض المعارضين،

باقتحام مؤتمر صحفي وإل قبض على من فيه ، أو على بعض ممثلي أطرافه ،
أو على الطرف المتحدث فقط . .

. . جميعها وغيرها أمثلة لمؤتمرات صحفية وقعت ، لكنها قلة نادرة ،
وربما كان آخرها ما وقع في مؤتمر صحفي « سرى » عقدة « ايدان باستورا »
أحد زعماء ثوار « نيكاراغوا » في مقرة « السرى » أيضا بإحدى الغابات
هناك ، لكن ذلك لم يمنع من تسلل بعض المناهضين اليه - يقال أنهم من عملاء
المخابرات الأمريكية - وتفجير قنبلة موقوتة بالمؤتمر الصحفي ، مما أسفر
عن مقتل صحفيين ، وجرح ١٨ آخرين ، توفي أحدهم بعد ذلك ، وفقد آخر
ساقه ، على الرغم من نجاة زعيم الثوار .

أقول : جميعها وقعت ، ويمكن أن تقع أمثالها ، وأن تتكرر ، مع ازدياد
العنف ومحاولات فرض السيطرة والتعبية ، ومع غياب الوعي ومحاولات
واد الحرية والروح الديمقراطية ، وحيث نجد أمامنا مادة طيبة ، نتحدث
بالوان الصراع والتنافس والتشاك ، الذي يجعل من تحريرها باستخدام نمط
القصة الاخبارية ، تصرفا ايجابيا ، يمكن أن يحقق نتائج طيبة للغاية .

ولأننا هنا « أمام مادة أو مواد اخبارية حديثة وقائعية بالدرجة
الأولى » (٩) ، ولأننا هنا أيضا ، أمام مؤتمر لا يتكرر المحصول الوارد من
خلاله كل يوم ، أو كل أسبوع ، أو كل شهر أو كل عام . . فانه يكون على
المحرر :

١ - أن يلتفت الى كل شاردة وواردة تقال ، لأن بعض التفصيلات
الصغيرة قد يكون لها ما بعدها ، وقد تستقطب أنظار عدد كبير من القراء .

٢ - أن يهتم بجميع الشخصيات وجميع الاسماء ، من يدخل المؤتمر ،
أو الواردة اليه ، المقترحة له ، المعتقلة لأفراده ، على الرغم من صعوبة
ذلك ، وخطورته .

٣ - أن يوجه نظر المصور الى ما يحدث ، وأن يساعده ان أمكنه ذلك . .

٤ - ثم بعد ذلك يكون عليه أن يكتب مشروعات العناوين والمقدمات ،
ربما والوقائع تدور أمامه ساخنة ملتهبة ، تماما كالأفكار التي تنبثق عنها .
(الصنفاقة)

٥ — وعليه بعد ذلك ، وفور وصوله الى مكتبه ، أو وهو فى الطريق اليه ، أو وهو بمنزله من أثر الارهاق ، أو وهو خارج لتوه من قاعة المؤتمر، أو يكون على المحرر الزميل الآخر ، الذى يتلقى مكالمته ، أو رسالته — محرر الصياغة هنا — خاصة اذا كان جديدا ، أن يختار لها القالب الفنى المناسب للوقت والوقائع المتاحة وطابع الصحيفة ، وتحن نعرف أن هذه القوالب هى :

— قالب الترتيب الزمنى المعتدل (الوقائع بترتيب حدوثها زمنيا) •

— قالب الترتيب الزمنى المعكوس (الوقائع بترتيب أهميتها وخطورتها ونتائجها) •

— قالب التشويق (بالاهتمام بلحظة الوقوع ذاتها ونقطة الصفر . ثم ترتب الوقائع الأخرى تبعا لأهميتها) •

— باتباع طرق تقليدية مبتكرة ، يرى المحرر المعارس والخبير أنها تؤدى الغرض ، وله فى ذلك حرية واسعة •

•• ولعل يقظة المحرر ، ودرجة انتباهه ، وحضوره ذهنى الكامل ، على الرغم من كل ما يحدث خلال المؤتمر ، قد تؤدى به الى قصة اخبارية صحفية ، من الدرجة الأولى ، وصحيح أننا لا نطالبه أن ينسى نفسه وسط ما يمكن أن يتكرر من صور هذه المؤتمرات الملتهية ، فهو بشر ، ولن يعوضه ولن يعوض أطفاله شيء ، اذا حدث — لا قدر الله — ما لا تحمد عقباه ، وان كان البعض يفعلها ، وفعلها أيضا ، والصحفيون دائما ، وفى أى مكان وزمان يركبون الخطر ، لكننا أيضا ، لا نريد له أن يقف موقف المتفرج فقط ، أو كمن يشهد مسرحية بهدف قتل الوقت والتسلية ، فالفارق كبير بين الرجلين •

ومن المؤكد أنه يكون من حسن حظ الصحيفة ، التى يمثلها فى هذا المؤتمر الصحفى ، أحد كبار المندوبين المتمرسين بالعمل ، ويمثل هذه المواقف ، حتى لا تفاجئه الأحداث ، فيكتفى بمشاهدتها ، أو يسرع بالهرب من مسرحها ، بحثا عن منجاة ، بينما يفوز غيره بقصة اخبارية مهمة ومثيرة. فى أن واحد •

● ● هوامش الفصل السادس ومراجعته :

- (١) محمود أدهم : « الأملس الفنية للتحريض الصحفى العام » ص ١٦ .
- (٢) تشارلز ر. رايت ، ترجمة محمد فتحي : « المنظور الاجتماعى للاتصال الجماهيرى » ص ٣١ .
- (٣) جريدة الأهرام ، العدد الصادر فى ١٩٨٦/٦/٤ ، ص ٥ من رسالة واشنطن للاستاذ « حمدى فؤاد » .
- (٤) كان السؤال عن أرقام المتضررين من انفجار المفاعل الذرى السوفيتى « تشيرنوبيل » هو المسيطر على المؤتمرات الصحفية التى عقدت بشأن هذا الحدث والتى لم تصل الى رقم صحيح ومازال السؤال مطروحا « كم عدد الوفيات والمصابين والذين يمكن أن يكون قد أصابهم المفاعل المنفجر باشعاعه المميت ؟ » .
- (٥) محمود أدهم : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ص ١٩٩ .
- (٦) ذكرنا طريقة هذه المستطيلات الكبيرة والصغيرة والرسوم المتصلة بها ، فى أكثر من كتاب لنا من بينها : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ، « المقابلات الاعلامية » ليرجع اليها من يشاء ، فلا مبرر لتكرارها .
- (٧) رجاء العودة الى كتابنا « المقابلات الاعلامية » من ص ٢٨٨ الى ص ٣٦٢ ، وهو أحد ثلاثة كتب تناولنا خلالها « فن الحديث الصحفى » ، وصدر أولها بعنوان : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ، وصدر ثانيها بعنوان : « دراسات فى فن الحديث الصحفى » .
- (٨) محمود أدهم : « دراسات فى التحرير الاخبارى » ص ١١١ .
- (٩) المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

أهم مراجع الكتاب

أولاً - المراجع العربية والمعربة

(أ)

- ١ - إبراهيم أنيس وآخرون : « المعجم الوسيط » مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
- ٢ - أبو الحسن علي بن سهل بن سيده : « الإخصص » وزارة المعارف ، القاهرة .
- ٣ - أبو الفضل جمال الدين بن منظور المصري : « لسان العرب » دار صادر ، بيروت .
- ٤ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : « مختار الصباح » وزارة المعارف ، القاهرة .

(ب)

كتب عربية ومعربة

- ٥ - إبراهيم وهبي : « الخير الإذاعي » دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ٦ - أجلال خليفة : « اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي » جزءان مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٧ - احسان عسكر : « الخير ومصادره » عالم الكتب ، القاهرة .
- ٨ - أحمد قاسم جودة : « وراء الأخبار ليلا ونهارا » مترجم عن فيل أولت ، النهضة المصرية ، القاهرة .
- ٩ - بهجت عبد الفتاح : « كيفية التخطيط للمؤتمرات وإدارتها » مترجم عن ريتشارد بكهارد ، دار القلم ، القاهرة .
- ١٠ - حسنين عبد القادر : « الصحافة كمصدر للتاريخ » م الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ١١ - راجي صهيون : « مدخل إلى علم الصحافة » مترجم عن ف. فريزر يوند ، مدران ، بيروت .
- ١٢ - عبد العزيز الغنام : « مدخل إلى علم الصحافة » ج ١ ، م الأنجلو ، القاهرة .
- ١٣ - عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » دار الفكر العربي ، القاهرة .

- ١٤ - محمد عطا : « الأسلوب الاعلامى والعلاقات العامة » م . الأنجلو
القاهرة .
- ١٥ - محمد فتحى : « المتطور الاجتماعى لوسائل الاتصال الجماهيرى »
مترجم عن تشارلز رايت ، هيئة الكتاب ، القاهرة .
- ١٦ - محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » م . دار الثقافة ،
القاهرة .
- ١٧ - محمود أدهم : « دراسات فى فن الحديث الصحفى » م . دار الثقافة
القاهرة .
- ١٨ - محمود أدهم : « مقامة فى التحرير الاخبارى » م . دار الثقافة ،
القاهرة .
- ١٩ - محمود أدهم : « ماجرييات الصحف » ، القاهرة .
- ٢٠ - محمود أدهم : « المقابلات الاعلامية » م . دار الثقافة ، القاهرة .
- ٢١ - محمود أدهم : « هم والصحافة » دار الشعب ، القاهرة .
- ٢٢ - محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحرير الصحفى » م . الفنية
الحديثة ، القاهرة .
- ٢٣ - محمود محمد الجوهري : « العلاقات العامة فى المؤتمرات الدولية »
دار المعارف ، القاهرة .
- ٢٤ - محمود محمد الجوهري : « دراسات فى العلاقات العامة » م .
النهضة المصرية .
- ٢٥ - محمود محمد سليمة : « الجريدة ومكانها فى المجتمع الديمقراطى »
مترجم عن دوان برادلى ، م . النهضة المصرية ، القاهرة .
- ٢٦ - مروان الجابري : « الصحافة اليوم » مترجم عن توماس بيرى ،
١ . بدران ، بيروت .
- ٢٧ - موسى صبرى : « مغرب صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » دار
المعارف ، القاهرة .
- ٢٨ - ميشيل ت كلا : « الصحفى المحترف » مترجم عن جون هونبرج ، م سجل
العرب ، القاهرة .
- ٢٩ - وديع سعيد : « الصحفى الأمريكى » مترجم عن ب . وينبرجر ،
م . سجل العرب ، القاهرة .
- ٣٠ - وديع فلسطين : « استقاء الأنباء فن » مترجم عن س . جونسون ، ج .
هاريس ، دار المعارف ، القاهرة .

ثانيا - أحاديث خاصة

- ١ - سليم اللوزى (المرحوم)
٢ - صلاح جلال

- ٣ - صلاح هلال
- ٤ - عزت السعدنى
- ٥ - محمد فهمى عبد اللطيف (المرحوم)
- ٦ - محمد يوسف
- ٧ - وجدى رياض

ثالثا - أهم المراجع الأجنبية

- "Everyman's Encyclop." J.M. Dentsisons Ltd. London, v. 4.
- Librairie Larouse : "Nouveau Larouse Universel" 1.
- Hage & Others, "New Str. for public op. aff. Rep." P. Hall New York.
- Highton J. "Reporter" Mc-Hill Book.
- Mott, F.L. "American Journalism" Mac M. Comp. New York.
- Neal, R.M. "News Gathering and News writing" Iowa Univ. Press.
- Onions, C.T. "The Oxford Dict. of E. Etynology".
- Stein, M.L. : "Reporting to Day" Cornest Libr. New York.
- Westley, H.B. "News Editing" Miffi. Com. Geneva.
- Wilkerson, M. "News & Newspapers" B.T. Bats Ford Ltd. London.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
● تقديم	٧
● الفصل الأول	
ماهية المؤتمر الصحفي	١٢
أولا - مدخل إلى الموضوع	١٢
ثانيا - وأكثر من تعريف	١٥
ثالثا - نقد التعريفات السابقة	٢٤
رابعا - تعريف جديد	٢٦
مواش الفصل الأول ومراجعته	٣٠
● الفصل الثاني	
المؤتمرات الصحفية ، وظائف وأهداف	
● المبحث الأول : متى نعتد مؤتمرا صحفيا ؟	٢٥
مؤتمرات وظروف وأحداث	٣٦
● المبحث الثاني : لماذا نعتد مؤتمرا صحفيا ؟	٤٤
مدخل إلى الموضوع	٤٩
أولا - المؤتمر الصحفي كاسلوب اتصال	٥٠
ثانيا - المؤتمر الصحفي كإمقابلة إعلامية	٥٥
ثالثا : المؤتمر الصحفي ، وظائف أخرى	٥٧
رابعا - المؤتمرات الصحفية ، دروس مفيدة	٥٨
خامسا - أهمية المؤتمرات ، نماذج وصور	٦٢

الموضوع الصفحة

● المبحث الثالث : الوجه الآخر، أو سلبيات المؤتمرات الصحفية ٧٥

أولا - السلبيات : اشارات عديدة ٧٦

ثانيا - السلبيات : صور وأسباب ٧٧

(أ) سلبيات تتصل بموضوع المؤتمر ٧٨

(ب) سلبيات تتصل بأعداد المؤتمر ٧٩

(ج) سلبيات تتصل بالشخصيات المتحدثة ٨٠

(د) سلبيات تتعلق بنظام وإدارة المؤتمر ٨١

ثالثا - سلبيات المؤتمرات الصحفية ، المشكلة والحل ٨٧

هوامش الفصل الثانى ومراجعته ١٠٠

● الفصل الثالث

الوان من المؤتمرات ١٠٤

١ - مدخل ١٠٦

٢ - تصنيفات وأنواع ١٠٩

أولا - التصنيف الاشارى العام ١٠٩

ثانيا - المؤتمرات الصحفية : إضافات وأستواء ١١٠

١ - من الزاوية الزمنية

المؤتمرات الدورية ١١٠

المؤتمرات غير الدورية ١١٢

المؤتمرات الطارئة ١١٤

٢ - من زاوية الشخصيات المشاركة

المؤتمر الفردى - الثنائى - الثلاثى - الجمعى ١١٥

٥ - من زاوية التخصص ١١٦

المؤتمرات العامة - المهمة - المتخصصة

المؤتمرات التقليدية ١١٨

المؤتمرات غير التقليدية ١١٩

هوامش الفصل الثالث ومراجعته ١٢٢

الموضوع	الصفحة
● الفصل الرابع	
الاعداد لتنفيذ المؤتمر الصحفي	١٢٣
الاعداد ٠٠ لماذا ؟	١٢٤
الاعداد ٠٠ لمن ؟	١٢٧
● المبحث الأول : الاعداد من جانب المنظمين	١٣٠
(أ) على هامش الاعداد	١٣٠
(ب) أهم خطوات الاعداد	١٣٢
١ - اقتراح الشخصيات واختيارها وتهيئتها	١٣٢
٢ - اختيار الطريقة المناسبة والاعداد لها	١٣٦
٣ - اختيار الوقت الملائم لعقد المؤتمر الصحفي	١٣٨
٤ - اختيار المكان	١٤١
٥ - توجيه الدعوة	١٤٤
٦ - اعداد القاعة	١٤٩
٧ - ألوان أخرى من الاعداد	١٥١
● المبحث الثاني : الاعداد من جانب المتحدثين	١٥٣
أولا - من المتحدث المناسب ؟	١٥٤
ثانيا - الاعداد لحديث المؤتمر	١٥٩
● المبحث الثالث : الاعداد من جانب المندوبين	١٦٣
أولا - من المندوب المناسب ؟	١٦٣
— مدخل	١٦٤
— أنواع من الحضور	١٦٨
ثانيا - الاستعداد للمندوبين	١٧٤
هوامش الفصل الرابع ومراجعته	١٨٤
● الفصل الخامس	
التغطية « تغطية المؤتمر الصحفي »	١٨٥

الموضوع	الصفحة
١ - مدخل	١٨٧
٢ - انتقال	١٨٨
٣ - وأكثر من صورة	١٨٩
٤ - أسئلة وأنواع واستخدامات	١٩٢
٥ - السؤال من أين ؟	٢٠٠
٦ - مؤتمرات ودروس	٢٠٢
٧ - الدرس الأول	٢٠٨
هوامش الفصل الخامس ومراجعته	٢١١
● الفصل السادس	٢١٢
التحرير	
● المبحث الأول : على هامش التحرير	٢١٥
أولا - في ضوء العملية التحريرية	٢١٥
ثانيا - العوامل المؤثرة في تحرير مادة المؤتمرات الصحفية	٢١٩
(أ) طبيعة المادة	٢٢٠
(ب) نوعية المؤتمر الصحفي	٢٢٠
(ج) النظام السياسي	٢٢١
(د) السياسة العامة لوسيلة النشر	٢٢٣
(هـ) عوامل صحفية وعامة أخرى	٢٢٥
(و) عامل بشري	٢٢٧
● المبحث الثاني - التحرير	٢٢٨
أولا - مدخل الى الموضوع	٢٢٨
ثانيا - باستخدام النمط الاخباري البحث	٢٣٠
ثالثا - باستخدام نمط الموضوع الاخباري	٢٣٤
رابعا - باستخدام نمط التسجيل البحث	٢٣٨
خامسا - باستخدام نمط الحديث المنقول	٢٤٣
سادسا - باستخدام نمط الحديث الصحفي	٢٤٦

الموضوع	الصفحة
سابعاً - باستخدام نمط العرض المتوازن	٢٥٠
ثامناً - باستخدام نمط الصرد المعلوماتي المتدرج	٢٥١
تاسعاً - الموقف من الريبورتاج الصحفي	٢٥٢
عاشراً - الموقف من القصة الاخبارية	٢٥٥
هوامش الفصل السادس ومراجعته	٢٥٥
● أهم مراجع الكتاب	٢٦١
● محتويات الكتاب	٢٦٥

تم بحمد الله
ويليه بعونه تعالى
كتاب جديد

رقم الايداع ٦٠٩٠٤٠٠/٨٦

● ● مؤلفات الدكتور محمود أدهم فى الاعلام الصحفى

- ١ - فن الخبر .
- ٢ - التحقيق الصحفى .
- ٣ - مقدمة فى التحرير الاخبارى .
- ٤ - هم والصحافة .
- ٥ - فن تحرير التحقيق الصحفى .
- ٦ - المدخل فى فن الحديث الصحفى .
- ٧ - دراسات فى التحرير الاخبارى .
- ٨ - الفكرة الاعلامية .
- ٩ - ماجريات الصحف .
- ١٠ - دراسات فى فن الحديث الصحفى .
- ١١ - الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام .
- ١٢ - المقال الصحفى .
- ١٣ - المقابلات الاعلامية .
- ١٤ - التعريف بالمجلة .
- ١٥ - جريدة الأهرام وفن التحقيق الصحفى .
- ١٦ - أدب الجاحظ من زاوية صحفية .
- ١٧ - فى عالم المجلة .
- ١٨ - التحقيق الأنموذجى وصحافة الغد .
- ١٩ - المؤتمرات الصحفية .